

عَبْلِرْخِمْ فِي حَمِّر لِيكِلِللَّا

يشتمل على ايجاز وافى مفصل لقاريخ القطر الحزائرى في جميع اطواره وحركاته السيماسية والاجتماعية والعلمية والدينية والادبيسة والفنية والاقتصادية والعمرانية والصنباعية مع الراجم العبقريدين واربياب القبرائح من مشاهدر الجزائريين منبذ اقدم العصور الى الآن.

> الجزء الثانى مجتوى على خريطتين تاريخيتين وخمس أوجات مصورة

ماكان فى هذه الدنيا بنو زمن الا وعندى من اخبارهم طرف المعرى

> المطبعة العربية _ الجزائر ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م

965 J56

1.2

الطبعة الأولى

المطِلَبَعِبْ الْعَرَبْتِينَ - الْجَالِيَّنِ الْمُ

جميع الحقوق محفوظة للهؤلف

بشرانة الخالج غر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسايدن وعدلى الصحابة والنابعين ، وتابع التابعين لهم باحسار الى يوم الدين كتابناهـذا المرابع الما بعد ، فلقد علم قراء الجزء الاول مـن كتابناهـذا

تاريخ الجزائر العام

انه قداحتوى على تاريخ هذا القطر الجزائرى الكريم من الشمال الافريقى الذى هو واسطة عقد المغرب العربى منذ العصر الحجرى القديم فيما قبل التاريخ ، ثم منذ وجد التاريخ وانتظمه فى سلكه ورصفه فى ديوانه الى قرب نهاية القرون الوسطى، اي منتهى دولة الموحدين سنة ٣٦٦هـ ١٢٦٩م

وها أن اليوم بفضل الله وعونه اقدم للقراء الكرام هواة التاريخ ورواد العلم والمعرفة الجزء الثانى من تاريخنا هذا كاملا غير منقوص ولا معقوص ، متمشيا فيه على نسق ما عهده القراء منى فى الجزء الاول من وضوح فى التعبير ، وسهواة فى الاسلوب واطراد فى الفصول، وانتظام فى العرض؛ واستيعاب فى الجمع، واحكام فى الوضع ، وصراحة فى الحكم ، متحاشيا كل انحيازا وامتياز ؛ مستمدا العون والتوفيق من البارى جل جلاله ، انه هو العليم الخبير دو القوة المتين ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

الجزائر (١٦ جادى الاولى ١٣٧٥هـ المؤلف ربض العبن الزرةا، ٣١ ديــسمبـر ١٩٥٥م

الدولة الحفصية

A 924_TTV

P771_177914

نشأ تها

لقيد مرسًا في الجين، الاول أن دولة الموحديين استمرت قياضة على صولحان الملك ووحدة الشمال الافريقي طيلة مدة قرن ونصف ؛ ولقد اكتسب المغرب الاسلامي يومئذ بوحدته هذه بـأسا وقوة تمكن بهما من نشر نفوده المتوسط وأممه شرقها وغربها ، ولم يزل الموحمدون في اوج عزهم وشهاهق سلطنانهم الى أن تصدع شملهم في «وقعة العقباب» بالأندلس ٢٠١٩ (٢١٢م) فاضطرب يومئذ حمل الدولة وأذنت إيامها بالذهاب ، فخرج عنهما ولاة النواحي وظهر العصان من رؤساء العشائر فاستندوا بالادارة ونعا فيهم الشعور بالقوة الفردية على حين ضعف الدولم فتفككت حينئذ وحدة الشمال الافريقي واشرقت فيم ثلاث امارات اوقل هي ثلاث دول اسلامية مغربية متز احمة على جذب طرف حمله متنازعة نشر نفوذها على هذا القطر والاستحواذ عليه : فكلها تجاول الاستقلال به وبسط نفوذها وسلطانها عليه؛ ولتكافؤ القوات – أو ضعفهـا ٢-. لم يخلص بتمامه الى اى دولة من هذه الدول الثلاث ، واخبرا توزعته - مرغمة - فما ينها؛ فكان شرقيه لبني ابي حفص وغربيه لبني مرين وواسطة عقده ــ الحزائر ــ لبني زيـان من بني عبد الواد؛ ووقعت الجزائر مراراً في قبضة الحفصيين وبني مرين ايضا ولمتد نفوذهم اليهما ونشروا سلطانهم على نـواح منهما برهة من الدهر ، فمنهم هؤلاء الحفصون ٢٠٠ ينتسب هؤلاء الحفصيون الى رجل هو من خاصة ابن تومرت واحد مريديه العشرة السابقين الى مبايعته ونصرته في غربته الذين قسامت على كواهاهم اركان دولة الموحدين فأحكموا قبواعدها وشيدوا اركانها ؛ ذلكم هو ابو حفص عمر بن يحبى الهنتاتي – نسبة الى قبيلة هنتاتة من المصامدة بالمغرب الاقصى –

برهن ابوحفص هذا على كفاءته ومقدرته السياسية والادارية في جميع الاعمال والولايات التي تولاها لدولة الموحدين بالمغرب الاقصى والاندلس فاستحق عن جدارة ما تبواه من المقام السامي والاصطفاء بهذه الدولة ، وضل بمكانه هذا الى وقاته سنة ٧١ه ه (١٩١٥م) فتنقلت الولاية في عقبه الى ان تولى عرش الموحدين الحليفة محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن فعقد على ولاية تونس لابي محمد عبد الواحد بن الي حقص يوم ١٠ شوال ٣٠٦ه (١٠٠ماي ١٠٧٥م)، وكان ابو محمد هذا متزوجا بعمة الحليفة ، فاستمر في ولايته على تونس الى وفاته سنة ١٦٦٨ (١٢٢١م) فورثه في المارته هذه ولده عبد الرحمن مستبدا بها الى ان افضت المارتها الى ابي زكرياه يحيى بن الشيخ ابي محمد من عبد الواحد بن ابي افضت المارتها الى ابي زكرياه يحيى بن الشيخ ابي محمد من عبد الواحد بن ابي حقص سنة ١٦٦ه (١٢٢١م) وكان مكذا عادلا عالما ادبيا، فاعلن استقلاله عن دولة الموحدين رافضا لدعوتهم واستبد بأعمال تونس والقيروان ، وخضعت عن دولة الموحدين رافضا لدعوتهم واستبد بأعمال تونس والقيروان ، وخضعت به الحزائر وبويع له بكشر من بلاد الاندلس واستصرخ به آخرون ؛ ثم تداول بعده بثولا ملك المغربين ؛ الاقسط والادني

نظامها الحكومي

كان بحكم استقرار رؤساء هذه الدولة فيحاضرة تونس ان اتبخذ ملوكها هذه المدينة عاصمة لمملكتهم المغربية ؛ وحكومتها مستقلة تماما تبحث رعاية ملكها المتلقب اولا بالامير ثم بالخليفة استئثارا بهذا اللقبعن ملوك دولة بني عبد المؤمن الموحدية ، ثم تواضع ملوك هذه الدولة امام قداسة لقب الخلافة فاتبخذوا اسمر «السلطان» (١) شارة لهم . وولاية الملك فسهم غالباً تكون بالعهد من السلطان السابق، وتارة تكون بالغلمة والقهر؛ وتمتاز صكوك الاولمر السلطانية وما يصدرعني أدن الملك من رسائل ومناشير بوضع «العلامة» في أعلا ألكتاب بالقلم الغليظ بعد البسملة ، وهبي * الحمد لله والشكر لله به كما قد توضع ايضا في ختام بعض الرسوم ؛ وَلَكَ ابَّهُ هَذَهُ العَلامَةُ مُوظُّفَ خَـاصُ بِـالقَصَرُ وَقَدْ تَضَافُ الَّي هُ القَهْرِمَانُ » وهو صاحب اشغال الملطان والمكلف ايضا بضط الحمابات وحصر الذخبرة وتموين الفصر وجميع ما يحتماج اليه السلطمان في نفسه من رزق وعطماء السخ وتجتمع جميع مصالح الحكومة واعسالها الادارية في ثلاث وزارات : الحبيش ، القضاء ' المال ، والحيش عندهم مختلط من العرب والبربر وغيرهم وفيه من الأفرنج أيضًا ؛ وقد بلغ عدد الفرسان أيام أبي زكرياء الاول الى سبعين الف فارس ؛ ولم يكن اهتمام هذه الدولة بإنشاء الاساطيل وتجهبزها بالشكمة والسلاح بأقل من اهتمام غيرها من الدول المعاصرة لها يومئذ، وكان مركز الاسطول الحنصي بالجيزائر ميساء بيونة – عنابة – وبالساحل التونسي ايضا . واما ديــوان الاموال فــانه منوط بصاحب الاشغال ، ولصاحب هذه الخطة النظر في مالية الدولة من دخل وخرج وهو المسؤول عن استخلاص الاموال والمحاسمة باسم الحكومة وله التفويض التام والسيطرة المطلقة على جميع من دونهمرتبة من ولاة

 ⁽۱) ان اول من تنقب من ماوك الاسلام بهذا اللقب هو السلطان محمود بن سبكتكبن صاحب.
 غزية، القبه به الحاليفة العبلشي الفادر بالله ۳۸۱ ۲۸ هـ (۱۹۶ م. ۳۸۰)

المراتب الادارية ، ويشترط فيه أن يكون من عصبة الموحدين الاولين ، ولقد بلغت ثروة خزينة الحكومة إيام ابي زكرياء يحبي الاول نحو التسعة عشر ملمون دينارا (١) وهو ما يقدر بما ينف عنى اربعة وثلاثين ملسار فرنك ولس هذا المله بالهبن أذا قس بضيق المملكة وبماكانت عليه خزائن البدول المعاصرة بومثذ؟ وأغلب منوارد الخزينة الحفصية من الزكاة والخراج والجبايات؛ واكثر عملة الدولة وتقودها مضروبة بالمدن الجزائرية كجاية وقسنطينة والجزائر وتنس ؛ وهي متنوعة الى دهب وفضة، والى فلوس نحاسة احدثهاالساطان ابو زكرياه الاول ٠ وكان لا محصل على رآسة القلم في الدولة الامن يحسن الانشاء العربي ويجيد صناعة الكتابة والترسيل معشرط الامانة وكنمان الاسرار ، ولم يشترطوا النسب في صاحب هذه الخطة كعادتهم في سائر الولايات والمناصب الرئيسية لقلة او فقد الأكفاء فيهم بسبب رطانة السنتهم وما يغلب عليهم من العجمة وتخلف الملكة ، وجميع اعمال الدولة كالت تدون باللسمان العربي المبين ، وهو ما حمل حكومة جهورية (بـزا) الإيطالية على وضع نص المعاهدة التجارية التي قدمتها للدولة الحفصة سنة ١٦٢هـ (١٦٦٥م) باللغة المربية ويخنص ؛ رئيس الشرطة من بين موظني الحكومة بلقب «الحاكم» ؛ وهناك هالمحتسب، المكلف باصلاح الهيئة الاجتماعية والمسؤول عن الاسواق والمتاجر والامن بالمعروف والنهن عن المنكن ا

وكان مما امتازت به دولة الحفصيين ان وجد بها منصب وزبر الرأى والمشورة، وهو الملقب لديهم؛ هشيئ المسوحدين، المشرف على جميع شؤون الدولة مما قل اوجل ؛ واخيرا اسندت هذه الحطة الى «الحاجب» كما جعلت له وزارة الحرب ايضا ؛ ومذلك اصبحت خطة «الحجابة» هي اكبر المناصب

⁽١) وزن الدينار ٤ فرامات و ٢٠ سانتيقرام ذهبا

الحكومية في هذة الدولة . (١) وكان نظام الاقطاع يومئذ معمولا به عندكثير من الدول الاسلامية كما هو في غيرها ايضا؛ فانه كثير اما اضطرت الحكومة الحفصية عسكريا الى اقطاع بعض حبات من ممتلكاتها الى بعض القبائل العربية المناصرة ، ثم انه لافرق بين هذه الدولة وبين غيرها ممن تقدمها من دول المغرب الاسلامي ، فهي تسير حسب سابقاتها مستمسكة في سياستها العمومية بسنة الموحدين حتى كاد ان لا يوجد ، هنالك فرق بين الحكومتين اذا استثنينا بعض الفروق الطفيفة

حدود الجرائر الحصية

الجزائر الحفصية هي عبارة اليوم عن مقاطعتي الجزائر وتسنطينة مم جز، من مقاطعة وهران ؛ وهي تنقسم الى اربع ولايات : ولاية بونة – عنابة –، وولاية بجاية ، وولاية قسنطية ، وولاية الزاب وقاعدته مدينة بسكرة وتمارة مقرة من بلاد الحضنة ، ويمتد خط الحنوب الى ما وراء بلاد وارجلن ـ واركاة ـ ، و كثيرا ما راينا اختلاف عمال هذه الولايات الجزائرية على الحكومة المركزية حيث قاموا بمدة وقائع حربية حاولوا بها اخذ البيعة لاغسهم والاستبداد بالملك فتداخلت الحدود واحتلفت الخطوط والنخوم المرسومة لمحكمة الجزائر الحفصية

 ⁽١) قال ابن خادون: ومعنى الحجابة - في دولتا بالمغرب - الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطنان وبين أهل دولته لا بشاركة في ذلك أحد. ج.٧ ص ١٨٤ فهو مبئزلة كبيس الامناء في الدول العربية اليوم

كيف كان استيلاء الحفصيين على الجزائر

كان اول ما وقع من التراب الجزائرى بيد الحفصيين ولاية قسنطينة و بجابة فاستسلم اهلهما الى السلطان ابى زكرياء الحفصى سنة ٢٨٨ه (٢٣٠٠م) فأسر بنو حفص عمال هاتين المقاطعتين و دهبوا بهم الى تونس ؛ ثم فى سنة ٢٣٨ه (٢٢٨٨) كان استيلاؤهم على ولاية الجزائر و نواحى شلف والبطحاء – السيط الذى بين مدينة غيليزان وسهل وادى شلف – وما الى ذلك من الجهبات الغربية الزناتية؛ وقد جعل التصرف فى هذه الجهات لاقبارب السلطان الحفصى و بنى عمم ؛ وفى سنة ٥٩٨ه (٢٦٦١م) جهز السلطان المستنصر اخاه عمر بن ابى زكرياء الاول المقضاء على سلطة الفقيه ابى على الملياني المسلط بومئذ على عمل همليانه، فتقدم عمرالمذكور صحبة «مغيدون بن فرندة» النصراني الى مليانة و نصبا عليها المجانيق وضيقا عليها الحجانيق وضيقا عليها الحجانيق الفطر – ٢٩ اوط – من التاريخ فعقد السلطان آن ذاك لاخيه عمر على ولاية مجاية الفطر – ٢٩ اوط – من التاريخ فعقد السلطان آن ذاك لاخيه عمر على ولاية مجاية مكانة له على انتصاره و تغلبه هذا، ولكن عمر استعفى اخاد من هذه التولية فاعفاه مكافأة له على انتصاره و تغلبه هذا، ولكن عمر استعفى اخاد من هذه التولية فاعفاه

فتح ولاية تلمسان

لقد كان لمبايعة خليفة الموحدين على السعيد من بنى عبد المؤمن بمراكش اضطراب كبير ادى الى نقض البيعة وشق العصافى كنير من ارجاء المغرب، فكانت هذه فرصة لحروج ولاة النواحى عن الحليفة ونبذ طاعته، وكان من بينهم عبد الله بن زكرياء الهزوجي صاحب تلمسان، فنشأ عن ذلك بينه وبين يغمراس عبد الله بن ونزاع كبير افضى الى تسلط يغمراس على تلمسان

 ⁽١) ضبطه ابن خلدون في مواضع من تاريخه بالحركات مره : بفتح اليا، والغين وسكون الميم بعدها راه مفتوحة ثم الف بعدها سين مفتوحة فنون ساكنة ؛ ومرة بكسر الغين والشين

وبينما الحال على ذلك اذ وقد على السلطان ابى زكر باء الحقصى نخبة من رؤساء بنى توجين ومغراوة مستصرخين به ضد يغمراسن؛ ولقد كان لبنى توجين ملك مابين قلعة مسعيدة» غربا الى هالمدية» شرقا وكانت لهم قلعة بنى سلامة (١) ملك مابين قلعة مسعيدة» غربا الى هالمدية شرقا وكانت لهم قلعة بنى سلامة (١) ومنداس (٢) ووانشريس. فاتخذ ابو زكرياء ذاك وسيلة ووصلة للقضاء على عرش الموحدين المحتضر ومن والاهم من رؤساء النواحي وولات الحيات فنزل في شوال ٢٠٢٩ (افريل ٢٠٢٦م) بمليانة ومنها راسل يغمر اسن في الادعان لطاعة الدولة الحقصية فأسى ويوونذ احاطت حيوش الحقصيين بنهسان فضيقت حصارها وبالغت في التنكيل باهلها فخرج يغمر اسن من باب العقبة لرد عادية بنى حقص فانهزم و نجاهو بنفسه باهلها فخرج يغمر اسن من باب العقبة لرد عادية بنى حقص فانهزم و نجاهو بنفسه الى الصحراء، وسقطت تلهسان بيد الحقصيين آخر المحرم ١٠٤ه (حوليط ٢٤٢١م) ودخلها يوميذ ابو زكرياء فرد عنها عادية جنده و كف أيديهم عن النهب والسلب المامة بالحلافة

منذ نهاية القرن السادس الهجرى – اواخر النانى عشر المبلادى – والعالم الاسلامى بالمشرق والهغرب كله يتمخض في قلق واضطراب مترقبا ماعسى ان يحدث او يقع من التحولات السياسية العامة الناتجة عن اتحادامم النصرائية في حروبها الصليبية التى كادت ان تعصف بالدالم الاسلامى اجمع ؛ وما كان كذلك من اتحاد قبائل الدر برئاسة جنكيز خان وشروعها في الزحف على غرب بلاد آسيا وجنولها واحتلالها لبلاد الصين سنة ٢١٦ه (٢١٩م) ؛ وتصدع الاسر القابضة على زمام

⁽١) هي غلى سنة كيلوميترا إلى الجنوب الغربي من مدينة فرندة من مقاطعة وهران وقلها نفرغ مؤرخنا العظيم عبد الرجن بن خلدون للعلم والدرس فسكن تقصر الهيكر بن عريف ارسم سنوات وهنالك شرع في وضع تداريخه الكبير فأكمل به مقدمته العجيبة ،

 ⁽٢) غزين آيارت وينتوب مدينة غيليزان - بين وانشريس وجيل كزول الواقع على عشوق
 كيازميثرات بالجنوب الدري عن مدينة تيارت الحالية

بقية الباقية من بعض المدن الاسلامية؛ والامبر اطورية الساجوقية يومئذ قد انقرضت من بلاد قارس، ومثلها الدولة الغزنوية ايضا بعد قضائها على الدولة الجديدة القائمة بأفغانستان الشرقية فاسقطتها من شاهق عزها حوالى سنة ه؛ هه (١٩٥٠م)؛ وانقراض عائلة زنكى في الموصل، وملوك مصر والشام يومئذ في شقاق وتناحر وافتراق؛ وفي بغداد من الخلاف الطائفي والمذهبي القائم بين اهل السنة والشيعة؛ بل وبين مذاهب اهل السنة انقسهم كالخلاف والجدل الواقع ايضا بين الحنابلة والحنفية قد بلغ اشدة ... وعم ذلك سائر طبقات الشعب العراقي وارث مدنبات العالم السنة أفدعا ذلك كله الى بسط نقود الاجنبي ونشر سلطانه على الشرق الاسلامي فدعا ذلك كله الى بسط نقود الاجنبي ونشر سلطانه على الشرق الاسلامي فو فلا اكتبع التنر معالم الحضارة الاسلامية وحطم عواصم المدنية الشرقية وكان ذلك الفتك الذريع بالانسانية الذي لم يسجل التاريخ فيما عهدناه حوادث افضع منها منذ تحدث عن البشر الى بوم الناس هذا ـ اذا استشنينا حوادث (اتيلا) ونهاية الاندلس الاسلامية إلى ومعطت بغداد قلب العالم الاسلامي النابض بيد التتر سنة ٢٥ هذا العباسية بـقوطها

وفى المغرب الاسلامى كذلك فان ساطان الامويين بالاندلس قد انهار منذ سنة ٢٠٤ه (٢٠٠١م) وتشتت وحدتهم السياسية فنوزعها ملوك الطوائف بينهم وققام بكل ناحية منها امير المؤمنين ومنبر ١٠. فاشتد حينئذ الشعور الاسلامى العام فأعلن حاجته الاكيدة الى زعيم دينى ورئيس سياسى تجتمع لديه جميع السلطات المدنية والعكرية ، وكان من المقدران وجدت دولة الحقصيين يومئذ صلبة العسا ، قوية الاساطين ، وثيقة الاركان ، فتأكدت مبايعتها على الناس ، فأطاعها اهل سبتة وفاس وطنجة وسجلهاسة ـ تافيلالت ـ ؛ ومكناسة بعدما قتل اهلها عامل الموحدين عليها سنة وطنجة وسجلهاسة ـ تافيلالت ـ ؛ ومكناسة بعدما قتل اهلها عامل الموحدين عليها سنة عنه ١٠٥٠ م وبعث اهل مكة بيعتهم الى الساطان المنتصر سنة ١٥ م ١٥) وهى بانشاء عبد الحق بن سبعين فقرئت على الناس ، وبايع بنو مرين تفية ريثما استوثق

الامر السلطانهم يعقوب المريني فنبذوا عهد الحفصيين ؛ ودخل اهل مدينة شبيلة وغيرها من بلاد الاندلس في دعوة الحفصيين ايضا فاخترق حبئد صيتهم البلاد وخشيتهم لهم اوروبا فباتت تخطب ودهم وابرمت في ذلك معاهدات سام بينهما وبين القصر الحفقصي ، منها معاهدة وفريديريك امبراطور الالجان لمدة عشر سلوات ومعاهدة «اوهان سطوفان، ملك صقلية وهلم حرا ويومئذ تلقب السلطان ابو عبد الله محمد بن السلطان ابي زكرياء يحبى الاول بأمير المؤمنين ، وتسمى والمستصر بالله الوائق .

ترص يغمراسن والتماره

لا يعزب عن الفارىء الكريم ما قدمناه من حال انهزام يغمراسن الزيباني عن تلهان ايام غزو الحفصيين لها سنة ، و وه (٢٤٣) وماكان من فيراره منها والتجائه الى الصحراء الع ... وبعدها تأكد يغمراسن من اطباق الكثير من سادة العالم الاسلامي ودولد شرقا وغربا على مبايعة ملك الحفصيين بالخلافة اعتصم بالدهاء والتدبير في الانتصار فيعث بوالدته ـ سوط النساء الى ابي زكرياء الحفصى لتقديم مراسيم البعة نيبابة عنه فاقتبلها ابو زكرياء راضيا عن ولدها ، فاغتبت الوالدة يومئذ هذه الفرصة وقدمت السلطان اقتراحا يتضمن طلب العفو عن يغمراسن والمسامحة له بالعودة الى رئاسة قومه من بني عبد الواد تحتطاعة الحليفة ، فأمضي لها أبو زكرياء ذلك كله، واذن في عودة يغمراسن الى المارته على شروط بينهما واتمن عقدة المنابعة على ذلك وعاد يغمراسن الى المارته على شحرف في أهلها وأموالها التي كانت تقدر بمائة الف دينار سنويا: وكان السلطان الحفصي ادرك ما يكنه يغمراسن في صدرة من الحقد والضغينة على ملك الحفصين، الحفصي ادرك ما يكنه يغمراسن واحدث المارات في بني توجين ومغراوة وجاء بني الحفط الفطائع حول تلسان واحدث المارات في بني توجين ومغراوة وجاء بني سليم الى نواحي بونة ـ عنابة ـ فاسكنهم بها الى ارض الحريد واغدق عليهم من الاموال ما غمرهم به وجعلهم حاجزا بينه وبين خصمائد ومنافسيه فكانوا روء

الملكة وحصنها الحصين

وما لبث ابو زكرياه بعد ذلك الاقليلا حتى فاجأة اجله وهو بمحلته في بونة فتوفى لبلة الجُعة ١٢ جمادى الشائية ١٤ هـ (٢٢ سبتمبر ٢٤ ٢٩) ردفن سن الغد بجامع بونة . وكان يغمراسن قد عاد بعد الى تلمسان بموجب نصوص المعاهدة التى عقدها مع الملك الراحل؛ ولم يبرح قومه ان اجتمعوا حوله واخذوا معه في الانقضاض على المدن الجزرائرية وغزوها ففتحوها مدينة مدينة ، واقتحموا مليانة سنة ١٦٨ه هـ على المدن الجزرائرية وغزوها ففتحوها مدينة مدينة ، واقتحموا مليانة سنة ١٦٨ه الذي النون في المتلاك القطر الجزرائري تدريجها حتى استولوا عليه باسره كما سنذكره فيما يأتى من تباريخهم

اضطرابات وفنن

كان مما اشاعه الناس يومئذ ان الحليفة المستحر الحفصى عازم على الفتك بابن عمد ابى القاسم بن ابى زيد لما بلغد عنه من رفض بيعتد والحروج عن الطاعة ؛ وباغت الاشاعة هذه الى ابى القياسم تبخشى على نفسد ، فخرج من تونس سنة ١٦٦٨ (١٢٦٨م) الى نواحى قسنطينة ملتحقا بشبل بن موسى بن محمد رئيس الدواودة – اشباع بنى بن غانية واعداء الموحدين والحفصيين – وهسئالك بايعد هؤلاء القوم وبرزوا معه لغزو البياد الحزائرية فأحدثوا بها اضطرابا كبيرا واضرارا عظيمه اضرت بيالجيم واشتد يومئذ غضب السلطان على ابى القاسم ، فأرعد وابرق وبيت قتله ، فارتاع لذلك ابو القياسم وتراجع الى تلميان متواديا ومنها ركب بمرسى هنين الى الاندلس ، ثم التحق بالمغرب الاقصى فأقام بتينمالى خيث معدد دعوة الموحدين ، ثم عاد إلى تلميان فتوفى بها

مقاومة المصاة المنشقين

كانت حوادث ابى القماسم بن ابى زيد وحركة الدواودة من رياح ، سببا في خروج السلطان المستنصر الاول بنفسه من تونس سنة ٢٤٦ه (ه ٢٦٦٩) على رأس حيشه العظيم ونزولم بأماكن الفتنة ومواطن الثورة بالقطر الجزائرى ، وقضائم على المنشقين بها ، واستمر السلطان متنقلا في السلاد مستقصبا بذور الفتنة ومناجم الخلاف حتى نزل على الدواودة ففر رئيسهم شبل بن موسى و خرج بقومه الى الففر فاحتل السلطان بومنذ بلادهم و نزل بمدينة «المسيلة» – المحمدية - آخر مواطن رياح ، وهنالك و فد عليه محمد بن عبد القوى امير بني توجين مجدداً لطاعته ، فاكرمه السلطان واقطعه مدينة «مقرة» و «اوماش» من اعمال الزاب الجزائرى ، واستمر المستنصر في زحفه على الدواودة الى ان ظفر بهم بمدينة «نقاوس» – بالقاف المعقودة – فتبدد شملهم وانتهبت اسلابهم ، وقيض السلطان على رؤوس بالقاف المعقودة – فتبدد شملهم وانتهبت اسلابهم ، وقيض السلطان على رؤوس بالقاف المعقودة – فتبدد شملهم وانتهبت اللابهم ، وقيض السلطان على رؤوس بلقاف المعقودة – فتبدد شملهم وانتهبت الملابهم ، وقيض السلطان على رؤوس بلقاف المعقودة – فتبدد شملهم وانتهبت الملابهم ، وقيض السلطان على رؤوس المنافرة وغيرها ؛ واغذ السلطان سيرة فاجتاح بقيمة زيد النائر بنواحي نقاوس والمسيلة وغيرها ؛ واغذ السلطان سيرة فاجتاح بقيمة الواحي المشاقة ، فمنحه القوم اكتافهم مجتازين هوادي شدى ه ـ جدى ـ قطاردتهم الجوش الحفصية الى ان تجاوزت بهم مفاوز الصحراء مع عادت مع السلطان الى تونس الحبوش الحبوش الحفصية الى ان تجاوزت بهم مفاوز الصحراء مع عادت مع السلطان الى تونس

انتقاض مدينه الجزائر وفتحصا

جاهر اهل مدينة الجزائر بنبذ طاعتهم ايام ان ظهر ضعف الحفصيين أمام عملة زناتة عليهم حوالي سنة ٢٠٩٥ه (٢٢٧٠م) ولقد حاول الجزائريون بذلك الاستبداد بحكم بالادهم والتوصل الى تأسيس مملكة جزائرية بحته ؛ فهاجمهم يومئذ عامل بجاية هابو هلال الهنتاتي، واطال حصار مدينة الجزائر نحو سنة ثم عاد منهزما الى مركزه ؛ وبقيت الجزائر في هذه الفترة مستقلة حرة الى ان غزتها

جيوش بنى حفص سنة ١٧٤ه (١٢٧٥م) بقيادة ابى الحسن بن ياسين ومناصرة حامية بجاية، وخرج معها الاسطول الحفصى فالحصرت الجزائر من جميع جهاتها ودخلتها الحيوش الحفصية متخنة فى اهلها قتلا وتهبا وسلبا، فاستسلمت المدينة حينئذ وافعنت لطاعة الحقصيين : واخذت مشيختها ورؤساؤها فغلوا واسروا تم توقلوا الى تونس مصفدين فاعتقلوا هنالك بالقصبة الى وفاة للستنصر سنة ٢٧٥ه (٢٧٧) فعفا عنهم ولدة الوائق يومئذ

مبايعة الجزائر لابسى اسحاق الاول

كان ابو استعاق ابراهيم بن ابي زكريا، يحيى الاول مقيما بمدينة الهسان ، ولما توفي اخوه الهستنصر نهض مطالبا بملك اخيه مناقضا للواثق الذي احد البيعة لنفسه معد وفاة والده ؛ وكان لول من بايعه على الملك مضيفه يغمر اسن بن زبان صاحب تلهسان ؛ وصادف ان كان اهل بجاية منشقين على والى الاشغال عندهم فقتلولا واستدعوا ابا استعاق بحثونه على ولاية العرش ، فانتقل البهم أبو استعاق ودخل بجاية آخر شهر ذي القعدة سنة ١٩٧٨ه (افريل ١٩٧٩م) فاجتمع عليه اهلها وبايعولا بالملك؛ فغزا بهم قسنطينة فامتنعت عليه ، وهنالك بعث الواثق جيوشه لمقاتلة عمه هذا، وما كادت الحيوش تتصل بالزاب الحزائري حتى تقدمت بنفسها الى ابي استعاق فابعته بالملك و كتبت في ذلك وثيقة بعثت بهالى الوائق بتونس، فتنازل مكرها عن العرش وخلع نفسه غرة ربيع الأول ١٧٨ه (١٢ جوليط ١٧٧٩م) ، مكرها عن العرش وخلع نفسه غرة ربيع الأول ١٧٨ه (١٢ جوليط ١٧٧٩م) ، فكانت الحزائر بذلك هي اول من بايع السلطان ابا استعاق واول.من اعتسرف له بحقه على العرش

ظبور ابن ابي عمارة الدعي

هو رجل من اهل المسيلة ، وكان مسكن آبائه ببجاية فنشأ بها ، واسمه احمد بن مرزوق ، ولقد سولت له نفسهيوما ان يدعى ــاثما وزوراـــ انهمن ببت الملك وانمه من ابناء الواثق الحفصي ، وكان هنالك من الموالي من ايده في دعواه هذه ونهضوا معما ضد اسى اسحاق ابراهيم الاول فدخل الناس في طاعته وتغاب على السلطان ودهاؤهومكره فامتلك نواحيطر اللس واحتل تونس واتخذلنفسطقب المعتمد على الله، وخرج أبو أسحاق من تونس مع ولده ابي زكرياء طريدا آخر شوال ٨٨٨ه (جائفتني ٣٨٨٠م) محاولا الالتجاء الى قسنطينة قمنعن عنها والبها خشيمً خروج الامر من يده، فتوجه السلطان الطريد الى ولده ابي فارس امير بجاية ، فهاعترضه ومنعه مدن النزول علمه وصرفه الى مكان آخر واجدرة بالننازل لم عن العرش؛ وحاء ابن ابي عمارة غـاز ما بجاية فتحمل عليها في صفر سنت ٣٨٨هـ [ماي ١٣٨٣م] وقتل أبا فارس في أخوته ، فانتقل السلطـان الطريد أبو اسحاق يومئذ من أعمال بجاية مع ولده ابي زائرياء متوجها الى تلمسان ، واحتل ابن ابي عمارة المدينة واخذ البيعة لنفسه . وبعث بمن ادرك ابا اسحاق بجبل بني غبرين فردة مأسورا اليبجاية وهنالك قتل السلطان صرافي اخرشهر وبعالاول سنة ١٨٦ه [جوان ١٢٨٢م] و نجا ولده ابو زكر باء الى تلمسان ؛ ثم بعد حين الكشف حال ابن ابي عمارة وافتضح للنالس تزويره وتحققوا تدجيلم وانه دعي في بت الملك فتألبوا ضده وتقضبوا بيعته فقتلوه سنة ٢٨٣هـ (٢٨٢م) وتولى الملك يوملذ المستنضر الثائي

انفضال الجزائر عن الحكومة المركمزية

كان هنالك شخصيتان متنافستان القصر الحفصى وهما الحاجب ابو الحسن بن سيد الناس واب و عبد الله الفزازى ؛ فكلاهما كان يزاحم صاحبه فى نيل الحضوة والمنزلة والمقام الرقيع عندال لمطان ولقد لاحظ الحاجب المذكور انه مغموط الحانب مهتضم المقام عند السلطان بجانب صاحبه الفزازى ، فأضمر الهستنصر حسيكمة وأبطن له غلا ، وكان من المقدر يومئذ ان يوجد ابو زكريا ، يحيى بن ابراهيم عم المستنصر بنهمان مطالبا بعرش والده ، فالتحق به ابو الحسن فبايعه واخذ

له البيعة من الناس وأقام له أبهة الملك وشعار السلطنة وخرج معه في جمع حاشد الى اعمال قسنطينة فطافوا بتلك الولاية ، وكاناذ ذاك اهل بجاية في اضطراب ونزاع فلما رأوا ابا زكرياء بادروا الى تقديم بيعتهم البه فاحتل ابو زكرياء يومئذ بجاية سنمآ ٣٨٤ه (١٢٨٥م) وبايمه اهل مدينة الجهزائر والزاب، فرسخ يومئذ قدم ابي زكرياء بمملكة الحزائر فأورثها بنيه ﴿ واصحت المملكة الحفصة مجزاة الى حزئين ﴿ قمم شرقي وعاصمته تونس ، وقسم غربي بالمغرب الاوسط تتزعمه حاضرتا قسنطينة وبيحاية ، وهكذا استمر الامر بالفطر الجزائري الى سنة ؟ ٦٩هـ [٢٩٤م] ـ وعند ابن خلدون ان ذلك وقع سنة ٧٠٧هـ ٢.. حـث انتقض اهل مدينة الجزائر على عاملهم فأطروده واستبدوا بولايتهم جاعلين امرهم بيد دابن علانه فمكث هذا اربعة عشر سنة حاميا لليدينة واحوازها إلى العهد الزياني ٬ وضلت النقية من القطر الجزائري مابين مدوحزر بين ملوك الحفصين وامراء الجزائر وولاتهاالي ان دعاليو بكر خالد بن يحبي الحفصي الى نفسه سنة ٧١١ه [٢٩١١م] وتلقب بالمتوفِّل على الله، قحُمالف عليه والى بجايعًا عبد الرحمن بن خلوف فقتلم السلطان غدرا في السنة الثالية واحتل أبو بكر بجاية وأذعنت تونس لطاعة أبين اللحباني وعادت الدولة الى انقسامها ثانيا ، وهكذا الى سنة ٢١٨ه [٢٣١٨] فجاز ابو بكر ولاية تونس واعاد وحدة الدولة الى نصابهما وجمع بين القطرين الشقيقين : تونس والجزائر

اعتداء الافرنج على مدينة الجزائر

بينما الامر ما ذكرنا في الحجزائر اذ فاجأها الافرنج بحملة بحرية عنيفه سنة المدمة الامر ما ذكرنا في الحجزائر اذ فاجأها الافرنج بحملة بحرية عنيفه سنة ١٨٦ه [١٢٨٧م] يقودها «روجي دولورياه فحطمه الكرة سنة ١٨٦ه (١٢٩٠م) اموالها وتركوها كجوف حمار ... نم اعادوا عليها الكرة سنة ١٨٦ه (١٢٩٠م) وحاصروا معها في هذه المرة مدينة بوئة ايضا ، واسروا اهلها ، فاستبسل الحيش الحقصي وشمر عن ساق الحجرب فاندخر الافرنج عن الحجزائر

امارة بنبي مزني (١) بېسكرة

كانت امارة الزاب الى هـــذا العهد ابنى روسان ، وهى من اغنى امــارات الحزائر واضخمها لذلك العهد وتمتد حدودها من المسيلة ونقـــاوس شمالا الى واركلة ــ وارجلن ــ ووادى ربغ جنوبا ، ومن «الدوسن» غربا الى بادس شرقا؛ وتبعد مدينة بادس هذه عن بسكرة بنحو ثلاثين ومائة كيلوميترا وتقرب من (خنقة سيدى ناجى) بنحو العشر كيلومترات ؛

استمر بنورمان على ولايتهم هذه الي عصر السلطان ابي اسحاق ابراهيم الاول فانتزعها منهم وجعلها للفضل بن على جد بني مزنى ٬ حيث قام بنصرته وتأييد دعوته، فشكر له السلطان موقفه هذا وولاه إمارة الزاب هذه سنة ٧٨٦ه (٢٧٩م) ثم كانت في عقبه ؛ وحسنت سيرة بني مزنبي واحسنوا التدبير فعاشوا وعاش الناس معهم في ارغد عيش ، وهم تارة مقيمون بسكرة وتارة بمقرة من بلاد الحضنة ؛ وكان طبيعيا ان ينشأ عن ذلك من دوى الاخلاق السافلة والامراض النفسانية الخبيثة حسدوضغينة فاوغروا صدر السلطان على بني مزني وأضرموا غيضه وفاضطرب لذلك شأن امراء هذا البيت وانتقضت أمورهم فتذبذبوا في سيرهم وسلوكهم السياسي، واصبحوا تارة بُجانب الحَفسيين، تارة مع بني زيان، واحيانا نجدهم منقادين ليني مرين ملوك المغرب الاقصى وكثيرا ما اشتبه عليهم الامر فنراهم في أن واحد يبايعون أميرا وينتقضون عليه في نفس الوقت وهكذا ذهب بنو مز ني في تبار من عاصفة الاهواء السياسية الميختلقة الني ادت بهم الى الاضمحلال؛ فغزاهم السلطان ابو قارس عزوزالحفصي واقتحم مدينة بسكرة يوم الست ١٧ جمادي الثانية ١٠٤ه (٢٦ جانفيي ٢٠١م) وقضى على هذه الاسرة بعدما امضت في حكم الزاب سا ينيف على قون وربع ، وكان من اشهر رجالها: الفضل بن على وابنه المنصور وولده يوسف ، وعلى ، وحسن ، وأحمد ،

⁽١) يفتح الميم وضنها

حزب السنية وأبن مزني

كان بمدينة عطولقة، من عمل بسكرة رجل من عرب رباح أسمه صحادة، وهو من بطن « مسلم » او « رحمان » اشتهر ببن قومه وعشيرته بالعلم والصلاح آخذا على نفسه القيام بالحسبة – يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؛ فاحتمع عليما الناس وكشر حوله الاتباع والتحق به بعض رؤساء العرب من الدواودة كشيخ بني محمد بن مسعود ؛ واولاد ساع ، واولاد ادريس ، ورجالات العطاف وغيرهم في كثير من اتباعهم ومرؤوسيهم من المستضعفين ، وكانهم عاهد «سعادة» على التزام طريقته والاخذ بمبدأه فتشكلت يومئذ حوله هالة من الخماصة والعامة اشتهروا باسم ه السنية، او «السقية» كما كان يدعوهم هو ، فلما استكملت هذه الجُماعة قوتها واشتدت شوكتها اخذت في شن الغمارات على العصماة المحاربين وقطماع الطرق المعتديسن ، وكان شيخهم هذا متشددا على الولاة والحكام كشير المؤاخذة لهم على ما يأتونه من حيف اوجور؛ والقد بالغ عامل الزاب يوما وهو يومئذ المنصور بن فضل بن مزنى ـ ان زعيم السنية هذا ينكر عليه اعماله وخاصة وقع الظلامات والمكس على الرعية ، فطوى على عداوته احناء صدره وعزم على الفتك به لولا تصلب حزب السنية في وجه العـــامل وصده عن مرادة ، وكان ذلك مما زاد في انتشار صيت الشيخ سعادة وانتصار الناس له فبايعود على اقامة السنة اوالموت دونه . فاشتد من ذلك غضب ابن مزنى على السنية واذنهم بـالحرب مستنفرا حلفاءه من رؤساء العشائر وولاة الحفصبين ، ومستنصرا بالامير خالد بن ابي زكرياء الحفصي والى بجاية ، فجاءته الجنود من كل صوب ؛ واوعز الى اهل طولقة بالقبض على الزعيم سعادة فامتنع عنهم واخذفي تأسيس رباطه بتلك الانحاء على غرار منهاج عبدالله بن ياسين في انشاء دولة المرابطين او ابن تومرت في انشاء دولة الموحدين؛ فكان ذلك حصنه المنيع الذي التجأ اليه اتباعه رشما تكاملت قواهم فزحفوا على مدينة بسكر فاو احدقوا بها و حاصر و هامنة ٣ . ٧ه (٣ . ٣) و قطعو انخياباو شددو افي تضييقهم على اهلهاو بذاو ا

غاية حبدهم لفتحها فاستعصت عليهم ثم اعادوا غزوها فخابوا ورجعوا عنها مرتين، ويوشذ ه ١٠٥ (١٠٠٥) اقفل سعادة بقومه الى مشماتيهم ، فمكنوا في رباطهم براب طولفة رشما تهبأت لهم الاسباب فغزوا مدينة «مليلي» احدى مدن بسكرة ، فاستصرخ اهلها بابن مزنى فانجدتهم عساكرة المختمة هذلك ، واشتد اوار الحرب بين طائفة السنية وجنود الامير ، فاسفرت الوقعة عن قتل الزعيم سعادة وحمل رأسه الى ابن مزنى ، فاستشاط لذلك غضب اتباعه فاندفعوا في حملة عنيفة بقيادة ابنى يحبى بن احمد شبخ اولاد محرز – من الدواودة – الى عماصمة الزاب بسكرة – فشنوا غارتهم عليهما وقطعوا نخدهما وحمى وطبس الحوب فعظمت الفتنة واشتد الفتال ، فكان فيمن وجد قتيلا بحومة الوغى على بن منصور بن منزنى ٣١٨ه (٣١٩هم) واخذ بعض رؤساء قومه فاسروا وفيهم من احرق بالنار برنى ٣١٨ه (٣١٩هم) واخذ بعض رؤساء قومه فاسروا وفيهم من احرق بالنار بسكنت الحرب مدة تمكن فيها السنية من نشر ماديهم الاصلاحية تحت اشراق بأيسهم الديني الشيخ ابنى عبد الله محمد بين الازرق المقرى ؛

استمر امر السنبة على ذلك وهم يترقبون الفرص ويرصدون الخلس ، الى ان جاءهم المدد من ناحية «ريخ» فاعادوا حصار بسكرة سنة ، ٧٤ه (١٣٣٩م) تحت اصراة على بن احمد شيخ اولاد محمد ـ من الدواودة ـ واطالوا حصار عاصمة الزاب شهرا واخيرا عجزوا عن اقتحامها فرجعوا الى مراكزهم ؛ ونزل الشيخ ابن الازرق مدينة بسكرة باستدعاء من صاحبها يوسف بن مزنى ـ تفريقا لامرالسنية وعرض عليه قضاءها فاجابه الى ذلك ؛ وانسحب يومئذ حزب السنية من الميدان وانشر عمرض عليه قضاءها فاجابه الى ذلك ؛ وانسحب يومئذ حزب السنية من الميدان وانشر والزكاة والندر باسم القيام بتغيير المنكر . وان «برج سعادة» المعروف الى اليوم قرب مدينة طولقة هو مكان الرباط الذي اسسه الزعيم «سعادة» وذلك لقول ابن خلدون ؛ واوعز اي ابن مزنى الى الهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها وابتنى بأخمائها فراوية و نزل بها هو واصحابه . . . واقام المرابط سعادة بزاويته من ذاب

طولقة، ولقد بقى من عقب سعادة على عهد ابن خلدون بالزاوية المذكورة بنون وحفدة يوجب الهم ابن مزنى الرعاية وتعرف لهم اعراب الفلاة من رياح حقا فى اجازة من يجيزونه من اهل السابلة [١]

الجزائر بين الحقصيين والمربنيين

ذهبت دولة الموحدين العظيمة التي كانت تعرف كيف تسوس رعاياها العرب المتهالكين على الرئاسة وتركت بعدها اضطرابا عظيما بين تلك القبائل العربية المتشوفة الى مناصب الحكم المتفرقة يومئذ تارة هنا وتارة هناك تجرى وراء كل ناعق ترى فيه نيل مرادها والحصول على اغراضها، قطوراً نراها تسير في ركاب الحفصيين، وطورا نجدها منحازة الى بنى مرين، وتارة تكون في جانب الزيانيين، كل ذاك تفعله لغاية واحدة هي الحصول على الرئاسة، والغاية عندهم تبرر الوسلة، فكانت حملات الاعراب هذه شديدة على الحفصيين، وتعددت يومئذ الوقائم الشورية وانتشرت الفوضي وعمت الفتين لا في الجيزائر فحسب بل بالمغرب الاسلامي كله، وعجز الحفصيون عن رد عادية هؤلاء الاعراب فضاقوا بهم ذرعا فاضطروا الى الاستنجاد بدولة بني مرين، فجاءت هذه حامية للدولة المستنجدة فاحتات اولاتلمسان سنة ١٩٥ه (١٩٠٠م) بدون ان تحفظ الحفصيين حرمة ، بل لم يكتف بذلك السلطان ابو يحيى المريني فحاصر ايضا بجاية سنة حرمة ، بل لم يكتف بذلك السلطان ابو يحيى المريني فحاصر ايضا بجاية سنة حرمة ، بل لم يكتف بذلك السلطان ابو يحيى المريني فحاصر ايضا بجاية سنة حرمة ، بل لم يكتف بذلك السلطان ابو يحيى المريني فحاصر ايضا بجاية سنة عرمة ، بل لم يكتف بذلك السلطان ابو يحيى المريني فحاصر ايضا بجاية سنة عرمة ، بل لم يكتف بذلك السلطان ابو يحيى المريني فحاصر ايضا بجاية سنة المريني في المريني في المرين المنابع العلم المرين المنابع المنابع المنابع المرين المرين المنابع المنابع المنابع المنابع المرين المرين المنابع المنابع المرين المنابع الم

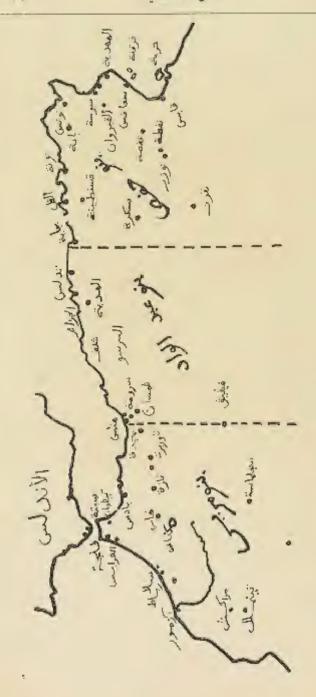
[[]١] ابن خلدون ج ٦ ص ٣٩-٣٨

أنه فى سنة ٨٧٧ه (١٣٢٧م) حدث من الفتن ما اضطرب لهما بال السلطان الحفصى حيث ظهر فى اسرته من يشازعه فى الحكم مطالبا بالعرش، مستنصرا عليه ببنى عبد الواد الزيانيين ملوك الحسان، فاستصرخ الملك الحفصى يومئذ بالسلطان ابنى سعيد المريني على ان يقاسمه ولاية الهسان – ان انتصر على اهلها – فكان الامر كذلك واقتسمت اوطان بنى عبد السواد بين بنى حفص وبنى مريسن وثم ذلك بينهما سنة ٩٧٠ه (١٣٢٩م)

واخذت حينة مطامع المرينين تسم وأنظارهم تشوف الى حيازة المغرب الاوسط - الحيزائر - ، وما كادت تمضى خمس سنوات حتى تحرك السلطان ابو الحسن المريني من عاصمة فاس ، قاصدا غزو الحيزائر ، فاقتحم تلمسان عنوة يوم ٢٧ رمضان ٧٧٧ ه (٣٠ افريل ٢٣٣٧م) وقد اربى يومئذ عدد القتلى على ثمانين الف قتبل ، ومنذ ذلك اخذ شأن المرينيين يرتفع ويعلو بالمغرب الاوسط ونفوذهم ينتشر شيئا فشيئا حتى عم سلطانهم القطر المغربي كا، وذلك في مدة لا تزيد على عشر سنوات ، وحكموا تونس ايضا مدة عامين ونصف ثم عادت الى اصحابها الحفصيين ، واستعاد الفضل بن يحيى الحفصي مدينة بجابة وقسنطينة فاحتلهما يوم الجمعة غرة المحرم سنة ١٤ هم افتح افريل ٢٤٥٨م] ؛ وسقطت ولاية فاحتلهما بيد ابي عنان المريني فاحتلهما سنة ٢٥ه هم ا٢٥٣٨م] ؛ وسقطت ولاية تلم بعد سنتين فتحت لهم بجاية ثم قسنطينة ويونة سنة ٨٥ه هم المدية ،

وفى شوال ٧٦١ه [اوط ٢٣٦٠م] ازمع الحفصيون واجمعوا على استرجاع ملكهم الضائع بالمغرب الاوسط ، فنازل ابو عبد الله الحفصى مدينة بجاية فامتنعت عليه فداب على المكافحة وثابر على متابعة الفتح بنكراردشن الغارات عليها حتى فتحها فى رمضان ١٩٧٥ه [جوان ١٣٦٤م] ، وبعد شهريس نازل مدينه تدلس حداس حفافتكها من يد الزيانيين ، ثم استعادها السلطان ابو حمو الشانى كما سنذكرة فيما يلى من تاريخ الدولة الزيانية وانزل بها حاميته وعقد السلم مع امى

عبدالله الحفصى واصهر البح فى ابنته ، ثم عاد الحفصيدون فاحتلوا تلمسان مرة اخرى واستعادوا البهم ملك بسكرة وقسنطينة وبايعهم اهل المدية ومليانة وتنسى، وهكذا اضحت الحزائر تتنقل بين ايدى ملوك المفرب الاسلامي يتهافتون عايها تهافت الفراش على السراج ولم يكن لها فى هذه الاونة استقلال بالحكم الا برهة قليلم من الزمن قام فيها بعض ولاة العبواصم المستبدين فتظاهروا فيها بعظهر الملك ؟ وظلت كذلك الى ان تحصف حكمها لبنى عبد الواد الزيانيين



خريطته النعرب الاسلامي منذ القرن السابع الهجري الى اواسط العاشر

حركة السلطان الى بسكرة

لقد بلغت النخوة والنيه بعامل الزاب احمد بن مزنى الى از استشرفت نفسه الى الامتناع من اداء واجب الخبراج للدولة ورفض طاعتها محتميا بالاعبراب القاطنين بضواحى الزاب والتلول، وحاصة منهم الدولودة الذبن طالما استخطوا الحكومة عليهم بأعمالهم العدائية ومواقفهم السلبية، فتحرك السلطان ابو العباس الحمد الاول الى قاعدة الزاب بسكرة بسكرة به مدرعا، وضرب عليها الحصار وكانت عظيم حتى ازدحم الناس بالجند وضاقوا بهم ذرعا، وضرب عليها الحصار وكانت هناك مقتلة عظيمة دامت إياما حضم لها ابن مزنى وادعن لسلطان الحفصيين فكفت عنه ايدى الجند وانكفأ عنه ابو العباس في قومه الى تونس

تنازع امراه بني ابني حنص على ولاية فسنطينة وبجاية

كانت ولاية قسطينة لابى بكر بن ابى العباس احمد الحقصى ، فنازعه عليها ابن عمه الامير ابو عبد الله محمد بن ابى ذكرياء صاحب بونة _ عنابة _ وحاصر ها سنة ٢٩٧ه [٤٩٢٩] فانتصر السلطان ابو فارس الحقصى لاخيه ابى بكر واوقع بابن عمه صاحب بونة ، فذهب يومئذ ابو عبد الله ملتجئا الى فياس مستصرخا سلطانها المريني ومكث هنالك الى ان عقد له سلطان مرين على جيش عظيم زحف به على بجاية سنة ١٨٥ه [٧٠٤١م] فانتصر على صاحبها ابي يحيى فعيزله وولى مكانه ولده المنصور ثم ارتحل عنها الى تونس منتقما من سلطانها ابي فارس ؛ فخالفه السلطان المذكور الى بجاية فأقصى عن حكمها المنصور وجعل ولايتها فخالفه السلطان المذكور الى بجاية فأقصى عن حكمها المنصور وجعل ولايتها لابن اخيم احمد بن ابى بكر ، ثم انبرى لمقاتلة ابى عبد الله فظفر به فقتله وبعث برأسه الى من نصمه على باب فياس اغاضة لمؤيدة ونياصره سلطيان بنى مرين ، وتقدم الى تلهسان فاحتلها سنة ٢١٨ه [٢٠٤١م] ثم كانت عدنة وصلح مرين ، وتقدم الى تلهسان فاحتلها سنة ٢١٨ه [٢٠٤١م] ثم كانت عدنة وصلح مرين ، وتقدم الى تلهسان فاحتلها سنة ٢١٨ه [٢٠٤١م] ثم كانت عدنة وصلح تهودات فيه الهدايا والتحف بين ملوك الحقصيين وبنى مرين

ولما انتصب السلطان أبو عمرو عثمان على عرش تونس مكان اخبه المنتصر المتوفى سنة ١٩٨٩ [٢٠٤٠م] قام فى وجهه صاحب بجاية وهو يومئذ على بن عبد العزيز ، فامتنع عن مبايعته مدعيا أنه أحق بالملك من عمه ، وقد شايعه على ذلك فقيه بجاية منصور بن على بن عثمان ؛ فنشأت عن ذلك حروب وخطوب انهزم فيها صاحب بجاية وامتككها السلطان أبو عمرو فى جمادى الثانية سنة ١٤٨ه إنو فمبر ١٩٤٩م فولى عليها أبن عمد عبد المؤمن بن أحمد الاول

مشاركة الجزائر في هزم الطبيبين

كان لانهزام النصاري عن إنطاكية واستبلاء سلطان مصر الملك بسرس المندقداري عملى بلاد سورية امتصاظ شمديد وغيظ عظيم اورثهم شجوا وشجناء فقامت لديهم قيامة الاحزان وارسلوا الى البابا «كثيمنضوس الرابع» يطلبون منه المساعدة والمعاونة على القتال باسم الصليب كذبا وزورات؛ فأرسل هو بدوره منشورا إلى جميع ملوك أوروبا يستنفرهم ويستنفزهم الى أيقاد حرب صليبية ثامنة لاخذ تأرهم من المسلمين ، فكان أول من لبي نداء البابا ملك فرنسا لويس التاسع 51 Lauis واخذ في تجهيز العماكر والاساطيل لذلك ، وبعد استشارة اصحابه ووقوع المداولات بينهم في تعسين البلاد التي تقصدها الحملة الصليبية وقع الاتفاق على مهاجمة تونس بدعوى أن أهِل المغرب طالماتمدوا على بحرية فرنسا وغيرها؛ فسارت الحملة بقيادة الملك لويس المذكور و نزلت بأنقاض مدينة قرطاجنة من الساحل التونسي، وكان عدد جيش الصليبيين زهاء ستة آلاف فـارس وثلاثين الفا من الرجـالة ، وبلغت اسـاطيلهم الاثمائة قطعة ما بين كار وصغار، فنادى حينئذ السلطان الحقصي ابو عبد الله محمد المستنصر الاول في الناس بالاستعداد والنفير العام، وارسل الى جميع الهمالك التابعة له -ومنها الحِزائر - يطلب المدد ، فوافته الامداد من كل ناحية ، وجاءه ابو هلال عياد صاحب بجاية في جموعه وسرح البه، محمد بن عبد القوى عسكر بني توحين وسدويكش وهم سكان مواطن صنهاجة بالبسائط الدواقعة بين قسنطينة وبجاية واحده ايضا ملوك المغرب من زنانة واحتدمت الحرب في منتصف المجرم ١٩٦٩هـ (٥ سيبتمبر ١٩٣٠م) ونشب همالك بين الفريقين قتبال عنيف مات قيم عدد عظيم من الطرفين وغدا ملك فرانسا قتيلا وقيل انه مان حتف أنفه . وقبل انه اصابه سهم غرب فقتله ، وقبل اصابه مرض الوماء ، وبقال ايضا وهو بعيد ان السلطان بعث البع مع ابن جرام الدلاصي بسيف مسموم كان فيع مهلكم [١] السلطان بعث البعام ع ابن جرام الدلاصي بسيف مسموم كان فيع مهلكم [١] فانسحب الصليبون يومئذ عن تونس منهزمين وكني الله المؤمنين الفتال

مقاومة القرصنة الاروبية

لقد بلغ من عتو قراصنا الغرب والصوصه ان اصبحوا جويون هذا البحر وبعرضون مراكب المسلمين فيه فيتخطفون الناس من اهل المغرب ويبعونهم باسواق اوروبا بيع السوائم ، فكشرا ماحدثنا الداريخ عن بحارة اوروبيين كانوا يستغلون حركتهم النجارية لارتكاب القرصة ؛ فان المؤرخ المسيحى هدوء السلاطريء يقول ان في سنة ٩٩٥ه (١٠٢٠م) هجمت سفينتان من بيزا على مزاكب إسلامية واسرت ركابها وانتهكت اعراض النساء ووضعت يدها على ما سادفته من عروض ومتساع ؛ ويكنى ان نعيد الأذهان كما يقول المؤلف المذكور : آلاف عروض ومتساع ؛ ويكنى ان نعيد الأذهان كما يقول المؤلف المذكور : آلاف المزارعين والملاكن العرب الذيان احتطفوا في قابس عام ١٨٣ه (١٨٨٥) ثم يبعوا في اسواق الرقيق باوروبا

وكان اول من انبرى لمقاومة هذه الفرصنة الاروبية ورد عاديتها عنسواحل المسلمين بالمغرب اهل بجاية فانهم قد كالوا لهؤلاء الفراصنة كيلا بكيل ، فاتخذوا مثلهم الاساطيل للغزو وأخسدوا في الهجوم على سواحل الافسرنج مثل جنوة والبندقية وسواحل ايطاليا واسبانيا ، فغنموا واسروا ، وكثر يومئذ عسدد

⁽١) راجم ابن خالمون ج ٦ بن ٢٩٠ ٢٩٤ والأخباز السنية ص ٢٦٧-٢٧١ ط مصر ١٣١٧ه

الاسرى في بجايعة حتى اشتد لغطهم وصخبهم بـالمدينية من أثر اجترار السلاسل والاغلال ؛ ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سببل

ولم تعدم الانسانية بحمدالله رجالا عاملين على المحافظة على شرفها والسموبها الى مقامها الجديرة به في هذه الحياة : فلقد كان لعملية القرصنة هذه استياء عظيم في قلوب الافبارقة المسلمين فعملوا على عقد معباهدات بينهم وبين دول هذا البحر من الغربيين : وحرصوا على توفير الضمانـات وفرض التعويضـات على الحـائر النبي تلحق رعايـًا الطرفين من جراء اعتداء القـراصنة ؛ فتعهدت جميع الدول التي أبرمت تلك الوثائق بالعمل المشترك لاستئصال الفرصنة، ولقد نصت معاهدة (صيبو) في فصابها التاسع عشر على انه ادا ما اضطر الموحدون الى تجهيز مركب لمطاردة احد القراصة الجنويس فان جهلورية جنوة يجب عليها اذ ذاك ان تجهز بدورها مركا للمساهمة في هذه المطاردة ، وقد ادى الامر بالطرفين استئمالا لارباح القرصنة العفنة الى تحضير بيع الغنائم والاسرى وتسريح هؤلاه عاجلا بدون فداء ' بل قرر الجانبان معا اتلاف مصادرة اموال القراصة الذين يهاجمون رعايا الدول المتحالفة، ولكن بالرغم عن كل ذلك ظلت كل من اوروبا وافريقية تعجان بالاسرى المسلمين والمسيحيين، ولقدوازن المؤرخ «لاطرى» وقابل في كتابه الهذكور بين فظائع القرصنة المسيحية وفظائح القرصنة الاسلامية · فلاحظ ان المسيحيين يتحملون قسطا وافرا من النهب والندمير الذي ارتكب باسم القرصنة البحرية والذي نسب الى المغمارية وحدهم (١) ؛ وماكان من حق المؤرخ المذكور أن يسب هذا العمل الثنيم الى الاديان أويسميه بها ، فالقرصنة ليست هي في شيء من الدين ، فلا هي مسيحية ولا اسلامية ، وانما هي تطاول على الغير حيما في الاثرة والغلبة، وقد تكون دفاعا وذبا عن الحمي وحيثذ تلحق بياب الجهاد والحرب ولكل منهما حدود وقوانس

⁽١). رسالة المفرب غدد ١٤٦ يس ١٤٩-١٤٠

الاسلام والنصرانية بالمغرب

جاء في المعاهدة التي ابرمها السلطان المستنصر الحفصي سنم، ١٦٨ه (١٣٧٠م) مع ملك فرانسا فليب الجريء، وشارل دوق النجو ، وتينو ملك نافار، ن للرهمان والقساوسة المسحسن الاقامة بالممككة الحفصة تبحت رعامة الدولمة الاسلامية ، ولهم اتخاد ألكنـائس والاديرة لاقـامــــ شعائرهم الدينيــــــ وطقوسهم التقليدية والقاء المواعظ العخ كما لو انهمكانوا في ديارهم وبين اظهر قومهم ، وأعطبت لهم الارض الكافية لذلك : فتكاثر يومئذ عدد النصاري بسجاية وغيرها من بلاد الحجزائر وتونس وطراباس، وانتشرت معابدهم مها، وذلك غاياً في التسامح وفي التاريخ المذكور سقطت جزيرة مميورقة ،بيد «يعقوب، الاول ملك «اراغون» فذهب اليهما الراهب الفرنسي «ريموندلول» فوجدها صالحة لبث تعاليم المسيحية ونشر مبادي مذهبه «الفرانسسكي» (١) فابتني بهادير الاجتماع الطالفة به واتخذه مركزاً للتبشير بعقيدته ، وفيه اخذ في درس اللغة العربية ليستعين بها على تنصير المسلمين بالمغرب ، ولقد بلغ هذا الراهب من الجراءة والحماسة الى ان التي بحثفه في تونسعاصمة الممكنة الحفصية وطفق يطعن في الاسلام ويستنقص رسوله الكريم فهم بقتله المسلمون لولا أن أدركته عناية السلطان الحفصي فانتشله من أيدي الرعية وانقذه من الردي وابقاه اسيراً بتونس مدة ، ثم اطلق السلطان كبلم وفك اسره فبارتحل يومئذ الى مدينة الجزائر، ومنها انتقل الى بجاية واستمر يعمل بهما على خطته المعهودة في نشر دعوته التبشيرية معلنا عداوته الاسلام فقتل هنالك يوم٧٧ ربيع الأول ه ٧١ه (٢١ جوان ه ١٣١٥)

⁽١) النسخ القديس الأيطالي «فرانسوا داميز» الواسواد سنة ١١٨٧ والشوقي سنة ١٩٣٧م وفان تأسيس مذهبه هذا سنة ١٩٣٩م

المتقدات والذاهب الدينية

ما برح المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ينظرون الى علياء الاسلام والمة مذاهبه والمجتهدين منهم واختسلاف اقوالهم وآرائهم في احدكامه وشرائعه الا كنظرهم الى مذهب واحد وامام واحد، من غير نكبر ولا تعصب ولا تحبن ولا اعتراض؛ فليس عندهم ترجيح لهذا عن ذاك ولا تفاضل بين امام وامام او مذهب دون مذهب فالكل على هدى من ربهم ورحمة، والشريعة بينهم كالبحر من اى مذهب دون مذهب فالكل على هدى من ربهم ورحمة، والشريعة بينهم كالبحر من اى الحوانب اغترفت منه فهوواحد، وان ما ورد عن هؤلاء الاعلام من الاختلاف في الفتوى وبعض الفروع انماكان عن اجتهاد وجد ودأب منهم رضي الله عنهم فى خدمة هذا الدين الحيف رحمة بالمدين ، وقد كان سفيان النورى رحمه الله تعالى يقول : لا تقولوا اختلف العلياء في كذا وقولوا قد وسع العلياء على الامة بكذا ؛ اذ كلهم يغرفون من معين واحد سماوى كنه خير وبركة ، واستمر الحال على ذلك الى ان حدث تقليد اهل المذاهب في القرن الرابع الهجرى وابتدا الحدل.

وبينا المسلون على ذلك في تقليدهم هذا مطمئين خاشعين الى ربهماذ فوجئوا بحادثة وقعت بمصر ايام دولة المماليك البحرية ، اختلف فيهما الملك الظماهم «يبيرس» العلائي البند قداري ٢٥٨ - ١٧٦٠ه ، ١٢٧٠م وشيخ الاسلام الوزير تتي الدين بن بنت الاعلى ، فذهب كل منهما غير مذهب صاحبه ، واغتنم حسدة الشيخ ومنافسوه فرصة همذا الحلاف المستحدث فزينوا للسلطان قول الحنفية في المسألة اعتراضا على الشيخ تقي الدين الذي كان يرى راى الشافعية فيها، وكان يومئذ لا يلى القضاء ولا يقدم للحكم بين الناس في مصر الا الشافعية . اتباعا لما كان عليه الايوبيون من قبل ، فنوسع السلطان الظاهر يومئذ ه ٢٦١ه - ٢٦٦٠م في ديوان القضاء وجعله لاربعة فقيها، من أهل المذاهب الاربعة : شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي ، وافتي فقها، الامصار بوجوب تقليد اصحاب هذه المذاهب خاصة وتحريم ما عداها ، واقيمت لاهلها الخوانق والزوايا والربط ، وحبست خاصة وتحريم ما عداها ، واقيمت لاهلها الخوانق والزوايا والربط ، وحبست

باسمها الارقاف وعودى من تمذهب بغيرها وانكر عليه ، ولم يول قاض ولا قبلت شهادة احد ولا قدم للخطابة اوالتدريس لو الامامة بالمساجد احد ما لم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب الاربعة (١) ولا ادرى ما حجتهم في إيجابهم تقليد البعض من الله المذاهب دون البعض، وكلهم عالم وكلهم مجتهدة ... ولعل الاثمة الذين رغبوا عن اقوالهم وعن مسائلهم الاجتهادية الشرعية هم اعلم بتلك المسائل او بعضها من غيرهم خ... ومن يدرى ج....

.... وكان ما ارادوا وانصرف الناس يومئذ إلى تقاليد الائمسة الاربعة واجتهدوا في استنباط الاحكام واستخراج النصوص الفقهية وتفريع المسائل الشرعية على مقتضى قواعد المذاهب الاربعة ، وتحول البها طالاب الوظائف والمتطلعون إلى نيل الحالا وحيازة المناصب البارزة في الدولة(٢) وكان من المحادفة ان ظهر وقتئذ بمصر رجل زعم المه ولد الخليفة الظاهر بن الناصر العباسي ، واله نجا بنفسه من مذبحة المغول ببغداد، وبعد ان ثبت ضبه لدى حكومة مصروسيا بايعم السلطان بالخلافة ـ تبركا ولقبه وبالمستنصر بالله او «الحاكم بأمر الله» فتوهم المعض من سكان الامصار والمعالك الاسلامية ان ما اشتهر عصر من وجوب الاقتصار على المنسوسة خاصة الماكن صادرا عن اذن الحليفة العباسي المقيم بومئذ عندان ، فامن الموا واطاعوا لدولة المدليك واقتصر وا منذ ذلك العمهد في اخد

ا] خطط القريزي ج.٣ ص ٤٤٣ ط بولاق ١٢٧٠هـ، ولقطة المجلان ص ٢٣٤هـ استانبول
 ١٩٦٠هـ

ثان التنبخ محدن الدعان البغدادي المتوبي سنة ١٩٥٠ عام عنبليا فتشفع ٢ تهم تحنف حين طلب الحايفة نحويا يعلم ولده النحو ٢ ثهم عاد إلى مذهب الشافية حين شدرت وظيفة التدريس بالنظامية وكان من شرط صاحبها أن يحكون المدرس بها شافعا ، ولم يكن عهدالة احد أعلم منه بالنقة والنحو ٤ وكان الامام أبوحيان الاندليسي المتوفي سنة ١٣٤٥ عام ١٣٤٤م ظاهريا ثم تشمم حين لمنتقالة إلى المشرق ٢ فتسولي تدريس النفسير بالمنصورية والافراد بالحامم الأهر المقاهرة ٢ وكان يقول : محال أن يرجم عن مذهب الظاهر من علق بذهنه.

احكامهم الشرعية عن فقها، هذه المذاهب خاصة والفاءكل ما عداها ولم يشذ في ذلك سوى الزبدية باليمن. والشيعة بفارس والعراق، والاباضية بعمان والمفرب فتحسك كل من هؤلاء باليمن هؤلاء الطوائف الثلاث عن الامتثال لهذا الامر الا لكونهم لا يرون صحة لمامة العباسيين ولا يعترفون بخلافتهم . ومنذ يومئذ انفردت المذاهب الاربعة بالانتشار والتحكي في البلاد واخذ غيرها في الاندراس والتقاص تدريجيا الى إن اصبح الامر على ما هنو علينه الحال الى الآن (١)

1) يذكر علماء الاختصاء ان اكثر المذاهب أبوعا وانتشارا في العالم الاسلامي اليوم هو مذهب المي حقيقة ، فاته الغالب على بلاد الهند وان انباعه همالك يقدرون بنخو ٨٤ مليون عسلم ويكثر مقلبود ايضا في بلاد العراق والشام والافغان والتركستان الشرقية والغربية والغربية والمال الربال باعريكا الجنوبية نخو الخسة والمشرين الف مسلم حنق ويقدر المجيع بنحو ١١٨ مليونا حنفيا. وبليه في الجنوبية نخو الخسة والمشرين الف مسلم حنق ويقدر المجيع بنحو ١١٨ مليونا حنفيا. وبليه في النبوع والانتشار مذهب السافية عن الها المالي على القطار المصري حما عدا الصعيد فات الهاء مالكية والانتشار مذهب السافية عن الها فارس شافعية مالكية والتراب السافية عن الها فارس شافعية حوقيهم الحفظية والمواردة الاكراد وأرمينية والذن المالية عن الها فارس شافعية والمنبون وجاوة وما جاورها من الحزر كالهم شافعية والذلك المالم الحنفية واستراليا والها عسين والسنبون في اليمن وحضرموت عدا عدن وال فيها بعض الحنفية، في اليمن وحضرموت عدا عدن والمنبول الشام، ويكثر النباعلي عسين والسنبون في اليمن وحضرموت عدا عدن والمدون مسلمي الشام، ويكثر النباعة المحراق وتصف أهل الحدد المنفية ويقاته المون ونصف أهل الحدود المدون مسلم وفي تركيا نحو اللبون ونصف شافعية عد المذهب الحنق ويقد الحروم بنسو ٢٠ مدون .

ويليه في لسبة عدد الاتباع المذهب المالكي نانة النماب على إدل الغيرب الاسلامي وارض الصعيد والسودان والكويت وقطر والبحرين ، وله اتباع ومقلدون في العراقي والحجاز وفلسطين واكثر اهل السنة في الاحساء مالكية وحنابله، ويقدر تجوع المالكية بنحو تلاتين مليون .

اما الخناطة فانهم اظهر ما يكون تنجد والحجاز بجانب المذهب الشافعي هم عنسطين ايضاً و وتحو الربع من اهل السنة بالشام حنابلة أو يقذا المذهب الباع قليلون ليتطر والوجريان من النازجين الى هذه البالاد من لجدة ويقدر عدداتها عالمذهب الحنبلي اليوم منحوضم بلايس مسلم، وفي الحز الرااوم بجانب المالكية محو الارمين الف اباضي، وباضافة ما حربة من الحديد وهم ٢٠٠٠، مساء، والمرافعة وما يجدل خوسة بالقطر الطرفية بدارا الماضية في ٢٠٠٠، السمة، وما يجيل خوسة بالقطر الطرفية عدد الإباضية في ٢٠٠٠، المسمة . وانظر ما قدمنالا من كلامنا حول حركة المذاهب الاسلامية وتطورها بالحزائر في الحجزائر في الحجزاء الأول صفحة ١٩٨٧ - ١٩٨٠ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٩٨٩ - ١٨٨٩ - ١

وان همذا العمل وانكان فيه نوع من جمع كلية المسلمين وتوحيد اتجاهمهم وصد لتلاعب المغرضين وارباب الدعاوي العريضة فان فيه ايضا تضييقا لسعة الفقه الاسلامي وتبحجيرا للافكار الحرة وقنلا للنشاط والبحث العلمي وتعطيلا للشريعة بحمل الاكفاء من الناس على ترك الاجتهاد في تفهم الكتاب والسنـــة واستنباط الاحكام على ما توجبه مقتضيات الحياة وعلى ما يقتضيم تقدم العسام وترقى العــقل البشري واتساع مداركم ومدارجم وما يتجدد مع الزمن من حوادث وتوازل، وفيه كذلك تسفيه لآراء المتقدمين وطعن في جميع ما ذهبوا البسه من آراءكان لا ير اها اصحاب المذاهب الاربعة . في حين انهم كلهم كانوا لا يرون فيـما عــالجوه من شــؤون المجتمع وما بدلوه من وسمع في الذب عــن حقيقــة الدين وما انفقوه منجهود جبارة في استنباط الاحكام والاستدلال عليها بصحيح الكتاب والسنية وتدوينها الاخدمة دين الاسلام الخالد الذي لا يسمم كل ما عرف من مدَّاهِمَ حَجْمِعُهَا لِلَّهِ النَّهِ مِ فَكُنِفَ يَسْعِمُ الاقتصارِ عَلَى هَذَهُ الأَرْبِعَةُ فَقَطَ ا.... وفي ذلك ايضا مرالجمود المميت للقرائح؛ والتضييع للعلم بالغاء ما احتفظ بها لاوائل من اثر صحبح اواجتهاد صائب؛ ورحم الله شبيخ الاسلام زكرياء الانصاري حيث قال : « اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا بعد احاطتكم بأدلة الشربعة كالها ومعرفنكم بجميع لغات العرب التي احتوت عليها الشريعة ومعرفتكم بمعانيها وطرقهما ، فاذا احطنكم بهاكما ذكرنا ولم تجدوا ذلك ألامر الذي انكر تدوه فحينئذ لكم الانكار والخير لكم ٬ واني لكم بذلك ه ١٤..... وبالفعل انعدم يومئذ الاجتهاد واغلق بابه بالمغرب الاسلامي كما ذكره العسز بن عند السلام منه ١٠٦٥ م ١ وقال الصارة بالمشرق ايضا .

ولو راجعنا رجال هذه المذاهب الاربعة انفسهم واستشرناهم فيما احدثه

المحدثون حول مذاهبهم لما وحدنا فيهم واحدا . رحمهم الله تعمالي. يرى همذا التحجيز او قل التضييق !... فهمذا امام دار الهجرة مالك بن انس نراه ينهي الحُليفة ابا جعفر المنصور عما وجم اليم عزيمتم من حمل الناس على مذهبه قائلا: « لا تفعل ذلك يا امير المؤمنين ، فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل ، وسمعوا إحاديث ، ورووا روايات ، واخذ كل قوم بما سبق اليهم ، ودانوا الله تعالى. به ، فدع الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لانفسهم » ، وكذلك نجد الامام هــذا نفسه يؤكد في دفع الخليفة هرون الرشيد عما هم به هو الاخر أيضا من تعليق كتاب الموطأ في الكعبة وحمل الناس على ما فيم ، فقال « يا امير المؤمنين لا تفعل فان أختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة فكل يتبع ما صح لديم عنسده ، وكل على هدى ، وكل يريد الله ، وإن اصحاب رسول الله اختلفوا في الفــروع وتفرقوا في البلاد وكل مصيب» فقال لما الرشيد: وفقك الله يا ابا عبد الله !... ولقد صح عن الشافعي ايضا اله نهي الناس عن التـقيد حتى بمذهب ، وهكذا كان منهاج جميع اتمة السلف رحهم الله تعالى ، قلم يبلغنا عن احد منهم انه امر اصحابه بالتــزام مذهبه او الاقتصار على مذهب واحمد معين ، بــل المنــقول والمقرر عنهم جميعهم انهمكانوا يحثون أصحابهم على الاجتهاد في الحد الاحكام من مصدر الشريعة المطهرة ، وكانوا يرون ان التقصير في هذا معصية واشراف على خطرعظيم ، ذلك لان ألحوادث والوقائم في المعاملات لا تتناهى فلا بد اذا من الاجتهاد او الاخذ بجميع مذاهب الاسلام على الاقل ، نعم أنهم كانوا يعملون بفتوى بعضهم بعضا ولكن كلهم/لسان واحد يقول : اذا صح الحديث فذاك مذهبي، فما معنى اذا هــــذا التضييق ؟!... اللهــم الا أن يقــال أن ذلك كان موقتـــا وفي ظروف مخصوصة منعا لتسرب التعاليم الدخيلة في الاسلام فمسلم .

 انظار ائسة مذاهب علم الكلام واهل الاعتبرالكا هو السائد يومئذ بالمشرق، فان ذلك كله لم يكن منه شيء بالمغرب، وخاصة في الحزائر فانها بريئة من ذلك، والناس فيها على عقيدة مذهب السنة والجماعية حسب اصول مذهب الاشعرى وتعاليمه التي جاء بها ابن تومرت من المشرق الى هذه الديار، الا ماكان من جاءة الاباشية فان عقيدتهم ترمي إلى الخارجية (١)

وماكان اتحاد الناسهمنا بالجزائر والمغرب قاطبة فى عقيدتهم الاشعرية وبعدهم عن الآراء الاخرى الالتمسكهم بمذهب مالك ، وفى ذلك يقول عياض : « وقد نظر نا طويلا في اخبار الفقهاء وقرانا ما صنف في اخبارهم الى يومنا هذا ، فلم نرمذهبا من المذاهب غيرة بعنى المألكي، اسلم منه ، فان فيهم الجهمية. والرافضة والحوارج . والمرجنة والشيعة . الا مذهب مالك فانا ما سمعنا ان احدا ممن قلد مذهبة قال بشنىء بن البدعة (٢)

وفي هذا العصرايضا اخذت الطرق الصوفية تنتشر باشتهار رجالها المؤسسين قي المشرق والمغرب كالفادرية المنسوبة الى الشيخ عبد القادر الحيلاني المتوفي سنة ١٥٦٥ مرم والشادلية المنسوبة الى الشيخ اي الحسن الشادلي المتوفي سنة ١٥٦٥ مرم والنقشيندية المنسوبة الى الشيخ خواجة بهاء الدين نقشيند المتوفي سنة ١٧٩٨ مرم والى هذه الطرق الثلاثة يرجم سندجل طرق المتصوفة المنتشرة اليوم بالمغرب الاسلامي وغيرة ، وكان يومئذ حدوث وظيفة او قل منصب شيخ المشائخ بمصر ، احدثها السلطان صلاح الدين الايوبي ، غيسر ان الحزائر بقيت نازحة عن الفكرة الطرقية هذة ولم تتأثر بها بهذه الصفة التي هي عليها اليوم الامنذ العهد التركي العثماني فقط .

أ انظر الحزء الأول من الكتاب ض ١٧٨ و ٢٠١١ والمال والنحل للشهر ستاني ج ١ ض
 ١٨٠ ط مصر ١٣١٧هـ

٢) مقدمة كثاب المدارك بي ١٩ ط بالبرخو ١٩١٠م

اجل انه لم تكن ارض الجزائر منعزلة تعاما او خلوا عن الفكرة السوقية وطريق القوم ، الا ان علماء الشريعة بها كانوا بالمرصاد لاصحاب الشطحات والحرافات المبتدعة فلم يجرأ يومئذ احد على ادعاء الطريق ما لم يكن حقا هو على قدم الجنيد واضرابه ، والياك صورة مصغرة عن موقف علماء الجزائر تجاه هذة الطبقة من الناس:

روى الغبريني في عنوانه عن عالم بجابة الشيخ ابي الحسن عبد الله الازدى المتوفي بها سنة ٢٩١٥ م ٢٩١ م قال انه كان متنزها عن مقالة المتلسين وشعوذة المشعوذين غير مسامح في شيء مما يخالف ظاهر الشريعة ولا عامل على شطحات المتصوفة ، ولقد مضى بمسجده ابوا الحسن الفقير (١) المعروف بالطيار مع صاحب لمه من الفقراء ، ودخلوا عليه في وقت يحيا فيه المسجد ، فجالسوا من غير تحية فأمرهم بالتحية فقال له الطيار « ولذكر الله اكبر » وامتنع من الركوع وقع ينه وبينهم في هذا كلام ، ولما ظهر منهم التوقف مع هذا المقال وعدم النزوع عن هذه الحال وقع العمل على نقيهم الى المغرب واخراجهم من البلد ؛ والني في حق هؤلاء وامثالهم قليل وانما الواحب ان يعاملوا بأسوء التمشيل ، وهؤلاء جلة اغياء لا علم ولا عمل ولا تصوف ولا فهم وهم مع ذلك يجهلون الناس ويعتقدون ان مناهم على اساس [۲]

١) هو لقب عام لاتباع طرق المتصوفة مندنا بالجوالر

٢) عنوان الدراية ص ٣٠

الثقافة والحضارة والعمران

لم تحد هذه الدولة في خطتها التمدنية عن ما قدمناه في تاريخ دولة الموحدين وكيف تحيد عنها وقد درجت من مهدها وتفرعت من ايكتها وتغذت بلبانها... فمان معالم حضارة الحقصيين قائمة الى اليوم وآثارهم مشاهدة باقية بدار سلطانهم ومركز حكمهم تونس الىالآن؛ فهذه قلاع ومناور وثكنات، وهذه معاهد وقصور ومرستانات، وتلك مساجد ومدارس ودور كتب واسواق وحمامات، وهي كلها تمتاز بطابعها الحقصي وشكلها الانداسي الجميل المرتكز في تخطيطه على فن المعمار الصنهاجي وبنايات بني الاغلب.

والملحوظ على هذه الدولة انها قليلة الآثار بالجزائر وانها قصرت عنسايتها العمرانية بعاصمة ملكها . تونس دون بقية مملكتها المتسعة بالجزائر اللهم الاشيء تاقه يسير كفيحة فرفار التي احدثها بالزاب الغربي السلطان ابو العباس اخمد الاول ٢٧٧ه - ٢٧٨م وتوسيع قصبة قسنطينة وجامعها الكبيرسنة ٢٨٨٩ - ٢٠٤١م على عهد يحيى المنتخب وتأسيس مسجد واركله دوار جلان. بالجنوب الجزائري المرسوم على مأذنته اسم الامير ابي زكرياء الاول فقط ولا اعلم لهذه الدولة من آثار لها بالجزائر باقية غير هذه ولعل عذرها في ذلك هو انصراف الحكومة يومئذ الى اخماد الفتن والثورات بالمغربين الاوسط والادني. واشتخال ولاة الامر بانقسام المملكة بيسن الجزائر وتونس واهتمامهم برد عادية المزاحين لهم من بني موين ومنافسيهم من بني زيان وشيوخ العرب ورؤساء القبائل البربوية الخ... وإبا ماكان فإن فضل بني ابي حقص على فن الهعمار لا ينكر .

اما عن الاقتصاد فان الحزرائركانت مزدهرة بما فيها من اسواق قائمة وتجارة رائجة في انواع الحبوب والتمور والماشية والصوف و خاصة بمدينة قسنطينة وحجاية وسطيف وميلة والقمامة وارض الزاب وسيسنر القموافل كان يومشة منظماً ما بيسن الحزائر والسودان ، وكذلك المواصلات بحرا ما بيسن المملكة الحفصية والولايات الاطالية كقطاونية وصقلية وجنوة؛ فانهكان الهذه الدول الغربية معاهدات وعلاقات تجارية مع الحزائر وتونس وكانت لها مخطات ومستودعات لتبادل النجارة منيئة بكامل سواحل الشمال الافريقي كمركز بونة وبجلية، فمن هذه كانت تستورد حاجياتها الضرورية من حبوب وزيت وسمك وصوف ومرجان وانواع البسط والحجلد الخ .. وذلك ما كانت الحزائر ولا تزال تغله الى الآن، وان الممكنة الحقصية كانت بدورها كذلك تستورد من الخارج انواع الزجاج والمصوغ وادات الحديد الصناعية الغ . . . فازداد بذلك ثراء الرعية ، وبلغت تروة اسرة القائد نبيل عشوين قندطارا ذهبا ناضا ومثلها من قيمة الحدواهر والعقاد والاثاث !...

وفي الميدان العلمي ترى التعليم يومئذ منتشرا بالكنائيب والمساجد التي هي معاهد الاسلام العلمية منذ وضع الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم حجر مسجد الاسلام بالمدينة من أول يوم إلى الآن، و كفينا أن نعلم أن ما ذكره أبن خلدون في مقدمته الحافلة من أنواع جميع العلوم والمعارف والفنون والصناعات انما كانت كلها تدرس بالمساجد، ولهنارحه الله يتطوع بنفسه لنتقيف طلبة العلم بالتدريس في مساجد الجزائر كما يؤخذ من سيرته في بجاية بمسجد القصية على عهد ولايته الحجابة لامراء هذه الدولة، تالث هي المساجد التي هدمها القصية على عهد ولايته الحجابة لامراء هذه الدولة، تالث هي المساجد التي هدمها مطردة بالجزائر كما تشهد بذلك كتب النواجم وفهارس العلماء، فان مقدمة ابن خلدون وضعها مؤلفها بالجزائر بقلعة بني سلامة بالجنوب الغربي قرب مدينة وفرندة من مقاطعة وهران سنة ٢٧١ه(٤٧٩م)، وان كلامن الامام عبدالرحمن وحزة بن محمد المغراوى واحمد بن يونس الفسطيني والمحد بن اديس البجائي. وحمد المعوامي ومنصور بن محمد المقاني و محمد القوى البجائي.

المشدالي في آخرين من العبقرين النبغاء الذين لا يقلون عن هؤلاء تقافة وعليا وادبا كام انجبتهم الجزائر الحفصية ، واذا كان ابو على السبلي المعروف بأسي حامد الصغير حين بشار اليه بالتفرد في العلم يقول : ادركت ببجاية ما ينيف على تسعين مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي من يكون · فما ظنك بالادباء والنسجاة والمحدثين وغيرهم (١)

و وحدثنا الغبريني في عنوانه بشيء من التفصيل عن كتب الدراسة والفنون التي كانت تدرس عهد تُذ بالحِزائر، فهو يذكر لنا من دواوين امهات الفقد، موطأ الامام مالك والتهذيب للبرادعي والحِلاب والتلقين للقاضي عبد الوهاب البغدادي ومختصر بن ابي زيد ورسالته الشهيرة و المدونة وكتاب عبد الله بن عبد الحكم والتفريع لابن الحِلاب والتبصرة للخمي وكتب ابن العربي والمازري والقاضي عياض ولم يكن يومئذ يعرف بالحزائر او غيرها من بلاد المغرب مختصر خليل حتى ولم يكن يومئذ يعرف بالحزائر او غيرها من بلاد المغرب مختصر خليل حتى جاء به محمد بن الفتوح التلهساني سنة ه ، ه ه (٢٠٠١م) فاقبل عليم الناس وعنوا به وتناولوه بالشوح والتدريس مكتفين به عن بقية دواوين الفقه الهالكي وامهاته به وتناولوه بالشوح والتدريس مكتفين به عن بقية دواوين الفقه الهالكي وامهاته

وفي الاصلين كتاب الارشاد لامام الحرمين والمستصفى للغزالي والمعالم و وكتاب الباقلاني وابن فورك والسنن للشافعي وكتاب الليث بن سعد البصري وحامع الخيرات لسفيان بن عيينة

وفي التفسير كتاب الكشاف للزمخشرى واحكام القرآن لابى الحسن على بن تحد الطبرى ـ وألكشف والبيان عن تفسير القرآن لابى اسحاق احمد الشعلبى والتحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم الننزيل لابى العباس المهدوى ـ والوجيز في شرح كتاب الله العزيز لابن عطية المحاربي الغرناطي

وفي الحديث كل الصحاح – ما عدا ابن ماجة فانه لم يذكره الغبريني في برنامجه – وكتاب التمهيد لابن عبد البــر القرطبي ' والمنتق للبـــاحسي '

١) عنوان البراية ص ١٩ و٣٢

والمختار الجامع بين المنتقى والاستذكار للقاضى الى عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني ومسند اجمد بن حنيل

والها علوم اللغسة والادب فانهاكانت تدرس بالحيرائر في كناب سيبويسة والايضاح لابى على الفارسى . والجمل للزجاجي . والعقد الفريد لابن عبد ربه . وزهر الاداب للحصرى . والقانون لابي موسى الحجزولي . والمفصل للزمخشرى . وادب الكتاب لابي محد بن قتيبة . وامالي القسالي . وديوان الحاسة لابي تمام وشعره وشعر المتنبي وابي العلاء ومقامات الحريري . ومقضورة ابن دريد

واما النصوف فانه كان يدرس في كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي. والرسالة الهنسوبة للقشيري ـ وكتب ابي الفرج بن الحبوزي ـ ورسالة فضل مكت لابي سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري

واما عن صناعة الطب فانها كانت حكا يقول الغبريني اشد الصنائع ضياعافي الإدنا ذلك لانم يتعرضها الغث والسمين ولا يقع بينهما النمبيز الا عند القليل من الناس؛ وهو يذكر لنا من كتب الطب المتداولة بينهم كتاب القانون لابن سينا وارجوزتم المشهورة في الطب وكان ممن برع في هذه الصناعة واشتهر امره يومنذ بالحجز الرالطبيب ابن اندراس فانه كان ماهرا في عليه باحثا مجيدا تصدر لاقراء العربية والطب بيجابة وكانت دروسم ومجالسه العلمية حافلة بأذكاء الطلمة واعيان العراب ويجرى فيها من الابحاث الدقيقية ما يعز وجوده في بطون الكتب ، وكان ابن اندراس هذا على راس الاطباء المختصين بقصر الامارة في بجاية ومها وضع ارجوزته في الادويم ، ثم استدعاه المستنصر الحنصي الى تونس فسكمه في طبقة اطبائم المختصين به (١)

١) عنوان الدراية من ١٥٠٠٤

ولم يذكر لنا الغبريني عن كتب الفلسفة والمعقول شبئا سوى غلم المنطق فانه ذكر بأنه كان يدرس عندهم على طريقة الفارابي وابن سينا وغيرهما من الاقدمين والمحدثين والمتوسطين ، وذكر من كتب المعقول المتداولة بينهم كتاب النجاة والاشارات والتنبيهات وكلها لابنسينا. والذي يبدو من كلام المقرى في ازهار الرياض وابن خلدون في مقدمتم انم لم يكن ببلاد المغرب يومئذ تحقق تام وتعكن من ناصية فنون الفلسفة والعلوم العقلية ؛ بحيث اننا لا تكاد نجد من آثارها ورسومها بالجزائر في هذا العصر الا قليلا عند امثال القياضي محمد بن ابر اهيم الاصولي واضرابه، ذلك ان اهلها مع قلتهم كانوا مضطهدين من قبل علياء النقل الجامدين المتزمتين (١)

ويحدثنا الناريخ عن فخامة مكتبة الدولة الحفصية بما لم يعهد مثله يومئذ عند اى حكومة من الدول المعاصرة بالمغرب وخاصة في اوروبا فان عددكتب المكتبة الدولية بلغ الى ست وثلاثين الف مجلد ؛ (٢) بينما كانت مكتبة باريس في مفتتح الفرن الرابع عشر المبلادي لا تزيد على بضع عشرات من الكتب ، ومثلها كذلك مكتبة «اوكمفور» ٥٠/٥٠٥ من بلاد الانكليز فانها عهدئذ عبارة عن صندوق واحد فيه بضع مجلدات مجعولة تحت رحمة رئيس رهبان كنيسة مريم

ورغم كل ما ذكرنا من تقدم الحضارة وتوقى اسباب الثقافة والمدنية في هـــــــذا العصر فقد سجل التاريخ عجز دولة الحفصيين عن وقاية المغرب من سقوطه من قممة مجدلا الشامخ التي تبوأها ايام دولة الموحدين ، ولكل امة اجل

١) مقدمة لبن خلدون ص ٢٣٤ وأزهار الزياض ج ٣ ص٢٦

ما يذكره الناريخ بكل احى ان هذه الكتب الني جمها ابوز كرياء الأول تفرقت وبينت سنوق الكتبيهن بتونس أيام حركة اللحياني الى قابس اوائل سنة ١٣١٧هـ١٣١٧م ، ولقد كان من حسن الجد أن عوضها الامراء بعده بمكتبات شتى

الهيبار الجزائر الحفصية

لم تول الدولة الحفصة حاكمة على القيطر الجزائري الى ان دهمها الشيقاء ونخر عظمها الخلاف والافتراق؛ ظهر في الولاة والرؤساء حب الترف والاسراف والانهماك في الشهوات؛ فذهبت هيبتهم من الصدور وخلت عن توقير همالنفوس، فاستطار بالدولة سماع سوء وخفت نشاطها السياسي ، وشعر الاجانب يضعفهما فارتاج لها أهل الحروب الصليبية فهاجمها لويس الناسع ملك فرانسا ومات هنالك بتونس كما تقدم ؛ وهاجها ايضاكارلوس صاحب صقليـــة ؛ وذهب التـــه يومشــــذ بالاسبان الذين انتصروا يومئذ على المسلمين بالانداس الى غزو القطر الجزائرى فاحتلوا المرسى الكير بوهران سنة ١٠٠ه (١٠٠٠م) وزحفوا تحو تلهسان ومستغانم و تدلس .دلس. و بجاية واستولوا على قلعة مرسى «الحيز ائر «فهدموا منها منارها الذي انشأة المسلمون لمراقية العدو منه وينو امكانه حصن الشيون، وقدكان دَلكَ سنة ١٦٩٨٦، ١٥٨م) بقيادة «الكونت دونافار» : ويومئذ خرج والىالجزائر الحفصي المقديم بقسنطينة متـواريا الى قلعة بني عبـاس فاستقر بها الى ان ظهر الاتراك العثمانيون بتونس فقاومهم السلطان الحفصى الحسن بن تحمد مستعينا عليهم بالاسان؛ فتحولوا عنه الى مدينــة « حيجل « بالجزائر ففتحوهــا سنــة ٩١٩هـ (١٥١٣م). وكانت ولاية بونة لاحمد بن الحسن الحفصي فنزل عنها للاسان جزاء حمايتهم ودفاعهم عن تونس ضد الاتراك . وبتي هو مقيماً بها الى أن بويـع لما بالملك مكان ابيه سنة ٤٠، ٩٤ (٣٦ ه ٨م) فانتقل يومئذ الى تونس ، وكان ذلك آخر المهد بالدولة الحفصة في الجزائر

وتمكن البرتغاليون بومند من احتمال حض المراكز الهامة من الشمال الافريقي فأقاموا فيه محارس وحصونا، واضحت الاراضي الداخلية نهبا متنازعا بين بداة الاعراب والقبائل البربرية الوقل المغربية المستقلة التيكانت تأبي الخضوع والطاعة لنظام الدول الوطنية الحاكمة، فضلت متحاربة متنافرة تفسح للاجنبي

فرصة النصر والظفر؛ وكان ذلك كله سببا مباشرا في تدهـور الدولة الحفصية واضمحلال سلطانها وتضعضع كبانها . فسقطت نهائيا بيد الاتراك الفاتحين يوم هـ جادى الاولى سنة ٩٨١هـ (٤٠ سبتمبر ١٥٧٣م) واسر آخر ملوكها محمد بن الحسن فنقل من تونس الى استانبول وبتي هنالك الى وفاته بها ، وبانتقاله انقرضت دولة الحفصيين من المغرب بعد ما حكمت ٤٥٠ سنة قضت منها بالحزائر ١٩٥ سنة دولة الحفصيين من المغرب بعد ما حكمت ٤٥٠ سنة قضت منها بالحزائر ١٩٥ سنة

ولاة الجزائر وزعاؤها

كان من اشهر و لاة الجزائر – فاتحة عهد الدولة الحفصية به الامير ابو زكرياء بهي الاول ، حيث و لاة والده ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص و لاية بجاية و وجعل و زارته ليحيى بن صالح بن ابراهيم ، ومشورته لابن ابي مهدى ، وحيايته لمبد الحق بن ياسين ، وعقد للعباس بن منديل على بلاده مغراوة بشلف وكانت حاضرتها مليانم ، ومنحه بها شبم استقلال و تصرف داخلي ، فاتخذ العباس ذلك ذريعة لاظهار ابعت الملك و شارة السلطان . وكان يومئذ عبد القوي بن العباس بن منكوش على و لاية توحين

ولما فتح السلطان ابوزكرياه الاول مقساطعة قسنطينة سنة ١٩٣٨ه(١٩٣٩م) اقطعها لبنى النعمان - هم من قبيلة هنتاتة بالمغرب الاقصى - ام يزالوا ولاة بها الى ان نكبوا على يد السلطان المستنصر سنة ١٥ ٣هـ ١٥ ١٥ م فتولاها يومئذ ابنكاداسن - من مشيخة الموحدين - فأقام هو يتونس واناب عنه ابا بكر بن موسى بن عيسى الكومى المعروف بابن الوزير ، فمكث هذا بقسنطينة الى ان عين من طهر ف المستنصر محافظ بها

ولما استبد أبو على الملياني بعاضمة مغراوة مطبالة ستم و و حدو ١٣٦١مجهز له السلطان المستنصر الاول أخاه الامير عمر فأخضمه، وفي عسودة الأمير من غزاته هذه وأفاه وهو بطريقه إلى توتس عقد الولاية على مجاية حزاء بطولته وموقفه الحربي ضد الشائر الملياني المستبد بمغراوة ؛ فامتنع عمر من قبول هذه الولاية واستعنى اخاه السلطان منها فأعفاه وولى عليها يومئذ ابا هـالال عباد بن سعيد الهنتاني، فمكث بها الى وفاته بقربة بني ورار سنة ١٢٧٣-١٢٧٩م ، فخلف عليها ولده محد ، فخشى السطان استبداده فأشرك معه في العـمل ابا العـالاء ادريس بن عبد الملك الفافقي وجعله على اشغال مجاية ، وكان ذلك بسعى من اخبه كانب الدولة ابن الجبير ؛ فوجد محمد بن هـلال في ذلك مضايقة له ، فعمل على النخلص من ابي العلاء بقتله في دي القعدة ١٧٧هه-مارس ٢٧٩٩م

ويقول الغبريني انه لما انفصل حيث مجاية مع حيث افريقية لحصار مليانة وبقيت البلاد شاغرة عاث المفسدون في الخارج وافسدوه وامتدت الايدي ووقع خرج عظيم، فقام بأمر الناس قاضي مجاية وامام جامعها الاعظم الشيخ ابوالعباس احد بن تحد بن الغماز الانصاري ووقف خير موقف وحفر الحفير على البلاد وشيد ما احتاج الى التشبيد من الاسوار وظهر من عقله وفضله ونبله وجده واجتمهاده ما حمد به امرة وجل به قدرة (١) فعد بذلك من زعماء الجيزائر ورؤسائها العاملين ؛ لما قسطينة فقد كان على راس قيادة حيوشها في التاريخ ايام الوائق (٥٧ ١- ٨٧٨) د ٢٧٧ م عبد العربين بن عيسي بن داو دالهنتاتي

وفى سنة ٢٧٩هـ ١٢٨٠م ولى السلطان ابراهيم الاول ولده الاكبر ابا فارس عبدالعزيز على بجاية وجعل حجابته لمحمد بن ابى بكر بن خلدون جد المؤرخ الاقرب، ولم تكد تمر ثلاثة اشهروثلاثة عشر بوما على حجابة ابن خلدون هذا حتى قتل على بد ابن ابى عمارة الداعى. وفى سنة ٢٨٦ه ١٨٦ م قتل عامل قسنطينة ابو بكر بن الوزير اقتصاصا منه بسبب خلم طاعته وثورته ضد الحفصيين، وكان قتله على يد عبد العزيز الهنتائي قائد الحيوش الاعلى بقسنطينة ؛ وجعل مكانة ابو مجمد بن بوفيان الهرغى

١) عنوان الدراية عنى ٧٠

وفي سنم ١٨٤هـ ١٨٨٥ عساد يحيي بن ابراهيم لامتعلاك بجاية بمساعدة الدواودة ، فانتصر في حركته هذه واستقل بمملكة الجزائر وكان بذلك اول من قسم المملكة الحفصية الى شطرين : غربية وشرقية ؛ واتخذ لنفسه لقب ه المنتخب لاحياء دين الله ، وجعل حجابته لاى الحسن بن سيد الناس الاشبلي فلها توفى الحاجب المذكور ، ١٩٩٩م خلفه ابوالقاسم بن الى حي الانداسي؛ وفي سنة الحاجب المذكور ، ١٩٩٩م خلفه ابوالقاسم بن الى حي الانداسي؛ وفي سنة ١٩٩٨م عهد المنتخب لا بنه خالد بولاية عهده وولاه على قسنطينة؛ وكانت اقامة المنتخب تارة بقسنطينة و تارة بيجاية، ولم يزلكذاك الى ان وافاه اجله بيجاية اسمة ، ١٩٥٠م ، وجعل القيام بشؤون دولته لامي عبد الرحمن بن عمر، وولى من ابى الاعلام ، وحمل القيام بشؤون دولته لامي عبد الرحمن بن عمر، وولى قسنطينة على بن الامير الهمداني صهر الحاجب بن ابى حي؛ وفي سنة ، ١٩٥٠ مرا الحاجب المذكور بتهمة موالاته لاي عصيدة خصم الامير خالد وتولى مكانه ابو عبد الرحمن يعقبوب بن غمر السلمي؛ ويومئذ غيسر ابن الامير وتولى مكانه ابو عبد الرحمن يعقبوب بن غمر السلمي؛ ويومئذ غيسر ابن الامير فيهض الامير خالد الى قسنطينة فقتل عاملها المذكور واستعاد قسنطينة الطاعته سياسته تعصيا لصهرة وحول وجهته محواي عصيدة فدعا له ونادي باسمه ملكا، فنهض الامير خالد الى قسنطينة فقتل عاملها المذكور واستعاد قسنطينة الطاعته

ولما انتقل الامير ابوالبقاء خالد بن مجهى الى تونس سنم ١٠٥هـ ١٠٥٥ عقد لعبد الرحمن بن المزوار يعقوب بن خلوف الصنهاحي على مجاية تحت رعاية واشراف الحاجب ابن غمر، وبسعي من الحاجب المذكور عقد لاخيم ابى بكر بن يحيى على قسنطينة وكان قد ولد ونشأ بها ؛ ولما صار الامر الى السلطان ابى بحكر هذا الملقب برايلتو كل على الله) وانتقبل من قسنطينة الى تونس سنم ١٠٥٨هـ هذا الملقب برايلتو كل على الله) وانتقبل من قسنطينة وما والاها من التسراب الحزائري الى ان توفيعد ذلك بسنة ، قولى السلطان يومئذ اعمال الحزائرلبنيه: الحزائري الى ان توفيعد ذلك بسنة ، قولى السلطان يومئذ اعمال الحزائرلبنيه: فجعل ولاية قسنطينة لاى عبد الله محمد المزداد والناشيء بها؛ وبجاية لاى زكرياء فجي ؛ وبونة عقابة والوزراء والقادة ؛

و تولى على اعدال قسنطينة الاسير ابنو العباس احمد بن السلطان ابي يجيى ابي عجره ١٩٣٥ و ١٩٣٥ على حجابته ابو القاسم بن عبومن وشيخة للوحدين في سنة ١٩٠٠ هـ ١٣٣٩ م هلك محمد بن السلطان ابي يحبى ابي بكر عامل منطينة و قولي مكانه ولده ابو زيد عبد الرحمن تحت كفالة مولاهم نبيل و والما ابوزكريا، والي بجاية نجل السلطان سنة ٢٤٠ هـ ١٩٠٥ م قدم البجائيون كله ابنه محمداً ، وكان حاجه فارح المعلوجي بن سيد الناس واستمر ابو زيد رحمد على ولايتهما هذه الى يوم استبلا، ابي الحسن المريني على المملكة الحقصية سنة ١٠٤٠ م فشر د امراء بني ابي حقص، و نقل محمداً الى ندرومة وعدالر حمن و اخوته الى وجدة . وابقي صهره الفضل بونة .

وفى سنة ٢٥١هـ مهم مهم ابو زيد عبد الرحم بن تحمد من عمله قسطينة فدخل بوئة مستنصرا عمه الفضيل واجلب عملى تنونس تاركا ولايتما لاحيه ابي العباس احمد مم بعد سنة وقعت ولاية قسنطينة بيد المريشين فقيضوا عليه ونقلوه الى سبتة .

وفي سنة ٧٦٧ هـ ١٣٦٠ م اقطع ابو العباس امير بيجاية ولد اخية ابا عبدالله عمدا اعمال بونة واشتبهر من رؤساء الحند بيجاية يومئذ القائد البشيس وفي ومضان سنة ٢٧٥ هـ حيوان ١٣٦٤ م احتل الامير محمد بيجاية وافتكها بمعاضدة بني مرين من يدعمه ابني اسحاق ابراهيم واستدعى لحجابته مفتخدرة المغرب الاسلامي عبد الرحمن بن خلدون وكان عبد الرحمن هذا يومئذ صحبة السلطان أي سالم المريني بفاس فيعث بأخيه يحيى كنائب عنه ومحافظ على الرسم الى ان عاد الخوه عبد السرحن بن خلدون من الاندلس فاستقل بحمل اعباء الملك وتدبير السياسة بيجاية . وباشر بنفسه التدريس والخطابة بجامع قصتها نحو سنتين الى ان سعى به خصومه ومنافسوه الى السلطان ابني العباس احمد فخرج ابن خلدون من بجاية الى بيكرة بعد ما عاش في كنف الجزائر وتحت رعاية ملوكها الحفصيين من بجاية الى بيكرة بعد ما عاش في كنف الجزائر وتحت رعاية ملوكها الحفصيين

نحو سنتين ، ولما انتقل السلطان الى تونس ١٧٧ه - ١٢٧م استحب معه اخاه الم زكرياء ونقله من ولاية بونك الى منصب الحجابة بتونس ، وجعل مكانه ولده محمدا ومن هنا بعث السلطان بولديه محمد وابراهيم الى الحزائر فجعل الاول على بجابة والثاني على تشطينة ، وارسل معهما القادة والحجاب .

وفي سنة ٧٧٣ هـ - ١٣٧١ م عقد السلطان على قسنطينة للقائد بشيسر ' وبعد وفاته سنة ٧٧٩ ـ ٧٧٧ م جعل السلطان هذه الولاية لولده ابي اسحاق ابراهيم مستقلا بها ' وقد كان بها من قبل تحت وصاية القائد نسبل لمكان صغرة . وأا توفي الامير محمد صاحب بجاية سنة ٧٨٥ هـ ١٣٨٣ م خلفه في منصبه ولده احمد الما اخوة ابراهيم صاحب قسنطينة فانه توفى بعد اخبه بثاني سنوات فخلفه في ولايته كاتبه ابراهيم بن يوسف الغماري ٧٩٣ هـ ١٣٩٩ م

وبعد اناستولى السلطان عزوز الحقصيعلى قسنطينة واحتلها في رمضان ٧٩٨ جوان ١٣٩٦ م قدم لقيادة الحبد بها قائده نبلا ، وجعل على قصيتها الشيخ قاسم بن احمد بن تافراكين التينمللي ، وولى اخاه زكرياء على بونة ثم نازل بعد ذاك نواحي لوراس فضل الطريق هو وجندة وكاد ان يهلك .

وفى سنة ٨٨٠ه-٧٠٤٠ انتصر المرينيون للامير محمد الحفصي المنهزم اليهم فأمدوه بالاسلحة والعتاد الحربي. حتى اشتد ساعده وعظم باسه فتقوى بذلك على قنح بجاية ، وعقد لابنه المنصور عليها ، فنه ض السلطان عــزوز لمقاومة الامير محمد الى ان ظفر به فقتله في المحرم ٨٨٠ هـ ماى ٢٠٠٩ م واسر ولده المنصور وجعل ولاية بجاية لابي البقاء خالد ، ثم عزل ابو البقاء هذا بالمعتمد بن السلطان ابي قارس سنة ١٣٠ هـ ١٤٣٠ م ثم عزل كذلك المعتمد سنة ١٣٠ هـ ١٤٣٠ و تولى مكانه القائد ابو نعيم رضوان مملوك السلطان .

وفي هذه السنة قتل الدواودة قائد قسنطينة جاء الحنير في معركة كانت بينهم فعقد السلطان ابو فارس لمملوك محمود عليها ، فدخلها في ثاني عشر رجب

المامن افريل. من سنته هذه ؛ وفي سنة ١٨٨ه-٣٣٠ م ولى السلطان محمد المنتصر على تنامن افريل. من سنته هذه ؛ وفي سنة ١٩٨٠ م تنازع والي قسنطينة عثمان اخ المنتصر الي قارس . وفي سنة ١٩٨٠ هـ ١٩٣٦ م تنازع والي قسنطينة عثمان اخ المنتصر مع عمه علي بن عزوز صاحب بجاية على الملك فتحاربا وكان النصر بنهما سجالا واخيرا تغلب عثمان على عمه و دخل بجاية في جمادي الثنائية ١٩٨٣ هـ نوفمبر ١٩٤١ م قولى عليها ابن عمه عبد المؤمن بن احمد فاغتبل هذا اوائل سنة ١٩٨١ هـ ١٤٤١ م وخلفه اخود ابو محمد عبد الملك ؛ كما تولا ها كذلك محمد ابن فرج سنة مسين . ثم في سنة ١٩٨١ هـ ٢٥٠ م اعتقل عبد الملك بن احمد بتونس وتولى مكانه احد موالي السلطان ، فأصبحت الجزائر يومئذ بيد الموالي وفي هذه السنة كانت ولايدة بيكرة المقائد ابي زيد عبد الرحمن الكلاعي .

واشتهر من رؤساء تسة في سنة ٢٥٣ هـ ١٣٥٢ م محمد بن عبدون، ومن رؤساء عدرب رياح المقيمين بضواحي قسنطينة وبجاية حوالي سنة ٢٨٨ هـ ١٣٨٦ م يعقوب بن علي بن احمد؛ و في سنة ٢٥٨ هـ ١٥٥٥ م عقد السلطان لولدة عبد العزيد على بجاية واضاف اليه كذلك ولاية قسنطينة واعمال بسكرة وتقرت، وفي سنة ٨٦٧ هـ ١٤٦٠ م عقد السلطان لحفيدة محمد المنصور بن محمد المسعود على ولاية قسنطينة وجعل بين يديه مزوارا القائد ابا علي منصور الصان، والقائد بشيرا على المدينة.

وكانت رآسة الزاب لبني مزني ، اشتهر منهم الفضل بن على وولدة الهنصور وابنه يوسف و على وحسن وأحمد ؛ ورآسة بني تليلان المعروفين باسم اولاد ثابت المقيمن بجبلهم المطل على الفل شمال ميلة وقسطينة للحسن بن ابراهيم بن ابي بكر ابن ثابت ، وآخرهم على ورئاسة قسائل سدويكش بالبسائط الواقعة بين قسطينة و بجاية هي لاولاد سواق نم كانت لبني سيلين ، وكان من اشهر الرؤساء في اولاد سواق على بن عسلاوة بن سواق ، نم ابناؤة : طلحة فيحيى الرؤساء في اولاد سواق على بن عسلاوة بن سواق ، نم ابناؤة : طلحة فيحيى

قمنديل الذي عزله السلطان ابسو كمر وادال من بني علاوة بني عمههم اولاد يوسف بن حمو بن سواق . ومعن اشتهر من رؤساء احياء سدويكش القاطنين بحيل بابور وما البه من نواحي بجاية : صخر بن موسى اختصه السلطان ابو يحيى بهذه الرآسة وكانت له مقامات في خدمته وعرف بالسوفاء لابنه الاميسر ابي حفص ، فلم يزل معه الى ان اوقع بنو مرين بناحية قابس فقطعه السلطان ابسو الحسن المريني من خلاف تم هلك ، فخلفه حينتذ ابنه عبد الله وكان له شأن في خدمة صاحب بجاية إلى ان هلك اعوام التمانين فخلفه ابنه محمد [1]

وكانت رآسة وادي ربغ ، بالحنوب الحزائري ، للدواودة ، اشتهر منهم عبيد الله بن يوسَّف بن عبد الله ، ثم ابتاؤه داود فيوسف فمسعود ، ثم الحسن بن مسعود ثم ابنه احمد الذي تولى رئاسة قومه على عهد ابن خلدون؛ وحاضرتهم يومنَّذُ مدينة تقرت. وكان يوسف بن حسن أيضا من بيت مشيختها قامتنع يوما من اداء جبايته للسلطان ابي عمر وعثمان سنة ٣٥٪ هـ ١٤٤٩ م فاقتحم عليم السلطان المدينة واسرة في بنيه وأهله وذويه . ورئاسة تماسين، من وادى ريغ كذلككانت لبني ابراهيم الريغيين ، ورئاسة وارقلمة لابي بكر بن مـوسي بن سليمان من بنی ابی غبول ـ فخذ من بنی و کیر احدی بطون بنی وار کلهٔ ـ اما رئاسهٔ ولهاصهٔ بسيطا بوئنة هي لعسكر بن بطان من شيءريف ، ورئاسته لوائد بنواحي بجاية كانت لولد راحج بن صواب اللواتي، ومشيخة قبيلم نني ايراتن الزواوية كانت لبني عبد الصمد ، وقد ترأست فيهم امرأة تدعى شمس ، كان لها عشرة بنين . ويبدو أن آخر ولاة الحفصيين بالجزائر هو الامير أحمد بن الحسن ، ولي اعمال بونة ايام والده السلطان الحسن بن محمد الى ازنبذ التونسيون عهد والده وبايعوا ولدة الهذكور مكانه سنة ١٤٠هـ٣٦،١م كما تقدم الالهاع الى ذلك. اما عن رئاسة البحر وقيادة الاسطول الحقصى فإني لم اقف على تسمية رجال هذا السلك سوى اسم زيدون بن فرحون مع انه كان لهذا الاسطول حركة مستمرة ، هذا البحر

[[]۱] ابن خلدون ج ٦ ص ١٤٩ - ١٥١

ملوك الدولة الحفصية

تاريخ التولية	
PATE STAIN	ابوز کریاء یجیی (الاول)
43 FA P318 19	ابوعبد الله محمد (الاول) المنتصر
PITTY ATTO	ابوزكرياء يحيى (الثاني) الواثق
AYFA PYTE	ابواسحاق ابراهيم (الاول)
WALL BUY!	احمد بن مرزوق بن ابي عمارة (الدعي)
7154 34717	ابوحقص عمر (الاول) المستصر
7174 317/7	ابوزكرياء مجيى المنتخب لاحياء دين الله
3 P.T. 6 P.T.19	ابوعبد الله (ابوعصيدة) محمد (اثنائي) المنتصر
רודים בדוק	ابوالبقاء خالد الناصر (الاول) –بيجاية، ثم انفن، بالحكم–
Fland Bhid	ابوبكر (الاول) الشهيد –ببجاية ، ثم انفرد بالحكم–
F17.9 24.4	ابوالبقاء (الاول) الناصر
P1411 AV11	ابوبكر (الثاني) المتوكل –بقسنطينة وبجاية–
(1414 BA1A	أبويحيني زكرياء اللحياني
4148 A1417	ابوضرية مخمد (الثالث) المستنص
KIYE KIYIY	ابوجميي ابوبكر (الثاني) المتوكل
FIFET AVEV	ابوحفص عمر (الثاني)
PREA AVER	أبوالعباس احمد (الاول) الفضل – بقسنطية وبحباية–
PIVEN AVES	ابوزيد عبد الرحمن –بقسلطينة–
PSVA ASTI	ابوعبد الله محمد المنصور –سجاية–
والدوم معده	أبوالعباس أحمد (الاول) المتوكل –نهائيا–

تاريخ التولية	
HADE WAD	ابواسحاق ابراهيم (الثاني) المستنصر
1774 . 1419	ابوعبدالله محمد المنصور ببحاية _
1444 V 2419	ابوالبقاء خالد (الثاني)
*144 * *AAA	ابوالعباس احمد (الثاني) المستنصر
FIRST AVAT	ابوقارس عبد العزيز عزوز. (المتوكل)
MANERE BANKA	ابوعبد الله محمد (الرابع) المنتصر
PTAR 07319	ابوعمرو عثان
FYERR ARET	ابوزكرياء يحيى (الثالث)
PRILA TRETA	ابوعبد الله محمد (الخامس) المتوكل
PIOTO ASTE	ابوعبد الله محمد الحسن بن محمد الخامس.
13 Pa 13019	أبوالعباس أحمد (الثالث) بن الحسن

مشاهیو الجزائریین بحبی بن عبد المطی

هو ابوالحسبن زين الدين ابوزكرياء يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الجزائرى الزواوى، منتمى اصله من قبيلة (آفراوسن) بزواوة؛ ترجمه ابن خلكان ترجمة حافلة، وقال انه : كان احداثة عصره، مبرزا فى علوم العربية شاعرا محسنا كثير الحفظ، وكان من جملة محفوظاته كتاب الصحاح للجوهرى، ولد ابن معطى بالجزائر سنة ، ٥٩ هـ ١٦٦٩م واخذ العلم عن مشائخ بلده وتفقه بالمذهب المالكي على الشيخ ابى موسى الجزولى ، ثم انتقل الى المشرق فتشفع ثم تحنف، فكان فى فلك مثل ابن مالك وابى حبان حين خرجا من المغرب، ولم يأت اولئك بدع، فقد وايناك شرا ممن غير مذهبه من العلماء الاعلام وانتقل الى مذهب آخر، كالشيخ محمد وايناك الدهان النحوى كما تقدمت الاشارة اليه، والخطيب البغدادى الحافظ المشهور والناك كان حنيا ثم تشفع ، وابن فارس صاحب المجمل فى اللغة ، كان شافعيا ثم انتقل الى مذهب مالك، وابن دقيق العبد كان مالكيا ثم محمول الى مذهب الشافعية.

سكن الشيخ ابن معطى دمشق قسمع بها من ابن عساكر، واقرآ بها النجو فانتفع به خلق كثير، وولاه الملك المعظم مصالح الجامع ، ثم ان الملك الكامل بمصر رغب اليم في الانتقال الى القاهرة فانتقل الشيعة الى بلاد الكنانة وتصدر هنالك لاملاء الادب العربي و تدريسه بجامعها العتبق فالتف يومتذ حوله الطلبة واحتفلوا لدروسم واقبل عليم الناس يعظمونم ويكبرون علمم وادبم فأخذوا عنه علما لحروسم واقبل عليم الناس يعظمونم ويكبرون علمم وادبم فأخذوا عنه علما حتيرا وادبما جما، واجرى لم الملك على ذلك جرايم ، فأكب المترجم على

التدريس والتأليف فتخرج عنم عدد عظيم . وكان مما وضعه من التآليف الفيته في النحو المشهورة باسم الدرة الالفية في علم العربية وهي التي اشار اليها ابن مالك النحوى في دباجة خلاصته واثني عليه فيها ؛ وهي منظومة من بحرين بعضها من السريع وبعضها من الرجز ، طالعها :

يقدول راجي ربه الغفور مجبي بن معطى بن عبد الندور

وهى مطبوعة بمصر، وللعلماء عليها شروح كثيرة اشهرها شرح الشريشى؛ وله كتاب الفصول، وكتاب العقود والقوانين فى النحو، وحواش على اصول ابن السراج فى النحو، وشرح على كتاب الجمل للزجاجي فى النحو، وشرح لابيات سببوية نظما، كما نظم الجهرة لابن دريد فى اللغة ونظم كتابا فى العروض، وله قصيدة فى القراآت السبع وديوان خطب، وكتاب المثلث، وعنى اخيسرا بنظم كتاب الصحاح للجوهرى فتوفى ولم يكمله، ويروى له من الشعر قوله عن نقسه متواضعا:

قالوا تلقب زين الدين فهو له نعت جميل به قد زين الامنـــا فقلت لا تعــــذلوه ان ذا لقب وقف على كل بخس والدلمان انا

ولم يزل الشيخ على حاله وخطته العملية موفور الكرامة الى ان وافاه احله فتوفى رحمه الله بالقاهرة سلخ دى القعدة سنة ٢٨هـ٣٩ سيتمبر ٢٣١م ودفن من الغد على شفيرالخندق قرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه

عبد الرحن بن السطاح

هوابوزيد وابوالقاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابيبكر المعروف بابن السطاح اصلم من مدينة الحيزائر وسكن بجاية ثم انتقل في طلب العلم الى الاندلس فدخل اشبيلية واخذ بها عن ابى الحسن بن زرقون وابى بكر بن طلحة النجوى وابى عبد الرحمن بن على بن طرفة ؛ ومنها انتقل الى مرسية فاتصل بها بابى القاسم الطرسوني فأخذ عنه مقامات الحريري وكتبا اخرى في الادب وعلم الاحكام، وهنالك اذن له المشائخ في النعليم فجلس بها للاقراء سنة ١٦٦٨هـ ١٦٢١م وكان يشتغل فيها بعقد الشروط وتحرير الصكوك وله في ذلك القدم الراسخة والماع الطويل فتقدم بذلك على ارباب هذا الشأن في الاندلس ، ثم عاد الى بجابة سنة الطويل فتقدم بذلك على ارباب هذا الشأن في الاندلس ، ثم عاد الى بجابة سنة منهم ابوعبد الله السدق، وابوعبد الله بن الطراز. ثم كانت وفاته رحمه الله سنة منهم ابوعبد الله السدق، وابوعبد الله بن الطراز. ثم كانت وفاته رحمه الله سنة

احمد بن هادل العروضي ۱۲۶۰–۱۲۲۸م

الاديب الكبير واللغوى الحجة ابوالعباس احمد بن هلال العروضي، من أهل مدينة الحزائر ففيها نشأ وبها تعام وقرأ ثم انتقال الى بجاية فاجتهد في تحصيل فنون الشعر والقوافي وتخصص في فن العروض حتى اشتهر به فدعى بالعروضي، وارتحل الى الاندلس فسكن مرسبة وعنه اخذ اهلها العروض ومكث بها الى وفاته رحمة الله سنة ١٤٤هـ ١٩٤٢م

عبد الله بن السكات ۱۲۲ هـ ۱۲۲۳ م

هو الامام القاضى ابسو محمد عبد الله بن حجاج بن عبد الله بن يبوسف المعروف بابن السكات من اشهر بسوتات مدينة الجزائر العريقة في المجد الحائزة على رئاسة العلم ايضا بها ، كان والده من قضاة العدل بهذه المدينة .

ولد مترجمنا بالجزائر في شهر صفر سنة ٥٦٥ هـ ديسنبر ٢٦٦٦ م وبها نشأ وتعلم وكان من اشهر مشائخه بها والده والشيخ ابو عبد الله بن الحسن الجزائرى؛ انتقل المترجم الى الاندلس فلقى بمالفة ابا الحجاج بن الشيخ فسمع منه كتاب الاحكام لعبد الحق الاشبلي و غيره من مؤلفات الاندلسيين الفقهية والادبية والحذ ايضا عن الامام ابن العربي ، وله رواية عن ابي موسى الجزولي. نم انتقل الى بجاية فتولى قضاءها بعد تأخير ابي عبد الله مخد بن ابراهيم الاصولي المتوفي الله بنة ٢٩٦ هـ ١٢١٦ م والمترجم له في الجزء الاول من كتابنا هذا صفحة ٢٩٦ وطالت مدته في القضاء وعلى طول مدته في هذه الولاية فإنه لم يتناول من مرتبه شيئا لطعامه وانحاكان ينفقه في الصدقة وصلة الهل البر، وماكان يطعم الا من شيء كان لطعامه وانحاكان ينفقه في الصدقة وصلة الهل البر، وماكان يطعم الامن شيء كان والعفل عادلا في احكامه مشاورا لاهل العلم فاخذ عنه اناس؛ وتوفى رحمه الله يوم وترك خمة اولاد كل منهم ساد وحاد المراتب العليا وأفاد .

محمد بن منداس ۱۲۶۳هـ-۱۲۶۹م

هو ابو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس الصلم من بلدة آشير ، وولد بمدينة الجزائر فاتح جمادى الاولى سنة ٥٥ هـ ١١ افريل ١٩٦٢ م وفيها نشأ وترعرع وتأدب اخذعن الشيخ ابي محمد بن عبد الله وعلى بن عتيق، وعن نخبة من دوى الفضل ، ولما ورد الشبيخ ابو موسى الجزولي على مدينة الجزائر سنة ، ١٥ ه الفضل ، ولما ورد الشبيخ ابن منداس واخذ عنه علوم اللغة والادب . كما انما لقي في رحلته الى قابس الشبيخ ابا القاسم بن مجكان آخر من روى عن ابي عبد الله في رحلته الى قابس الشبيخ ابا القاسم بن مجكان آخر من روى عن ابي عبد الله الجازري ؛ ثم عاد ابن منداس الى بلدة الجزائر مجتهدا في نشر فنون من العلم وخاصة علوم الحديث فيكان ممن اخذ عنه ابو عبد الله بن الابار ، وكانت وفاتما رحمه الله فاتح شهر المحرم ١٤٣ هـ ٢٠ ماي ١٢٥٥ م .

محمد بن الجسن القلعي ۱۲۲ هـ ۱۲۷۶ م

هو عميد اهل الادب وزعيمهم بالجزائر وفحل من فحول الشعراء وامراء البيان وجهابذة العلماء المحققين الراسخين في العلم : العلامة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي . سبة الى قلعة بني حماد (١) التي كان جده ميمون قاضيا بها .

نشأ المترجم عدينة الجزائر فقرأ على جلة علمائها كالشيخ ابي عبد الله بن منداس الآنف الذكروغير، ومنها انتقل الى بجاية فاجتهد في تحصيل العلم والادب بها واستوطن هنالك فتخرج على يد اساتذتها الكبار منهم الشيخ ابو الحسن الحرالي، والفقيه ابو الحسن بن ابي نصر، والفقيه ابو بكر بن محرز، والفقيه ابو المطرف بن عميرة وابو زيد بن السطاح في آخرين من نخبة الادباء والعلماء

برع الشيخ في فنون كثيرة من العلم وخاصة الادب فانه كان آية في تحريره غزير المادة فيه تقرأ عليه جيم امهان كنب الادب والشعر فيقوم على جميعها احسن قيام ، وكان يحضر مجالسه الحشير من فضلاء الطلبة ونبهائهم ، وكثيرا ما كانت تعسرس عليه المسائل العويصة والمشاكل المختلفة في التفسير والحديث وغريب الشعس وغيرة فيتصدى لشرحها وتحليلها بحكيفية عجبة مما لا يحاد يوجد عند غيره من العلماء بل ولا في نوادر الكتب ايضا ؛ ومن تلامدته المشهورين ابو العباس احمد الغيريني مؤلف ه عنوان الدراية ، فقد لازمه اكثير من عشر سنين واستفاد منه علما كثيرا وادباً جماً وسطر اعترافه بفضل شيخه هذا في عنوانه فقال : وهو افضل من لقيت في علم العربية لزمت عليه القراءة ما ينيف على عشرة اعوام واستمتعت به كثيرا علم العربية لزمت عليه القراءة ما ينيف على عشرة اعوام واستمتعت به كثيرا

١) راجع الجزء الأول ص ٢٨٩

واستفدت منه، كبيرا ، قرأت عليه الايضاح من فاتحته الى خاتميته ، وقرات عليه جملة من الامالي وزهر الاداب ومن المقامات وقصائد متخيرات من شعر حبيب ومن شعر المتنبي وحضرت قراءة المفصل ؛ وكان رحمه الله محيا في التعمامل؛ واله من النآليف كتاب سماد بالموضيح في علم النحو، وحدق العيون في تنقيح القانون ملكة قانون الى موسى الحزولي ؛ _ ونشر الحنى في مشكلات ابي على ؛ هو على الايضاح . وكان يؤثره على غيسرة من الكتب

وكان قدس الله روحه سخى الدمع سريع العبرة. قيه قضل وسخاه ومروءة وانتخاه، وكانت يده ويد الطلبة في كتبه سواه لا مزية له عليهم، بارع الخط حيد الشعر مكشرا منه يسلك قيه طريق الي تمام حبيب بن اوس، وكان صديقه الاديب ابوعبد الله محمد بن احمد الاريسي المعروف بالجزائري شيخ كتبة الديوان ببجاية يسلك في شعره سلوك المتنبي، وكانا يتراسلان بجيد المشور وبديع المنظوم. فمن شعر المترجم القلعي قوله في طالع قصيدة في مدح الحضرة النبوية :

امن اجل ان بانوا فؤادك مغرم وما ذاك الا ان جسمك منجد ومن قبائل فى نظمه متمجيا ولا عجب ان فارق الجسم قلبه وماضرهم لو ودعوا يوم او دعوا عماهم كما ابدوا صدودا وحفوة وانى لادعو الله دعوة مدنب فيا طول شوق للنبى وصحبه

وقلبك خفاق ودمعك يسجم وقلبك مع من سار في الركب متهم وحسم بلا قلب فكيف رايتم ؟!.. فحيث ثوى المتيم فوادي بتدكار الصبابة يضرم يعودون للوصل الذي كنت اعلم عسى انظر البيت العتبق والنثم ويا شد ما يلقي الفؤاد ويكتم

و تختوى هذه المقطوعة على تمانية عشر بيتا. وله موشحات حسنة ؛ ولقد شرع بنفسه في جمع شعره وتدوينه عام ثلاثين وستمائة هجرية وعاش بعد ذلك تلاثا واربعين سنة فلو تم له تدوين شعرة كله لكان في مجلدات كشرة ؛ ويقدول الغبريني انه كان منـــه بأيدى النـــاس كشير (١) وتوفي رحمه الله ببجاية سنـــة 4774-3774

ومن شعر صديقه الاريسي الحزائري المذكور قوله في طالع مقطوعة يتيحنن فيها الى ارض الحيحاز

وتم بسر الروض شهر الرياحين وغنى فأغنى عن ضروب التلاحين ولدة عيش كان لي غيس معاون فشــار كمين الوجد من مستقره ﴿ وَجُتُ بِسَرِبِينَ جَــنَّى مُحْــزُونَ

ادرها فقد هت نسبة دارين وقام خطيب الورق يدعو هزيله وذكر ايام الصابة والصا

وكلاهما شاعر فحل مكثر ولهما في مختلف أغراض الشعر وفنونه كل ما هو حسن جيد ، وكلاهما يعدان من كبار ادباء الجــزائر في اواسط القرن السابع الهيجري رحمهما الله

١) عنوان الدراية مِن ١٩٠٩م

ابو زیان ناص بن مزلی ۱۹۲۰هـ ۱۶۲۰م

العالم المقرى، والمؤرخ الفقيه الشيخ ناصر بن احمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن على بن احمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن على بن احمد بن حسين بن عبد المعطى بن الحسين بن مز ني الفز ارى البسكرى، يكنى بابي زيان وابى على ولد ببسكرة في المحرم سنة ٧٨١ه - افريل ١٣٧٩م من اسرة كريمة هي منتهى رآسة الزاب ومعقد آماله ، اذ كانت امارة بسكرة وارض الحضنة بيدها منذ تولاها جده الفضل بن على (١)

اشتخل المترجم بالمعلم اولا في بلده فأخذ القراءآت عن ابى الحسن على بن عبد الرحن التسوزرى ، وكان يعظمه حدا ؛ واخذ الفقه، عن الامام بن عرفة وابى فارس عبد العزيز بن يحيى الغساني البرجي، ومحمد بن على ابراهيم الخطيب، وعسى بن احمد الغبريني وسمع عليه الصحيح

انتقل ابن مزنى هذا الى مصر سنة ٢٠٩ه – ٢٤٠١م فحنج في هذه السنة ونكب في كثير من ماله وكتبه في جملة ما اصاب ركب المفارية من النهب يومنذ؛ واتفق ان نكبت اسرته في هذه السنة ايضا بسكرة فعزل والده عن الامارة و نزل السلطان الحفصى بسكرة فحطم بيت ابن مزنى، فاستقر لذلك المترجم بالقاهرة وكان بها يومئذ صديق آبائه العلامة الامام عبد الرحمن بن خلدون فعطف عليه وسعىله لدى من بيده الامرحتى نزل بالشيخونية، وبها سمع صحيح البخارى على التق الدجوى، ولازم الشيخ ابن حجر مدة طويلة فاستقاد كل منهما من علم صاحبه ؛ ولابن مزنى هذا عناية خاصة واهتمام كبير بالتباريخ واخبار الرواة، جماعة لذلك ضابطا له مكثرا منه وقد شرع في جمع تاريخ كبير للرواة ام الرواة، جماعة لذلك ضابطا له مكثرا منه وقد شرع في جمع تاريخ كبير للرواة ام يجمع احد مثله، ولم يقدر له تسبيضه فقد اصيب في بصرة سنة ١٤٨٩ه ١٤١٩م

١) ناجم صفحة ٢١ من هذا الجزء

وانتقل من الشيخونية الى البرقوقية وطالت علتما وعاجلتم المنية فتوفى رحم الله يوم ٢٠ شعبان ٢٨هـ ٣٠ أوط ٢٠٤٢م ولم يكمله ، يقول ابن حجر الله لو التم كتابم المذكور في التاريخ لكان مائة مجلد ! فانما جمع منما في مسوداتما ما لا يعد ولا يدخل تخت الحد؛ ومات فتفرقت مسودتما شدر مدر ولعل اكشرها عمل بطائل مجلدات ! . . وذكره المقريزي في عقوده فقال ان صاحب السرجمة كان يتردد البما وقال رحم الله ما ذا فقدنا من فوائده عوضم الله الجنة

احمد بن ابی القاسم الحاوف ۱۹۹۹ هـ- ۱۶۹۶ م

هو شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي القاسم محمد بن عبيد الرحمن بن الحلوف الحيرى ، انتقلت اسرته من مدينة فاس الى الحرائسر فسكنت مدينة قسطينة ، وبهاكان مواد متر حمنا في ثالث المحرم سنة ٢٠٨ه ه (منتصف نوفمبر المختلفة ، وبهاكان مواد متر حمنا في ثالث المحرم سنة ٢٠٨ ه (منتصف نوفمبر المختلفة ، وبهاكان مواده مبيا الى مكة فجاور هنالك اربع سنين ثم انتقل به الى ببت المقدس وبه حفظ ولده الفرآن الكريم وكتبا جمة في فنسون مختلفة وبهما ان الولدكان متضلعا من فنون الادب والفقه فأخذ ولده بدراسة ما عنده من العلم ، ثم تركف بمشرخ بمشيخة المشرق ، فاتصل المترحم يومئذ بأي القاسم النويرى ولازمه فأخذ عنه الفقه وعلوم اللغة والاصول وغيرها وانتفع به ، كالنه اخذ روايته في الفرادات وعلوم القرآن عن الشهاب بن رسلان والعن القسدسي وماهر وغيرهم ، ثم انتقل الى القاهرة ؛ والظاهر ان ذلك كان بعد و فاة والده وماهر وغيرهم ، ثم انتقل الى القاهرة ؛ والظاهر ان ذلك كان بعد و فاة والده بالقدس الشريف ٩ ه ه ه ه ه ه ه ه ٢ م وهناك احتمام بالعن عبد السلام البغدادي والعدس النحو والصرف والمنطق ؛ وكان مهن اخذ عنه العربية بسلاد المغرب احد السلاوي ويقول عنه ؛ انه اخفيظ من لقية بها

واستقر مشر جمنابالمغرب مشتهرا بين اعبان علمائه بالادب والعلم الغزير متعاطيا فلم الشعر الرقيق الفحل علمائل المسعود بن عثمان حفيد ابي فارس لمنتسي، وقدم الى القاهرة غير ما مرة ومنها رحلته اليها بمناسبة حجه سنة ١٧٧٨ م فاجتمع فيسها بالامام السخاوي وجرت بينهما محاورات ادبيسة ذكرها السخاوي في تاريخه والتنسوء اللامع، وقال في وصفه : ولقيته مودعا له وهسو حسن الشكالة والابهة ظاهر النعمة ، طلق العبارة بليغا بارعا في الادب ومتعلقاته وبذكر بظرف وميل الى البزة وما بلائم، كتب عنه غيرواحد بالقاهرة والاسكندرية وما كتب عنه غيرواحد بالقاهرة والاسكندرية

على اي حال كان لابدلي منك واما بعز وهــو اليق بالمــلك افاتكمة اللحظ التي سلبت نسكى فاما بذل وهـــو اليتى بالهـــوي

فقيال :

فو حدت من اهوالا عن هوة الشرك افاتكة اللحف للتي سلبت نسكي اماط الهوى عن واضحى برقع النسك نقلت وقد افتت لحاظات بالفتاك

على اي حال كان لابد لي منك

وخال على غرش وجنتك استوى قاما بــــذل وهو اليـــق بالهـــوى

يمينا بنجم القرط منك ادا هوى -لئن لم تفي لا بد للقلب ما نوى

واما بعين وهمو اليمق بالملك

ولاشتهار مترجمنا بجودة الشعر والكتابة عرف بيان أدباء عصوه بذى الصناعتين و فهو حقا من امراء الشعر المتقندين و فهول الادب العبوبئ البارعين طويل النفس ضليع في فن القريض و له ديوان شعر خاص بمدح الحضرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام توجه بمقدمة حافلة تدل على رسوخ قدمه وتمكنه من ناصية اختصاصه وتعلقه الشديد بالجناب النبوى الشريف و ولقد والله

ابدع في منظومه ومنثوره ايما ابداع رجاء بما لم يوفق اليه غير لا من ائمة هذا الشان كالبوصيرى واضرابه منشعراء المديح، فان قصائده كانها عبون وكانها تتدفق سلاسة وطبعا، وإن اقصر قصيدة فيه لا تقل عن مئات الابيات .

والشعر في هذا الغرض كما لا يخفى هو من اصعب الاغراض على الشعيراء، وذلك لعلو مقامه الشريف صلى الله عليه وسلم وتسامى منزلته التي لا تداني ولا ترام وكل مدح او اطراء في حنابه عليه الصلاة والسلام يعد تقصيرا، ولذلك تجنبه فحول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحترى والمتنبي وغيرهم من صاغة القريض ورواض القوافي ولله در ابن الفارض حيث يقول:

وعلى تفنن واصفيه بمدحم يفني الزمان وفيه ما لم يوصف

وديوانه هذا بحمد الله هو مما ازدانت به مكتبتنا المتواضعة ، وهو بخط جميل في ست واربعين ومائتي صفحة من القطع الكبير ؛ وذكر لي ان له ديوانا مطبوعا ببيروت سنة ١٨٧٣م ولا ادرى اهو نفس المخطوط الذي ذكر ناه ام غيره حيث لم اقف عليه، واكثر اشعاره رحمه الله في مدح السلطان ابي عمرو عشمان بن ابي عبد الله الحقصي فله فيه القصائد الرئانة الشائقة .

اما تآليفه من غير الديوان المذكور فله في العروض: تحرير الميزان لتصحيح الاوزان، وبديعية ميمية سماها مواهب البديع في علم البديم؛ ولم عليها شرح حسن، ورجز في تصريف الاسماء والافعال سماه جامع الاقوال في صيغالافعال، وله في علم الفرائض كتاب عمدة الفائض؛ كما يوجدله عكتبة باريس وبرلين ولندن وبطرسبورج ديوان مخطوط مرتب على حروف الهجاء، وله موشح مستقبل في مكتبة برلين ؛ وكانت وفاتم رحمه الله بتونس سنة ١٩٥، هـ ١٩٥، م ودفن هناك بتربة سيدى محرز بن خلف رضى الله عنه،

جدول تاريخي

475 - 436 4 (8771 - 57617)

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
n albanan fa	
تأسيس الدولة الحنصية العالمة المعالمة الحفصية ادعان مقاطعتي قسنطينة وبجاية للدولة الحفصية	61241 - 2244 61444 - 2244
نجام الحفصيين في فتح اعمال الجزائر الغربية	6114 Y 4141
الاستبلاء الحقصي على تلهسان	(1727 MT 2 .
المبايعة بالخسلاقة	PITERPIET
وفاة السلطان ابي زكرياء الاول ببوتنا ودفنها مجانب الشيخ ابي	13 FEV P3 7 F9
مروان ثم نقلم الى قسطينة حيث مدفئه الآن	
حوادث ابني القاسم بن ابني زيد الحفصي بالجزائر	4444 E-8117
حركة السلطان المستنصر الاول الى قدم المنشقين بالحزائن	בררה סרדונ
تمكن يغمرانس بن زيان من استرخاع ممكنته الغربية	61775 6773
مشاركة الجيزائريين في دفع عادية الصليبين عن المغرب ؛ وانتقاض اهل مدينة الجزائر وفتحها	+174. A771
ولاية ابي اسحاق الاول على بجاية ألم على عرش الملك بمبايعة	VY 5 & PY 7 19
الجزائريين)
ولادة السلطان ابي بكن الثاني بقسنطينية	CITTE MATER
ولايمًا بني مزني امارة الزاب الحزائرى	445461410
ظهور الزعيم ابن ابي عمارة الحزائري وقتلمه	11 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1
انفصال القطر الجزائري واستقلالم عن السلطة المركنوبة	PINADATAS

أهم الحيوادث

تاريخ الحوادث

اعتداء الافرنج على الساحل الحزائري FATA VATAS ابتداء النزاع بين الحفصين وبني مرين على الجزائر P1749 A149 نشوب الخلاف بين طائفة «السنية» وامير الزاب : ابن مزنى 814.4.AV.4 ابطال وضع التاج عند ملوك هذه الدولة HITTY AVIV ولادة الماطان ابى العباس احمد الثاني بقسنطينة 1774 ATTI احتلال السلطان ابى الحسن المريني لتلمسان +1 444 BA44 استعادة الحكومة المركزية لممككة الحزائر ATT PAYTY عصيان ابن مزنى المير الزاب وحركة السلطان الله CAMENAVAT تنازع امراء بني ابي حفص على ولاية قسنطينة وكحاية PYREAVAT القضاء على المارة بني مراني بسكرة -12+7 AA . 1 P10. 5 B41. ظهور القرصة الاسانية بالسواحل الجزائرية اقامة الاسبان لحصن «البنيون» بثغر مدينة الجزائر P101 . #917 ظهور الاتراك العثانين بالميدان +1018 A414 سقوط الجزائر الحفصة MOTT ASET

الدولة المرينية ١٢٦٨-٢٩٧٩

ينو مرين أ...:

المربنيون هم فخد من بطون القبيلة البربرية العظيمة زناتة ؛ كانت مساكنهم ومواطنهم وراء تلمسان جنوبا الى نواحي سجلياسة ـ تافيلالت ـ وبصحراء فيقبق الى ارجاء الاغواط ؛ وهم قوم مرهوب جانبهم ، شديد باسهم ، كثير جمعهم يضاهون في مجتمعهم امن العرب والفرس واليونان . وان الذين تولوا الملك منهم فرعان ينتسبان الى جرثومة واحدة : بنووزرير قبيل بني عبد الحق وبنووطاس . وفقد ابلى قبيسل بني مرين هذا في نصرة الموحدين على خصومهم بني صنهاجة وغيرهم - ثم كانت بينهما ضغائن وحزازات منشأها التزاحم على الملك والتنافس وغيرهم - ثم كانت بينهما ضغائن وحزازات منشأها التزاحم على الملك والتنافس فنال الرئاسة ، ولم يزل هؤلاء المرينين يشيرون على حين ضعف دولة الموحدين فننا وغارات بأرجاء المغرب الاقصى حتى اقتحموا تله سنة ١٠٦ ه (١٢١٣م) واستمروا في سيرهم الى الامام منتصرين الى ان فتح اميرهم الويوسف يعقوب بن عبد الحق مدينة مراكش يوم عاشوراء سنة ١٦٦ه (١٩ستمبر ١٦٣٩م) فقضى بذلك على عرش الموحدين .

نظامها الحكومي

الدولة المرينية مغربية في كل شيء وهي الذلك لم تكن التختلف أو تتخلف في خطتها السياسية بل وفي جميع نظمها الادارية والقضائية والمالية والحربية عن من تقدمها من دول الاسلام بالمغرب الا قلبلا (١) فالعاصمة فاس والسلطان هو دائما مصدر السلطة العليا، ويلقب بأمير المسلمين تأديا و تمييز اله عن لقب الحليفة بالمشرق، وفيهم من تلقب بامير المؤمنين واولهم ابو عنان، والحاجب عندهم يدعونه به المزوار» وهو المقدم على الجنادرة العاملين في المحافظسة على الامن العام ، وله ايضا الاختصاص بالوقوف لدى باب السلطان و حمل الناس على التزام مراتبهم ، ولاعمال الجبابات ديوان تحت ادارة متصرف من بني مرين اليه يرجع تصحيح الحسابات الجبابات ديوان تحت ادارة متصرف من بني مرين اليه يرجع تصحيح الحسابات والمحاسبة على جميع دخل الحكومة وخرجها وهو المسؤول عن ذلك كله ، وليس والمحاسبة على جميع دخل الحكومة وخرجها وهو المسؤول عن ذلك كله ، وليس الحربي الاعلى ؛ وللدولة عملة مضروبة باسم ماو لها . وخطة لكتابة منقسمة الحربي الاعلى ؛ وللدولة عملة مضروبة باسم ماو لها . وخطة لكتابة منقسمة عندهم الى قسمين : قسم خاص باسرار الدولة وتسيير سياستها الداخلية والحارجية وقسم للهسائل العمومية والمكاتبات والمناشير ، و كثيرا ما تولى هذه الخطة ادباء من الاندلس بخلاف القضاء فانه دامًا مقصور على المغاربة وذلك ما يدلنا على شدة عناية من الاندلس بخلاف القضاء فانه دامًا مقصور على المغاربة وذلك ما يدلنا على شدة عناية ابناء البلاد بالفقه دون الادب، وقد تكون هناك نظرة خاصة بنظام الحكم ؛ ...

اما نظام الحرب والحبيش فإنه كان حسب ما يبدو من تواريخ المغسر ب والاندلس في ذلك العصر ان لكل ثمانية من الحبيد ناظراً يعقد لما عقدة ولكل خمسة نظار عريف يعقدلما بند . وعلى كل خمسة عرفاء نقيب يعقد لما لواء ، وعلى كل خمسة نقباء قائد يعقد له عاسم ، وعلى كل خمسة من القواد امير يعقد له وايت وفي العسكر المريني كثير من مرتزقة الافرنج والعبيد . كما انه كان لهذه الدولة اسطول ضخم عظمت شوكته بهذا البحر ، وخاصة على عهد السلطان ابي الحسن

١) راجع الجزء الاول صفحة ٢١٤ و ٢٤٧ و٢٠١

الرينى فانه خرج من تونس الى المغرب فى ستائة سفينة ، وذلك ما جمل المؤرخ الهرنسى «اندرى جوليسان» يصف هذا الملك بانه كان من اقوى الملوك واعظم الملاطين على الاطلاق فى القرن الرابع عشر

والمجند شعبار يحمل و في المعترك والحبرب وهو رايسة صغيبرة من المعترك البيض وفي دهابهم الى القبتال بتقدمهم غالبا منشد يتنغني بتلجين خاص وانقام موسيقية منسجمة تدعى عندهم بهتباصوكايت» وهي خاصة وقت البيروز للقتبال والسير الى الحرب، وبيسن يديه طبيل يضرب عليه منشدا اشعار الفخر والحماسة ؛ وهو تقريباً صنيع ما تفعله جنود الدول المعاصرة البوم في خروجها للوغى ؛ وليس هناك ما تمتاز به هذه الدولة في صفة قتبالها البوم في خروجها للوغى ؛ وليس هناك ما تمتاز به هذه الدولة في صفة قتبالها وكالدتها العدو في الحرب عن دول المغرب يومئذ سوى انها سبقتهم الى استعمال البارود وهندام النقط القادف محصى الحديد وقوس الزيار، وهي قوس عظيمة اللازع توقر على احد عشر بغلا

مدود الجزائر الرسية

ان الحدود الجزائرية في ذلك العصر هي عينها المعروفة اليــوم بحدودهـــا الثلاثة : الشمالية والحنوبية والغربية؛ الا ان الحد الشرق.منها فانهكان تارة يمتد الى تونس وتارة لا يتعدى حدود اعمال قسنطينة وبجاية (انظر: الحريطة صفحة ٢٧)

الربنيون وبنو عبدالواد

لم تكن دولة بني مرين الناشئة لترضى بمجاورة قبيل بني عبدالواد المنافس وذاك لتحققها بالمكانة التي يتبوأها هذا القبيل في ميدان السياسة والحرب بالمغرب الاوسط؛ فنشأت عن ذلك عداوة بين القبيلتين واحقاد كان مبعثها المنافسة على رآسة زناتة والتشوف الى السلطان المطلق على المغرب الاسلامي، ومن ذلك لم تر الجيزائر طيلة هذه المجاورة الحتمية بسالمة قبل ا...

الزحف على مملكة تلمسان

ولما اشرفت سفينة العراك والحرب بالانداس على شفا المتحدر والغرق، وأنكشف للموك بنى مرين أن ساعة أنهزام دولة الاسلام هناك قد حائث أو كادت، وكان شعور الدولة المرينية بالمسؤولية العظمى الملقاة على كاهلها يومئذ قد تضاعفت مجكم أنها سيدة العدوتين وأنها وارثة عرش الموحدين الذين طالما خضعت لعرشهم الانداس عافيها من رعايا وملوك، وشريف وصعلوك، فساءها أن تقع الكارثة بالانداس على مرائ ومسمع منها بدون أن تكون قد اتخذت لهذه الحال المتوقعة عدتها، أو تختاط لها على الأقل لكيلا تنهم بين الامم بالاهمال وعدم الصلاحية للملك، فاهتمت وقتئذ بالاعمل على مزيد الاقتراب من الساحل الشرق بانخاذ عاصمة ثانية لها بالمغرب الاوسط لينيسر لها الدفاع عن أرض الاندلس، فحاوات فتح الحزائر من ناحيتها الغربية، ويممت تايسان فهاجتها عدة مرات فانهز من وكانت الغلبة دائما حليفة ملوكها بنى زبان، وذلك ماجعل السلطان أبا يوسف يعقوب المريني يتوعدهم ملوكها بنى زبان، وذلك ماجعل السلطان أبا يوسف يعقوب المريني يتوعدهم بضرب الحصار الشديد عليهم والقضاء على امارتهم بها، وفعلا نشت الحرب بين بني بني المريني ويغمراس الزباني بأحواز وجدة سنة ١٤ هد، ١٥ م ١٥ م وكانت الوقائع هائلة انهزم فيها يغمراسن هزيمة شنعاء؛ وهذه اول حرب نظامية كانت الوقائع هائلة انهزم فيها يغمراسن هزيمة شنعاء؛ وهذه اول حرب نظامية كانت بني زيان وبني مرين

ثم تجددت المعارك بينهـم بوادى تلاغ فى منتصف المحرم ٢٦٦ه (اكتوبر ٢٦٧م) وقد قارب السلطان ابو يوسف الفــتح لولا ان هنالك عزيمة ظهرت من حانب الزبانيين فصابروا على المقــاومة والدفــاع عن حرمهم فــال يومئذ ابو يوسف الى الصلح وعاد الى فاس

ثم انه فی منتصف رجب سنة ۹۷۰ه (فیفریی۲۷۲م)کانت بینهما وقعة وادی ایسلی الآتی تفصیلها، فحصرت تلمسان مدة ثلاثة اشهر وثلاثة ایام وانطلقت بها ایدی الحیش المرینی فعاث فیها الحبند بنا شاه!.. تُم کیف السطان ایدیهم عنها وسعی قی جمع الشمل ومصالحة یغمراسن امیر بنی عبد الواد وتم ذلك بینهم سنة ۱۷۷۳هم (۲۷۲۴م) فسر لذلك سلطان مزین واظهر سروره بنا تصدق به من مال كثیر شكراً لله عز وجل على ذلك. ثم انه فی هذه السنة نفسها غزا سجلیاسة یتافیلالت فاقتحمها یوم الجمعة ۴ ربیم الاول (۲ سبتمبر) وقتل بها سادة بنی عبد الواد وامر بصلبهم علی اسوار المدینة وفیهم قائدها عسد الملك العبد الوادی ۴ ثم عاد السلطان الی مراکش ۶ وهذا ما حمل یغمراسن علی نقض الصاح و محاربة بنی مرین فی وقعة الملمب المشهورة بأحواز تابسان سنة ۲۸۵ه(۲۸۱۸م) التی ادت الی حصار تابسان اینخراسن الزیانی سنة ۲۸۵ه(۲۸۵م)

وفي ربيع الثاني سنة ١٨٥ه (ماي ١٢٥٠م) عزم السلطان يوسف بن يعقوب المريني على المسير الى غزو تلمسان وفتحها بسبب أبواء صاحبها لبعض النوار على دولة مرين ، ولقد حاول من قبل استسلام هؤلاء الثوار المشاغسين من يد بنبي زيان قلم يسمحوا له بذلك: وحبشد تقدم بنو مرين لحصار تلمسان ونصوا عليها المجانبق واطلقت أيدى الجند فيها فعثوا بها واخدوها بالنهب والتخريب ثماقلعوا عنها ؛ وأن كل ماكان بعد ذلك من عداوة أو ضغية بين بني مرين وبني زيان أو واقعة حريبة أنماكان منشؤها هذه الحادثة

وفى سنة ١٩٤ه (١٢٩٤م) استصرخ ثابت بن منديل رئيس مغراوة بالسائطان يوسف بن يعقوب المريني مستشفعا به لدى ماك تلمسان عثمان بن يغدراسن في رد هجماته وكف عادية قومه عنه ؛ فأرسل يوسف بشفاعته في ذلك الى عثمان فر فشها ؛ ويومئذ خرج يوسف اغزو تلسان سنة ٥٥ هـ (٥٢٩م) انتقاما لشرفه ومر في طريقه على مدينة وجدة فحطم اسوارها وحاصر تدرومة اربحين يوما فامتنعت عنه ثم عاد الى مركزة

وفى السنة بعدها هاجم سلطان مرين اعمال تلمسان مشددا عليها الخنـــاق ثم

نصب عليها قوس الزيار في رجب سنة ٢٠٧ه (افريل ٢٠٨٨) وانهالت عليها جنودة فخضعت له بومئذ مدينة ندرومة، وهنين، ووهران، ومزغران؛ وفتحت مازونة ومستغانم وبرشك وونشريس ومليانة والمدية وتنس وشرشال؛ وادعن ابن علان صاحب مدينة الحزائر لسلطان مرين فجاء مبايعا؛ ومن ثمة اخذ ظل حكومة بني زيان يتقلص عن مملكة الحزائر، واخذت البلاد الحزائرية تسقط شيئا فشيئا بيد دولة مرين الى ان امتلكت جميعها سنة ٢٠٧ه(٣٠٨م) واصبح المغرب الاوسط يدين بطاعته اليها ما عدا مدينة تلهسان فانها - في هذه المرة – لوحدها احتفظات غركزها السياسي واستقلالها الداخلي .

ویلاحظ آنه قدکان لهذه الوقائم والحروب اثرکبیر فی قفر جهات عدیدة و نواح کثیرة من بلاد المغرب و خاصة اصفاع آنها دالدار البیضاء واقطارها، فأخذ حینئذ السلطان یعقوب بن عبد الحق سنة ۲۰۰ه (۲۷۷۷م) فی نقل عدد وافر من سکان الحجز آثر البها، وکان اغلبهم من البربر؛ واشخذ منهم رعاة لشیاه الدولة وساسة لابلها، ومنذ اشتهرت هذه الطائفة الحجز آثریة المنتقلة باسم هالشاویة، وتأکد یومئذ امتز اج الشعب الحجز آثری بأهل المغرب الاقصی واز داد بذلك ارتباطا و تشیتا

وقعمة وادي ابسلي

ليس هنالك من شيء يحمل على معادات بنى مرين لبنى عبد الواد الزيانيين سوى المزاحمة على الملك وحب الرآسة والاستشفار بهما ؛ ومن اجل ذلك مد يغمراسن بده اولا للموحدين وربط صلته بهم تفخيما لدولته وتشحيذا لشوكته وارهابا لمنافسيه

ويومئذ حشد السلطان ابويوسف يعقوب المريني جنوده وخرج بنفسه محفوفا بحيشه العظيم غازيا تلهسان غبرة صفر ٢٦٠ه(سبتمبر ٢٦٠م) وماكاد يتصل بتراب الجزائر ويقترب من تلهسان حتى وافاه سفير السلطان ابن الاحريستصرخه لمنصر الاسلام وحماية المسلمين ودفع عادية العدو عنهم بالانداس وحماية المسلمين ودفع عادية العدو عنهم بالانداس وحماية المسلمين وبين المسير الى تليسان ، وجمع مشيخة الدولة وارباب الشورى يستشيرهم فى الامر ، فاتفقت كلمتهم جميعا على تقديم انجاد الانداس وحمايتها فعدل السلطان يومئذ عن خطته المرسومة ، وراسل صاحب تليسان فى الصاحح فامتنع واكد متابعة الحرب؛ فالتجمت المعارك الشديدة بيسنه وبين بنى مرين بوادى ايسلى من بسائط وجدة وعلى مقربة منها ، وذلك فى منتصف رجب ، ١٩٨٨ (١٢٧٢م) فانهزم الزيانيسون فى هذه الوقعة شر هزيمة وفر يغمر اسن عن خلته واضر مت فيها النبران وقتل ولده فارس ، واخذ السلطان ابويوسف فى استقصاء وتتبع اثر يغمر اسن فى البلاد الى ان حال بينهما الظلام فأتى السلطان مدينة وجدة وامر مهدمها فعفت آثارها

وفعة وادي تافنة

ولما حل المرينيون بالانداس وامتكدوا شطرا منها اخذت عقدارب الحسد تدب في قلوب ملوك الاندلس من بني الاحر وانتشر بيدنهم داء الاثرة فعدمد سلطانهم الى يغمراسن الزباني طالبا مودته وصداقته وواصله بهدايا اندلسية فخمة واموال عظيمة على ان يشغل عنه ملوك بني مرين بمشاغبتهم واحداث مشاكل لهم بالمغرب ؛ وماكاد يشيع خبر اتصال اهل الاندلس بيغمراسن حتى بادر السلطان ابو يوسف المريني الى طلب الصلح من صاحب تلسان وكاتبه في ذلك سنة ١٩٧٨ه (١٩٨٠م) فتعصب بغمراسن لفكرته متصلبا في عداوته ، فرابأته مرين مدة ثلاثة اشهر ثم اعادت سعيها في طلب الصلح ، فامتنع بنو زبان كذلك ولم يقبلوا في ذلك قولا لبني مرين فتحرك هؤلاء يومئذ للقتال وكان الميدان ولم يقبلوا في ذلك قولا لبني مرين فتحرك هؤلاء يومئذ للقتال وكان الميدان بينهم وادى تافتة ، فانتصرت مرين على بني عبد الواد وانتهبت محلة بغمراسن فتشتت اموالد، وهدمت قبابه

تأسيس حاضرة المنصورة

لقد كان حصار السلطان إلى يعقوب المريني لمدينة تلمسان من افضع واشد ما عرفه التاريخ في حصار مدينة، وقد طال الحصار ثمان سنين وثلاثة اشهر واياما، مات فيها نحو العشرين ومائة الف شخص، واكن الناس يومئذ الحيف والكلاب والقطط والفيران واشلاء الموتى، وبنغ ثمن الفأر عشرة دراهم (١)

وقي تلك الاثناء شرع السلطان ابو يعقوب المريني في اقامة بناء وأنشاء حاضرة المنصورة على نحو اربع كيلومترات غربي تلمسان ، وكان ذلك في قصل الشتاء من سنة ١٩٨٨ (١٢٩٩) جعلها السلطان معتصما لجنده المعسكر والمحاصر لعاصمة بني زيان ، وسماها «المحلة المنصورة» أو تليسان الحِديدة ، وكان فيما انشيء بها يومنذ قصر الملك حيال الجامع الذي تخلف منه اليوم جزء او قل هو طلل من انقاض منارته القائمة على بابه ، ويقال انه كان بأعلاها تفافيح من الذهب الحالص يقدر ثمنها بسعمائة دينار ، وكان حول القصر سور يفصله عن سكني الرعبة ، وحول ذلك السور ابتنيت الهنازل والقصورالانيقة والحمامات العمومية والفنادق والاسواق وأحريت المياة بالبساتين وانشئت بها دور الاسعاف الخ... ثماحيطت المنصورة هذه بسور انشأته الحكومة المرينية سنة ٧٠٠ه(١٣٠٢) لحمايتها من الطواري، فاصبحت بعد ذلك من اعمر الامصار الجزائرية وابدعها جمالا، قال ابن مرزوق الخطيب: ممنصورة تلمسان التي لم ير الراؤون مثلها، ولا وصف الواصفون مثل وصفها، واما قصرهاومسكن الامام بها فقد رايتكثيرا ممن دخلم من المتجولين ممن راي مباني المراق ومباني مصر والشام والمباني القديمة في الاندلس ومراكش اجموا كلهم على أن الذي أجتمع فيه لم يجتمع في غيره، وبحق ما قالوه، وإما دار الفتح والبستنة وما أتصل بهما والمشور فما اظن المعمور اشتمل على مثلها فلجا الله من خربها»

١) انظر ابن خلدون ج٧ ص٥٥-٩٩-٧٨

وهو يعنى بذلك بنى عبد الواد حيسها خربوها وحطموا قصورها ودمروها سنة ٧٠٧ه (١٣٠٧م) انتقاما لانفسهم من بنى مرين وطمسا لمصالم الهـــوان والذل أرضهم

ممركة مرسى الرؤوس

ولما طال الحصار بنهسان واشتدت وطأتم على اهلها بنى عبد الواد ٢٩٨ه الم ١٩٩٦ استجاش السلطان عثمان بن يغمر اسن الزياني بصمهرة ابي زكرياه الحفصي صاحب بجاية ، فبعث هذا بالنسجدة اليه يقودها اخوه يحيى، وماكادت الحامية تبلغ غايتها حتى اعترضتها حيوش مرين بجيل الزاب فاستلحموا هنالك وكانت الدبرة على حامية بجاية ؛ ولوفرة ما تساقط هنالك من القتلي والحيرحي ميت هذه الملحمة بمعركة مرسي الرؤوس ؛ وارتاح لها امراء المملكة الحفصية الشرقية حتونس – فاستنصروا بني مرين واستنظهر وا بهم على حصار بجاية ، وكان ذلك سببا في تنكر سلطان بني زيان للاسرة المالكة الحفصية فرفض دعوتهم واسقط ذكرهم من المنابر. وفي ذالك الاثناء كان سقوط مدينة المدية بيد بني مرين واسقط ذكرهم من المنابر. وفي ذالك الاثناء كان سقوط مدينة المدية بيد بني مرين واسقط وبنوا فيها حصنا استمر هنالك قائما الى عهد الاحتلال الفرنسي

ننازل بني مربن عن ولاية تلمسان

كان اغتيال السلطان اليى يعقوب يوسف المرينى سنة ٢٠٠ه | ٢٠٠٦م | سببا مباشرا في افراج مرين عن تلمان وانفكاك الحصار عن اهلها؛ فتفرقت يومئذ جنودهم واختلفت كلمتهم بموت ملكهم ابى يعقوب ، وتنازع على العرش المريني كل من ولده واخيه وحفيده ابى ثابت عامر بن عبد الله ؛ واستند الحفيد هذا الى بنى زيان مستظهرا بهم على مزاحيه ، فحالفهم على تنازل مرين وتخليها عن المملكة التلهسانية ان هو انتصر على خصميه وجلس على العرش ؛ فكان الامر كذلك، وبويع ابوثابت هذا بتلهسان الحجديدة المنصورة . فتخلى يومئذ لبنى زيان عن امارتهم

و دهب يوم ۱۵ شوال ۷۰۷ه (۱۹فريل۱۳۰۷م) غازيا عرب رياح المقيمين بقلعة ابي طويل والخزرائر فقضي وطره منهم تم عاد الى قاعدة قاس

نقض الصلح

وفي سنة ١٤٧٤م على ١٣١٥م انقض السلطان ابو سعيد عثمان المريني الصلح المنعقد بين المارة تلمسان وحكومة فاس ، واغار على عاصمة الزيانيين فاكتسح اقطارها وبلغ الملعب ، فانتهكت حرمات اهل تلك النواحي واقتحمت بعض المعاقل ، ثم عاد السلطان الى فاس ، واستمر بعد ذلك الزحف المريني على تلمسان ست دفعات

محالف بني مربن والحفصيين ضد تلمسان

استغاث السلطان الحفصى بابى سعيد المريني على رد غارة بنى زيان عن الحزرائر الحفصية سنة ، ١٩٧٩م) فتظاهرت الدولتان يومئذ وتحالفيتا ضد بنى عبد الواد واحكما هذا النظاهر بالتصاهر، ومات ابوسعيد دون بلوغ امنيته فخلفه ولده السلطان ابوالحسن وبعث من حينه الى ابى تاشفين ملك تلمسان ينافح عن مملكة اصهارة الحفصيين، وبأمرة بالتخلى عن كل ما وصات اليه يده من ملك الحفصيين، وبنهاه كذلك عن الاستمرار في الزحف فوفض كل ذلك ابوتاشفين واستسر سائرا على خطنه، وحينئذ تظافر المرينيون وبنو ابى حفص ضده وتوحدت القوات المسكرية فاكتنفته احدى الدولتين من الشرق والاخرى من الغرب وهجمت الاساطيل المرينية سواحل الجزائر وحملت الجسود على تلمسان فتجاوزتها الى تسالة ـقرب سيدي بلعباس. ونزلت هنالك في شعبان ٢٣٧ه(افريل تهيان فانها بقيت محافظة على اختصية ملكها المسلوب بالجزائر ما عدا مدينة تلهسان فانها بقيت محافظة على اختفلالها

الوثوب على عمالتي الجزائر ووهران

اجمع السلطان ابوالحسن المريني على اقتحام الاعمال الجزائرية فبدرز اليها سنسة ١٩٣٥ه(١٩٣٤م) وحد أن حاصر وجدة واستولى عليها تقسدم إلى ندرومة وهنين فرضة تلمسان. فبايعته هنالك البطون والقبائل خاضعة ثم تقدم إلى وهران فاحتلها سنة ١٩٣٦ه (١٩٣٠م) وخضعت لسلطانه تلك الاسقاع بأجمعها وتبعتها في ذلك عمالة الجزائر مدينة مدينة سوى تلمسان

القصاء عملي أمارة بني زيان

وبعد ما انتهى السلطان ابو الحسن عملية الفتح بالجزائر التسفت الى مدينة تلمسان حبث بقيت منحازة الى بنى عبد الواد فتجهز البها سنة ١٩٣٧ه (١٩٣٩م) عازما على فتحها، فخندق حولها وضرب عليها الحسار وسكن المنصورة بعد ما ادخل عليها بعض الاسلاحات الضرورية واحاطها يومئذ بسور محكم ثم أوقد نار الحرب على بنى عبد الواد فتعددت المهارك بينهم وكان الحرب فيها سجالا فصبر لها ابوالحسن حتى انتصر في النهاية واقتحم تلهسان يوم الاربعاء ٢٨ رمضان من سنته (٣٠ افريل حتى انتصر في النهاية واقتحم تلهسان يوم الاربعاء ٢٨ رمضان من سنته (٣٠ افريل

فتح لاعمال الشرقية

اضطرب حبل الدولة الحقصية اثر موت مكمًا ابي يحيى المتوكل ١٩٤١ مراء البيت فنشط لذلك امراء البيت فنشأت عن ذاك فنن ومشاكل و خاصة حول تولى الملك، فنشط لذلك امراء البيت الحقصي واخذ كل في جذب طرف حبل الرئاسة اليه يسعى في تحصيلها بكل وسيلة؛ وفيهم من ذهب مغريا دولة مرين بالانقضاض على دولة الحقصيين واظهر في ذلك رغبة شديدة والحاحاء وكان السلطان ابوالحسن المريني يتحين لها الفرص من قبل لو لا مكان السلطان ابي يحيى من ولايته وصهرة ، فتجهز يومئذ ابوالحسن لهذا

الفتح بجهازه وجاء محتشدا فاقتحم وهران في صفر ٢٤٧ه(ماي ٢٣٤٧م) وبنا فيها برجه الاحمر، وامر بانشاء برج المرسى ايضا؛ واحتل مدينة الجزائر فعمل على تشريد الثعالبة من بسيط متبحة الى المغرب الاقصى ونزل ولاية قسنطينة وبجاية فعزل عنهما ولاة الحقصيين وولى غليهما قبيله من بني مرين، ثم تقدم الى تونس فاحتلها في موكب عظيم يوم الاربعاء ٨ جادى النائية مستمبر يقول ابن خلدون: انه لم ير يوم مثله فيا علقناد، وقر عنها اذ ذاك سلطانها ابو حقص الثاني فيمن اجتمع اليه من اولاد مهلهل فلجقت بهم جنود ابي الحسن فأوقعت بهم وتردى ابو حقص قتيبلا؛ وفي هذا اليدوم تم لسني مرين كا تم للهو حدين قبلهم الاستيلاء عدلي المغرب الاسلامي بأقطاره النائمة : المغرب الاقصى والحيرائر وتونس

تورة بني عبد الواد

اختقت سياسة بني مرين مع العرب في المملكة التسونسية واساء بعض العمال في سلوكهم ومعاملاتهم للرعية و قار الناس على السلطة المحلية و الاروا ضدها بقع الفتنة واصلتوا سيف المة ومة فانهزمت مرينسنة ٤٤ ه (٢٠٣١م) بنواجي القيروان وبالاثر اجتمع بنوعيد الواد بظاهر تونس وبايعوا ابا سعيد عنمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زبان ، وتحالفوا مع مغراوة و توحين ، وارتحلوا نحو الجزائر في خسمائة فارس و لحق بهم في الطريق من مغراوة ضعف ذلك ، وهم في سيرهم هذا آذنين في مقائلة رؤساء بني مرين واستمروا على ذلك منتصرين في سيرهم هذا آذنين في مقائلة رؤساء بني مرين واستمروا على ذلك منتصرين حتى دخلوا تلاسان يوم ٢٧ جادى الشائية ٤٤ هـ (١٧ سيتمبر ٢١٠٨م) فالقوا القبض على عامل المرينيين مها المستبد ابي سعيد عنمان بن يحيى بن محمد بن جرار العبد الوادى فأو دعوه السجن الى ان مات . وفي اثناء ذلك استولى على بن العبد من آل نابت بن منديل المغراوى على ماكان لساغه من الملك بوطن شلف،

ا غلب على مليانة وتنس وبرشك وشرشال وانتزى اعيباص الملك بمواطنهم . ولم يبق يومئذ بيد مرين في الحزائر سوى مدينة وهران وونشريس ، واتفق ان كان حاضرا بأحواز تلهبان يومئذ ابوعنان بن السلطان ابي الحسن المريني فأظهر استبداده بالحكم متوقعا انتصار والده عليها فخاب، واخانف ريعيا مظنته

عودة الجزائر لبني عبد الواد

عاد السلطان ابو الحسن المريني من تونس بعد الاستيلاء في شوال سنة ، ه٧٥٠ [ديمبر ١٤٤٩م] في ستائة سفينة يريد الجزائر، وكانت بومثذ زوابع ورياح وعواصف بحرية فغرقت مراكب السلطان المريني مابين سواحل داس وبجاية وكان فيمن هلك من حاشية السلطان ودائرته الخاصة نحو الارجمائة عالم ، ولم يكن لينجو من هذا الموت الزؤام سوى أبيالحسن في شردمة قليلة من رجال بلاطه دفعت بهم الرياح فأوقعتهم بمرقأ الجزائز فكان هذا الحادث اكبركارثة اصبت بها الدولة المرينيمة في اسطوالها ؛ ويومَّذ انتهز بنوعبد الواد هذه الفرصــة واستعــدوا في شهر ربيع الاول ٥١٠١هـ - ماي ٥٣٠٠م لاستر جاع مملكتهم وامارتهم الحز ائريت فتجهزوا تحت راية زعيمهم ابي ثابت الزياني فخضمت لطماعتهم يومئذ نواحي منداس والسرسو وتيطري وحمزة . ثم قفلوا الى تلمسان فدخاوها في شهر رجب مستمبر . فنهمض يومئذ ابوالحمن مم ولده النماصر مقماتلا بني عبد الواد وكان هؤلاء قد حالفوا قبيلة مفراوة العتيدة ، فانتصر ابو الحسن اولا على اهل الهديمة وملمانيٌّ ونواحيها ، نم كانت عليه الدبرة فقهره ابو ثابت الزياني. كما انهزم ولده الناصر ايضا امام على بن راشد رئيس مغراوة . وكانت الوقعة الكبرى بينهم بسهول شاغب يوم الاربعاء ١٠ شعبان (١٠ اكتوبر | فقتل النباصر المريني وقر والده السلطان الى حبل العمور ثم اصحر من هنالك الى سجلاسة وانتصر بنو عبد الواد وخلصت لهم ارض الجزائر وجلس علىعرشها يومئذ ٢٥٢م (١٣٥١م) السلطان ابو تابت الزياني

استبلاء السلطان أبي عنان على أعمال تلمسان

توفي السلطان ابو الحسن المريني سنم ٢٥٥ه(١٥٣١) فخلفه ولدة ابوعنان فارس، وإن أول ما تقدم اليه من الاعمال وباشره أن غزا يومئذ تلهسان، وكان ذلك في السنم النانيم من ولايتم فيرز لمقاومتم السلطان ابوسعيد عنان الزياني وكان اللقاء بين الفريقين في سهل «انكاد» في شهر جادى الاول (حوان) انهزم فيها بنو عبد الواد واسر ملكهم عثمان ثم قتل، فنهسض أخود أبو ثابت بمغراوة في نواحي شلف واشتد سعير الحرب بينة وبين الوزير فارس بن ميمون المريني فانكسر أبوثات وذهب منهزما نحو بجايم وهنالك التي القسض عليم واحتل فانكسر أبوثات وذهب منهزما نحو بجايم وهنالك التي القسض عليم واحتل المرينون مدينة الحزائر في شهر رجب اوط ثم حل سلطانهم بالمديم فأطرد منها ولاة بني عبد الواد وعمالهم وقتل هنالك طائفة من وزرائهم ورؤسائهم ثم عاذ بالزعيم إلى ثابت إلى تلهيان فقتله بها

تملك بجياية

وقد ابوعبد الله الحقصى امير بجاية صحبة وزيرة الحاجب قارح على السلطان ابي عنان وهو يومئذ بالمدية في شعبان ٥٧ه (سبتمبر ٢٥٣٥م) وكان موجب هذه الوقادة : الاستعانة ببني مرين على اهالى بجاية في تمردهم على السلطان وامتناعهم من دفع الحباية ، فاستمع السلطان شكواد هذة واوعز اليه بالواسطة من زين له التنازل عن ولاية بجاية على ان يعوضه السلطان عنها غيرها ما شاء من بلاد المغرب: فكان الامر كذلك ونزل ابو عبد الله عن ولايته فعقد له السلطان ابو عنان على مكناسة الزيتون وصارت بجاية لعمر بن على الوطاسي

انتقاض بجابة ، وفتح فسنطينة وبونة

اغتماض اهمال بجابت من استمالاء السلطان المربي عليهم وساءهم منه ايضا سلوكه السياسي معهم، فبيتوا على النورة، واتفق ان قدم عليهم الحاجب فارح في مأمورية له من طرف اميسره الحفيصي، فاجتمع به اهمال بحيابة والتمروا بحاكمها الوطاسي فقتلود في دى الحجة عده ه (جاغيي عده ۲۸) وكانت همالك غارة شعواء بين الفريقين، فقبض سلطان مرين على ابي عبد الله الحفيسي بتهمة المداخلة مع وزيره فارح، واعتفل معه طائفة من اشراف بجابة وسادتها معن كان ملتزما بابه : ثم لحق اهمال بجابة ندم على ما فرط منهم فخشوا بوادر ابي عنان وقتكه فانقلبوا على الحاجب فارح فاغتالوه في جاعته و بعثوا براسه الى السلطان عنان ؛ فعقد يومئذ لحاجبه ابي عبد الله مخد بن ابي عمرو على بجاية فجاءها في كتائبه مفتتح سنة ؛ دلاه (فيفريي ۲۵۳۲م) فضبط شؤون الحكومة فجاءها في كتائبه مفتتح سنة ؛ دلاه (فيفريي ۲۵۳۲م) فضبط شؤون الحكومة بها واصلح من امرها و احد الفتن القائمة يومئذ بأحوازها وقبض على رؤوس غددهم يناهز الهائنين

وفي العشرين من رجب ١٠٥٨ه (١٠٠ جوليط ١٣٥٧م) نازل الوزير فارس بن ميمون مدينة قسنطينة ثم لحق به السلطان ابوعنان في جم غفير من الحند فاحتلها يوم ثاني عشر شعبان فاتح اوط واطرد منها اميرها ابا العباس احمد بن حمد بن ابي بكر الحفصي ، وتولى عليها يومئذ المنصور بن الحاج خلوف الياباني من رجال الشورى بدولة مرين فنزل بقصبها في شعبان من هذه السنة : ويف هذه الاثناء كان استيلاء مرين ايضا على يونة عنابة.

الجزائر بين بني عبد الواد وبني مرين

انتصر محمد الحاجب المريني فتغلب على امبر قسنطينة سنة ١٥٥٥ه (١٥٥٤م) وبقى يتقلب في وظائف مختلفة بأعمال هذه الولاية، فدخل ميلمة وباخ الى المسيلة؛ ثم امتلك سلطان مرين بعدها بجاية وبونة النخ .. وفي سنة ١٥٧٥ه (١٥٥٩م) انتصر السلطان ابو هم الزياني على بني مرين فانتسز ع منهم تلهسان ؛ وفي السنة بعدها حمل السلطان ابوسالم المريني على تلهسان انتقاما من سلطانها الزياني لايوائه الزردالي عامل درعة وقائل اخ السلطان فاحتشد لتلهسان في هملة شديدة في شهر رجب ماي. واقتحمها يوم ٢ شعبان ٢٠٠ جوان. فقاومه ملكها ابو همو الناني وابعده عنها يوم ٨ رمضان ٢٠٠ جولييط.

وفي سنة ١٧٧ه (١٣٠٩م) وفد على السلطان عد العزيز المريني طائفة من خواص اهل مدينة الجزائر ونواحيها يشكون اليه حيف دولة بني زبان وشططها في رسم المغرم ؛ فكانت هذه قرصة سامحة لزحف عبد العسزيز الى تلمسان واحتلالها يوم عاشوراه ٢٧٧ه (اوط ٢٧٠٠م) واستولى بذلك على ملك بني زبان وانتسزع من العسرب اقطاعاتهم وفرق يومئذ عماله في بلاد المغرب الاوسسط بوهران ومليانة والجزائر والمدينة ووانشريس الخ واقام السلطان المريني بتسلمسان الى ان ادركه حينه وواقاه حمامه بهما سنة ٢٧٧ه [٢٧٧٠م] فبويح تنهسان من قبل مرين الى ان اقتسحم عليه المدينة السلطان ابو حمو الشاني في تلمسان من قبل مرين الى ان اقتسحم عليه المدينة السلطان ابو حمو الشاني في شهر جادي الاولى سنة ٢٧٧ه [تقمير ٢٧٧٤م] فخرج منهما يومئذ ابو سعيد عثمان المرين الى بني عبد الواد

انقسام بني مربن وتملك بنى عبد الواد

كان استبداد عبد الرحمن المريني بملك مدينة مراكش وجلوسه على عرشها سنة ٢٧٦ه [٢٧٧٩] وخروجه عن طاعة ابن عمد سلطان فاس ابي العسباس احمد بن سالم سببا في استقلال بني عبد الواد بملك تلمسان ، وذلك لانتصار سلطانهم ابي حمو لصاحب مراكش ، وفي منتصف السنة هذه غلب صاحب فاس على ابن عمه فدخل عليه مراكش ، وفي منتصف السنة هذه غلب صاحب فاس ابو حموسنة ه ٢٨٩ [٣٨٣] وهدمت يومنذ اسوار المدبنة وقصور الملك بها وقد كانت نجيث لا يعبر عن حسنها ١... وبعث ابو العباس بولده فاحتل مدينة مليانة والحزائر ودلس ثم استرجم ابو حمو مدينة تلمسان في السنة التالية ، فعمد يومئذ ابو العباس الى الحيلة والدهاء فأوحى الى ابي تاشفين الزياني بغدر والده وقسله ليتملك ، فزين الشيطان لهذا الشتى تنفيذ هذه المؤامرة الشنعة فمات والده شهيد العدر والحيانة واقام ابو تشفين بنلمسان الى سنة ه ٢٩٩ [٢٩٣] فامتلكها يومئذ ابو العباس سنة واحدة ثم مان فخلفه ولده عبد العزيز الثاني، وهو الذي اطلق وثلق السطان ابي زيان من السجن واعاد اليه امارة تلمسان ، فاقدردت بملكها يومئذ هذه الاسرة الزيانية من بني عبد الواد واستمرت تحكم بهما الى الفتح التركي العنماني

المذاهب والمتقدات

كان اتصار بنى مرين الزيانيين على المصامدة الموحدين فرصة لفقهاء المالكية ، فعملوا على اعادة ريعان المذهب المالحكى ونصرته بالمغرب بعد ان قضى عليمه الموحدون واستبدلوه بالمذهب الظاهرى او ما سموة اجتهادا ؛ فتأسست يومئذ المدارس الحكومة وانتشر التعليم مجانا بها، واقبل عليها الطلبة يغرفون من معينها، ولقد نجحت الحكومة بعملها هذا يومئذ في القضاء على بعض الشخصيات والاسر النبيلة المتطلعة الى الرئاسة باسم النصوف و خدمة العلم فقضت على ما انشىء من طرف هؤلاء من الزوايا والربط ؛ ونشأ عن هذا التزاحم بين مدارس الحكومة وزوايا المتصوفة ما كان فيه خير للعلم والدين فكان ليكل من هاتين الناحيتين قضل كبير على المجتمع المغربي من حيث خدمة الفقيه المالكي بالخصوص ، فسن فيه فطاحل من رجال الشريعة والقانون وان لم يأخذوه بتقييم الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من رجال الشرق ؛ ذلك كما يقول ابن خلدون اشغلب السداوة على إهل من المغرب ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لاهل العراق فكانوا الى اهل الحجاز اميل المغرب ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لاهل العراق فكانوا الى اهل الحجاز اميل المناسة البداوة ، ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضا عندهم (١)

ومن نبغاء الفقير بالمغرب يومئذ : عيسى التدادلى الفياسى ، فيانه كتب المدونة من حفظه بعد ما استأصلها الموحدون واحرقوها كما الملاها ابو الحسن على بن عشرين على طلبة العلم من حفظه ايضا ، وقوبات هيذه النسيخة على اصول المدونة فلم تختلف عنها الا بواو او فاء ا...

واطردت يومئذ حركة التاليف في الفقه وتوسع الفقهاء في الفروع استنباطا وتخريجا على مقتضى قواعد المذهب المالكي. اما العقائد فانها لم تبحد يوما قيد انملة عن ما تركها عليه ابن تومرت منذ جاء من المشرق بمذهب الامام الاشمري

١) راجع مقدمة ابن خلدون ص ٢١٩ط بولاق ١٢٧٤م

فخامة الاط بني مرين

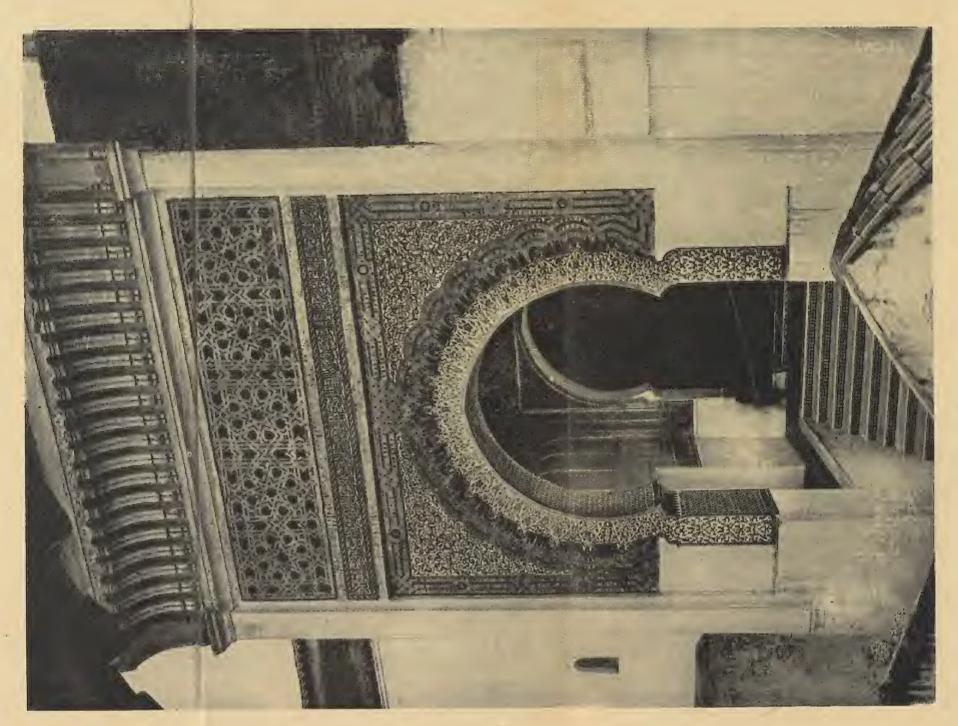
بذكر المؤرخون انه كان للسلطان ابى الحسن المريني تعلق شديد بالحرمين الشريفين وانه اهدى للحرم الملكي في موسم الحج لسنة ١٣٨٨ (١٣٢٨م) مصحفا سيا خطه بيمينه متقن الوراقة مهذب الصنعة ، جمع له نبغاء الفنون الجيلة فصنعوا اوعاء مزخرفا من آبنوس مطعما بالعاج والصندل مغشى بصفائح من ذهب رصعة بالجواهر والياقوت ، واتخذوا له اصونة الجلد المحكمة مرقومة بخطوط اهبية يعلوها غلاف من الحرير والدباج الرفيع وبعث مع وقد الحاج عددا وافرا ن المال لشراء ضباع وحقول بالمشرق وتحبيسها وقفا على القراء

خرج هذا الوفد السلطاني من تلمسان وركب البحر من مرسي هنين مصحوما مدايا آخرى فخمة ضاحة ارسل بها السلطان الى صاحب مصر الملك الناصر محمد في قلاون. وكان من جملة محتويات هذه الهسدية الملكية [٢٠٥] حجرا من أقوت وإ٢٠٤] من زمرد ومثلها زبرجدا وإ٢٠٤ قطعة من المجوهرات النفسة وحلل كثيرة منها إ١٠٤ مذهبة ، ومن الانان إ٢٠ مذهبة ايضا ، ومن الخلادي [٢٠] ومن المفتوع المذهبة إ٢٠] ، ومن المحررات المختمة إ٢٠ ، ومن المحررات المختمة إ٢٠ أومن الرصان إ٢٠ شقة ، ومن الاكسية الحريرية إ١٠ أ ، ومن المشقفات إ١٠ أومن الفضالي الرصان إ٢٠ شقة ، ومن المنبوقة والحلل إ١٠٠ ومن الوقع [٢٠] ، ومن الفضالي المنتوعة والفرش والمحذد المنبوقة والحلل إ١٠٠ ومن أوجه واحسن اللحف المنزة بالذهبة [٢٠] ، وحائطان حلة وحنابل [٢٠١] كانها من حبرير ، وقرش جلد المذهبة [٢٠] ، وحائطان حلة وحنابل إ٢٠١ كانها من حبرير ، ومنهما عشرة واغمدتها كذلك مرصعة ، وإ١٠ سروج بركاب من ذهب ، ومثلها عشرة واغمدتها كذلك مرصعة ، وإ١٠ سروج بركاب من ذهب ، ومثلها عشرة المضاروزة بالفضة ، ومهاميز من ذهب ، ومثلها رابات مذهب ، ومثلها ومذهبة المنات الفضة ، وإ١٠ علامات مغشاة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة الرمات الفضة ، وإ١٠ علامات مغشاة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة الزمات الفضة ، وإ١٠ علامات مغشاة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة الزمات الفضة ، وإ١٠ علامات مغشاة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة الزمات الفضة ، وإ١٠ المثلة المنات مغشاة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة الزمات الفضة ، وإ١٠ المثلة المثلة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة المثلة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة المثلة بالمثلة بالذهب ، ومثلها رابات مذهبة وإ١٠ المثلة المثلة بالمثلة بالمثلة

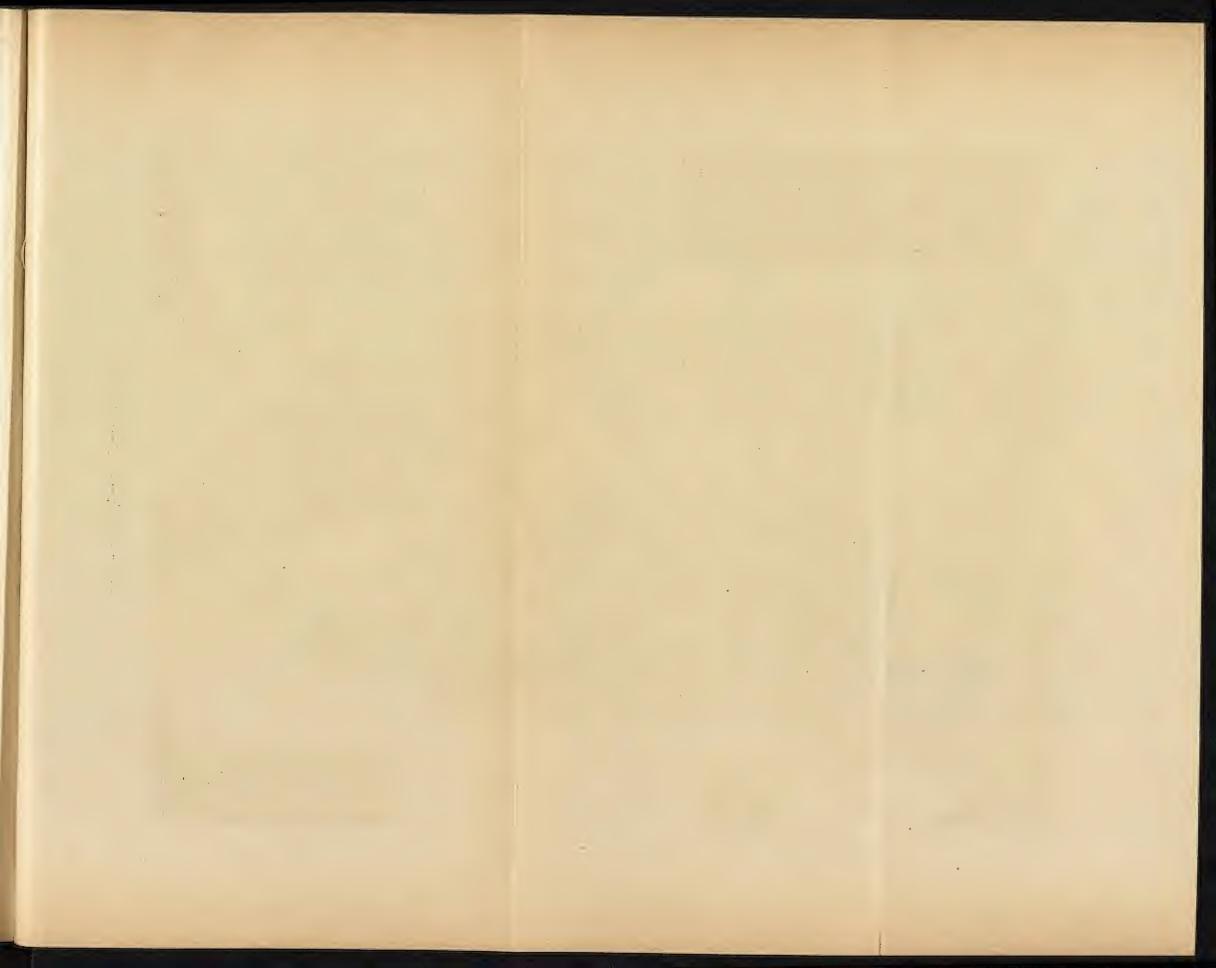
مرقومة ، و[٣٠] جلد اشرك ، و[٢٠٠٤] درقة لمطية منها مئتان بنهود الذهب وثمانمائة بنهود الفضة ؛ وخاء قبة كبيرة من مائة بنيقة لها اربعة ابواب ، وقب اخرى مضربة من ست وثلاثين بنيقة مبطئة ببحلة مذهبة ، وهي من حرير ابيض ومرابطها من حرير ملون وعمودها من عاج وآبنوس واكبارها من فضة مذهبة ومن البزات الاحرار المنتقبات [٢٠٠] بزة ، ومن عتاق الحيال العراب [٣٠٠] حصانا ، ومن البغال [٢٠٠] دكورا واناثاء و[٢٠٠] جل ، و[٢٠٠] بازا . مماكان يقدر بومنذ جميعة بمائة الف دينار . وكان اتصال هذا الوفد بالديار المصربة في البوم الناني من رمضان ١٩٠٨ه (٢٠ مارس ١٩٣٨م) فتلقاه مهندمار السلطان في البوم الناني من رمضان ١٩٧٨ه (٢٠ مارس ١٩٣٨م) فتلقاه مهندمار السلطان وحملت الهدايا على ثلاثين قطارا من بغال النقل حدا الجال وكفانا هذا حجة ودليلا في سياق الاستشهاد على فخامة بلاط الدولة المرينية وضخامة سلطانها

وكافأ الملك الناصر عن هذه الهدية الملكية الفخمة العظيمة عايقاربها من التحف النفسية والاشياء الشمينة، وقيها ما يستغرب جنسه و شكله فاز دادت العلائق الودية بذلك بين ملوك المشرق والمغرب تأكيدا كا از داد التضامن و الارتباط الاسلامي بينهم ميثاقا وعهدا (١) ملوك المشرق والمغرب تأكيدا كا از داد التضامن و الارتباط الاسلامي بينهم ميثاقا وعهدا (١) ومما يعدكذلك من رفاهة هذه الدولة و تقدمها في الميدان الفني ما وجد بقصر السلطان ابي عنان من ذلك النموذج العجيب الفريد الذي يمثل شكل قلعة حبل الفتح - حبل طارق - بجميع ما احتوى عليه هذا الحبل من الابراج والحصون وغير ذلك من مظاهره العمرانية واسواره الخ.... فلا غرو اذا كان يومئذ هذا البلاط يفوق غيره من قصور قرطبة و بغداد والقاهرة؛ وهذا معني قول ابن خلدون: ال الحضارة الاندلسية انتقلت بالاندلس الى ملوك المغرب من الموحدين و زناتة

انظر تعاصيل هذه الهدايا والعلائق الودية والسفارات السياسية التي كانت تقع بين ملوك المشرق والمأمرب في تاريخ ابن خلدون ج م صنع الاورد و ١٧٤ و ٥٠١ و وي التعريف بابن خلدون مع ١٧٥ و ١٧٥ و ٢٠٠ من ١٧٠ و ١٧٥ و ٢٠٠ من ١٧٠ و كتاب الروضة بن الابن شامة ج٣ ض ١٧٠ ظ مصر ١٧٨٨.



باب مسجد سبدی ای مدین بالماد – تاسان



الثقافة والحضارة والعمران

انقضى الفرن الثامن الهجرى بالمغرب وطه عراك وفتن وحروب واضطرابات سياسية مختلفة اثارتها النزوات السياسية والعصبية القبلية بين بنى مرين ومجاوديهم من بنىعبدالواد والحقصيين، ولذلك لم نكد نظفر بأثار عمرانية باقية تذكر لهذه الدولة بالحيرائر سوى ما سجله التباريخ من التخريب والتدمير والنسف لما شيدته بد الحضارة الاسلامية بهذه الدياز من قبل اسب

واذا حاولنا تعليل هذه الظاهرة المتجلية يومئذ في سكان للغرب، فاننا لاتكاد نجدلها تعليلا معقولا اوحالا مطابقا للواقع سوى فقر بعض النواحي النائيج عن الحضارة ومواطن الرفاهية بالمغرب. مما جعل اهلها يز دحمون على الاماكن الحصبة ومواقع الخبر

ورغم ذلك كله فانها لا تزال بعض معالم المدنية من آثار هذه الدولة مائلة المعيان قائمة بالمغرب الاقصى والجزائر ؛ معتازة برشاقتها وشكلها الاندلسى البديع؛ فمنها بفاس المدرسة العنانية ومدرسة العطارين ومدرسة الصفارين ومدرسة الصهريج وللمدرسة المصاحية الدخ ومنها بالجزائر وهى قليلة جداكما ذكرنا لا تكاد تذكر بالنسبة الى عظمة هذه الدولة وفخامة سلطانها واتساع عمرانها -: المسجد الجامع المتصل بضريح الشيخ ابى مدين شعب بن الحسين الاندلسي بضاحية العباد في تلمسان ، وكذلك المدرسة المجاورة له ، وكلاهما من منشآت السلطان ابى الحسن المحرب منة ١٤ هم و ١٤ هما آية في فن المعمار والزخرفة والنقش ؛ اما الضريح نفسه فهو من بقايا ما انشأه خليفة الموحدين محمد الناصر النقور بالجزائر؛ ومنها البرج الاحمر وبرج المرسى بوهران الذان انشأهما بن المنصور بالجزائر؛ ومنها البرج الاحمر وبرج المرسى بوهران الذان انشأهما بن المنصور بالجزائر؛ ومنها البرج الاحمر وبرج المرسى بوهران الذان انشأهما بو الحسن ايضا المناني تلك السنة ، والمسجد الجامع بمستغام ٢٤٧ه (١٣٤٠) ؛ ويذكران بالجامع الاعظم في الجزائر جناحا منه هو من زيادات ابى الحسن. وذلكم الجامع الجلم مسجد سيدى الحلوى بناهسان فيانه مما اخرجته يد الفن المغربي الجامع الجمع مسجد سيدى الحلوى بناهسان فيانه مما اخرجته يد الفن المغربي الجامع الجمع يعدد النفن المغربي يوهران الفان المغربي المجامع الجمع بمستعد يد الفن المغربي الجامع الجمع بمستعد المنان فيانه مما اخرجته يد الفن المغربي الجامع المحدد سيدى الحلوي بناهسان فيانه مما اخرجته يد الفن المغربي

غلى عهد السلطان ابي عنان ٤٥ه (٢٥٣ م م) وكذلك مااتصل به من البناء هو مما أنشى، في ذلك العصر ، كما يذكران الجامع الكبير بقسنطينة هو ايضا من آثار ابي عنان. وتدلنا الابحاث التاريخية على ان الجامع الجديد مركز ديوان الافتاء الحنني اليوم بالجزائر المؤسس سنة ٧٠٠ ه (١٦٦٠م) انما بنبي على اتقاض المدرسة العنانية ؛ وانه كان يعرف من قبل بجامع زاوية سيدى ابي عنان او جامع المدرسة العنانية ٧٠٠٠ ولا ادرى ما العلاقة في ذلك ٧٠٠٠ وكذلك قصبة بلدة المدينة فانها انشئت سنة ٤٠٧ه (١٩٠٥م) على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني ، ولا تزال الى اليوم بقايا من اطلال مدينة المنصورة التي أقامها هذا السلطان نفسه غربي تزال الى اليوم بقايا من اطلال مدينة المنصورة التي أقامها هذا السلطان نفسه غربي الابداع والاتقان في ميدان الزخر فة والنقش واحكام الساء، قال ابن مرزوق الخطيب الابداع والاتقان في ميدان الزخر فة والنقش واحكام الساء، قال ابن مرزوق الخطيب «منصورة تلهسان التي لم ير الراؤون مثلها ولا وصف الواصفون مثل وصفها. (١)

اما عن سير الحياة الاقتصادية والحركة النسجارية ، فقد كادت المنتوحات المغربية أن تنحصر يومئذ في صناعة الحجلد ونسج الصوف والحرير الهزركش ، ولقد اشتهرت معامل الصوف المغربية في العالم حتى اشتق لها في لغة أوروبا اسم Merinos — ميرينوس — وهو خاص بالنوع الحجيد من الصوف ، وهي كما لايخني نسبة إلى المرينيين ، وكذلك صناعة الحجلد اشتهرت في أوروبا بنسبتها إلى المغرب Maraquinerie ولا تورف بهذا الاسم إلى الآن .

وادا اردنا ان نظر الى خصوصية الاقليم الحِزائرى فى دلك فانه يكفينا ان نعلم ما حكالا ابن خلدوى عن الحياة العامة فى مدينة المنصورة التى هىقرب تلمسان ونجعله كنمودخ مصغر نطلع به على سير الحركة الاقتصادية بالحِزائر فى دلك العصر، قال:

١) أنظر ص ٧٦ من هذا الحزر. والحزر السابع من تاريخ ابن خلدون صفحة ٢٢١

واختط بمكان فسطاط المعسكر قصرا لسكناه واتخذ به مسجدا للصلاة وادار عليها السور وامرالناس بالبناء فبنوا الدورالواسعة والمنازل الرحيبة والقصور الانيقة واتخذوا البسانين واجروا الهبلا ثم امر بادارة السور سباجا على ذلك سنة اثنتين وسبعين وصيرها مصرا فكانت من اعظم الامصار والمدن واحفاها اتساع خطئ وكثرة عمران وتفاق اسواق واحتفال بناء وتشبيد منعة وامر باتخاذ الحسامات والمارستان وابتنى مسجدا جامعا وشيد له مأذنة رفيعة فكان من احفيل مساجد الامصار واعظمها وسماها المنصورة واستبحر عمرانها ونفقت اسواقها ورحل الهما التجار بالبضائع من الآفاق فكانت احدى مدائن الغرب (١)

لما عن سير الحركة العليمة ونظام التعليم، قأنه يكنيان قد عرف هذا العصر عند المؤرخين بعصر انشاء المدارس والمعاهد وترسيم العلماء والمدرسين بها، غير اننا نرى القوم يومئذ تغلب عليهم علوم الشريعة والدين، ولاحظ لهم في غيرها من الفنون العقلية الا قليلا مما جاءهم عن علماء اندلسيين او مشارقة، وذلك لان العلوم الفلسفية نشأت هنا على ايسدى افراد منفرقين حركتهم الرغبة البها فهم متفرقون لا تربطهم مجالس، وهم فوق ذلك تحت رقابة من علماء الرسوم المتزمين وتكاد تلمح سير الحياة العلمية برامجها وفي جميع مظاهرها بالمغرب يومئذ فيا سطره ابن خلدون عن نظام التعليم وطريقة المغاربة في ذلك حيث قال:

موقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طرق النعليم وافادته ويحضرون المتعلم في اول تعليمه المسائل المقفلة من العلم يطالبونه باحضار دهنه في حلها ، ويحسبون دلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ، ويكلفونه رعى ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبداديها وقبل ان يستعد لفهمها ، فان قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا ، ويكون المعتلم لول الامر عاجزا عن الفهم بالجلة الا في الاقل وعلى سبيل النقريب

١) ابن خلدون ج ٧ س ٢٢١

والاجمال وبالامشال الحسية علم لا يزال الاستعداد فيما يشدرج قليسلا بميخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال فيها من النقريب الى الاستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في النحصيل، ويحيط هو بمسائل الفن الوادا القيت عليه الغايات في البدايات وهو حينتذ عناجز عن الفهم والوعى وبعيد عن الاستعداد له كل دهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وانما اتى ذلك من سوء التعليم،

وكادت ان تنقرض وتنقطع صناعة التعليم هذه بالمغرب لولا ان ارتحل الى المشرق من افريقية ـ يعنى تونس ـ القاضى ابوا القاسم بن زيتون لعهد اواسط المائة السابعة، فأدرك تلييذ الامام ابن الخطيب ـ الفيخر الرازى ـ فأخد عنهم ولقن تعليمهم وحذق في العقلبات والنقلبات ورجع الى تونس بعلم كثير وتعليم حسن... ثم ارتحل من زواوة في آخر المائة السابعة ابو على ناصر الدين المشدالى وادرك تلهيد ابى عمرو بن الحاجب واخذ عنهم ولقين تعليمهم وقسرا مسع شهاب الدين القرافي في مجالس واحدة وحذق في العقلبات والنقلبات ورجع الى المغرب بعلم كثير وتعليم مفيد ونزل بجاية واتصل سند تعليمه في طلبتها، وربعا المغرب بعلم كثير وتعليم مفيد ونزل بجاية واتصل سند تعليمه في طلبتها، وربعا لهذا العهد ببجاية وتلهيان قليل اواقل من القلبل ؛ وبقيت فاس وسائر اقطار لفذا العهد ببجاية وتلهيان قليل اواقل من القلبل ؛ وبقيت فاس وسائر اقطار المغد بنجاية والهيم من لدن انقراض تعليم قرطبة والقيروان ، ولم يتصل سند النعليم فيهم فعسر عليهم حصول الملكة والحذق في العلوم ه

وفي بيان سلوك الطلبة فى تعلمهم وخطتهم المتبعة المرسومة في تلقيهم للعلم يقول:

ه انك تجد طالب العلم منهم المغاربة بعد دُهاب ألكثير من أعمارهم فى ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون ، وعنايتهم بالحفظ اكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم ثم بعد تحصيل من يرى نفسه منهم أنه قد حصل تجد ملكته قاصرة في عليه أن فاوض

او ناظر اوعلم وما اتاهم القصور الا من قبل التعايم وانقطاع سندة ، والا فحفظهم ابلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم به وظنهم انه المقصود من الملكة العلمية ، وليس كذلك؛ ومما يشهد بذلك في المغرب ان المدة المعينة لسكني طلبة العلم بالمدارس عندهم ست عشرة سنة ، وهي بتونس خمس سنين ، وهذه المدة بالمدارس على المتعارف هي اقل ما يتأتى فيها لطالب العلم حصول مبتعاه من الملكة العلمية أو اليأس من تحصيلها فطال المدها في المغرب لهذه المدة لاجل عسرها من قلة الجودة في النسطيم خاصة لامما سوى ذلك . وأن أيسر الطرق للحصول على هذه الملكة العلمية والحدق في العلوم هو فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها »

ورغم هذا الالنواء والتعقيد في طرق التحصيل بوءئذ فانه نسخ بالجزائر في هذا العصر علماء فطاحل اشتهروا بالزعامة في العلم والرئاسة في الدين كيت العقباني والمندالي وابن مرزوق والعبدري وابن قنفذ القسنطيني وشقرون الوهرائي شيخ الحافظ الذهبي وتفيرهم من اعيان علماء الجزائر

ولقد اشتهر ملوك هذه الدولة المرينة بنصرة العلم والاخذ بيد العلماء فان عبالسهم كانت لا تخلوا من طائفة كبيرة منهم وفيهم من كان لا يستغنى عنهم حضرا وسفر اكالسلطان ابن الحسن وولده ابن عنمان مثلا ؛ وخزائنهم معلوءة بعضاف المؤلفات النفيسة في شتى انواع الفنون ولم يكن ليشغلهم عن جاب الكتب الى الهدارس والهماجد وتوزيعها على المعاهد العلمية شيء، بل وحتى في احرج المواقف واشدها فان عنايتهم دائمًا وابدا مصروفة الى العلم، فها انت ترى السلطان ابا يوسف يعقوب المريني كيف اشترط على ملك الاسبان هسانشو الرابع، في معاهدة الصلح التي عقدها معه : ان يعيد اليه جميع المخطوطات العربية التي حازها ايام استيلائه على قرطبة واشبيلية ، فعث اليه سانشو المذكور بثلاثة عشر خلا من الكتب ، فرقها ابو يوسف ووزعها بين خزائن مساجد المغرب ؛ وكان رحمه الله يعد ذلك فرقها ابو يوسف ووزعها بين خزائن مساجد المغرب ؛ وكان رحمه الله يعد ذلك

في نفسه انتصارا عظيما ما يفتخر به وانه لا يقـــل عن انتصاراته العظيمة في الحروب والغزوات

ويعدود ابن خلدون فيحدانا عن سير التعليم الابتدائي بالمغرب ايضا فيقدول بعد تقديم العكلام على اختسلاف مناهجه وطرقه واندوع اساليه عند الامم: س. فأما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط ، واخذهم اثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختسلاف حملة القرآن فيم لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب الى ان يحذق فيه او ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجلة ، وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البرير امم المغرب في ولدائهم الى ان يجاوزوا حد بالمغرب ومن تبعهم من قرى البرير امم المغرب في ولدائهم الى ان يجاوزوا حد البلوغ الى الشبية وكذا في الكيس اذا رجم مدارسة القرآن بعد طائفة من عمرة، فهم لذلك اقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم

«واما اهل افريقية – تونس – فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها ، الا ان عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان اياء ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءته اكثر مما سوالا ، وعنايتهم بالخط تبع ذلك ، وبالجملة فطريقهم في تعليم القرآن اقرب الى طريقة الهل الاندلس لان سند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الاندلس الذين اجازوا عند تغلب النصارى على شرق الاندلس واستقروا بتونس وعنهم اخذ ولدانهم بعد ذلك ، ويذكر لنا ابن خلدون نتيجة ملاحظته الدقيقة في خصوصية نظام التعايم هذا بتونس والمغرب فيقول :

ه قأمــا اهل افريقية والمغرب فأفــادهم الاقتصــار على القرآن القصور عن مكة اللسان جملــة ؛ وذلك ان القرآن لا ينشأ عنه فى الغــالب مكة لمــا ان البشر مصروفون عن الاتيان بمثله ، فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال على اساليب والاحتذاء بها وليس لهم مكلة في غير اساليب، فلا يحصل اصاحب، مكلة في اللسان العربي وحظه الجمود في العبارات وقلمة النصرف في الكلام، وربماكان اهدل افريقية في ذلك اخف من اهل المغرب لما يخلطون في تعليمهم القرآن بعبارات العلوم في قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شيء من النصرف ومحاذلة المثل بالمثل، الا أن مكتهم في ذلك قاصرة عن البلاغة لما أن اكثر محقوظهم عبارات العبلوم النازلة عن البلاغة ه

وكما يحدثنا مؤرخنا العظيم عن حالة الخط العربي بالمغرب وسقوط صناعة نسخ الكتب يومئذ بتدهور الخط وانحاطه فيقول آسفا :

«صارت الخطوط بافريقية والمغربين مائلة الى الرداءة بعيدة عن الجهودة ، وصارت الكتب اذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفحها منها الا بالعناء والمشقة لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف وتغيير الاشكال الخطية عن الجودة حتى لا تكاد تقرأ الا بعد عسر ، ووقع فيه ما وقع في سائر الصنائع بنقد عن الحضارة وفساد الدول »

اما عن صناعة الطب وفنون الحكمة فانها نقصت كذلك في هذا العصرلوقوف العمران وتناقصه؛ واما الغناء وفن الموسيق فقد بقيت منه صبابة كما يقول ابن خلدون تناقلت عن بلاد الاندلس بعد ذهاب غضارتها الى بلاد العدوة بافريقية والمغرب، وانقسم على امصارها على تراجع عمرانها وتناقص دولها (١) والمعروف عن اهل الاندلس انهم اخذوا فن الغاء ووراود عن زرباب غلام الموصليين فاليه يرجع سند فن الغناء وموسيقى اهل العواصم من الحضر باقطار المغرب الثلاثة

١) أَمْقِلْمُهُ ابنِ خَلِدُونِ صِعِبُهُ وِ٣١٠-٢١١ وَمَعُهُمُ وِهِ٣٧-٣٧٧كُمُ بُولِاتِي ٤٣٤٪ إِهْ

انهياز الجزائر المريتية

امضت دولة مرين كل ايامها بالجزائر في عراك ومقاتلة ضد مزاحميها من بنى ابي حقص وبنى عبد الواد ، بلسه ماكان يتجاذبها من حوادث النسوار بالمغرب الاقصى والاندلس ومحاربتها المتواصلة في رد هجموم القشتاليين والبسر تعال والايطاليين عن بوغاز حبل طارق وسواحل المغرب النخ . . . فظهم يومئذ عجزها على القيض بادارة المغرب الاسلامي كله

ولما افضى المرالدولة الى السلطان ابى سالم ابزاهيم بن ابي الحسن نفض يده من المسرق مملكة الجزائر وكتب في ذلك الى المنصور بن خلوف ليسلمها الى ابي العباس الحفصى؛ فنسلمها بنوابى حفص في رمضان سنة ٧٦١ه (جوليط ١٣٦٠م) وبتي غرب الحزائر متصلا بالمملكة المربنية الى ان انتصب السطان ابو زيان بن ابى همو الشانى على عرش تلهسان سنة ٤٩١ه (١٣٩٣م) فقطع دعوة المرينيين عنها كما المعنا الى ذلك فيما تقدم و وكما سنوضحه فيما بلى ان شاه الله من تاريخ دولة بنى زيان

وبومئذ انحازت دولة مرين الى المغرب الاقصى الى ان صار ملكها الى إى سعيد عنان فأخذ البرتغالبون يومئذ في بسط نفوذهم ونشر سلطتهم على الشواطى، المغربية بدافع التنافس والتزاحم ببنهم وبين الاسبان في سبيل الوصول الى الهدد فيقطت بعض المواني للغربية بييد الاجانب واحتلت معظم المرافي، واهمها وساءت يومئذ سياسم السلطان عبد الحيق بن ابي سعيد فاقتسم الوزراء النفوذ بيهم والسلطة وتسلط اليهود على الادارة العليا فحازوا اسمى مناصب الدولة فكان هارون وزبرا وشاويل حاكا بفياس، فسقطت بذلك هيئة الملطان من نفوس الرعية ووهت العلائق بينهما وتضعضعت دعائم الملك فانحل تماسكها وعم الاضطراب والفشل سائر اعضاء الدولة ورجالها المسؤولين فنارت الرعية ساخطة على السلطان عبد الحق فقنائه وقتات معه ولاته اليهود ٢٥ه هر (٢٥) م) ومقتله التهى دور اسرة بنى عبد الحق، وانتصب مكانها بنووطاس وهم من بني مرين ايضاء

فيق الامر فيهم الى ان تغاب عليهم ابوعبد الله محمد الشيخ القائم بأمرالله السعدى فاحتل مدينة فاس سنة ٢٠٩ه(١٥٥١م) فانقرضت يومئذ دولة بنى مرين بالمغرب الاقصى وحلت محلها الدولة السعدية، وذلك اثلاث وتسعين ومائتي سنة قضتها هذه الدولة في حكم المغرب الاسلامي، امضت منها بالجزائر ١٧٤ سنة، وباشرت الحكم فيها بنفسها نحو ربع قرن ثم تركتها لبنى عبد الواد فحكموها طبلة بقية هذه المدة تحت امرها وطاعتها الى ان انفردوا بها

ولاء الجزائر ورعاؤها

اشتهر من ولاة الجزائر على عهد المرينيين يحيى بن سلمان العسكري عقد له السلطان ابوالحسن على فتح القطر الجزائري فسار البه سنة ٢٣٠ه (٢٣٠٥) وفتح امصاره حتى انتهى إلى بلدة المدية؛ وكما عقدهذا السلطان لولديه عبد الله على مدينة الجزائر وابي عنــان على تلبسان وسائر المغرب الاوسط ، فتولى ذلك ابو عنان سنم ٧٤٧ه (١٣٤٦م) وكانت اليم حيايتم ، كما تولى نفس هـ فلا الولايمة محمد المهدى علىعهد والده ابي عنان إيضا: ولما ظهر انتصار بني زيان على المرينيين وحَرج ابوعنان من تلمسان سندًا ١٤٠هـ (١٣٠٨م) ترك على ولايتهما عثمان بن يحيى بن جرار فدعا للفسه اشهرا الى ان دخل عليم بنو عبد الواد فاستسأمن فأمنوه بعيدها غيازلوه ومات من سنته ، وكثيرا ما تولى مشيخة بني عبيد الواد هذه الولاية تحت طاعة بني مرين . واشتهر من ولاة الثعالة بمتبحة ابو الحملات بن عايد بن ثابت بن محمد بن سباع الثعاليي هلك في طاعون سنة ١٠٤٧هـ (١٣٤٨م) فخلفه ابراهیم بن نصر بن حنیش بن ای حمید ثابت ، ولما هاک ایام ابی عنان تــولى مكانه ابنيم سالم . وعقد السلطان ابوعنان للحاحب محمد بن أبي عمرو على بجاية وسائر اعمالها وعلى حرب الموحدين بقسنطينة . وقد جمع له من قبـــال ما بين الحجابة والقيادة والعلامة والسفارة وديوان الجند والحساب والقهرمة وسنائر القاب وظائف الدولة، وحتى خصوصيات الدار، فسار ابن ابى عمرو والى بجاية سنة : ٥٧ه (٣٥٣م) وتولى زمامها الى وفاته في المحرم ٥٥٦ه إجانفيي ٥٥٠٠م| فتولى بعده الوزير عبد الله بن على بن سعيد الياباني : ثم عزل واعتقل ، فتولى مكانه القيائد يحييي بن ميمسون بن امصمود فتغلب عليم الحفصيمون واعتقلوه بتونس سنة ٧٦٠هـ - ١٠٠٥م كما تــولى على بجاية أيضًا كل من محمد بن النوار - وهـ و من طبقة الوزراء - وعمر بن على بن الوزير بن ابني وطاس ؛ وابي عبد الله محمد بن الامير ابي زكرياء ولاه ابو عنــان اقليم بجــاية ليدفع عنه حملمًا ملوك تونس يومئذ ، كما انه ولي على قسنطينة يوم أن فتحها ٨٥٨ه (١٣٥٧م) المنصور بن الحاج خلوف الساباني المريني ، ثم امره بـالنزول عنها سنمّ ٧٦١هـ ٩ - ٩ - ٩ م و تركها للامير ابي العماس الحفصي ؛ وكان على ولاية بونة الفضل بن يحيى فثار ضد الحكومة للركزية سنة ٩ ٤ ٧ ٨ ٨ ٤ ٣ ٨م) وغلب على قسنطينة و بجاية ؛ وكان عـلى ولايمة دلس يحياتن بن عمر شيـــــخ بني ونكاسن المرينــيبن ، وعلى ولايمة الحِزائر ابن علان ٬ وجعلت حبيايتهــا المسعود بن ابراهيم البرنــاني من طبقة الوزراء؛ وكان على اعمال قسنطينة محمد بن العباس ، وعلى ولاية بسكريٌّ يوسف بن مزنی وهو صاحب زمام ریاح ٬ ورآسة ملیانهٔ کانت لعملی بن حسون بن ابی على الهساطي -أو اليناطي ٢... وهو أحد قادة السلطان ومواليه، أجتمع به أبن خلدون في دار حكمه بمليانة سنة ٤٧٧ه (١٣٧٢م) :

وكانت رآسة قبائل احياء العطاف في اولاد يعقوب ، ورآسة بنى عامر التعفير بن على ورآسة بنى عامر التعفير بن على ، ورآسة الى قبيلة ولهاصة بن على التافق فلسبد بهذه الولاية برهة واضر مها على بنى مرين وبنى عبد الواد بنارا تلفى الى ان قضى عليه بنو عبد الواد فكان حاله مثل ابنى سعيد عثمان بن جرار حين ولاه ابو عنان تلهسان

وكانت رآسة سدويكش – البسائط الواقعة بين قسطينة وبجياية – لبنى علاوة بن سواق؛ واشهرهم مهنا بن تازير بن طلحة بن على بن علاوة بن سواق؛ متله بنوعمه اولاد يوسف بن همو بن سواق، وحبشة تراس عليهم عدوان بن عبد العزيز بن زروق بن على بن علاوة، ثم هلك فافترق بعده المرهم وبقيت رآسة سدويكش لاولاد يوسف المذكور ؛ قال ابن خادون ه ويرادف اولاد سواق في الرآسة على بعض احياء سدويكش بنو سكين ومواطنهم جوار لواتم جبل بابوروما اليه من نواحى ججابة ، ورآستهم في بنى موسى بن ثاير ادركسنا بنه ضخى بن موسى بن ثاير ادركسنا

وكان على رآسة بنى يزيد بسهال حمزة موسى بن ابى الفضل ، وعلى رآسة وانشريس نصر بن عمر بن عنمان ، وكانت رآسة مسراته بمالفلمة المطلمة على البطحاء من نواحى سيق غربى نهر مينة ، لبنى عبد العزيز ، نم انتقلت الى بنى عمم بنى اسحاق ؛ وكانت رآسة قبيلة ونبفن الهوارية مما يسلى نبسة لاولاد سليم بن عبد الواحد بن عسكر بن محمد بن بعرة ، وكانت قبالهم لسارية

وكان على ولاية وهوان القبائد عبوس بن سعيد من صفائع بني سرين ، واقطع ابو عنان وزيره ابا يعقوب وازمار بن عريف سهيل والسرسوه وقلعمة ابن سلامة ومواطن من بلاد توحين – ما بين قلعمة سعيمدة غربا الى المدية شرقاً

واما عن امراء البحر فانه لم يحضرني الآن من اسمائهم سوى القائد ابي عبد الله محمد الاحمر

١) ابن خلدون ج ٢ ص ١٤٩-١٥٠

ملوك الدولة المرينية

بنو عبد الحق:

تاريخ التولية	
111 AT BORK	ابو محمد عبد الحق بن ابی خالد محیو
MALL MALL	ابوسعيد عثمان بن عبد الحق (ادغال)
MALE PALLY	محمد (الأول) بن عبد الجق
73 FA 33 7 19	ابويحيي ابوبكر بن عبد الحق
FOFA LOTES	ابويوسف يعقوب بن عبد الحق
01 / FA 7 A7 / 7	ابويعقوب يوسف بن يعقوب، النَّاصر لدين الله
CIA-A WALL	ابوثابت عامر بن عبد الله بن يوسف
MIT-A AVIA	ابوالربيع سليمان بن ابي عامر
1141. BAL.	ابوسعيد عثمان (الثاني) بن يعقوب
-1771 AVET	ابوالحسن على بن عثمان
PITEN AVEN	ابوعنان فارس المتوكل بن على
HOV WALL	ابوزيان محمد بن فارس اي عنان ــ ولى ثم عزل في الحال ــ
Way PAON	محد السعيد بن ابي عنان
PYA POYT	ابوسالم ابراهیم بن علی آبوعامر تاشفین بن علی
FIRST WALL	
	عبد الحليم بن ابي على عمر –انفرد بسجلهاسة منذ ربيع الاول- ابوزيان محمد (الثاني) المنتصر بن ابي عبد الرحمن
***** ****** ******	ابوقارس عبد العزيز المستنصر بن على
*/ */ * */ */ */ */ */ */ */ */ */ */ */	ابوزيان محمد (الثالث) السعيد بن عبد العزيز
LILAS MAAS	Time of print (may) an oradi

616AE 30AAL	الوالعباس احمد المستنصر بن ابراهيم
FIRNE BANZ	ورسى بن ابىعثان
AAVE FARTS	ا ريان محد (الرابع) المنتصر بالله بن احمد
41474 WAY	الدريان محمد (الجامس) الواثق بالله بن ابي الفضل
PAYE YATI	المشصر اللمرية الثانية -
FIRST DVST	اروفارس احمد
PANE LANIA	ہے العزیق بن احمد
11411 WY	عبدالله بن احمد
1.14 4.541	الرسعيد عشمان (الثاني) بن الخمد
1764 47319	الإسالك عبد الواحد بن موسى
1716 A7319	ا و محد عبد الحق بن ابي سعيد عثمان (الثاني)

بندو وطاس:

44144	1714	اوزکریاء بحیی بن زیان الوطاسی
ABB P	7014	على بن ابي الحجاج يوسف بن منصور
CARRA	₽ <i>↑,</i> ۲, ۲, 4, 4	محمد (الاول) – ابوزگریاء حصی بن حصی
۲۷۶۷۰	WY N o	منت (الثاني) الشيخ البرتقالي بن محمد (الاول)
F4075	2441	احمد بن محمد (الثاني)
4100.	No.P.A.	محد بن احمد

مشاهیمو الجزائویین ابوالحسن علی الحزامی التـابسانی ۲۸۹ه – ۱۳۸۷م

هو الكاتب الكبير والاديب الشاعر المؤرخ العملامة الشيخ ابو الحسن على بن عجد بن احمد بن موسى بن مسعود الحزاعي التسليساني. ينتمى الى اسرة هي من اعيان الاسر الاندلسية المنتقلة الى الحزائر ، المشهورة هنالك بالرئاسة في السياسة والعلم والقيضاء ، كان والده فقيبها كاتب بارعا فعظى عند ملوك وامراء تلمسان وجمع بين خطتي السبف والقلم فاشتهر بلقب دى الوزارتين ، انجب ولدة عاب صاحب الترجة بتلمسان سنة ، ٧١ه (١٣٨٠م) فنشأ مقتفيا خطة آباءة واجداده النبلاء جادا في تحصيل العلم والادب ، وكان من مشائخه ابن مرزوق الخطيب والقاضي البلغيق

برز رحم الله في الادب والفقم والحساب والتاريخ ؛ واشتهر بالايشار وكرم الاخلاق وحسن السيرة، فتنافس في مصاحبته ملوك المغربين: الاوسط والاقصى. فكتب اولا العلامة للسلطان ابي سالم ابراهيم المريني، شم كتب في بلاط بني زيان بتلمسان واخيرا استقر في بلاط بني مرين كاتب اللاشغال فحاز لديهم رئاسة قلم الدولة ونال من الحضوة ما يستحقم امتاله النسغاء من العلماء عند الملوك

وله من الشعر قوله لما كبا بموسى بن ابى عنان المريني فرسه بالشماعين اثر صلاة الجمعة

> مولای لا دنب الشقراء ان عشرت و م وهالها ما اعتراها من مهابتکم مر ولم تزل عادة الفرسان مذركبوا تك وسيق النبي رسول الله اسوتنسا اع

ومن يلهما لعمرى فهو ظالمها من اجل ذلك لم تثبت قوائمها تكبو الحباد ولم تنبو عزائمها اعلا النيشن مقدارا وخائدها كباب فرس ابقى سقطت فى جنبه خدشة تبدو مراسمها حتى لصلى صلاة جالسا ثبتت لنا بها سنة لاحت معسالها صلى عليه الاله دائما ابدا ازكى صلاة تحبيها نواسمها

ولم اقف على تأليف له رحمه الله سوى ذلك الكتاب العجيب الذى انفر د به بين علماء الاسلام بتدوين تاريخ الحينارة الاسلامية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واعنى به كتاب «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، وهو لعمرى كتاب نفيس فريد في بابع، مستوعب لموضوعه ، لم يترك فيه خطة او وظيفة او رتبة اوصناعة او حرفة او اى عمل من اعمال المجتمع الاسلامي في ميدان المصالمي الادارية عسكرية كانت او مدنية ، او شرعية او علمية ، الخرب الاواثبت اصلها في الاسلام و دليلها من السنة وعمل الخلفاء الراشدين فيها مع التعرض الى ذكر اول من باشر الملك الاعمال بنفسه من الصحابة او كان ممن ولاة رسول الله عليها ؛ فكان الخزاعي بذلك من اسبق العلماء الى تدوين تاريخ المدنية الاسلامية وتفصيل الحالة الاحتماعية والسياسية والاقتصادية في صدر الاسلام فجاء عمله هدفا مفخرة من المغاخرة من الته عليها إن تباهى بها إن تنطاول ! ...

وكان تاريخ وضعه لهذا الكتاب الجليل سنم ٢٨٦ه (١٣٨٤م) اى قبل وفاته بثلاث سنوات ، الفه برسم السلطان المتوكل على الله ابى فارس المرينى، وكان من حسن الاتفاق ان عثر الشيخ عبد الحي الكتانى على نسخة مخطوطة منه بخزانة جامع الزيتونة المعمور فى تونس تجت عدد ٢٧٥٧ فادمجها فى كتابه الجامع «التراتيب الادارية....» المطبوع فى جزئين برباط الفتح سنة ٢٤٣ه وكانت وفاة الحزاعى بمدينة فاس بعد عصر يوم الاحد الخامس من فى القحدة سنة وهاة الخزاعى بمدينة فاس بعد عصر يوم الاحد الخامس من فى القحدة سنة وها هرمة الله برخته

ابن مرزوق الخطيب ۱۳۷۹ – ۱۳۷۹م

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أجد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني الشهير بلقب الخطيب وألجد والرئيس

كان رحمه الله آية في فنون العلم والادب والسياسية والدين ومن ابرز الشخصيات الجزائرية التي عرفها العالم في القرن النامن الهجرى ولاسها بالمغرب والانداس ومصر والشام ؛ كان موطن اسرته بعجيسة بزأب افريقية ، فانشقلت الى تلهسان صحبة الشيخ ابي مدين شعبب بن الحسين الاشبيلي في او اخر القرن السادس الهجري، نزلت ضاحبة العباد وسكنت هنالك ملتزمة خدمة ضريح الشيخ وسدانة وباطه الى أن علا شأنها بعد ذلك وارتفع كمها بالعلم فنيه ذكر الكثير من ابنائها وكان من بينهم مترجها ابوعيد الله محمد بن مرزوق

ولد رحمه الله بتلهسان سنة ، ٧٩١ م وبها نشأ وتربي وحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادى العلوم حتى اذا بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتحل مع والده الى الحجاز فحيح وزار وجاور وهناك اجتمع بالمشيخة فأخذ عن كثيرين من اهل الحجاز وغيرهم من قصاد تلك البقاع المطهرة ، ثم سافر منفر دا بنفسه عن والده فدخل بلاد الشام ومصر فسمع وروى عن عدد عظيم من علياء المشرق هنالك كا اخذ عن علياء بجاية وفاس وتونس فكان عدد شيوخه يفوق الالفين ، وقد اودعهم كلهم فهرست المسماة هعجالة المستوفز المستجاز ، في ذكر من سمع من المشائخ دون من اجاز ، من ائمة المغرب والشام والحجاز ، ف غرز قدس الله روحه في علوم متنوعة كثيرة وخاصة منها الحديث الشريف قانه اشتهر به اكثر من غيرة ، والف فيه اكثر من سواة ؛ وقد كتب من محبسه في احدى نكباته التي نكب بها: اله لا يوجد اليوم من يسند احاديث الصحاح قراءة وسماعا من باب الاسكندرية اله البرين والاندلس غيره ؛ كما انه ذكر في احدى رسائله التي كتبها من السجن الى البرين والاندلس غيره ؛ كما انه ذكر في احدى رسائله التي كتبها من السجن

إينا سنة ٧٩٦هـ - ١٣٦٠م انه خطب على ثمانية واربعين مثبرا في بلاد الاسلام حرقا وغربا واندلسا

وبعد أن ملا وطابه بالعلم امرة والده بالعودة إلى بلده لتنانيس عمه محمد مرزوق خطيب جامع السلطان ابى الحسن بالعباد ، فأنكفا راجها إلى وطنه و مادف أن كان يومئذ السلطان ابو الحسن المريني محاصرا لنلسان سنة ١٣٣هـ ١٣٠٩م فنزل الشاب العالم على عمه ولم يلث عمه هذا أن توفي إلى رحمة الله فاقامه السلطان مقام عمه المرحوم فإان الشاب الخطيب يومئذ عن علم واسعوادب جم ساسة فائقة وحصافة نادرة وحكمة باهرة ، منقطع النظير في ذلك بين اقرائه من العلماء فاستخلصه السلطان لنفسه واصطفاه لحضرته فكان لا يضارقه حضرا وعن احربا وسلما ، وغدا معه إلى الحرب في وقعمة طريف ١٤٠هه ١٣٤٠م وعقد معه الصلح وفك منه الاسرى

ولما عادا بن مرزوق من سفارته الى قشتاله طلب من السلطان ابى عنان المرينى التفاءه من الحدمة وتسريحه فاعفاه ، وعاد يومئذ الى بلدة تلمسان ، وقد تمكها يومئذ بنوزيان فاوفده الملك ابوسعيد الى دولة بنى مرين في مهمة سياسية، وماكاد ينصل بالبلاط المرينى حتى لحق به خصوم ابني سعيد ومنافسوه في الملك فاسروه ونكبوه واودعوه السجن الى ان تداركه الله بلطفه فأحير الى الاندلس ودخل غرناطم سنة ٢٥٧هـ ١٥٣م فنزل على سلطانها ابني الحجاج بن الاحمر فقربه منه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فيق عليها مدة سنتين الى ان استدعاه ابو عنان بعد مهلك ابنه واستلائه على تلهسان واعمالها فنظمه في اكابر اهل مجلسه ثم بعثه الى تونس عام ٢٥٥هه ١٥٠ م ليخطب لمه بنت السلطان ابني يحبى ابن بكر الحفصي قردت الخطبة : ويسومئذ وشبى بداين مرزوق قاودعه ابو عنان بكر الحفصي قردت الخطبة : ويسومئذ وشبى بداين مرزوق قاودعه ابو عنان السجن فكانت هذه نكبته الثانية ثم اطلقه السلطان بين يدى موته

ولها تولى السلطان أبو سألم ملك مرين أعاد الشيخ مكانته وحرمته العلمية وعلت منزلة عنده وعند رجال كامل البلاط حتى صار زمام الدولة بيده ، ثم كانت حوادث الانقبلاب الحكومي سنة ٢٥٧هـ ١٣٧٨م فذهب الشيخ ضحيتها فسجن للموة الثالثة ، ثم أطلق عقاله فانتحق يومئذ بتونس سنة ٢٥٥هـ ٢٥٩٨م فاكرمه سلطانها أبو اسحاق وصاحب دولته أبو محمد بن تحافر أكين وولياه خطابة جامع الموحدين فأقام الشيخ بتونس سنوات الحان دفعته السياسة و حملته على مفارقتها فركب البحر في شهر ربيع الاول ٢٧٧ه على ستمبر ٢٣٧١م ملتحقا بالبلاد المصرية فنزل البحر في شهر ربيع الاول ٢٧٧ه سيتمبر ٢٣٧١م ملتحقا بالبلاد المصرية فنزل والامراء فأوصلوه إلى السلطان الاشرف شعبان بن حسين فأجرى عليم الملك والامراء فأوصلوه إلى السلطان الاشرف شعبان بن حسين فأجرى عليم الملك من الخيرات والمرات ما يليق بمقامه وولاه الونائف العلمية فخطب و درس في أكر المدارس واشهرها كالشيخونية والضرغشية والتجمية الغ... ولم يزل موفور أكر المدارس واشهرها كالشيخونية والضرغشية والتجمية الغ... ولم يزل موفور الكرامة محترما مرشحا للقضاء إلى الن وافاه حامه رحمه الله في شهر ربيع الاول القاسم واشهب رحم الله الجميع

ولقد ترك رحمه الله شروة علية عظيمة اودعها بطون مؤلفاته الجليلة التي تأسف كثيرا لذهاب اكثرها فلم ببق لنا اليوم منها سوى قائمة اسمائها؛ منها كتابه النفيس المسند الصحيح الحسن في محاسن مولانا ابي الحسن وضعه في توريخ سبرة مخدومه السلطان ابي الحسن على بن عنمان المريني، توجد منه نسخه بمكتبة الاسكوريال قرب عاصمة مادريد خحت عدد (١٦١٦). ومنها فهرسته المستوفز، المتقدمة الذكر ... وشرحه على كتاب الشفاء للقاضي عياض الم يكمل ، وشرح عمدة الاحكام في اسفار خسة ، جمع فيه بين الفاكهاني وابن دقيق العيد مع زوائد كثيرة وشرح الاحكام أي اسفار خسة ، المعام الحق الاشبلي ، وازالة الحاجب عن قروع ابن الحاجب ، وكتاب تحفة الطرف ، الى الملك الاشرف ؛ والاربعين المسندة في الحاجب ، وكتاب تحفة الطرف ، الى الملك الاشرف ؛ والاربعين المسندة في

الحلافة والخلفاء ، وكتاب الامامة ، وديوان خطب وقصائد ، وايضاح المراشد ، في تشتمل عليه الحلافة من الحكم والفوائد، وشرح لصحيح البخارى، وكتاب جمع فيه ما قبل في الصبر واربعون حديثا خرجها من مرويات السلطان ابي الحسن ، وكتاب في النتجيم وكتاب ضاهى به كتاب العفو والإعتدار ، وحنى الحبتين في فضل اللبلتين : ليلة القدر ولياة المولد ؛ توجد منه ناخة بمكتبة خاصة في مدينة فاس

ومن شعره بود الله ضريحه قوله لما ركب مع السلطان ابي الحجاج بن الاحمر خارج الحراء في ايام الربيع مرتجالاً :

يحكى النجوم اذ تبدت فى الحلك عميت بصيرة من بغيرك مثالك فمحاسن الايام تومى هيت الك فقال فيه ذا مليك او ملك انظیر الی الدوار فی اغصائه حبی امیر المؤمنین وقبال قد یا یوسفیا حزت الجمال بأسره اتت الذی صعدت به اوصاف

وله في اغراض الشعر وفنون النشركثير من القطع والفصول الجميسلة التي تكفلت بهاكتب التراجم والادب فلتراجع هنالك

احمد المغراوي

AYENY - ANY

هو شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله المغراوى (نسبة الى قبيلة مغراوة الحجزائرية) ، كان رحمه الله عالما فقيها اصوليما نحويا ، برز على كثير من كبار علماء المشرق فكانوا يحترمونه كثيرا حتى قبال التقي بن قاضى شهبة «ما تركت بمصر والشام فى المالكية مشله ه ، كان يناظر ابن خلدون ويفتى عليم ، وكان العيز بن جماعة يعظمه كثيرا ، واما هو فيقول : ويفتى عليم ، وكان العيز بن جماعة يعظمه كثيرا ، واما هو فيقول : متى كان العز ؛ انما اشتغل على كبر وكان جنديا ، وانا اشتغلت قبلم بزمان ، وروى على الشرف عيسى المالكي القاضي قال : ان المغراوي بحث مع بزمان ، وروى على الشرف عيسى المالكي القاضي قال : ان المغراوي بحث مع البساطي يوما في مسألة ، فقمال له اعرفها وانت في مغراوة خلف البقر ! . . فأجابه المغراوي بقوله : ياجاهل ، يا ولد (كذا) مغراوة ما فيها بقر قط، اوائك عرب اصحاب ابل ترحل وتنزل ، واما انا فوالله العظيم هو ذاك الذي اعرفها وانت في بساط ترعي البقر ! . . .

ومع فضله كما يقول السخاوى فى ضوئه : كان خاملا جدا لامور، منها انهكان ممن صحب السالمى وتمكن منه وعادى بسببه اكابر الدولة، فلما ذهب السالمى آذوه سيما مع عدم تردده للاكابر وتحامقه عليهم، وقدم دمشق سنة ١٤١٨ه ١٤١٨م ونزل بالمدرسة الزنجية واخذ عنه الطلبة وعين مدة للقضاء فلم يتم ذلك ثم عاد الى بلدة وترك الاشتغال بحيث قل استحضاره ، وتوفي رحمه الله في شوال سنة الى بلدة وترك الاشتغال بحيث قل استحضاره ، وتوفي رحمه الله في شوال سنة

ابراهیم بن فائد الزواوی ۱۰۸۸ – ۲۰۸۹

هو العالم المنفن ابو اسحاق الراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد النبرولى الزواوى ، ولد بجبل جرجرة سنم ٢٩٨ههم ١٩٨٩م وانتقل الى بجابة وبها قرأ القرآن الكريم، وانتغل بها في الفقه على ابى الحسن على بن عثمان المنجلاتي فقيم بجابة ، ثم ارتحل الى تونس فأخذ الفقم والمنطق عن ابى عبد الله الابى ، والفقه ايضا عن يعقوب الزغبي ، كما انه اخذ النفسير والفقه كذلك عن القاضى القلشاني، والاصول عن عبد الواحد الغرباني، ثم عاد الى حبال بجاية فأخذ علوم اللغة عن عبد العالى بن فراج ، ثم دخل قسنطينة فسكن بها، وفيها اخذ الاصابن والمنطق عن حافظ المذهب ابى زيد عبد الرحن فسكن بها، وفيها اخذ الاصابن والمنطق عن حافظ المذهب ابى زيد عبد الرحن عليهم حاجا ؛ والاصلين والمنطق والبيان كذلك والفقه وغالب العلوم المتداولة عليهم حاجا ؛ والاصلين والمنطق والبيان كذلك والفقه وغالب العلوم المتداولة يومئذ بين علماء الاسلام عن ابى عبد الله بن مرزوق عالم الغرب لما قدم عليهم ومنطينة فأقام بها نحق ثمانية اشهر

ولم ينفك المترجم رحمه الله عن مزاولة العلم تعلما وتعليما حتى برع فى جميع هذه الفذون المؤمى اليها لا سها الفقه، والف تفسيرا للقرآن الحكيم، وشرحا لمختصر خليل فى ثمان او ثلاث مجلدات و... سماه : تسهيل السبيل، لمقتطف ازهار روض خليل ، وشرحاء اخر فى جزئين ، سماه فيض النيل ؛ وله شرح على الفية ابن مالك فى مجلد واحد ، وشرح على المخيص المفتاح سماه المخيص التلخيص فى مجلد؛ وحج رحمه الله مزارا وجاور ، ولقيه البقاعي فى سنة ٥٠ هم حين حج ايضا وحلى مالمنه رجل صالح من المشهورين بين المغاربة بالدين وعليه سمت الزهاد وسكونهم ؛ وتوفى رجمه الله فيما قال ابن عزم سنة ٥٠ هه هده ٢٠ م

سالم بن ابراهم الصنهاجي اواسط القرن النياسع الهجري ٢٠٠٠٠

هو العالم النظار الامام القاضي سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي المغربي، ولدكما ذكرة السيخاوي بمشدالة بعد السيعين وسبعمائة تقريباً ونشأ ببجاية واشنغل بتونس الى ان تضلع في العلم وفشل فارتبحل عنها سنة ١٣٨ه فوقع في ايسر الكفار وناظر الاساقفة ببلادهم فافحمهم ودام عندهم مدة نم اخر جود، وسمع بالحيجاز ومصر ودمشق، قال السخاوي : وقد رايسه فيمن عرض عليم ابن ابي اليمن بمكتم، وحدث ودرس وافني وكان من محفوظاته كتاب الشفاء رواه بالسماع عن الجالين المحمدين ابن على النهويري وابن ابي بكر المرشدي وحهما الله

تولى رحمه الله قضاء المالكية بدمشق ثم قضاء القدس شم عاد الى الشام ، ولقدد شهد لم التاريخ بحسن السيرة والصرامة والحرمة ونفود الكلمة في القضاء مم عفة ونزاهة ؛ ولم اقف على زمان ولا مكان وفاته بالضبط رحمه الله

محمد بن عمر المليكشي ۱۹۷۰-۱۳۳۹م

الاديب الكبير والشاعر النبائر ابو عبد الله محمد بن عمر بن على بن محمد بن الراهيم بن عمر بن على بن محمد بن الراهيم بن عمر المليكشي الراجعائي ثم التونسي الجزرائري ، هڪدا كتب نسبه خطه رحمه الله

اخذ عليه وادبه الحزائر واه رحلة الى المشرق فحج وروى عن جماعة بالحجاز ومصر والاسكندرية كالرضى الطبرى سمع عليه الكتب الحُسة ، والسراج محمد بن طراد قاضى المدينة وخطيبها ، وابي محمد الدلاصي والنجم الطبرى وغيرهم

ذكره الحضرمي في مشيخته فقال: كان صدرا في الطلبة والكتاب فقيها كاتبا اليسا حاجا راوية متصوفا فاضلا صاحب خطبة الانشاء بسونس دا تواضع وايشار يقبول حسن ، له شعر رائق ، وشر فائق ، وكتابة بليغة ، وتآليف مستظرفة ، وعرفه المقرى في نقحه نقلا عن كتاب الاكليل الزاهر لابن الخطيب فقال بعدما فكراصله ونسبه حسب ما تقدم ... «كاتب الخلافة ؛ ومشعشع الادب الذي يزرى بالسلافة . كان بطل مجال ، ورب راوية وارتجال ، قدم على هذه البلاد وقد نبأ به وطنه ، وضاق بعض الحوادث عطنه ؛ فتلوم به تملوم السيم بين الخائل ، وحل منهما محل الطيف من الوشاح الحائل ، وليث مدة اقامته تحت حراية واسعة ، وسرة بانعة ، ثم آثر قطرة ، فولاة وجهه وشطره، واستقبله دهره بالانابة ، وقلد خطة الحكتابة ، فاستقامت حاله ، وحطت رحاله ، وله شعر انسق ، وتصوف وتحقيق ، ورحلة الى الحجاز سعيها في الخير وثيق ، ونسبها في الصالحات عريق ، وحدث بعض من عن عني بأخاره ؛ ايام نقامه بمالقة واستقرارة ، أنه لقي بساب وحدث بعض من عن عني بأخاره ؛ ايام نقامه بمالقة واستقرارة ، أنه لقي بساب وحدث بعض من عن عني بأخاره ؛ ايام نقامه بمالقة واستقرارة ، أنه لقي بساب

وحدث بعض من عنى بأخباره ؛ ايام مقامه بمالقة واستقراره ، انه لقي ساب الملعب من ابوابها ظبية من ظبات الانس، وقينة من قينات هذا الحبس ، فخطب وصالها ، واتقى بفؤاده نصالها ، حتى همت بالانقياد ، وانعطفت انعطاف الغصن المياد ؛ فأبقى على نفسه وامسك ، وانف من خلع العدار بعد ما تنسك وقال :

إبوز الرجا والنأبير من متجنب بأذل وقفة خائف متموقب يأتني الغسرام بكل أمر معجب ما شبَّت مِنْ خَدِ شَرِيقَ مِذَهِبِ فتكاد تحسها مهاة الربرب انفى وامضى من حسام المضرب فست وحق لثلها أن تستبي لمعمان نور ضماء برق خلب عن شبه نور الاقبحوان الاشنب ريان من مناء الشسة محسب فتسوالا ببن مشرق ومغرب فرست وحال كأنه في الولب حلل السحاب لحاجب ومحجب لم ينقساب الا بقساب قاسب تدنيع من نيل المني والمطلب في القاب نار تشوق و تلهب وكذا السطيكون قىلىمركب

لم أنس وقفتنا بساب الملعب وعدت فكنت مراقبا لحديثها وتدللت فذللت بعسد تغييزان بدوية ابدى الحال بوجهها تدلو وتعمد نقبرة وتجنسا ودنت بلجيظ فاتن لك فاتر وارتك بابل سحرها بحفولها وتضاحكت فحكت بنبر تغرها بمنظم في عقد سمطي حوهر وتعايلت كالغضن اخضله الندي تثنيه ارواح الصبابة والصبا ابت الزوادق ان تمنيل بميله متتوجا بهـــلال وحه لاح في يامن راي فيهما محامغزما ما زال مذولي يحاول حيلية فأجال نار الفكر حتى أوقدت فتلاقت الارواح قبل جسومها

وتوفي رحمه الله بتونس غرة المحرم سنة ٢٠٠٥(٥ جوليط ١٣٣٩م)

جدول تاريخي

اهم الحوادث

تاريخ الحوادث

*1 47 9 67 7 1

تأسس الدولة المرينية وتملكها المغرب وقعت ايسلي الشهيرة انتصار مرين بوقعة وأدى الثافنة انهزام بنيعمد الواد في وقعم الملمب فتح اعمال الحزائر انشاء حاضرة المنصورة ومعركة مزيني الرؤوش تنازل موين عن ممكلة تلسان ابتداء الزحف على مملكة تلمسان تحالف بني مرين وبني ابيحقص ضد امراء تلمسان فتح عمالتي الجزائر ووهران القضاء على امارة بني زيان فنح اعمال قسنطينم وعجايم ئورة بنيعبد الواد عودة الجزائر لبني عبد الواد استلاء السلطان ابيعنان على اعمال تلمسان امتلاك بجاية وتورة اهلها القسام دولة مرين بين حكومتني فاس ومراكش نهاية حكومة مرين بالجزائر سقوط الدولة المرينية في قبضة السعديين

ATTYPATY. AVIALATIA · 1741214 PPEARPTEN 61 49 9 AT 9 A 1.741.719 STYNEAVYS elktible. 777437714 *1+4V#V+V ALVAVEA PEYEABYER 10140.2101 MOVATORIA TOVATOTIS ANTYEAVYN PPYATPHIS 179430019

الدولة العبد الوادية الزيانية

445_77PA

0171_30013

منشأها ونشأتها

منتمى هذه الدولة الى قبيل بنى عبد الواد (١) احد بطون القبيلة الجزائرية العتيدة ـ زئاتة ـ (٢) كانت مواطنهم ما بين حبال سعيدة شرقا ووادى ملوية غربا ؛ ومنهم فصيلة متوطنة بجبل اوراس، وهم من اهل الوبر يعيشون معيشة النجعة يرتادون صحراء المغرب الاوسط ما بين مصاب ـ مزاب الى ملوية وفيجيج ثم الى سجلهاسة ـ تافيلالت ـ ومنها كذلك الى ارض الزاب، وهم تملو بنى مرين فى الكثرة والقوة، ولم يزالواكذلك الى ان قتح الموحدون المغرب الاوسط فكانوا عونا لهم على ذلك، واستقروا منذ ذلك العهد بأحواز تلمان(٣) فامتازوا هناك بطولتهم الحرية وشجاعتهم الادبية وحنكتهم السياسية فأحرزوا يومئذ على ثقة الموحدين، ومنهم ملوك هذه الدولة ـ بنى زيان ـ، واولهم يغمراسن بن على ثقة الموحدين، ومنهم ملوك هذه الدولة ـ بنى زيان ـ، واولهم يغمراسن نفسه لما زيان بن ثابت ... ولا مستند لمن عزاهم الى آلى البيت ، فان يمغراسن نفسه لما ذكر له ذلك ورفع نسبه الى ادريس بن عبد الله الحيامل، قال برطانتهم ما ذكر له ذلك ورفع نسبه الى ادريس بن عبد الله الدنيا فإنما نلناها بسيو فناه (٤) معناد : هان كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله ، واما الدنيا فإنما نلناها بسيو فناه (٤)

١) أصله عابد الوادي صفة لجده المتبتل بواد هناك

٣) انظر الجزء الاول بن كتابنا هذا ص ٥١ و١٩٦٦

٣) اسم بربرى مركب من كفتين اثنتين اولاهما : علم، بكسر التاء ومعتاها تجمع، والثالية:
 سائب، ومعتاها اثنين، قهو ؟ ترى اسم وصنى لفدينة بالشفار الى موقعها الطبيعى حيث كانت جامعة بين الصحراء والتل

٤) ابن خلدون ج ٧ ص٧٧

اشتهر هذا القسل في اول امره بمقاومته لانتشار نفوذ الموحدين ٬ ولما ظهر عجزة امام تيار قوات دولة بني عبد المؤمن ووجد نفسه كناطح صخرة اذعن في النهاية واخلص في طاعته للموحدين واستعمل في ذلك براعته السياسية فأذهب عنه السخائم و نال حظوة عظيمة لدى ملوك هذة الدولة فاقطعته بلاد بني «وأماتو» وبني «پلومي» بنواحي«واديميناس، واحواز غيليزان، فتمكن بذلك يومئذ من تشبت قدمه بتلك الجهات فمكث بها محافظا على مكانه ووحدتم الذاتم والسياسيم؛ وهكذا بتي يعمل لصالحه الى ان استأنس من الحكومة ضعفا حيث اخذت ايامهما في التدهور واشرفت الدولة على النهاية كما تقدم تفصيله في الحبزء الاول. فتطلع بنو عبد الواد يومئذ الى التملك على المغرب الاوسط ، وعملوا على حمل الدولة الموحدية على التنازل لهم عن امارة تلمسان، وقد نالوا ذلك بعقد الامارة لشميخ قبيلهم عهدئذ جمابر بن يوسف ٢٦٧هـ.١٢٠م فانتصب للحكم وأدارة شؤون البلاد بنقسه وبادر الى الاشتغال بجمع فصائل بني عبمد الواد وفروعهم فأدخلهم تحت رايته قبايعه مجمعهم منضويا تحت حكمه وسلطته ولم يفلت عنمه يومئذ الا مدينة ندرومة فتوجه اليها سنة ٢٦هـ٢٣٣م مشددا عليها الحصار فرماه من سورها يوسف العفاري التلساني بسهم فقتله، فجلس ولدة الحسن مكان ابيه محتميا فيالظاهر بدولة الموحدينثم بعد ستة اشهر من ولايته تخليعنها لعمه عثمان بن يوسف فمكث بها نحوسنة ونصف فظهر منه زبغ فيسياسته فعزله قومه وولوامكانه أباعزة زيدان بن زيـــان ، فأطاعه قومه ولم يخرج عن مبايعته يومئذ سوى بني مطهر من بني عبد الواد فذهب لقاتاتهم فقتلوه خارج تليسان سنة ٢٣٣ه(٢٣٥م) فكانت ايامه نبحو ثلاث سنوات ، وبموته انقطع نفوذ الموحدين تماما من تلهــان وبويع لاخيم يغمراسن

تملك يمغراسن بعد اخيم ابيعزة واظهر شمارة الملمك والسلطان واعلن استبداده واستقلالم بهذه الامارة ٣٣٣ه(١٣٥٥م) ولم يبق للموحدين بها سوى الخطبة ؛ فاستاء لذلك خليفتم الموحدين ابو الحسن السعيد الملقب بالمقتمم وكان اهلاللغرب يومئذ في نورة عامة ضد حكومة المتصم هذا: بنوابي حفص شرقا وبنو مرين غربا ' فيخرج المعتصم من مراكش ١٤٥ه (١٢٤٧) حاشدا لجموعه الكثيرة فقصد اولا مكناسة الزينون وبلغ الى تازا في المحرم ٢٠٦ه (افريل ٢٠٨٨م) فأطاعته مرين، ثم تقدم الى تلمسان فخرج اليه يغمراسن في قومه واهام معتصما بقلعة تأمزدكت لتامر جديبة بجنوب وجدة وعلى مقربة منها ، ومن هنــاك بعث يمغراسن في طلب الصفح من الخليفة معتذرا البه عما فعل فرفض المعتصم عتذاره مجمعًا الانتقام منه واسرع الى القلمة فحاصرها ثلاثة أثـام ، وفي الرابع : الثلاثاء ١٠ صفر ٢٤٦ه (٤ جوان١٠٤٨) امتطى الخليفة بنفسم ظهر فرس له وخرج في وقت الظهيرة مستكشفا عورة يتوحثل منها الى الاستبلاء على القلعة المذكورة . فتسلق الجبل واخذ يبحث ويتجسس خلال الدبار ، وبينما هو كذلك اذ رآه يوسف الشيطان احد فرسان بني عبد الواد المنيخين بساحة القباعة للحراسة ، وانفسق ان كان يغمراسن بن زيان وابن عممه يعمقوب بن جبابر قريبين منم فعرفوا الخليفة فانقضوا عليه امثال العقبان وطعنه يوسف فكسمه عن فرسم ثم قضي من حراحه فدفن هنالك بالعباد، واستلحم القوم مواليه وبعض اولاده واضطرب يومئذ جيش الموحدين وانتشرت الفوضي ببنهم وعمهمالقلق فتفرقوا شذر مذر فاستولى بنوعمد الواد يومئذ على ماكان هناك من الاسلاب والغــنائم والآثاث ، واختـص يغمراسن بفسطاط الخليفة فكان لم خـاصم دون قومم . واستولى على الذخيرة التيكانت فيه ومنها المصحف الشريف (١)الذي يقال انه احد المصاحف الاربعة التي نسخت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعث بهـــا الى الامصار؛ ولم يثبت أنها منسوحة تخط يده

الحاف اول ما ظهر هذا المصحف المشريف بالغرب أن وجد بخرائن قرطبة عند ولد عبدالرحن الداخل، ثم صار في خرائن دولة الرابطين فيما صار البها من دخائر ماوك الطوائف بالاندائي، ثم صار الى خرائن التوجدين من بد لمتونة ، قائمة في عادئة قلمة ، «عادرزدك» »

المذكورة اعلام الى يغمراسن بن زبان وبنى عبد الواد من ملوك تادسان ثم صار الى ماوك بنى مرين فيما استولوا عليه من دخاتر آل زبان، وذلك عند ما تغلب السلطان ابوالحسن الرينى على تلمسان سنة ٧٣٧ه - ١٣٣٩م فحصل المصحف الشريف عندة فكان يتبرك به ويحمله في اسفارة على الغادة الى سنة ٥٧ه - ١٣٤٩م حيث ركب السلطان ابوالحسن البحر من توتس فاقلا الى المغرب بعد استيلائه على افريقية وكان ذلك في ابان ثورة البحر وهيجاته ففرقت مراكبه وهلكت نفوس كثيرة وفقدت نفائس يعز وجود متلها ومن ضمنها هذا المصحف الكريم فاستأتر البحربه وكان ذلك آخر عهد المغرب بيركته والبك تفاصيل ماخصة مما ذكرة المقرى في الفقع تقلا عن رحله ابن رشيد فيما وصف به شكل هذا المصحف الجليل وما ابدعه في صنعته وخدمته اهل المغرب الجميه والمهادية والمدنية على مبلغ الوح الحضارة والمدنية المهاهرة يومئذ بالمغرب قال ؛

"ثه انهم -اى بنى عبد المؤمن الموحدين - لما أرادوا من المبالغة فى تعظيم المصحف المذكور والشخدام البراطن والفاؤاهر فيما يجب له من المتوقير والشغريز "شرعوا في انتخباب كسوته ، والخدوا في اختيار حايته ، وتأنقوا في استجادة أصولته ، فحشروا لم الحناع للتقنين ، والمهرة المتفنين ، عن كان بحضرتهم العليه وسائر بلادهم الفريبة والقصية ، فاحتم لذلك حداق كل صناعة ومهرة كل طائفة ، من المهندسين والصواغين والنظامين والحلائين والنظامين والمناقبين والمرصعين والنجارين والزوافين والرسامين والحجل فيه والاجتفال ولم يبق من يوضف مراعة ، أو ينسب الى الحذق في صناعة ، ألا أحضر للعمل فيه والاجتفال ولم يبق من موانيه والشخل أهل الحيل الهندسية بعمل أمثله مخترعة ، وأشكال مبتدعة ، وظمنوها من غراف الحركات، وحق امداد الاسباب للمسيات ما بلغوا فيه منتهى طاقتهم، واستفرغوا فيه جهد فوتهم

« فكبين المصحف كله بصوان واحد من الذهب والفضة ذي صنائع غربية من ظاهره وباطنه لا يشبه بعضها بعضا، قد أجرى فيه من ألوائب الزجاج الرومي ما لم يعهد له في العصر الاول منال ؛ ولا عمر قبله بشبهه خاطر ولا بال ، وله مفاصل تجتمع اليها أجزاؤه وتلتم ، وتشاسق عندها تجانبه وتنظم ، قد أسلست للتحرك اعطافها ، واحكم انشاؤها على البقية وانعطافها ، ونظم على صفحته وجواليه من فاخر الياقوت ونفيس الدر وعظيم الزمرد فانشظم عليه منها ما شاكله زهرالكواكب في نلالؤه وانقاده ، واهيمه الروض المزخرف غب سماء اقامت عن المداده والتي هذا الصوان المفرد ويعاد ينبقى الناظر تألقا وضياء . . . وتلطف القوم في وجه يكون به هذا الصوان المذكور طورا متصلا وطورا منفصلا ويتأتى به وتلطف القوم في وجه يكون به هذا الصوان المذكور طورا متصلا وطورا منفصلا وتعاد الله وتلطف القوم في وجه يكون به هذا الصوان المذكور طورا متصلا وطورا منجملا اذ معاوج الللس

ق الاستبصار تختلف ؛ وكل له مقام البه ينتهى وعنده يقف فعمل فيه على مشاكلة هذا القصد وتلطف في تثبيم هذا الفرض المعتمد

وكسى المصحف العزيز بصوان لطيف من السندس الاخضر ذي حلية عظيمة خفيفة تلازمه في المفيد والمحضر؟ ورتب ترتيبا يتأتى مه ان يكسى بالصوان الاكبر ؛ فيلتثم به التثاما يقطى على العين من هذا الاتر ؛ وكمل ذلك كله على اجمل الصفات واحسنها ؛ توابدع المذاهب وانقتها

وصنع له محمل غريب الصنعة المديع الشكل والصبغة، ذو مفاصل يتبوعن دقتها الادراك ويشتد بها الارتباط بين المقصلين ويصح الاشتراك مفشى لله بضروب من الترصيع ، وقنون من النقش اليديع ، في قطع من الآبنوس والحشب الرفيع ، فم تعمل قط في زمان من الازمان ، ولا انتهت قط الى السرة نوافذ الاذهان ، مدار بصنعة قد اجريت في صفائح الذهب واعتدت اعتداد ذو انب الشهب وصنع لذلك المحمل كرسي يحمله عند الانتقال ، ويشارك في اكثر الاحوال ، مرضع مثل ترضيعالفريب ومشاكل له في جودة التفسيم وحسن الترتبيب

وصنع لذاك لله تابوت بحقوى عليه احتوا. المشكاة على انوارها، والصدور على محفوظ افكارها، وكعب الشكل سام في الطول، حسن الجُملة والتقصيل، بالغرما شاء من التتميم في أوصاله والتكميل جَارَ عَجَرَى الْحَمَلُ فِي التَرْبَيْنِ وَالتَجْمَيْلِ؛ وله فِي احد غُوْارِبه باب ركبت عليه دَفَتَان قد أحجَحَم ارتناجهما ﴿ ويسر بعد الإبهام الغراجهما ، ولانفتاح هذا الباب وخروج هذا الكرسي من تلقاله و زركب المحمل عليه ما ديرت الحُركات الهندسية ؛ وتلقيت التنبيهات القندسية ، وانتظمت العجائب المعنوية والحسية، والتأمن الذخائر الغنيسة والنفسية ؛ وذلك ان بأسفل هانين الدفتين فيصلا قبه موضع قد اعد له مفتاح لطيف بدخل فيه؛ فاذا ادخل ذلك المفتاح فيه و اديرت به اليد انفتهم الباب بانعطاف الدفقين الى داخل الدفتين من تلقائهما وخرج الكرسي من ذاته بما عليه الى اقصىغايثه، وفيخلالخروج الكرسي بنحرك علبه المحملحركة منتظمة مقترنة بحركته يأنيهها من مؤخر الكرسي زحفا الى مقدمه ٬ فاذا كملالكرسيبالخروج وكمل المحمل بالتقدم عليه انغلق الباب برجوع الدفتين الى موضعهما من تلقائهما دون ان يمسهما احد ، وترتيب هذه الحركات الاربع علىحركة المفتاح فقط دون تكلف شيء آخر ، فأذا ادبر المفتاح الي خلاق الحجهة الثني ادبر اليها اولا انفتح اولا الباب، واخذ الكرسي في الدخول والمحمل في انتأخر عن مقدم الكوسي الي مؤخره٬ فاذا عاد كل الى مكافه انسد الباب بالدفئين ايضا من تلقائه، كل ذلك يتر تب على حركة المفتاح كالذي كان في حال خروجه٬ وصحت هذه الحركات اللطيقة على احباب ومسبيات غائبة عن الحُس في باطن الكرسي، وهي مما يدق وضفها، ويُصعب ذكرها.....

[راجع نفج الطيب ج ص ١٨٤١٥٢ نشر دار المأمون بمصر ١٣٥٥ه-١٩٣٦م]

نظامها الحكومي

اشتهرت هذه الحكومة الجزائرية في اول نشأتها باسم «دولة بني عبد الواد» الى ان كان عصر الاستيلاء المريني على تلمسان سنة ٧٣٧ه (١٣٣٧م) فعرفت بعد ذلك في عصر الانبعاث على عهد السلطان ابي حمو الثاني باسم «الدولة الزيانية» نسبة الى والد يغمراسن بن زيان اول ملوك هذه الدولة

عاشت هذه الدولة مستقلة بالحكم بعيدة عن سيطرة الغير ، وعاصمتها دائما «تلمسان» والنقود الادارى فيها يعود إلى السلطان الملقب بأمير المسلمين وهو دائما من بيت آل زبان، وولايت، تكون غالبا بالعهد من الملك السابق وقد تكون بالغلبة والقهر والسطوة او العصبية القبلية ، ولم يثبت عن ملوك هذه الدولة دعوى الحالافة الا في ليام قلائل دعت البها الظروف وحملتهم عليها تقلبات السياسة

واشهر الموظفين في هذه الحكومة هم الوزراء والقادة والكتاب والحجاب واصحاب الاشغال والقضاة والعمال والمحتسبون وشبوخ المدن والمحافظون ورؤساء الحاميات والشرطة؛ ولكل من هذه المناصب ديوان او ادارة حاصة بهذه المصلحة، واعلاها عندهم وظيفة الحجابة؛ فللحاجب الاتصال بشخص السلطان نفسه متى شاء وهو الذي ينوب عن الملك في غيبته حربا او سلما، ويسمى صاحب هده الوظيفة به لملزوار»

واما الحيش قانه يتألف من اربعة اصناف : الاعيان وهم الرؤساء والقواد ، والقبيل وهم من مطلق رعايا بني عبد الواد ورئيسهم يعرف باسم الشيخه والانصار وهم نخبة الحيش وخلاصته ومكانهم في الزحف دائما حول السلطان محدقين به ؛ والرابع المماليك وهم خليط من العرب والبربر والزنوج وغيرهم ؛ ولقد بلغ عدد الحنود من قبيلة بني راشد فقط ما يقدوق الحمسة والعشرين الف نسمة ؛ وكان للنصاري العملوج في اول نشأة الدولة مشاركة في الحندية وذلك ما يشب

الفرقة الاجنبية المختلطة في الجيش الفراسي اليوم ؛ وقد بلغ عددهم يومئذ نحو الالتي فارس ، واستمرت هذه الفرقة تعمل في الحيش الزياني الى ان افتضحت وظهرت خيانتها بقتل الامير محمد اخ السلطان يغمراسن ، فحذفت اد ذاك من سلك الحيش الزياني سنة ٢٥٦ه (٢٠٥٠م)

وكان لجميع فرق الحيش هذه حراية بتسليها الحبد من خزينة الدولة كل بحسب مقامه ورتبته ، فان اقل ماكان يعطى الحبدى الزيانى : للائمائة دينار شهريا، وكان للفارس على عهد ابى هو الثانى ثلاثة من الذهب . . . وعشرون برشالة من القمح، وثلاثون من الشعير؛ ويعطى له فرس ومهماز وسيف ورمح وكان عدد هؤلاء الفرسان يومئذ يفوق الحسة عشر الف فارس

ولجميع هذه الفرق والكتائب رايات خاصة تتميز بها عن سواها وتعرف بها في يوم العرض العام بين يدى الملك في ايام معلومة من السنة؛ وفيها يمنح الجند در جاتم و ترقياتم في مراتب الجندية وفيها يبدى السلطان ملاحظاته العسكرية على الجند فيسأخذ بأحسنها

واما التعبئة الحربية فهى يومئذ على ما تعارفه الناس بينهم من التراتيب العسكرية المعهودة في الحيش العربى: المقدمة ، ومكانها في الحرب دائما امام الملك او نائبه، والميمنة عن يمينه ، والميسرة عن يساره، والقلب وفيه يكون القائد الاعلى، ووراءهم الساقة ، ومهذا سمى الحيش خيسًا

واماً الحزينة المالية فانها متكونة من الحباية والغنائم والهكوس والاجلاب، وللدولة عملتها الحاصة المضروبة بتلهسان وعليهما اسم ملوكها

وللحكومة علاقات ومعاهدات سياسية واقتصادية مع غيرها من دول الشرق والغرب حسيما دلت على ذلك الوثائق الديبلوماسية

حدود الجزائر الزيانية

تمتد مملكة الجرائر الزيانية غربا الى مدينة وجدة وتباغ فى بعض الاحيان شرقا الى اعمال قسنطينة ودلس وبجاية وهي في ذلك تسير حسب تقدم الدولة والتصماراتها على منسافسيها ومزاهيها من بني ابى حقيص وبني مرين ، وبلغت حدودها الجنوبية الغربية الى سجلابية متافيلالت -

ولاية السلطان يفمراس

هـو ابويحيى يغمر اسن بن ثابت من بنى قاطاع الله عن العبـد الوادي زابق الاسرة الملكية الزيانية، ولد سنة ١٠٠ه (١٠٠١م) وبويع بالملك يوم ان توقى اخوه الامير ابوعزة زيدان: الاحد ٢٠ دى القمدة ٣١ه(٣٠ جولبيط ١٢٣٦م) وكان معروفا بين قومه بالدهاء السياسي والشجاعة والحزم وحزالة الراي ومكارم الاخلاق وايثار دوى الفضل والعلم

تولى الملك وامر الرعبة في اضطراب وقلق من ظلم الرؤساء المستدين، وجور الولاة والحكام المتسفين، فساس الشعب الجزائري بحكمة وجدارة حتى اطمأن اليه الناس وخضعوا لحكمه العادل فبايعود البيعة العامة وادعن اليه القباصي والدان، ولم يمنعه يومئذ حداثة دولته النباشئة ولا ضعفها المادي من القبض على المدى الاعداء والخصوم والاعلان بتأسيس الدولة العبد الوادية واستقبلالها بالحكم رغم ماكان يحيط بها من الحطر المهدد لها من طرف الامارات للحدقة بها شرقا وغربا، فأظهر بذلك مقذرة عظيمة وسياسة صائبة في تسبير دفة المملكة الجزائرية وسط تلك العوائق والعراقيل وقادها الى النصر

اغارة الحفصيين على تلسان

كان من دها، يغمر اسن وحسن سياسته ان عمل على توثيق عرى الصداقة واحكام اسباب الولاء بينه وبين سلطان الموحدين سنة ٢٩٩ه (٢٤٢م) فحصلت المؤانسة بين العاهلين وصفا بينهما الحجو ؛ فاستشعر سلطان الحفصيين يومئذ ابو زكرياء عؤامرة دبرت ضد ممكنه الشرقية فكتم شعوره وعواطفه نحويغمر اسنواخذ في الاستعداد الى مهاجمة النواحي الغربية ؛ ولما استكمل استعداده خرج بجيوشه بغتة فنازل تلمسان يوم الاربعاء ٢٥ المحرم ، ٢٤٩٥ و وان ٢٤٢م) واحاطها بانتي عشر الف رام مترجل من غير ماكان معه يومئذ من عدد الفرسان والركبان ، فاخعاز بنوعبد الواد عنها الى حبال بني يزناسن ويقال انهم وقفوا لصق البلد بجبل ترنى من بني ورنيد ، واحتل الحفصيون تلمسان ، ثم كانت الهدنية ووقعت المفاوضية في من بني ورنيد ، واحتل الحفصيون تلمسان ، ثم كانت الهدنية ووقعت المفاوضية في من بني ورنيد ، واحتل الحفصيون تلمسان ، ثم كانت الهدنية وقعت المفاوضية في من بني ورنيد ، واحتل الحفصيون تلمسان ، ثم كانت الهدنية وقعت المفاوضية في من بني ورنيد ، واحدن قيام ؛ وكان فيما اشترطه الحفصيون على هذه الدولة: سهام عولة بني زيان احسن قيام ؛ وكان فيما اشترطه الحفصيون على هذه الدولة: سهام على منابر الجمعة ؛ فرضي يغمراسن عائمة الف دينار سنويا، وان يذكروا بالدعاء لهم على منابر الجمعة ؛ فرضي يغمراسن بذلك وقال : تلك اعوادهم يذكرون عليها من شاؤوا ، واستمرعلي ولايته (١)

اخفاق الوحدين في حملتهم على المسان

اثار هذا التحاقد او الحلف الواقع بين دولة بنى زيان الناشئة ودولة بنى البي حقص سخائم واحقادا في صدور رؤساء الدولة الموحدية وساءها انفرادهما دونها بذلك ؛ فخشيت من اتحادهما ضدها واحفه فلك الحليفة اباالحسن السعيد بمراكش، فتحرك من هنالك بجيوشه سنة ه ٢٢ههه ٢٢٠م بقصد الايقاع بالدولتين المتعاقدتين فكانت يومئذ بينه وبين يغمر اسن الوقعة الشهورة حول قلعة عامن زدكت فانهزم فيها الموحدون كا ذكرناه قريبا

١) راجع ص ١٥ من هذا الجزء

نشأ الخلاف بين بنيءبد الواد وبني مربن

لا يخفى وان المغرب الاوسط بالجزائر كان فى ايام نشأة امارة بنى عبد الواد الزيانية ملحقا بالدولة الحفصية، وان هذه الامارة الجزائرية كانت تابعة للحفصيين؛ وكان المرينيون يومئذ بحاولون التوسع شرق مملكتهم المغربية، فوقف فى وجههم هؤلاء بنوعبد الواد الذين استشر فوا لحكم هذه الاوطان منذ ان نزل بها ملفهم صدر دولة الموحدين؛ فكان لذلك نرى استمرار الحروب والفتن برن هذين القبيلين طبلة مجاورتهما حسما نوجه السنم الطبيعية فى تنازع البقاء؛ كثيرا ما انتصرت مرين على عدوتها الهزاهمة غيرانها لم تستطع القضاء عليها نهائيا سب احتمائها بقبائل من زناتة كمفرأوة وبنى توجين

علموح يغمراسن محو الغرب الاقصى وخيبته

استمر النزاع والخلاف بين دولة الموحدين المدبرة ودولة بنو مرين المقبلة واشتد ذلك بينهما سنة ٢٤٦ه (٢٤٨م) فنوترت العلائق وهمى الوطيس الى ان افضى الامر بينهما الى ايقاد نار الحرب، فاستجاش الموحدون جيوش بنى زيان وكان ليغمر اسن يومئذ غرض في مناهضة دولة بنى مرين والقضاء عليها فعد يده الى الموحدين، وكانت الملحمة عظيمة بوادى اسلي من بسيط وجدة انهزم فيها بغمر اسن وترك محلته النهب والسلب؛ ثم كان استبلاء محمد بن عبد القوى سنة بعمر اسن وترك محلته النهب والسلب؛ ثم كان استبلاء محمد بن عبد القوى سنة بن منديل المغراوى بمدينة مليانة وغيرها من الاعمال الشرقية الى سنة ١٦٨هـ بن منديل المغراوى بمدينة مليانة وغيرها من الاعمال الشرقية الى سنة ١٦٨هـ به به فاستردها منه يغمر اسن قهرا

وفى سنة ه ه ٦هـ ٧ ه ٢٠ ٢م نهضت مرين منتقمة من بنى زيان لانحيازهم الى خصمائهم الموحدين ، وكانت المعركة بينهما بأبى سليط ، فانهزم يغمراسن بها وتكررت عليد الهزائم فيمم نحو سجلياسة ودرعة عله يعوض بفتحهما ما فاتد من النصر هناك؛ وماكاد يبلغ مقصده حتى كانت مرين قد سبقته الى تلك النواحى بيوم قبله، فسقط فى يدة وجاول التغلب غايهم بسلاحة فلم يفاح

ويوم أن توفى السلطان أبو بكر أو أبويحيى المريني ٢٥٦هـ ١٢٥٨م حـــاول يغمر أسن الاستيلاء على عرش المغرب الاقصى فقـــاتل بنى مرين ، فرده السلطان يعقوب منهزما على اعقابه ، ثم تكررت الوقائم والحروب بينهم وأشهرها وقعة وأدى تلاغ سنة ٢٦٦ه(١٢٦٧م) ، ووقعة أيسلى قرب وجدة ٢٧٠ه(١٢٧٧م)، ووادى التافنا، وتامسونت، وبني بهلول ولقد كان النصر في جميعها لبنى مرين

المنافسة وحب الاستثثار

لقد اثار تنابع انتصارات السلطان ابى يوسف يعقوب المرينى بالانداس امتعاضا شديدا وحسدا في قلوب ملوك غر ناطة من بنى الاحرسيت توهموا بذلك القضاء على مملكتهم الاندلسية، فسموا حينئذ في مشاغبته وعملوا على إقصائه بربط صلتهم على مملكتهم الاندلسية، فسموا حينئذ في مشاغبته وعملوا على إقصائه بربط صلتهم علك الاسبان واوعزوا الى يغمراسن باشغال مرين عنهم وترددت بذلك الرسل والسفراء بين تلمسان والاندلس، فارتاح لذلك يغمر اسن لحاجة في نفس يعقوب، ووحد فيها شفاء نفسه فسعى يومئذ بكل جهوده في انزال العراقل والعوائق بيني مرين وشغلهم عن الجهاد بمشاغباته ومناواته ، فالح عليم يومئذ السلطان ببني مرين وشغلهم عن الجهاد بمشاغباته ومناواته ، فالح عليم يومئذ السلطان ابو يوسف المريني في الكف عن غيه فأبي ، وحينئذ نهضت مرين فاوقعت ببني ابو يوسف المريني في الكف عن غيه فأبي ، وحينئذ نهضت مرين فاوقعت ببني زبان في معركة خرزونة سنة ١٩٠٨ه (١٩٨١م) ثم توالت بعدها هجمات اخرى

عزم يغمراسن ونشاطه

قضى موقع دولة بنى زيان ووضعيتها الطبعية بين مماكتي مرين غربا والحفصيين شرقا بأن تكون مسرحا وميدانا فسيحا الهبارات بين هاتين الدولتين في جمع اقطار المغرب الاسلامي والاستيلاء على طرفيه؛ وكانت هذه الوقائع المتكررة بين دول المغرب والحوادث السياسية المتجددة هناك درسا عمليا ليغمراسن، فاخذ حينذ في تحصين بلاده واحاطتها بما يدرأ عنها العدو ، فجماء بقبيلة بنى عامن العربية من محراء بنى يزيد واقطعها نواحي وهران وتلمسان، وكانت لههنالك خير قاية احتمى بها عن مهاجمة خصومه المعاقبل المقيمين بسهول متبحة؛ وجاء كذلك فيلة حيان الهلالية فاقامها بصحراء تلمسان فيكان له حصنا منيعا من بني مرين، واسكن فريقا من عكرمة بجمل « كركرة » قبلة « السرسو » وعممل كذلك واسكن فريقا من عكرمة بجمل « كركرة » قبلة « السرسو » وعممل كذلك على ربط صلته بالملطان ابي استحماق ابراهيم الحفصي ، واكد همذة الضاة على ربط صلته بالملطان ابي استحماق ابراهيم الحفصي ، واكد همذة الضاة المحماه قبطب كربعته لولده وولي عهده أبي سعيد عثمان

ثم تفوغ بغمراسن بعد ذلك لاخضاع القبائدل المنشقة والمخالفة عنده مدن مغراوة وتوحين (١) فناهضها عبدة مرات حتى استقامت لـه وخبحت الى السلم فكنف عنها بأسه ، ونزل له يومئذ عمر من منديل المغراوي عن مدينة مليانية عاصمة مغراوة - فاحتلها يغمراسن سنة ١٩٨٨هـ(١٧٧٠م)

وكانت مبايعة الهل سجلياسة شنة ٢٠٣ه(٣٠٣م) ثم خرجوا عن الطاعة منسلخ صفر سنة ٣٧٠ه (٢٠٠٠مسر ٢٠٧٤م) واحتالتها يومئذ مرين عنوة، وقى سنة ٢٧٠ه (٢٠٢٠م) نزل عائد بن منديل واخوه السالت الميرا مفرارة عن مدينة تنس واحوازها ليغمر اسن فضمها الى ملك،

⁽١) قواطن عفرارة هى بشمال والشريس ووادي شاق الى البحر ، وانتهى شرقها الى وادى البحر ، وانتهى شرقها الى وادى السيت قرب متبحة وغربا الى البطحاء بشاجية لهر عينة ، اصا دواطن توجين فشرقى يفى عبد الواد وجنوب مغراوة فيها بين سعيدة والمدين و ولقد بقى هاتمان القبيلتان على توزتهما طبلة على تبي زبان

غدر الغرقة الافرنجية بالسلطان

كان من بين الحيش الزياني فرقة من علوج النصاري تعمل مع الحبند فحازت بطول مرانها ثقة السلطان وتقديرة فكان يباهي بهما ببن حجوعه في جميع مواقفه الحربية وفي السام ايضاء وهيمع ذلك تممل في الخفاء لقلب نظام الحكومة و القضاء على السلطان فتربصت به الدوائر حتى اذاكان يوم استعراض الجيوش على السلطان ضحى بوم الاربعاء ه ٢ ربيم الثاني ٢ ٦٦ هـ (ه ٧ فيفري ٤ ٢ ٣ ٢ م) وكان غمر اسن يومئذ قائما ماب القرمادين بعاصمة تلمسان فاعتدى عليه رئيس هذه الفرقة الاجنية وتمل عليه السلاح وبادرت الفرقة المذكورة الي محمدين زيان اخ يغمر اسن فقتلتم غدرا و مجا السلطان، وكان هنالك فزع واضطراب عظيم في الحبيش فاندفع الناس حين ذاك الى القيضاء على الافرنجية ولم يستخدم بعدها أحد من نصاري الافرنج بالجندية في دول المفرب

وفاة بغير أسرى

تقدم أن ذكرنا اصهار يغمر اسن الى السلطان الحفصي في ابنته لولي عهد المملكة الزيانية ابي سعيد عثمان ولد يغمراسن . وكان موعد الزفاف في ذي القعدة سنة ٨٨١هـ (مارسي ١٢٨٣م) فخرج موكب العروس من تونس برئــاسم الامير أبي عامر بن يغمراسن؛ وماكاد ليقترب الموكب من الحدود حتى خرج الملطان نفسه لاقتماله وحمايته من غمارات توجين ونزوات مغراولا ، فاتصل بالقافلة في ملمانيّ وفي منصرفين الى تليسان ادركين حمامه فمات بوادي «رهيو» بشلف ، وذلك يوم الاثنين ٢٠ ذي القعــدة سنة ٢٨١ه (٢٨ مبارس ٢٨٣٨م) فكتمت الخاصة وفساته حستي باغت به تلمسان فاعلنت وفاته واشتغلت حينئذ بدقله، فكان وعمزه يومَثَلَام سَنْمٌ ؛ ومنة حكمه عن سنة وحَمَيْتُ اشهر واثنتا عشر يومًا ، قبايع الناس يومئة لولده اي سعيد عشمان .

ولاية السلطان ابي سعيد عثمان

ولد السلطان ابو سعيد عثمان بن يغمراسن سنة ١٣٩هـ (٢٤١٠م) وكانت مايعته بالملك بعد وفاة والدلا في اوائل شهر دى الحجة سنة ١٨٦هـ(مارس ١٢٨٣م): وكان ملكا شهما حسن السياسة والتدبير مقداما صبورا على حوادث الدهر وضرباتم

اشهر فتوخاته ووقائمه

وفق أبوسعيد في سلوكم السياسي الى جمع كلية قومه واكتساب قلوب الرعية ؛ وذلك بحسن التدبير ومعرفته للاساليب المنجية والطرق المجدية، فانتشر بذلك سلطانه على نواح كثيرة كانت متمردة عليه بالقطر الجزائري ، وكان من غزواته الموفقة حملتم على مازونة وانتزاعها من مغراوة وفتحها في منتصف رمضان ٢٨٦ه اكتوبر ٢٨٧م] واستيلاؤه ايضا على « تفرحينت ، التي كانت لتوجين ؛ واناخ في هذه السنة بعساكرة على بجاية نم افرج عنها ، واستولى على وانشريس واخرج منها ملكها التوجيني ، واحتل مدينة تنس والمدية يـوم ٢٦ ربيع الشاني واخرج منها ملكها التوجيني ، واحتل مدينة تنس والمدية يـوم ٢٦ ربيع الشاني فاخضعها كلها ، وحاصر مدينة برشك – بين تنس وشرشال – مدة اربعين يوما فاخضعها كلها ، وحاصر مدينة برشك – بين تنس وشرشال – مدة اربعين يوما فاخر الى حيث لا يعلم مكانة

ولهذا السلطان ايام ووقائع كثيرة ومواقف حازمة وقفها ضد توحين لتحالفها وتآلفها مع خصومه بنني مرين :

محاصرة تلمسان ووفياة ابسي سعيد

لقد بلخ من امر العداوة المستمرة بين بنى عبد الدواد وبنى مرين انه كانما سنحت فرصة لاحد الطرفين للايقاع بصاحبه الا وانتهزها أخذا شاره والحمداد لغلنه، فتعددت الوقائم والحروب بين القبيلين ، وكان منها هذا الحصار الطويل الذي ضربه ابو يعقوب يوسف المريني على تلمسان بسب ما قامت به هذه الدولة من ربط صلتها بملوك بنى الاحمد ومشاغبتها على بنى مرين .

تحرك ابو يعقوب من مدينة فاس في جمادي الثانية ١٨٩٩ إجبوان ١٢٩٠ وفنرل بذراع الصابون من ظهر تلمسان يوم الثلاثاء ٢٥ جمادي الثانية – ٢ جوليت ومكث محاصرا للمدينة محمو تلائة اشهر ٤ فكانت هذاك حروب طاحنة اشتد فيها الامر على الفريقين فانكسر فيها اولا ابو يعقوب فاقلع عن الحصار مديرا الى مركزة بالمغرب الاقصى ٤ ثم تكرر منه الهجوم على تلمسان اربع مرات ، شم كانت الحامسة بعد انتقاض زكرياء بن نخلف المطغري (٢١ قائد ندرومة في هذه المرت مشرع ابو يعقوب في بناء المحلة المنصورة ٨٥ ٢٥(١٥ م) فاشتد يومئذ الكرب ببني عبد الواد الزيانين و نال منهم الجهد والعناء بما لا نظير له في تاريخ المغرب قبله ولا يعدلاء بل ولا في تاريخ غيره من الامم فياعليناه ، وناهيك انه قد طال بهم ذلك الحصار الشديد ثمانية سنين و ثلاثة اشهر المنه أضطمروا فيها الى اكل الحيف والفططة والفيران حتى قيسل انهم اكلوا اشلاء الموتي من الناس ١٤ وخرسوا السقف للهوقود وغلت اسعار الاقوات والحبوب وسائر المرافق بما تجاوز حدود والسقف للهوقود وغلت اسعار الاقوات والحبوب وسائر المرافق بما تجاوز حدود

۱) كثيرا ما يشتبه على الكتاب كتابة هذه النائمة ويتظافرن في رسمها، فيكافها بعشهم كيفما انهق : تارة بالطاء وتارة بالمدال بدون ترو ولا نتبت ؛ والصحيح انهما اسمان مختلفان لفظا وخطا لاماكن تلانة مختلفة ، فإما بالدال نبغو اسم مكان باعمال سجفاسة يقال له «مدغرة» واما بالظاء فهو اسم يقع على موضعين مختلفين ؛ احدهما بعمل تاسان والاخر بعمل تازا وكلاها بقال له « مطفرة »

العوائد وعجز وجدهم عنه، فكان ثمن مكيال القمح الذي يسمونه البرشالة وتمن الشخص الواحد من البقر ستون مثقالاً، ومن الضأن سبعة مثاقيل ونصف واثمان اللحم من الحيف الرطل من لحم البغال والحمر بثمن المثقال ، ومن الخيل بعشرة دراهم صغار من سكتهم تكون عشر المثقال ؛ والرطل من الجلد البقسري ميَّة أو مذكي بثلاثين درهما ، والهر الداجن بمثقال ونصف ، والكلب بمثله ، والفار بعشرة دراهم والحية ممثله!!!. والدجاجه بثلاثين درهما والبيضواحدة بستة دراهم والعصافير كذاك والاوقية من الزيت باثني عشر درهما ومن السمن بمثلها ومن الشحم بعشرين ومن الفول بمثلهما وممن الهلج بعشرة ومن الحطب كــذلك ؛ والاصل الواحد من الكرنب بثلاثه اثمان المثقال، ومن الخس بعشرين درهما ؛ ومن اللفت بخمسة عشر درهما، والواحدة من القناء والفقوس بأربعين درهما، والحيار بثلاثة اتمان الدينار، والبطيخ بثلاثين درهما، والحبة من النين والاجاص بدرهمين، واستهلك الناس اموالهم وموجودهم وضاقت أحوالهم واستفحل ملك يوسف بن يعقبوب بمكانه من حصارها واتسعت خطتم مدينتم المنصورة المشيدة عليها ورحل اليهما التجار بالمضائع من الآفاق واستبحرت في في العمران بما لم تبلغه مدينة (١) ولقد هلك في هذا الحصار من بني عبد الواد نحو المشرين ومائة الف شخص

ورغم كل هذه الشدائد فقد ثبت بنو عبد الواد تجاه بنى مرين ثبوت الحبال الراسيات مدافعين عن حرمهم بالمهج الى ان جاءهم الفرج؛ وفى اثناء ذلك هلك السطان ابوسعيد عثان الزياني وذلك لحمس سنين من الحصار ، وقد قبل انه داف السم في شرابه تفاديا من معرة الهزيمة والانكسار ، وكانت وفاته يوم السبت غرة دى القعدة سنة ٧٠٧ه(ه جوان ٤٠٣٠م) فبويع لولدة ابي زبان الاول

۱) ابن خلدون ج ۷ ص۱۹۰۹

ولاية السلطان ابني زبان الاول

هو ولد السلطان ابىسعيد عثمان ، واسمى مخمد ، ولد سنة ١٥٦ه(١٣٦١م) وكانت مبايعتم اثر وفاة والده يوم الاحد ثانى شهر دى القصدة سنة ٧٠٧ه (١ جوان ١٣٠٤م) وكان مشتهرا بالنشاط والحزم ورقمة الحاشية ودمائمة الطبيع فاضلا حسن التدبير

تولى الملك في احرج الظروف واعسر الاوقات؛ فلقد ولى عرش بنى زيان وعاصمتهم مهددة بالانقراض ودولتهم بالانهبار وحياتهم بالاضمحلال وذلك لما نزل بهم من الحصار المريني وما نكبهم من الرزايا والفحائع والالآم؛ فتحمل عب كل ذلك ابوزيان وحده وتزعم قومه مجمعا رايه على الكفاح والمقاومة الى النهاية فاما ملك واما هلك :.... وصرخ في قومه اثر مبايعته بكليته الخالدة : تعالوا نخرج في قومنا فستميت !.... وبينما هو كذلك مزمعا على الحرب اذا بصوت الناعى ينعى سلطان بنى مرين ابا يعقوب يوسف صاحب الحصار !...

قال ابن خلدون: هو حدثنى شبخنا محمد بن ابراهيم الآبلى قال جاس السلطان ابوزيان صبيحة يوم الفرج وهو يوم الاربعاء في خلوة زوايا قصره واستدعى ابن حجاف خازن الزرع فسأله كم بتي من الاهراء والمطامير المختومة ... فقال لما أغا بتي عولة اليوم وغد !!.. فاستوصاه بكتمانها، وبينما هم فى ذلك دخل عليه اخوه ابو حمو فأخبروه فوجم لها وجلسوا سكوتا لا ينطقون !... واذا بالخادم هدعده قهر مانة القصر من وصائف بنت السلطان ابى اسحاق وحظية ابيهم خرجت من القصر اليهم وحيتهم تحيتها وقالت: تقول لكم حظايا قصركم وبنسات زيان حرمكم ما لنا وللبقاء ؟!.. وقد احيط بكم واسف عدوكم لاتهامكم ولم يبق الافواق بكية لمصارعكم، فأريحونا من معرة السبى واريحوا فينا انفسكم وقربونا الى مهالكنا، فالحياة في الذل عذاب والوجود بعدكم عدم !... فالنفت ابو حموالى اخبه مهالكنا، فالحياة في الذل عذاب والوجود بعدكم عدم !... فالنفت ابو حموالى اخبه وكان من الشفقة بمكان، وقال قد صدقتك الحبر فما تنظر بهن ؟...

فقال يا موسى ارجئنى ثلاثا لعلى الله يجعل بعد عسر يسرا !.. ولا تشاورنى بعدها فيهن، بل سرح البهود والنصارى الى قتلهن!.. وتعالى الى تخرج مع قومنا الى عدونا فنستميت ويقضى الله ما يشاء ! فغضب ابوحمو والكر الارجاء في ذلك، وقال انما نحن والله نتربص المعرة بهن وبأنفسنا، وقام عنه مغضا وجهش السلطان ابو زبان بالبكاء!... قال ابن حجاف -خازن الزرع- وانا تكانى بين يديه لا الملك متأخرا ولا متقدما الى ان غلب عليه النوم ، فما راعنى الاحرسى الباب يشير الى ان ادن السلطان بمكان رسول من معسكر بنى مرين لسدة القصر ، فاسم اطبق رجع جوابه الاباشارة، وانتبه السلطان من خفيف اشارتنا قزعا فأدنته واستدعاه فلما وقف ببن يديه قال له : ان يوسف بن يعقوب هلك الساعة !.. وانا رسول حافده ابى ثابت البكم؛ فاستبشر السلطان واستدعى اخاه وقومه حتى ابلغ الرسول حافده ابى ثابت البكم؛ فاستبشر السلطان واستدعى اخاه وقومه حتى ابلغ الرسول رسالته بمسمع منهم ، وكانت احدى المغربات في الإيام» (١)

كان اغتيال السلطان ابى يعقبوب المرينى على يد خصى من العبيد اسخطته بعض النزغات الملوكية فاعتدده في كسر بيته ومخدع نومه وطعنه بخنجر قطم المعاده؛ وقد وقع ذلك يوم الاربعاء ٧ ذي القعدة ٢٠٧ه(١٠ماى ١٣٠٧م) فاختلفت بعده كلية اصحابه وتشتت قومه حسب تشتت اغراض رؤسائهم فكان مشهم من اعتصم بالفرار، ومنهم غير ذلك، فذهب يومئذ العناء عن آل زيان وقومهم وجميع سكان عاصمتهم فكأنما نشروا من اجداث، وكتبوا لها في سكتهم ه ما اقرب فرج الله ه استغرابا لحادثها

ثمكان الصلح بين الدولتين، واعيدت لبنى عبد الواد جميع البلاد والثغور التى احتلها المرينيون بالحيزائر؛ واوصى ابوثابت المرينى بعدم التعرض لمدينة المنصورة بسوء؛ غير أن بنى عبد الواد لم يكن ليستطيعوا تحمل رؤية شبحها المشؤوم فحطموها تحمل ما

۱) ابن خلدون ج ۷ ص ۹۹-۹۹

مقاومة القبائل الشافسة

نشط السلطان ابوزبان الاول بمرافقة اخيه ابي حمو الى بسط نفوذ الدواة العبد الوادية على كامل الوطن الجزائري بدون استنساء؛ وكان اندفاعهما من تلمسان يوم الحيس ٢٠ ذي الحجة ٢٠٥ه - ٢٠ جوان ٢٠٠٨م فحلا بمواطن مغراوة من نواحي القطر الجزائري الغربي؛ فأجفلت بطون مغراوة يومئذ الى الصحراء؛ فاستولى ابوزبان على ارجاء مشلف و ولال قبائل توجين فانضوت بأجمها تحت طاعته ؛ واستمرت الحروب بين بني عبد الواد وبني راشد ، وما كانت لتنتهي الالتكرر وتسوء العلائق بينهما من جديد (١)

وعاد السلطان الى عاصمته فى رمضان ٧٠٧هــ فيفر بى ١٣٠٧م وفي نفس هذه السنمة كان القـضاء على حـاضرة المنصورة التى اشادهــا المرينيون قرب المسان، فطمسها بنو زيان وبحوا آثارها تفاديا من بقاء معالم العدو بينهم قائمة مرئية

وفي شهر شوال حمارس— من هذه السنة توفي السلطان أبو زيان الاول اثر مرض لم يمهله أكثر من أسبوع فقط • فدفن صبيحة يوم الاحد ٢١ شوال - ٢٦ أفريل – وبويع لاخيه إلى حمو الاول

١) راجع تفاصيل هذه الحوادث في تاريخ ابن خلدون ج ٧ ص١٣٣ و ٣٣٠-٣٣١

ولابة السلطان ابىحو الاول

هوالسلطان ابو حمو بن السلطان ابي سعيد عثمان بن السلطان يغمر أسن بن زيان؛ ولد سنة ه ٢٦هـ ٢٦٦م و بويع بتلمسان يوم وقاة اخبه السلطان ابي زيان الاول : الاحد ٢٦ شوال ٢٠٠هـ ٢٦ افريل ١٣٠٧م – وكان شجاعـــا شديدا في غيـر قساوة : لينا في غير ضعف ؛ حازما صارما؛ وهو اول من احدث في هذه الدولة مراسيم الملك ومصطلحات تنظيمات القصر وتشريفاته Protocole

غارات ابني حمو وفتوحاته

كان اول ما افتتح به ابو حمو اعداله الادارية ان سعى فى مسالمة بنى مرين ومهاد تهم: ثم لما اطمأن على ملكه من النساحية الغربية اشتغل بتطهير الحواشى والحوانب المحيطة به فأخذ فى تذليل القبائل المنشقة عنه كمغراوة وتوجين ، فانتصر عليهم ولكنم لم يظفر بالامير المغراوى راشد بن محمد الهسراره ، ثم النفت نحو الشرق ، فبعث بجنوده او لا الى الزاب الحزائرى فاستولى عليه سنة مهم بعد سنتين خرج السلطان ابو حمو بنفسه متوجها نحو مدينة الحجزائر ، فاحتل لم بعد سنتين خرج السلطان ابو حمو بنفسه متوجها نحو مدينة الحجزائر ، فاحتل بلدة تدلس دلس و حضع له اميرها ابن خلوف ؛ ثم تمكن من مدينة الحجزائر ، فاحتل على ابى ثابت واشاد قصر هاصفون في مدة لا تتجاوز اربعين يوما، وهو نفس حجل ابي ثابت واشاد قصر هاصفون في مدة لا تتجاوز اربعين يوما، وهو نفس مكان المدينة المعروفة اليوم بالساحل الشرقي الحزائرى باسم از قون واقام به الحامية ثم تركه منصر فا الى غزواته

القضاء على أمارة الثغالبة بمتبجة

يذكر المؤرخون انه كان بسهول متيجة نحو الثلاثين مدينة وكلها كانت للتعالبة الذين هم من عرب المعقل؛ وكان موقف هؤلاء السياسي دائما في جانب المرينيين ضد بني عبد الواد، ولا سيا ايام الحصار الشديد الذي ضربه السلطان ابويوسف يعقوب على تلمسان، وقد لاحظ ذلك منهم بنوعبدالواد فكاتموهم العداوة مصانعة الى ان حانت لهم الفرصة في هذه المرة وطعن سلطان مرين وار تفع الحصار واسترد الزيانيون ممكنهم الجزائرية فجهز يومئذ السلطان ابو حمو الاول عساكره بقيادة ابن عمد محمد بن يوسف بن يغمر اسن ووجههم الى متيجة فانقضوا على الثعبالية فخربوا قصورهم وحطموا ديارهم وقضوا على اكثريتهم، ولم ينجو منهم يومئذ في هذه الوقعة سوى نفر قليل التجأ الى احلافه بني مرين بالمغرب الاقصى، في هذه الوقعة سوى نفر قليل التجأ الى احلافه بني مرين بالمغرب الاقصى، ومنهم من ذهب الى الصحراء ومنهم من اقام بجبال وانشريس؛ ثم حاصر الجيش العبد الوادي مدينة نجاية وضيق على صاحبها بومئذ ابي زكرياء الاوسط حليف مرين العبد الوادي مدينة نجاية وضيق على صاحبها بومئذ ابي زكرياء الاوسط حليف مرين

أغارة بني مربن وتورة الاعراب

اشتعل المغرب الاوسط في هذه الآونة نارا سبب مهاجة مرين على مراكز اعدائهم وخصومهم الملتجئين الى تلهسان المحتمين بملوكها، فنزل السلطان ابوسعيد المرينى مدينة وجدة واكتسح بسائط تلهسان، فالتجأ بنوزيان يومئذ في صرفه عنهم الى استعمال الحيلة والدهاء، ثم كان اندلاع الثورة من البربر والاعراب فمعت الفتنة جميع اعمال وهران، فانبرى لاطفائها يومئذ السلطان ابو حموالاول و نزل بوادى ه نهل» من شلف وهناك ابتنى قصره المعروف الى اليوم باسمه هجو موسى، قبل ان تحرف العامة الى عمى موسى – وهو بالجنوب الشرق من موقع «عين كرمان»، ويومئذ قر امامه والى النوار راشد بن محمد المغراوى قذهب الى بلاد القبائل ؛ فأمر ابو حمو بغزوها ايضا، فاحتلتها جيوشه و دخلت بجابة فجاست هذالك خدلال الديار،

واشيدت هنالك يومئذ مدينة «آقبو» الباقيـة الى اليوم وادعنت جميع تلك النواحى لبنى زيان، ثم وقعت بقبضتهم مدينة المدينة ومليانة سنة ٧١٧هـ (١٣١٧م)

وفى هذا العهد اخـــذ الضعف يسرى في عروق القبيلة الجزائرية العــتبدة : زناتة ، فابتدرها الهرم الذى هو سنــة الكون في الكائنات افرادا وجماعات، وحلت محلها الجاليات العربية المهاجرة

مصرع السلطان ابي حمو الاول

لقد عملت عوامل الغيرة والانفة اعمالها في الامير ابى تاشفين بسبب ما كان عليه والده ابو خومن تقديم ابن اخيه ابى السرحان عليه و تدنية مجلسه منه بل وكثيرا ماكان يظهر ذلك امام ولده ابى تاشفين فيستشير ابا السرحان و يحادثه في شؤون الدولة واعمالها وابو تاشفين حالس بدون ان يلتفت اليه ؛ فاستنكف ابو تاشفين لهذه الاهانة و اغتاظ لذلك فسخط على والده و دبر له مكيدة ذهب السلطان ضحيتها فاغتاله بعض العلوج بقصره يوم الاربعاء ٢٢ جادى الاولى سنة ٢١٨ه(٢٢جوان فاغتاله بعض العلوج بقصره يوم الاربعاء ٢٢ جادى الاولى سنة ٢١٨ه(٢٢جوان

ولاية السلطان ابي تاشنين عبد الرحن الاول

هـو السلطان ابو تاشفين عبد الرحمن بن السلطان ابي حمو الاول ؛ ولد سنم ٢٦هـ السلطان ابي حمو الاول ؛ ولد سنم ٢٦هـ المعادي وبويع صبيحة الغـد من يوم اغتـيال والدد : الحميس ٢٣ جـادي الاولى ٢١٨هـ (٣٣ جوان ١٣١٨م)

عرف ابوتاشفين بين ملوك هذه الدولة بميلم الشديد وتعلقه بالفنون الجيلة ولا سيما فن المعمار فان له به شغفا كبيرا فأشاد الدور والقصور، مع ماكان عليه من الامعان في الهو والقصف؛ ولم يكن هذا كله ليمنعه من التحمل بأعباء الدولة والقيام بمهامها احسن قيام

ولماكان توليه الملك على الصفة المرعبة المتقدمة، اشتد به الحذروخشى من الفتك به فأسرع بابعاد جميع قرابته ودويه من ابناء يغمراسن عن حاضرة ملكه وبعث بهم الى الاندلس، واعتقل عمه السعيد بن عثمان عنده لهذا الغرض نفسم فأبقاه بالسجن الى ان هلك فيه

القضاء على سلطة مفراوة

كان كلها تولى احد من ملوك بنى زيان الا وجعل همه الوحيد القضاء على سلطة مغراوة ، تلك القبيلة المناهضة لسلطان بنى عبد الواد ، وسار ابوتاشفين الاول على خطمة اسلاف، من ملوك بنى زيان ، فكان اول ما قام به من الاعمال ان اغار على هذه القبيلة المنشقة سنة ٢١٥ه (٢٣١٩م) وحاصرها في ربوة متاوكلال من حبل وانشريس وشدد عليها الخناق فانقطعت عنها جميع المواصلات ونفدت الميرة حتى لم يبق هنالك عندهم ما يسد به الرمق فانتشرت المجاعة بقلك الارجاء ثمانية ايام وقر زعماء مغراوة من الميدان فاقتحم ابو تاشفين البلاد واخذ رئيسهم محمد بن يوسف المغراوى فقتله ، ثم نازل بجاية ومنها عاد الى مركزة

فتح اعمال قسنطينة وبجاية

ماكان ليغفل بنو عبد الواد او يتناسوا تلك الحملة الشنعاء التي شنها عليهم الحفصيون على عهد ابن زكرياء الاول سنة ٢٣٥ه (٢٤٢١م)، وماكانوا كذلك لتجاوزوا عن انكسار مؤسس دولتهم السلطان يغسراسن وانهزامه امام هذه الغارة الحفصة، فمكثوا في انتظار الفرصة ليثاروا من خصمهم حتى ايسام ابني تاشفين الاول هذا حيث حدث اضطراب بين سكان اعمال قسنطينة تقوضت منه اركان الدولة الحفصية، فخف لذلك سلطان بني زيان وبعث بطائفة من الجند لاستطلاع الحوال التخوم الشرقية وهو بذلك في آن واحد يختبر قوات الحصم الحربية المقيمة بالحدود، فذهبت الطليعة الزيانية الى غرضها ثم عادت بالظفر والغنيمة

ويومئذ نهض ابوتاشفين ٧٢٠ه (١٣٢٠م) فأوقع بأهسل قسنطينة وحاصر بجابة مرتين؛ ثم تعددت الوقائع بين بنى ابىحفص والزيائيين الى ان كان النصر فيها لبني زيان سنة ٢٧٥ه (١٣٢٨م)، فأقاموا لذلك «قصر بكر» ببجاية كذكرى لهذا الانتصار الباهر الذيءم القطر الجزائري، وخلص بومئذ ابويحيي ابوبكر الثاني الحفصي الى مدينة بونة جريحا؛ ثم كان بعد ذلك بسنة الدولة استبلاء العبد الوادية على تونين

ظهور الدعوة الموحدية بوهران

نهض ابراهيم بن عبد الملك الكوفي الثائر بجبال «ترارة» من مركز لا سنة « ١٠ هـ (١٠ هـ م) متظاهرا باعادة عودة الموحدين واقامتها بالغرب الاوسط ، فاستولى على الساحل الوهراني واحتل فرضة هنين و ندرومة وحاصر مدينة وهران وكان بها يومئذ عبو بن سعيد بن اجانا واليا عليها من قبل الدولة الزيانية، وجاءت الحامية من المسان لرد حملة الثائر ابراهيم فاخفقت وسقطت وهران بيده فأقام بها الدعوة الموحدية الى ان اغار عليها الزعيم ابوثابت و فتحها عنوة في جمادى الاولى سنة مهم (جولييط ٩ هـ ١٥) وقضى على دعوة الكوفي بها وعفا عن اهلها تم عاد الى مركز « هما و عليا عن اهلها تم عاد الى مركز «

نهماية الدور الزياني الاول

لقد كان لانهزام الدولة الحفصية امام قولت الزيانيين سنم ٢٧٩ه (٢٩٢٨) اثر شديد ووقع كبير في نفوس الحفصيين فاستظهروا يومئذ بالسطان ابي سعيد المريني وتوسلوا به لاسترجاع مملكتهم من بني عبد الواد فاستشفع لهم هذا السلطان في فلك لدى بلاط بني زيان فلم ينجح؛ ثم لما تولى ولدلا من بعده ابوالحسن صهر بني ابي حفص اعاد عليه الحفصيون اقتراحهم في التوسط لدى ملوك بني زيان في التخلي لهم عن المملكة الشرقية ففعل ابوالحسن مثل والده وقام بعرض القضية على ملوك تهددت العداوة ملوك تهددت العداوة

والبغضاء بين بنى مرين وبنى عبد الواد ، واخذ ابوالحسن فى الاستعداد للغزو ، وجاء الاسطول المرينى غازيا سواحل تلهسان ومدافعا عن احواض بجاية ؛ ونهض ابوالحسن اواسط سنة هه٧ه(هه٣٩م) مغيرا على المغرب الاوسط فاحتل ندرومة وهنين – قرضة تلهسان – ونزل اتسالة – بالقرب من سيدى بلعباس وفتح وهران ومليانة وتنس والحجزائر ومثلها النواحي الشرقية، ثم نزل بالمنصورة يوم ١١ شوال – ؛ جوان – من هذه السنة ، وادار نطاق الحصار على تلهسان فاحتلها يوم الاربعاء ٢٧ رمضان ٧٣٧ه(٢ أفريل ٢٣٧٧م) وخرج منها يومئذ ابوتاشفين في حاشيته وابنائه مدافعا بنفسه عن حرمه ؛ ولزم الجميع مكانهم في الدفاع الى ان استشهد جيعهم في الميدان وبني ابوتاشفين منفردا فألق عليه القبض الدفاع الى ان استشهد جيعهم في الميدان وبني ابوتاشفين منفردا فألق عليه القبض المريني ؛ فكان ذلك آخر العهد بالدور الاول من ملك بني زبان ، وعادت المريني ؛ فكان ذلك آخر العهد بالدور الاول من ملك بني زبان ، وعادت المريني وطاعتهم

- ira -

ملوك الدولة الزيانية

- في الدور الأول -

تاريخ التولية

אדרה בדדוק

INTA TATES

P14. 2 AV. 4

CITIA AVIV

ALVA ALTIS

ابويحيي يغمراسن بن زيان

ابوسميد عثمان بن يغمراسن

ابوزيان محمد (الاول) بن عثمان

ابو حمو موسى (الاول) بن عثمان

ابوتاشفين عبد الرحن (الاول) بن موسى

مشاهيو الحزائويين

الاخوان ابنا الامام (ابوريد عبدالرجن ١٣٤١م ١٣٤٩م ١٣٤٩م الاخوان ابنا الامام (ابوموسي عيسي ١٣٤٩ه ١٣٤٩م

للامام محمد بن عبد الله التلمساني ابنان ، هما ابوزيد عبد الرحمن وابوموسي عبسي، اجمع علماء التاريخ والسير والتراجم بالمغرب العربي بأنه لم يكن في زمنهما اعظم رتبة ولا اعلم منهما ، واكبرهما ابوزيد عبد الرحمن كلاهما اشتهر بالامامة والرئاسة في العلم ورسوخ القدم فيه وكلاهما نشأ بمدينة برشك (١) بالساحل الغربي الجزائري ما بين مدينة شرشال وتنس ، حيث كان والدهما اماما باحد مساجد هذه المدينة قاشتهرا يومئذ بهذه النسة وعرفا بها

ولما استولى زيرى بن حماد المكالاتي المعروف بزيرم على مدينة برشك واستبد بها سنة ١٨٨ه ١٨٨ م رمي امام المدينة وهو والد الاخوين العالمين بنهمة احتوائه على وديعة مالية لبعض اعداء زيرم وطالبه بها فامتنع الامام فقتله زيرم غيلة، ويومئذ تكدر الجو واكفهرت الدنيا بعين الاخوين فحزنا لذلك وارتحلا في اواخر القرن السابع الهجرى الى تونس حيث لقيا هنالك الاجلة من علمائها كابن القبطان وابن جماعة والمرجاني النح. . . كما اجتمعا بفاس بالشيخ السطى والطنجى واليفرني وتلاميذ ابن زيتون واصحاب ابى عبد الله بن شعيب الدكالي وغيرهم

وبعد أن أنهى الأخوان رحلتهما العلمية بالمغرب العربى وأنتهيا من الطواف بمجامع العلم وأندية الأدباء توجها ألى بلدهـما ومسقط راسهما برشك ، فلمــا

١) ضبطها ابن خلدون يقلمه بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون البتين

إلغا اليها امتنعت عليهما لحلول زيرم المستبد بها، فانصر فا عنها الى مدينة الجزائر اقاما فيها بيثان العلم وينشران ما طوى بها من معالمه ، وكان السلطان الويعقوب وسف المريني يومئذ محاصرا لشلمسان ذلك الحصار الطويل الشهير ، وانتشرت خوده مستحوذة على اكثر عواصم القطر الجزائري وامصاره، فارتحل الاخوان من مدينة الجزائر الى مليانة عاصمة مغراوة وكان بها الكاني ضابط جاية مرين ، فعرف منزلتهما وعلو كعبهما في العلم فاصطفاهما وقربهما منه واتخذهما لتعليم ولدة محمد ، ثم استعملهما على خطة القضاء بعليانة

وبعد مهلك السلطان ابى يعقوب المرينى وتأكد الصلح بيدن بنى مرين وبنى عبد الواد وارتفع الحصار عن تلهسان انتقل الاخوان صحبة الكنانى المذكور وحلا الهسان قاتصلا بالسلطان ابى حمو موسى الاول قاغتبط بهما وابتنا لهما مدرسة ياحية المطهر كما يقول ابن خلدون، – او داخل باب كشوط كما عند ابن ابى مريم – وجعل لهسما فيها ابوائين معدين للتدريس، وابتنى لهسما بجائب المدرسة دارين للسكنى، واختصمها بالفنوى والشورى وضعهما الى خاصته واعيان مجلسه، فاقاما هنالك ملحوظين ممتازين بين اهل العلم والفضل

ولما انتصر ابو همو على بلاد مغراوة وتجاوزت طاعته الآفاق توجس منه خفة زيسرم المكلاتي فخطب مودته وامل منه الامان لنفسه ونزل له عن ولايته وكانت بورد عبد الرحمن بن الامام هدو سفير السلطان الى زيرم برشك وكانت بينهما طائلة كما ذكرناه فاستأدن السلطان في اخذ تأره منه فأذناه ، واخذ ابوزيد يومئذ في التردد على زيرم ببرشك حتى تمكن منه فتأر منه بأبيه القتيل ، وكان ذلك سنة ٧٠٨ه (١٣٠٨م) وصار امر برشك يومئذ لبني زبان

استمر الاخوان العالمان على صحبتهما لابي حموالاول بتلمسان الى وفاته فقر بهما البعد يومئذ ولده السلطان ابوتاشفين الاول فلازما مجلسه مدة سنتين ثم غــادراه الى المشرق، سنة ٧٢٠ه (١٣٢٠م) وهناك اجتمعنا بأكابر العلماء كالشيخ علاء الدين القونوى الذي كان يقال عنه انه لا نظير له في العلم في عصرة واخذا عن الجلال القزويني صاحب التلخيص في البلاغة، وسمعا صحيم البخارى عن الشيخ الحجار، واجتمعا هنالك بشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية فناظراه وظهرا عليه، فكان ذلك مما زاد في محنة الشيخ

عاد ابنا الامام من المشرق وقد طار صبتهما في الآفاق واشتهرا بالتسحر في العام حتى صاراً يعرفان بالامامة والاجتهاد المطلق والتفر د بالرئاسة، فانهال يومئذ عليهما الطلبة من كل حدب وصوب وكثر المنتسون اليهما واللائذون بهما والآخذون عنهما حتى غصت رحاب مجالسهما العملية بالطلبة وتخرج عليهما اعملام منهم العملامة الشريف النايساني والعملامة الخطيب ابن مرزوق الجدوالامام المقرى حد صاحب النفح ، وابوعثمان العمقاني وابوعد الله اليحصي في جاعة كثيرة ممن اخترقت شهرتهم الآفاق

عاش ابنا الامام يومئذ في كنف السلطان ابي تاشفين الاول مبالغا في اكرامهما وتقديرهما فلازماه في قصره الى آخر نفس حيث استشهد في وقعة سقوط تلمسان بيد المرينيين سنة ٧٣٧هـ- ٢٣٣٧م

وبعد ان استولى السلطان ابو الحسن المريني على تلمسان جاء بابني الامام الى قصره وازدادت حضوتهما عنده حتىكاد لا يفارقهما البته، واحضرهما معه وقعة طريف بالانداس آخر سنة ٤٠٧هـ. ٢٠٤٠م

ورغم كل هذا التفوق العلمي وبعد الصيت ، فانه لم يبلغنا عن مؤلفاتهما شيء سوى ما اشار البيه أصحاب التراجم من شرح ابي زيد عبد الرحمن على مختصر ابن الحاجب الفرعي ، ويقول ابن فرحون ان لهما التصائيف المفيدة ؛ ولعملها ضاعت وسط تلك الحوادث والاضطرابات التي مني بهما المغرب العربي يومئذ ١٠٠٠...

ويذكر اهل السير أن أبا زيد عبد الرحمن أورع من أخيه موسى وأنبه كان مناز عليه بالخشية، فقد حكي عنه أبوالفضل بن أبى مدين الكاتب وقد رآه يوما ساب السلطان ينشظر خروجه فسأله عن حاله ، فأجابه بقدوله : أما الآن فأنا شيرك !.... فقال الكاتب : أعيدك من ذلك !... فقال الشيخ : لم أرد الشيرك في النوحيد ، لكن في التعظيم والمراقبة ، والا فأى شيء جلوسي هاهنا «...

محمد من ابراهیم الآبلی ۷۵۷ه – ۲۵۲۱م

هو ابوعبد الله محمد ابراهم بن احمد الآبلي ، اصله من مدينة آبلة بالشمال الغربي لمقاطعة مجريط من بالاد الاندلس ، اجاز ابوه وعمله احمد الى تلمسان فاستخدمهما السلطان ابويحبي يغمر اسن بن زيان في الجندية فكان ابوء قائدا بهنين حمرةً تلمسان-

اصهر والده ابراهيم الى ابى الحسن محمد بن غلبون المرسى قاضى تلهسان في بنته فأنجبت له مترجمنا محمدا

ولد المترجم بتلمسان سنة ٦٨٦هـ ١٨٢هم وبها نشأ في كفالة جده القاضى قحب اليم العلم ورغب فيم معرضا عن الجندية التيكان عليها والده، فبسرع في فنون الحكمة والتعاليم واشتغل بالمعقولات فيكان فيهما احد زمانه وعالم عصره واوانه وعكف الناس عليته في تعليها وهو لا يزال في سن المراهقة

اخذ الاصلين والمنطق عن ابي موسى ابن الامام وعن جده القانى وقرأ على ابي الحسن التسى . ولما امتلك يوسف بن يعقوب تلمسان استخدمه فكره ذلك وسافر الى الحج آخر القرن السابع الهجرى فدخل مصر والعراق ولم يتح لم القدرالانتفاع بعلماء المشرق لمرض لازمه في سفرة فعاد الى بلده تلمسان، وكان السلطان الوحم والاول قد استفحل ملكه وقد بلغه عن الآبلى تقدمه في علم الحساب فدفعه الى ضبط اموالى ومشارفة عمالى، فتفادى منها الشيعة ، فأكرهم السلطان على العمل في قيادة بنى راشد من كور بلده فشمخ الآبلى بأنفى وربأ بنفسى من ان العمل في قيادة بنى راشد من كور بلده فشمخ الآبلى بأنفى وربأ بنفسى من ان يسخر علمى في خدمة الحكومة والمشى في ركابها ؛ فأعمل الحيلة في الفرار ولحق يسخر علمى في خدمة الحكومة والمشى في ركابها ؛ فأعمل الحيلة في الفرار ولحق بفاس في حدود سنة عشر وسبعمائة للهجرة مختفيا عند شبخ النعائيم بها خلوف المغيلى البهودى فاستكمل عليه فنونه الحكمية ، ثم دخل مراكش فلازم العلامة الامام البهودى فاستكمل عليه فنونه الحكمية ، ثم دخل مراكش فلازم العلامة الامام المبهودى فاستكمل عليه فنونه الحكمية ، ثم دخل مراكش فلازم العلامة الامام

ابا العباس احمد بن البناء ، فكرع يومئذ من علومه على اختلاف انواعها، واستدعاء شيخ الهساكرة على بن محمد بن ترميت للقراءة عليه فصعد البه الشيخ وأقام عنده مدة انتقم فيها ونقع وكثر حوله الطلبة واجمع الناس على محبته وتعظيمه وامتثال أمره واطاعته

ثم نزل الشيخ مدينة فلن وبها انتشر ذكرة وذاع صيته وفضله وصار يعرف بعالم الدنيا وينعت بأعلم خلق الله في قنون المعقول ويذكره اهل التراجم بفولهم : المجمع على امامته . . . المخ ... ويومئذ النال عليما طلبة العلم •ن كل جهة وصوب فكثر الانتفاع به وعم نفعه البلاد

والما فتح السلطان ابوالحسن المريني مدينة تلمسان ولقي بها العلامة موسى بن الامام ذكره له الآبلي واثني على على وفضلم ووصفم بالتقدم على اقرائم في العلموم وذكره بأطيب الذكر فظمم يومئذ ابوالحسن الى مجلسم ونظمم في حلك طبقة العلماء وعكف الشيخ حبئة على التدريس ومصاحبة السلطان وحضر معه وقعتى طريف والقيروان، وفي هذه المرة كان اتصال اهل تونس بالشيخ وتيسم لهم الانتضاع به

ثم طلبه السلطان ابوعدان من صاحب تونس فجاء الشيخ الى مجاية مكث بها نحو شهر أخذ عليه طلبتها كتاب مختصر ابن الحاجب في الاصول ثم التحق بابى عنان في علمان فنظمه في طبقة العلماء وجعله من اشباخه

ولكثرة تلاميذته قال يحيى بن خلدون وهو احدهم : انى لا اعرف بالمغرب وافريقية فقيها كبيرا الا وله عليه مشيخة . ومن اشهر تلامذته السلطان ابوعنان والمؤرخ الكبير ابن خلدون ـ واخوه يحيى ـ وابن الصباغ المكنساسي ـ والشهريف النهساني ـ والشهريف الرهوني ـ وابن مرزوق الحجد ـ وابوعثان العقباني ـ وابن عرفة ـ والولى بن عباد في آخرين لا يعدون كثرة ، اما تآليفه فلم يرولنا التاريخ عنها شيئاء . الا انه كان يقول : انما افسد العلم كثرة التآليف وافعه بنيان المدارس

ومن كلامه المأثور قوله رحمه الله : لولا انقطاع الوحى لنزل فيــنا اكثر مما نزل في بني اسرائيل، لاننا اتينا اكثر مما أتوا.

وكانت وفاتم رحمہ اللہ بمدينۃ فالی فی ذی القــعدۃ سنۃ ١٥٧ھ (اكتوبر ١٣٠٦م)

محمد بن خسس

هو أبوعبد الله محمد بن عمر بن خيس التلمساني ، منتماه الى حجر ديرعين ابى قبيلة من اليمن ولد رحمه الله سنة ، ١٥٥ه - ١٥٠ م ولم يلبث أن نسخ واشتهر بين قومه بالعلم والادب والزهد وبعد الهمة ، فكان أوحد زمانه وعالم قطره وأوانه ، عارفا بفنون الفلسفة والحكمة والنجامة والسيمياء مؤرخا مطاءا على اخبار الفرق والطوائف على اختلاف ملاها و نحلها، كاتبا بليغا وشاعرا مفلقا وكان لغزارة على موضف بين أهل العلم بشيخ الادباء

قال عند ابن خلدون هكان لا يجارى في البلاغة والشعره وقال ابن الخطيب في هعائد الصلمة : كان رحمه الله نسيج وحده زهدا وانقباضا وادبا وهمة ، حسن الشيمة ، حميل الهيئمة ، سليم الصدر ، قليب التصنع ، بعيدا عن الريباء والهوى عاملا على السياحة والعزلة ، عارفا بالمعارف القديمة ، مضطلعا بتفاريق النحل ، قائما على العربية والاصلين ، طبقة الوقت في الشعر ، وفحل الاوان في المطول ، اقدر الناس على اجتلاب الغريب . وقال ابن خاتمة : مكان رحمه الله من المعول الشعراء واعلام البلغاء ؛ يصرف العويض ويرتكب مستصعبات القوافي وبطير في القريض مطار دوى القوادم الساسقة والحوافي . وقال في مدحه ابو بطير في القريض مطار دوى القوادم الساسقة والحوافي . وقال في مدحه ابو بطاب من ابيات

لك في البلاغة والفصاحة بعض ما تحسويه من اثر محسل رسيس نظم وتشمر لاتجماري فهيمما عززت ذاك وذا بعمام الطوسي ويعنى الشاعر بالطوسى هنا الامام ابا حامد الغزالى ؛ وذلك لمكانة ابن خميس وتضلعه من الفلسفة والتصوف

حدث عنمه ابن خاتمة فىكتابه «مزية المرية علىغيرها من البلاد الاندلسية» أقال انه علاوة على علمه وفضله: كان صنع البدين حادقا ماهرا فيما يصنعه بيده، فلقد صنع قدحا من الشمع ابدع في شكله ولطافة جوهره واتقان صنعتم، وكتب بدائر شفته ما يلى حاكيا لسان حال القدح:

وماكنت الارهرة في حديقة تسم عنى ضاحكات الكمائم تنقلت من طور لطور فها انا اقبال افواه الملوك الاعاظم

قال وأهداه الى صديقه ابىعبد الله بن الحكيم وزير ملك غرناطة محمد الثالث وذلك ايام اقامة ابن خميس عنده في آخر حياته

ومن شعره قولة رحمه الله مفتخرا بعروبيمه والملاميته

ر غياث ملهوف ومنعة لاحي

اللاواء (نقريهم على منهاج)

طبعت لحز غيالاصم ووداج

يوم اللقياء طهيارة الاشاج

م وحاتم في الجحفل الرجراج

م من غدر مغتيال وسورة هاج

له وسواهم هميج من الاهماج

انا بنى قحطان لم نخلق لغيد فرى طلاالاعراب فى الهيجار فى بسيوف البيض اليمانية التى تأيى لنا الاحجام من اعدائدا انصار دين الهاشمي وحزب وحاتم بنقوسهم ونفيسهم مصفوة الخلق التى اختيرت له وكفى بحكمت نا اقامة حجة

كانت تنهيخ حياة كل خراج دنيا الا حيسر ولا احراج في الحيود وارية الا اخراج ابدا الله قفيل ولا مؤلاج منا التيابعة الذين بيابهم ولامرهم كانت تدين ممالك ال من يقتدح زندا فان زنادهم ابوابهم مفتوحة لضيوفهم

وكان السلطان ابوعنان المريني كثير العناية بحفظ شعرة ورواية اخباره، وحدث عنم يوما فقال:

اخبر نى شيخنا الامام العالم العلامة وحيد زمانه ابوعبدالله محمد بن الراهيم الآبلى النابساني فقال: لما توجه الشيخ التماليح الشريف ابواسحاق التنسى التلبساني للى بلاد المشرق، اجتمع هناك بقاضى القضاة تقى الدين ابن دقيق العيد، فكان من قوله له : كيف حال الشيخ العالم ابى عبد الله بن خيس ٢... و جعدل يحدليه بأحسن الاوصاف ويطنب في ذكر فضله * فبتي الشيخ الواسحاق متعجبا الله وقال: من يكون هذا الذي حايتموه بهذا الحلى ولا اعرفه المدد ٢.. فقال له ابن دقيق العيد هو القائل :

عجباً لها ايذوق طعم وصالها من ليس يأمل أن يمر ببالها

والا عليم القصيدة بطولها ، وهي تحتوى على ست واربعين بيتا ؟ قال فقلت له أن هذا الرجل ليس عندنا بهذا الحالة التي وصفتم، أنما هو عندنا شاعر فقط ؛ فقال لم : أنكم لم تنصفوه ، وأنم لحقيق بما وصفناه بم . قال أبو عنان وأخبرنا شيخنا الآبلي المذكور أن أبن دقيق العيد كان قد جعل القصيدة المذكورة بخزانة كانت له تعلو موضع جلوسه للمطالعة ، وكان يخرجها من المك الخزانة ويكثر تأملها والنظر فيها، ولقد تعرفت أنه لما وصلت هذه القصيدة اليم أم يقرأها حتى قام أجلالا لها !...

قال ابن خاتمناً : وقد جمع شعرة ودونه صاحبنا القاضي ابوعبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي في جـزء سماه هالـدر النقيس؛ في شعر ابن خميس، وعرف بم صدر الجزء

وكانت وفاته رخمه الله اغتسبالا بغرناطة ضحوة يوم عبد الفيطر سنة ٧٠٨هـ (١١٠ مارس ٢٠٠٩م) طعنه الرئيس على بن نصر الشهير بالابكم فأصماه وذلك اثر الانقلاب الحكومي الذي أودي بصديق ابن خيس الوزير ابن الحكيم

ومن غريب الاتفاق وعجائب الصدف ما يقبال ان الوزير المدّكوركان قد اقترح على ابن خميس نفام قصيدة هائية ، فنظم مطاعها

لمن المنسازل لا يجبب هواهـــا حيت معالمها وصم صداها أ...

وكان ذلك آخر شهر رمضان ، وماكادت شمس يوم العيد تذكو وتحسر قناعها الا وهما مقتولين رخمهما الله ؛ فكان هذا البيت آخر ما صدر عنــه من الشعر، وقد إشار معناه إلى مثعاه

جدول تاريخي

サイトーマャッム

1771-17719

اهم الحـوادث

تاريخ الحوادث

تأسيس دولت بني عبد الواد الزيانية *17472744 اغارة الحفصيين على تلسان ومصالحتهم لبني زيان PTTETATE. انهزام الموحدين في زحفهم الى تلمسان PITEVATED انهزام يغمراسن بن زيان في وقعته ابي سليط PITOVATOO خيبة يغمراس في نهضته إلى المغرب الاقصى PATOARTOT حادثة غدر فرقة الجيش الافر حجي بالسلطان ومبايعة اهل سجلياسة *1 77 EA377 انهزام بني عبد الواد في وقعة وادى تلاغ +1 17 VA117 فتح مدينة مليانين عاصمين مغراؤة AFFA. YYES هزيمة وادي اسلي CITYIATY. وفاة السلطان يغمراسن وولاية ابنه ابي سعيد عثمان 11,547115 غزو بجاية وقنح مازونة وتفرحيت CATAVATAT الاستيلاء على حبال وانشريس PATAAATAY فتح مدينة تنس والمدينة ANTARATAA ابتداء حصار المريسين لتلسان PATE . PTAS حصار الزيانيين لمدينة برشك وفتحها PITTERTAT محاصرة بني مرين لتلمسان واشادة والمنصورقه *1 Y 1 1 A 7 9 A وقاة السلطان ابي سعيد عثمان وولاية ولده ابي زيان محمد الاول PITHEAVIT

r. 14. 419

تلمسان؛ ومنها هضة القسائل المنشقة؛ ووفاة السلطان ابي زيان حمد الاول وولاية اخيه ابي هو الاول

طمس معالم مدينة والمتصورة»

فتح اعمال الزاب وتخطيط مدينة اصفون - از فون - بالساحل الشرق من مدينة دلس

اغتيال السلطان ابي بعقوب المريني، وارتفاع الحصار عن مدينة

امتلاك تداس –دلس– ومدينة الجزائر وسهل شاغب

رد هجمات بني مرين عن الجزائر وبناء قصر حمو موسى عمي موسى – بالحنوب الشرقي من عين كرمان ؛ وانشاء مدينة آقبو

امتلاك مدينتي المديمة ومليانمة

مصرع السلطان ابي عمو الاول وولاية ولدة ابي تاشفين الاول القضاء على قبيلمًا مغراولة

طلائع بنيزيان بأعمال قسنطينة

الاستيلاء على شرقى القطر الجزائرى وتونس

انتهاء الدور الزياني الاول باستبلاء السلطان أبنى الحسن المريني على تلسان +14 . AAV . Y

PIRTIANT.

CATATAVAT

314431717

PITTYAVIV

4174A171A

PITTERVIA

PIRT. AVT.

PTYSATTIS

*1 ** Y * Y * Y * Y

سيادة بني مرين

61406 - 1444 8411 - 144

اعاد المرينيون في هذه المرة كرتهم على شرقى المغرب الاسلامي كله، واستولوا عليه برهة من الزمن ولم تطل ايامهم بالمغرب الاوسط اكثر من ثلاث وعشرين سنة؛ ولقد حقق المؤرخون ان استيلاءهم في هذه المرة كان في صاح الوطن الجزائري ماديا وادبيا وانهم لم يعملوا يومئذ على تقويض كان الشخصية الجزائرية كما فعلوا اول مرة بل حافظوا على جميع مظاهرها ونظمها ومقوماتها وسائر مراسيم الدولة الناشئة بها مع مسايرة رؤساء القبائل والمشيخة غير ان ذلك كام لم يكن ليرضى دولة بني عبد الواد الجزائرية الحرة الابية ، فسكنت مرغمة وكلما سنحت لها فرصة المقاومة نشطت لها

نهضة بنيعبىد الواد

ولما استقر شبأن المغربين الاوسط والاقصى لبنى مرين حاولوا فتح القطر التوسى ليتم لهم الاستيلاء على المغرب العربي بتمامه ؛ فنهد فل لذلك سلطانهم ابوالحسن المربنى فى صفر سنة ١٤٧٨ (ماى ١٣٤٧م) واتخذ معه جنودا من بني عبد الواد ومغراوة وتوجين ، فاحتل بهم قسنطينة واعمالها ، وبينما هو سائر في طريقه الى تونس اذا انعزلت عنه جيوش المغرب الاوسط وتركته فى قومه ذاهبا الى الحرب فانهزم في وقعة القيروان المشهورة فى المحرم ١٤٧٩ (افريل ١٤٨٨م) فاستثمر بنوعبد الواد يوسئذ انهزام اعدائهم بني مربن وبادروا بمايعة الى سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحبى بن يغسراسن ، واهدروا كل ما بمايعة اليسمورة وارتحلوا باجمهم بحو اوطانهم بالمغرب الاوسط ، وكانوا يومئذ في خوو الحسمائة قدارس ، خو اوطانهم بالمغرب الاوسط ، وكانوا يومئذ في خوو الحسمائة قدارس ،

ولقد انضم اليهم في ممرهم على بجاية نحو هذا العدد نفسه من الناقمين على سياسة مرين؛ ورغم كل ما بذله يوشد المرينون في رد هؤلاء المنشقين الى الطاعة فانهم لم ينجحوا في ذلك؛ واستمرت الحملة الجزائرية سائرة في طريقها موفقة منتصرة الى ان بلغت سهول شلف فذهب المغراوبون الى اوطانهم؛ وانسلت عنهم توجين كذلك منحسازة الى مراكزها، وانفرد بنوعبد الواد بحمل راية المقاومة فشنوا غارتهم الشعواء على تلهسان المحتلة ففتحوها عشبة يوم الاربعاء ٢٢ جادى الثانية عند تقدر من نفس هذه السنة، وقضوا على عاملها المريني ابن الجرار، وتوزع عند أذ الاخوان: ابوسعيد وابو ثابت السلطة بينهما واقتسما ادارة الحكومة العليا، فاستقل ابوسعيد بالادارة المدنية، وجعل لاخيه النفوذ المطلق في ادارته العسكرية فاستقل ابوسعيد بالادارة المدنية، وجعل لاخيه النفوذ المطلق في ادارته العسكرية

وسرعان ما نهض ابو ثابت مضطلعا بمحاربة الثوار ومقاومة المنشقين عن الدولة من فصائل مغراوة وغيرها، فاستعاد بذاك الى حكومته كلا من مدينة وهران وندرومة ومازونة ومواطن مغراوة وعاصمتهم مليانة، والمدية وتنس وبرشك وشرشال والجزائر وتدلس دلس. ؛ وكانت هنالك حروب طاحنة بنواحى وادى شلف ووادى ربهيو والعطاف و فحص حمزة ، وطالما حاولت حكومة مرين اعتراض بنى عبد الواد ملحة فى دفع صولتهم عن مغراوة قلم تنجح

وماكاد يطمئن بنوعبدالواد الى هذا النصرالباهرحتى فاجأهم السلطان ابوعنان فارس المريني آخر شهر ربيع الثاني ٥٧٥ه (١٤ جوان ١٤٥م) بحملة عنيفة كان النصر فيهما لبني مرين بوقعة وادى القصب المشهورة وظفر الفسوم يومئذ بالامير ابي سعيد الزياني فاعتقلوه ثم بعد اسبوع قتلوه، وحيشذ انتقمل الميدان الحربي الى سهول متبجة واحواز الجزائر، ثم عمادت الحرب الى سهل شلف وهنالك انكسرت جيوش الامير ابي ثابت الزياني فخرج متنكرا الى مدينة الجزائر ثم حل ببجاية، وكان بصحبته يومئذ جاعة منهم ابوزيان ولد اخيه ابي سعيد، وموسى بن يوسف ووزيرهم بحبي بن داود، فاعترضهم قوم من زواولا فانزلوهم وموسى بن يوسف ووزيرهم بحبي بن داود، فاعترضهم قوم من زواولا فانزلوهم

عن خيلهم وانتهبوا اسلابهم وتركوهم حفاة عراة يسعون على الاقدام، ويومئذ ظفر بهماشياع بنى مرين، فاعتقلوهم و جاؤا بالاميرا بى ثابت ووزيره يحبى فأسلموهما الى سلطان بنى مرين وكان وقتئذ حالا بالمدية فنقلهما الى تلمسان حيث قتـــلا معا هنالك، وبقى ابوزيان فى السجن

انبعاث الدولة الزبانية

رغم كل ما تقدم ذكرة من الحروب والوقائم والانهزامات التي توالت عملي هذه الدولة الحِرَائرية فانه لم يقع خور ولا فشل في صفوف ابنائها البررة الذين قد وطدوا عزمهم على استرجاع سبادتهم بهذه البلاد وفكها من ايدى مرين ؛ وكان استرجاع هذا المجد على يد احد افراد الاسرة الزبانية، وهو البطل المغوار ابو حمو موسى بن يوسف «الشاني»

كان ابو حمو هذا ملتجنا في تونس مئذ ابام حرب ٢٥٧ه (٢٥٣١م) مستجيرا بالوزير الحاجب محد بن تافراكين ؛ ولقد بعث ابوعنان المريني الى هذا الوزير في طلب ابي حمو فيمن معه من بطانته فأبي الوزير تسليمهم اليه وجاهر باجارتهم، ولما وقعت تونس بيد الدولة المرينية في اواخر شعبان سنة ٥٥٨ه (اوط ٢٥٣٥م) خرج منها أبو حمو في زمرة سلطانها ابي استحاق ابراهيم الثاني الملقب بالمستنصر الى ناحية الجريد، ثم حل بكورة تبسة، ومنها تحرك في طائفة من الدواودة وبني عامر الى انقاد قسنطينة من الاحتلال المريني؛ فامتنعت عنه، فاحتل مدينة ميلة في شوال الى انقاد قسنطينة من الاحتلال المريني؛ فامتنعت عنه، فاحتل مدينة ميلة في شوال حستمبر - ثم قرية «بني وراه من كور بجاية ، ومن هنالك دعى ابو حمو من طرف قومه لانقاد تلمسان والجلوس على عرش آبائه الزيائيين، فتجهز لذلك مستعينا بالحقصيين مؤيدا بكل ما تدعو اليه الحرب من عناد واسلحة وجند، فيار أد ذاك ابو حمو بين جبل عياض واوراس مصحرا فنزل الزاب ثم ريغ ووار جلان، ثم غرب الى جبل مصاب ثم الى وادى زرقون فنزل وادى يسر ثم سلك قنطرة وهران الى جبل مصاب ثم الى وادى زرقون فنزل وادى يسر ثم سلك قنطرة وهران

وهوفي ذلك كله يشن غاراته على بني مرين وانصارهم، وكانت له يومئذ وقائع مشهورة انتصر فيهما على خصومه فبايعه العرب واذعنوا له ، واستولى حينئذ على نواحى تلهمان واطرافها، وبعد ما نازل العاصمة الزيانية مدة ثلاثة ايام اقتحمها في جموعه صبيحة اليوم الرابع: الحيس ٨ ربيع الاول سنة ٢٠٥ه (٧ فيفر بي ٢٠٥٥م) وكان دخوله الى المدينة من باب كشوط ، فتلقاه الولاة والرؤساء بالبيعة والتسليم عليما بالامارة؛ وفي وصف هذه الحرب يقول السلطان ابو حمو في قصيدته التي طالعها :

لما شحطتها من هبوب الرواكم واى خطاب للصلاد الصلادم

جرت ادمعی بین الرسوم الطواسم وقفت بهما مستقهما بخطابهما ومنها:

تجاب الفعلى بالخف او بالمناسم مهملجة الإطراف سود المناسم مهملجة الإطراف سود المناسم يرون الهنايا بعض تلك الغنائم لنبل العلى والصبر اذ ذاك لازمى نراقب نجم الصبح في ليمل عاتم مديد الخطى لم يخش صعب الصلادم وطوعت فيها كل باغ وباغم لنذكار اطلال الربوع الطواسم بها مخبرا غيس الربى والمعالم باقعة قفر قفتها عزائمي

قطعت الفيافي بالقالاص وانما وقد خلتها بين الرياح زوابعا مكحلم الاحقاد فيها هشاشة ومعها اسود الحرب تطوى بها الفلى وخضت الفيافي فدفدا بعد فدفد وكم لبلة بتنا على الجدب والطوى على منن صهال اغر محجل غلى منن صهال اغر محجل رحال اذا جاش الوطيس تراهم وجت الفيافي بلدة بعد بلدة وحبت الفيافي بلدة بعد بلدة وشبكت عشرى فوق راسي فلم اجد وجاوزتها ما بين هوج هجائن وجزت بأرض ريغ راغت بأهلها وحدت بأرض ريغ راغت بأهلها

والقصيدة طويلة تحتوى على اثنين وتسعين بيتا (١) ١

ثم انه ليس عندنا ما نسجله من حوادث هذه السنة مما يستحقى الذكر سوى ذلك الزلزال الهائل الذى حطم مدينة الجزائر فى اليوم الشالث من شهر ربيم الثاني ٧٦٠هـ (٤ مارس ٢٠٣٩م)

ولاية السلطان ابيحو موسى والثاني

هو ابوحو موسى «الثاني» بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحبى بن يغمراسن بن زبان، ولد بالاندلس سنة ٢٠٧ه (٢٠٢٩م) وكانت نشأته بتلسان آخذا بحريل وافر من علم وادب وسياسة وحزم وسداد وفروسية، وكان شاعر امفلقا له القصائد الغراء الطويلة، فما كانت تمر ليلة من ليالي المولد النبوى الشريف الا ونظم فيها قصيدا حيدا في الموضوع و وهو مؤلف كتاب هواسطة السلوك في سياسة الملوك قصيدا خصفيه كتاب هسلوان المطالم، لابن ظفر وألحقه بفوائد كثيرة من عنده واورد فيه من نظمه وما حرى له من الحوادث مع معاصريه من ملوك بني مرين وغيرهم من مشايخ العرب وزعماء المغرب النخ... صنفه برسم ولده وولي عهده ابي الشفين عبد الرحمن، والكتاب مطبوع بتونس سنة ٢٧٨ه

وكان رحمه الله شهما نحبورا وبطالا باسلا ذا كرم ومروءة البن العريكة كريم الاخلاق؛ يتبرع في كل سنة على اهل الاندلس بالمال والحيل والزرع الكثير، ويوى ذلك كله من الحجهاد في سبيل الله تحريرا لارض الانداس، ن ازمة الاسبان وكانت له مواقف شريفة في انقاد اهل الاندلس، في الهلاك ؛ قال يحيى بن خلدون: «وفي هذه السنة – يعنى سنة ٣٧٧ه (١٣٦١) – وصل الى الباب العلى الفقيد،

١) راجع بغية الروادة ج٢ ض ٣٠ ـ ٣٦

عادته بذلك فوجه اليهم خمين الف قدح من الزرع، وثلاثة آلاف من الذهب المكراء عليم في النحر ، وكان ممن وصل معهم الفقيم ابو محمد عبد العزيز بن على بن يشت فرفع لمولانا امير المسلمين ابده الله قصيدتين غراوين (١)

والسلطان ابو هموه الثانيء هذا هو الذي امر باطلاق لقب «الدولة الزيانية» بعد انبعاثها بدل النسبة العبد الوادية ، النبي كانت اشتهرت بها قبل ذلك ، واظهر ابهية الملك وصولة السلطان ، فاستعادت الدولة يومئذ شبابها ومجدها المفقود

فتح مدينة وهراب

كان من اوليات اعمال الفتح التي قام مها ابو هو الثاني؛ ان بعث بوزيره الحاج موسى بن على بن برغوث الى فتح مدينة وهر ان وافتكاكها من بني مرين، فغزاها الوزير المذكور يوم ٢٨ ربيع الاول ٢٧٥ه ٢٧٦ فيفربي ٢٥٥٩) فانهزم ووقع اسيرا في قيضة قائد حاسة مرين عامر بن ابراهيم بن ماسا فيعث بعد بحرا الى المغرب الاقصى: وفي يوم الاثنين ١٣ شوال ٣٧٩ه (٧ سيتمبر ٢٣٦١م) اغار ابو حجو بنفسة على وهران فهدم اسوارها واستولى عليها

مفاطعات ومشاغبات بني مرين

ولما استوئق الامر للسلطان ابي حمو الثباني اضم اليه الزرد الى المريني عامل درعة وجاءه بقومه وتروته واحلافه العرب طائعا . فدخطت لذلك دولة مرين واخذت في شن غاراتها المتكررة على مملكة بني زبان الحزائرية واتعارت العرب والمر على سياسة ابي حمو وبالغت في مقاومته فأوعزت الى من نازعه الملك من اسرته فانتصر عليه ابو حمو اولا ثم قهرته مرين وهزمته منتصف سنة ١٩٦٨ (١٣٦٠م) واحتلت تلهان يوم ثالث رجب - ١٧ماى - وخرج منها يومئذ ابو حمو منتقما لدولته وشرفه فخرب مواطن كثيرة وحطم امتمارا من بلاد المغرب الاقصى ، فأحفظ

۱) انظر بنية الروادج٢ ص١١٤

ذلك السلطان ابا سالم المريني فأسرع بتوليسة ابن زبان محمد الفتى بن ابي سعيد عثمان بن ابي تاشفين الاول على تليسان بعد ما امده بالاموال والعساكر واقامه هنالك حاجزا لابي هو عن دخول تليسان واغذ ابوسالم السير الى المغرب فأجفل امامه ابو هو متفلتا الى تلهسان فاحتلها وبومثذ جاءته بعة اهل الآفاق ، كأهل ندرومة ووجدة وهنين ومستغانم وتمزغران الخ ... وبعث من هنالك في فتح وهران وتنس والمدية ومليانة ومتيجة ؛ وحوصرت الجزائر مرتبن، وفي الثالثة تنازل عنها بنومرين فاحتلها ابو هو في اليوم الثامن من ذي القعدة ٢ ٢ه ه (٧ سبتمبر ٢ ٣ ٢ م) متالح الفريقان ، وفي السنة بعدها استولى ابو هو على بلاد زواوة وقبض على ولاتها ورؤسائها الحفصيين ، ثم قاطعته مرين في وقعة وادى سيق في ذي الحجة ولاتها ورؤسائها الحفصيين ، ثم قاطعته مرين في وقعة وادى سيق في ذي الحجة و ٢٠ه (اوط ٢٠هرم) قهزمها

التنافس على العرش

كان ابوزيان الفتى بن السلطان ابى سعيد عنان الزياني في قبضة بنى مرين منذ انتصارهم على بنى عبد الواد في وقعة وادى القصب سنة ٥٠ ١٩٥٨م (١٠٥٠م) المنقدمة الذكر، وفي هذه اللحظة ظهرت حاجتهم اليه ، فزينوا له منافسة ابى حمو ومزاحمته في الاستبلاء على العرش الزياني وامدوه بالجندية واسباب الحرب، فاندفع ابوزيان من المغرب الاقصى سنة ٥٠ ١٩هـ (١٠٢٥م) مغيرا على احواز ملوية، ثم حل بنواحي تلمسان وانحاء البطحاء وتعددت المعارك والوقائم هنالك بين الطرقين كان الظفر فيها لابى حمو وخاب ابو زيان وخابت معم آمال بنى مرين ثم عقب ابو حمو على خيمة خصومه هؤلاه بالاغارة على المغرب الاقصى فأنخن في اعدائه هنالك قتلا واسرا وعظمت تكايته في التخوم وثقلت وطأته، على اهلها فصالحوه وانعقدت الهدنة بين الجانين ٤ ثم كانت بعد ذلك حوادث وفنن اثارها ابو زيان على ابى حمو بدون طائل

وفى ربيع الثاني سنة ٣٦٦ه (جانفيي ١٣٦٥م) كان حادث الزلزال الهائل عدينة الجزائر فسقط من وقعه كثير من دور المدينة وقصورها ووقع من جرائه خراب عقليم ورض وتحطيم مات به عدد عظيم

ونعة بجاية وتبعاتها

ببنا السلطان أبو حموالثاني في يوم من أيام مسرته لاه باستعراض الحبش الزياني ا وافاة الحب بموت صهره الامير ابي عبد الله محمد بن يجبي الحفصي المقتول مد ابن عمه ابي العباس احمد المتغلب على بجاية في تاسع عشر شعبان ٧٦٧ه (فاتح عنى١٣٦٦م)؛ فتظاهر أبوحمو بامتعاضه من ذلك –مسرًا حسوًا في ارتفاء– وجمع حوله طوائف من زغبة العامرين والعطاف الخ.... فزحف بهم في ذي الحجة اوط الى بعجاية فنازلها اياما مشددا عليهما الحصار، وهنالك اتصلت به وفود حكرة والزاب فبايعوه٬ ويومئذ استنهض ابوالعباس الحفصي ابازبان بن عثان لمقاومة الى حمو الثاني؛ وجعل معه قائد العسكر الحنصي بشيراً ، وسرعان ما احتدمت الحرب واشتبكت المعارك وانتشر الارجاف في معسكر ابيء عمو عوت السلطان فأجفلت جنوده ودّعر لذلك أبو حمو الثماني ونجا بنفسه ملتجنًا إلى مدينة الحزائر ومنها لحق بتلمسان، وخسر من الاثقبال واحمال والعبال والكراع والسلام ما لا يحبط به الوصف ، وفي اثناء ذلك كان استيلاء ابي زيان عــلى المدية ومليانة والجزائر ، ومنحه يومنَّذ سالم بن الراهيم رئيس الثعالبة سهول متيجة ؛ وذلك لوحشة كانت واشترك في هذه الحرب يومئذ اغلب القبائل والبطون الجزائرية، وكانوا في ذلك فريقان : فريق مع ابي زبان وفريق مع ابي حمو، وكانت الحرب سِنهما سجالًا

اغتداء قراصنة الافرنج

كانت الفرصنة العالمية يومئذ منتشرة بكامل طول هذا البحر وعرضه كما هي كذلك في غيره من البحاركما هو معروف وكان من اشهر الامم يومئذ في ذاك واسبقهم الى هذا الميدان هم الاسبان والبرتقال والانكليز والفرنسيون: فاتفق ان هنالك مركما اندلسياكان يحمل هدايا وتحفه نفسية بعث بها احد ماول بنى الاحمر النصريين الى ابى همو الثاني؛ كما هى العادة جارية بين ملوك الجزائر والاندلس وين المركب سائرا في طريقه الى مرسى هنين اذ انقض عليه قراصنة الافرنج في الثامن من شهر ربيع الشاني ٢٠١ه (١٠ سشمبر ٢٠٣١م) فأسروه وام يسمحوا بعضيه الى مدفه حتى افتداه منهم السلطان الوحمو بأمواله الخاصة نقدا

حصار مدينية الجزائر

نهض السلطان ابوحمو في احلافه من العرب والبرير لمباغنة الثعالية حلفاء مرين الحيرائر فدحرهمواخذ بمخنق مدينة الحيرائر فامتنعت عليه فعاد ومعهالتعالية آخذا بهم طريق برشك وشرشال حتى بلغ بهم وادى شلف وهناك ألزمهم باستخلص ما تخلفوا عنه في السنين المناضة من المغرم، ثم اتصل بحاضرة تلمسان وامر الحيش بالعودة الى غزو الخزائر وحصارها من جديد برا و بحرا

الزحف للربني على المدان

كنا المعنا فيا تقدم قريبا الىالتجاء الزرداليمع عربالعقل وسكان المفربالاقعبي الىحاضرة تلمسان، محتمين بسلطانها ابي هو، فأعطاهم عهده ودمته ودلك لما وجد فيهمن العون والاستقابار بهم على اعدائه وخصومه المرينين. فكان داك مما أسخط حكومة فاس ؛ وكان مما زاد في اثارة غضبها على هذه الدولة هو مــا قام به ابو حمو الشاني من اجلاء القدائل المخالفة عليه كسويد وبني يعقوب من تلمسان الى المغرب الاقصى ؛ فنهسض حينتُذ السلطان أبو فارس عبد العسزين المريني مطالسا حكومة تليسان بارجاع عرب المعقل وردهم اليه ؛ فامتنع ابوحمو الشباني ورفض طلبه، فتحرك ابوقارس من قلى مستنهضا معم جميم اهمال المغرب الاقصى من سوس إلى صحراء درعة والى ستة ، وحاء في حجفل حرار فاحتل المسان يوم الاحد ١٥ المحرم ٢٧٢م (أوط ١٣٧٠م) وخرج منها أبوحمو في قومه مستجيشا أحلافه يتقرى المدن والقرى الحيزائرية؛ وعمت الفتنة يومئذ حجمع بلاد المغرب الاوسط =الحيز ائر - واستمرت الحرب متأجيجةاكثر من عامين وضل ابوحمو متنقلا متشردا في البلاد الى وفياة أبي فارس المريني يوم ٢٢ ربيع الشباني ٤٧٧هـ (اكتوبر ٢٧٢م) فاهتمل اهل تلمسان همذه الفرسة السابحة وانتقضوا على بني مرين وخفوا الى الانقضاض على السلطة المرينية المحتلة ، وكان قائدهم في ذلك عطية بن موسى الركاب مولى ابي حمو ، فيادر السلطان يومدُ له العدودة الى عاصمته تليسان فدخلها يوم ٢٠ جمادي الاولى – نوفمبر – من هذه السنة وشرع في القضاء على رؤوس الفتنة والمشاغبين عليه من عصاة القبائل فقضي وطرة منهم : ويومئذ اشرك معه ولدة ابا تاشفين في الحكم وجعل اليه النظر في كانا ناحبتي الدولة السياسية والحربيمة وعقم له بولاية العهد بعده، وذلك في منسليخ شهر شعبان ٢٧٧ه (فيفرين ١٣٧٥م)

مبايعة تدلسء والمجاعة العامة

استمرت مدينة تدلس ـ داس ـ طيلة هذه المدة التقدمة خاضعة لحكم الحنصيين الى ان استتب الامر الى ابىحمو الثاني وقويت شوكته فغزاها وفتحها عنوة يوم ٢٦ شعبان ٢٧٦ه (٣٦ جانفبي١٣٧٥م) فبايعه اهلها بالبيعة العامة في تاسع رمضان - ١٦ فيفريي- قعفا عنهم يومئذ واصفح

ويذكر المؤرخون أن هناك ريحا عاصفا هجوما عجت في هذه السنة على المفرب الاوسط فأهلكت الحرث والنسل واقتلعت كل شيء فانتشرت المجاعة بالجهزائر حتى أكل الناس بعضهم بعضا ا... ويومئذ تصدق السلطان بنصف حباية خزينة الدولة على الرعية وفتح أبواب خزائنه الحاصة للمحاويج : وأمر بجمع الفسقراء والمساكين ومن لا مأوى لهم من الناس بالمارستانات والمحلات العمومية وقدر لهم فيها أرزاقهم حتى أنفرج عنهم ألكرب وإرتفعت المستنبة

عصيان ابي تاشفين واستشهاد ابي هو «الثاني»

لم تفتر مرين عن العمل باجتهاد في تفريق كلية آل زيان وتشتيت مملكتهم الجزائرية وذلك بت بذور الشفاق والنزاع بين رؤساء الدولة وزعمائهما وبالغت في التحال في شؤون المملكة حتى كادت ان تحول بيان المرء وقلبه وسعت في فصل ولى عهدالمملكة ابى تاشفين عن والده السلطان ابى هو الثاني و فعلاانتقض على ابيه آخر سنة ١٩٨٨ه (١٩٣٨م) وحاربه فاضطر ابو هو يومئذ الى مغادرة عاصمته اليه آخر سنة ١٩٨١ه الى مدينة الجزائر فاعترضه ولدلا وولى عدلا ابو تاشفين تلمسان والانتقال بعرشه الى مدينة الجزائر فاعترضه ولدلا وولى عدلا ابو تاشفين والتي به في سجن وهران؛ وخرج في طلب اخوته فامتنع عنه بعضهم متحصنين بجبل تيطرى وبتي آخرون بتلمسان: فبعث من مقرلا هناك الى من كفالا قتلهم؛ واستمر على سيره مجدا في البحث عن الخوته ومحاربة من عاداه

وبينما ابوتاشفين منهمكا في استقصاء اثر خصومه من اخوته وغيــرهـم اذا بوالده السلطان ابي هم ينجو من معتقام بحيلة، ويتخاص من سحنم فيتدلى منه بعمامته ، فاجتمعت الامة عليه يومئذ واحاط به انصاره فيو أوه عرشه المغصوب، وهناك ادركه حفيده ابوزيان بن ابي تاشفين ثم اجفل امامه ملتحقا بأبيه ، وما كاد ابوحمو يتصل بعاصمة ملكة حتى كانت خراباً بيابا

واسرع ابوتاشفين من مقسامه بتيطرى واغدة سيرة الى تلمسان فاقتحمها والنجأ والده الى مأذنة المسجد معتصما بها فاستنزله ولدة المذكور متجافيا عن قتله فأظهر السلطان ابو هو يومئة رغبته فى الحج فأسعفه ولده ابوتاشفين تفاديا منه واركبه السفين مع بعض تجار النصارى المسافرين الى الاسكندرية واوساهم به ، فلها حادى المركب مرسى مجاية لاطف ابو هو اولئك النصارى فى نزوله بفرضة المدينة فاستأذنوا له امير بجاية فى ذلك فأذن له فنزل بها ومنها سار الى الجزائر آخذا فى تعبئة الحبوش والاستعداد لمنازلة تلمسان؛ ويومئة خرج ابو تاشفين من تلمسان ملتحقا بقساس مستجيشا دولة بنى مرين فسالطلقت ممه الجنود وكان اللقسا بينه وبين والدة ابى هو فى ناحية «الغيران» بجبل بنى ورنيد الجنود وكان اللقسا بنى واشد ابى هو فى ناحية «الغيران» بجبل بنى ورنيد مريعا غرة شهر دى الحجة ١٨٥٨ فهم ١٨٥٠ فاعمره يومئة ١٨٥ سنة عربيعا غرة شهر دى الحجة ١٨٥٨ فهم ١٨٥٠ فاعمره يومئة ١٨٥ سنة

ولاية السلطان ابني تاشنين عبد الرحن «الثاني»

هو السلطان ابوتاشفين عبد الرحمن «الثاني» بن ابي حدو موسى «الثاني» ولد بندرومة سنة ٢٥٧ه (١٥٣١م) تولى ولاية عهد المملكة آخر شعبان ٢٧٧ه (فيفريني ٢٧٢م) وامضى غالب ايامه الاولى فى خدمة دولة بني مرين الى ان قضى عملى والده غرة دى الحجمة ٢٩١ه (٢٦ نفمبر ٢١٨٩م) فتولى مكانسه، وضمري السكة بالسمية تحت رعماية بني مرين وحمايتهم ؛ وكان يذعمو اليهم ويخطب باسمهم ويدفع لهم الاتاوة

محارية الاخوين ابـي زبان وا بي تاشفين

كان ابوزبان والبا من قبل والدة ابى حمو الثانى على مدينة الجزائر فلها سقط والدة فى وقعة «الغيران» نهض منتقما من اخيه مستصر خاباً حياء العرب فاجاس منهم طوائف تقدم بها الى حصار تلهسان فى رجب ٧٩٧ه (جوان ١٩٩٠م) وما كادت تبلغ جموع ابى زبان من العرب الى تلهسان حتى غمرها ابو تاشفين بأمواله فتفرقت يومئذ عن ابى زبان و تركته فى فئة قليلة فيخرج اليه حيئذ ابو تاشفين فهزمه فى شعبان حجوليط من سنته، فالنجأ أبو زبان عندئذ الى الصحراء مستألفا احياء فى شعبان حجوليط من سنته، فالنجأ أبو زبان عندئذ الى الصحراء مستألفا احياء للعقل من العرب ؛ ثم عاد الى حصار تلهسان فى شوال سيتمر فردته عنها حبود مرين فاجفل الى الصحراء للهرة الثانية ثم اجمع رايمه على استصواخ مرين ايضا فوقد على ملك فاس فتلقاء بكل تقدير ووعده بالمؤازرة والانتصار له من اخيمه اخيه ، فأقيام ابوزيان هنالك ينتظر الوفاء من حكومة بنى مرين الى مهلك اخيمه ابى تاشفين

تنكر مربن لابي تاشنين

استمر ابوزبان مقيما بفاس منتظرا من حكومتها تنفيذ وعودها في اصرة على اخبه ابي تاشفين ، وطال صبرة بقدر ما طالت هنالك اقامته، ولم يابث ان حدث ما غير نظرة حكومة فاس في ابي تاشفين فانقلبت عليه واظهرت سخطها بتجهيز حملة عنيفة وجهتها الى تليسان وجعلت قيادتها لابي زيان ، وما كادت تبلغ هذه الى تازا حتى توفى السلطان ابو تأشفين اثر مرضه في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الناني ه ٧٩ه (آخر فيفريي ٣٩٣م) فيادر يومئذ وزيره احمد بن العزالي بمايعة عبي من ابناءالسلطان الهالك وقدم نفسه كوصى على العرش واخذفي تدبير شؤون الدولة والنصرف في مهام السلطنة الزيانية مساشرة ، فخضب لذلك والى شؤون الدولة والنصرف في مهام السلطنة الزيانية مساشرة ، فخضب لذلك والى الجزائر يوسف بن ابي حمو المشهور بابن الزيابية فهدض الى تلمسان فاقتحمها الجزائر يوسف بن ابي حمو المشهور بابن الزابية فنهدض الى تلمسان فاقتحمها وقتى عظيم الرعية

نقوض عرش بنى زبان

ويومئذ خرج المستنصر سلطان بني مرين الى ابي زيان فرده عن تازا واخذه معه معتقلا الى فاس، ومن هناك بعث بولده ابي فارس في جنوده الى تلمسان فامتلكها واقام بها دعوة ابه، ثم اندفع الجند المريني متوجها نحو الشرق من بلاد المخرب الاوسط فاستولى على عواصمه مثل ملهانة والجزائر وتدلس الى حدود بجايمة ، فاتى بذلك على دولة بني زيان من الهغرب الاوسط

وفى هذه الاثناء نهص ابوثابت بن ابى تاشفين الثانى محاولا الاستيلاء على عرش اسلاقه الزيانيين فلم يلبث في ملكه اكثر من اربعين يوما ادفاج ألاعمه ابو الحجاج يوسف بن ابى حموالثانى فخلعه عن ولابته وقتله فى جادى الاولى ٢٩٩ه(مارس ١٣٩٤م) و تزعم المكذة عشرة اشهر ثم زحزحه المرينيون بتولية اخيه ابى زيان بن ابى هو «الثانى»

ولاية السلطان ابني زيان محمد والثانسي،

هوالسلطان ابوزيان محمد «الثاني» بن السلطان ابي هو موسى «الثاني» كان معتقلا بمدينة قاس الي ان توفى السلطان ابوالعباس احمد المريني سنة ٢٩٦ه (٢٩٩٣م) وتولى مكانه ولدة ابوفارس وانتقل من تلهسان التي كان واليا عليها الي فاس فأطلق يومئذ وتاق ابي زيان ومكنه من المارة تلهسان ليقوم فيها بدعوة موين فسار اليها ابوزيان وجلس على عرشها منفر دا بحكمها غرة ربيح الناني فسار اليها ابوزيان وجلس على عرشها منفر دا بحكمها غرة ربيح الناني فسار اليها الوزيان المامة بني عامر (١) وبق هنالك يعمل على تأليب الرعية وابقاد نار الثورة ضد ابي زيان إلى ان اغتالما العرب في ربيع الاول سنة ٧٩٧ه (ديسمبر ١٣٩٤م) وحملوا راسه الى السلطان العرب في ربيع الاول سنة ٧٩٧ه (ديسمبر ١٣٩٤م) وحملوا راسه الى السلطان

١) ويقالهم الدواةر ايضائسية الى جده عامر بن ابراهيم بن يعقوب المنجدريسية من عالهر بن زغبة الهلائي ؛ وثم أخوة بني عد بن بكر بن هوازت الذبن استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كانت مواطنهم الاولى عند الطائف بجبل زغوان؛ وبقــول الالوسي في تاريخ نجد : «ان في قرى الوادي بنجد بقعة تسمى الهلالية» فلعلها تما بق من آثارهم هناك ؟... وبعد ات النقلوا فى ازمنة مختافية باطرافي العراق والشيام والبحرين وارض الصعيد المصري وتغلبوا على ملوك صنَّهاجة بالمغرب في اواخر القرف الحامس الهجري كما قدمنا في الحجر، الاول من تاريخنا هذا صفحة (٩٧-٢٩٦) انتقل بنوعامر من طرابلس وقايس وشرقي افريقية ـ تونس- الى جنوب المغرب الاوسطـالخز الرـفسكنوامايين ارض مصاب (امز اب)وجبل راشدوهوجبلاامموروتجاوروا مع بنىيادين وتعاقدوا على امر واحد قسكن بنوبادين بالنلول والضواحي وسكن زنحبة يعن معهم في الفقار ، الى ان ملك يغمر اسن بن زبات تلمسان ونواحيها ودخات زنانة للقلول والارباف وظهر عبت المعقل المجاورين لهم وهم اهل «انكاد» فنظهم من صحرا. بني يزيد وانز لهم بينه وبين المعقل وقابة له، فصاروا بصحراء تلمسان بعد ان كانوا ما بين المسيلة شرقا الى جنوب تلمسان غربا وبقوا مستمرين على اقامتهم هنالك الى ان كادت حروب ابيعنان المربني از نفتك وتقضي على بثي زيان؛ فاقلهم السلطان ابوجمو موسى بن يوسف الزياني في حدود سنة نيف وستين من الثرن النامن الهجري من ضواحي للمسان الجنوبية الى بلاد ناساله وانصلت مجالاتهم بها الى حدود سنة ١٩٦٠هـ [٢٧٤٧م] فالتقلوا الي سهول ملاته وجبالها وذلك اينم ولاية الحاج عثمان باي وهران فسكنوا بها الى الآن؛ إ انظر بهجة الناظر للشيخ عبد القادر المشرق، طبع الجزائر ١٩٣٤م]

بیزیان نسکن یومئذ روعه

ويذكر لنا التباريخ من صفات هذا السلطان أنمكان عالما أديبا شاعرا ناثراً متألف في شعره بليغا في ترسلم ، ومن شعرة قصيدتم الرنانة التي نظمها مادحا سلطان مصر الملك الظاهر برقوق وارفقها بهدية تمينة اليم (١) فقال :

والصر -الابعدهن - جيل طعن يميل القلب حيث نميل قالحسن فوق ظهورها محمول تنجاب عنها للظلام سدول ولهما باستار الجدول افول تزع الدجى بجيبها قيحول متنفى كثيب والكتيب مهيل نظر تخالسه العيدون كليل طورا ويغلبنى الاسى قيسيل قدون جوهر دمعهن تدليل ويروعه ظبى الحي المكحول عبد والعزيز ذليل قالحل عبد والعزيز ذليل هل ساعة تصغين لى فأقول هل ساعة تصغين لى فأقول

لمن الركائب سيرهن دسيل يا ايها الحادى رويدك انها رفقا عن حملته فوق ظهورها لله آية أنجيم شفافة شهب بآ فاق الصدور طلوعها في الهودج المزرور منها غادة فكانها قمر على غصن على الرمت لتوديعي فغالب عبرتي لدمع اغيض منه خوف رقيبها صان الهوى وجفونه يوم النوى وتهابه اسد الشرى في خيسها يا بانة الوادى ويا اهل الحي

ا نشتمل هذه الهدية على الالاين من الجباد بمراكبها للموهة واحمال من الانستالانية، الظهر تفاصيل الهادات وعقد الصلات بين ملوك المشرق والمغرب في كتاب العبرج ٧ ص ٢٢٦ و ٢٦٦ و ٢٦٦ و ٢٦٦ و ٢٦٦ و ٢٦٦ و ٢٦٦ و ٢٦١ و العربف البين خلفون من عمد ٢٦٥ (م١٥٥١)

مالى اذا هب النسيم من الحمى ارتباح شوقًا للجمىواميك خلو الصبا يخلص الى نسيمها ان الصبا الصبابتى تعليبك مالى احلاً عن ورود محله وأذاد عنبه وورده منهول والباب ليس بمرتج عن مرتج والظن من المولى الجيل جميل ومنها بعد ما يبدى اشواقه وحنينه الى زيارة البقياع المقدسة في خسة عشر بيتايتخلص لذكر ممدوحه فيقول:

فلكم له نحو الرسول رسول يا حينذاك المحمل المحمول سيقب على اعتدائه مسلول قلهم بدائحو الرسول وصول سلل المحاف فلا يخاف سيل والفضل حم والعبطاء حزيل والمجد اكمل والوقياء اصل قدعاه مصرعلي العراق يصول فعليـك من روح الآله قسول سلمالة يزهى بها التبرسيل غيري، وان كثر الرجال؛ كفيل حتى اضمحل عنوسه المجول خمت بشنة في الهوى وحميل هي الاخاء المرتضى تكعيل يرتدعها الطرف وهوكالل راق الفيدون فريده المعسول فبه تصول على العدا وتطول

وعن الملبك اني سعيد فلتنب متحمل لله كسوة بيسته سعد المليك ابي سعيد الله ملك يحج المغرب الاقصى بـــه ملك به نام الانهام وامنت فالملك ضخم والجناب مؤمل والصنع احمل والفيخار مؤثل يا منالك البحرين بلغت المني يا خادم الحرمين حق لك الهنا يـا متحنى ومفاكحي برســالة اهديتها حسناه بكرا مالها ضاء المداد من الوداد بصحفها جمعت وحاملها محضرتنا كم وتأكدت بهدية ودية اطلعت فيها القسى اهلة وحمام نصر زاهيا بنصاره ماضي الشبا لمضابة تعنق الظبا

وبدائم الحلل البمانية التي فأجلت فيها ناظرى فرايتها فأجلت عاسنها فأهدوى تحوها بامسعدى واخى المزر ومنحدى ان كان رسم الود منك مذيلا فيظيرة عندى وليس يضيره ودنايت شهدا به فاذا بذاك المجلس السامي سمت دام الوداد على السعاد موصلا ويفيت في نعم لديك من يدها

روى معاطفها بمصر النيل تحفا يجول الحسن حيث تجول بفم الفيول اللثم والسقبيل ومن القالوب الى هواه تميل بالبسر وهو بذيله موصول بدعارض وهم ولا تخييل وهائله بخلوده تذييل صح الدليل ووافق المدلول فلديك اقدال لها وقبول ين القلوب وحيله موصول وعليك يضفو ظلها المسدول

وللسلطان الشاعر هذا عناية بالتــأليف أيضا؛ فله كتاب في علم النفس سماه الاشارة، في الحكم بيــن النفس المطمئنة والنبفس الامارةه؛ ومن الاسف أننا لا تعلم عنه اليوم سوى أسمم أن... وقد يكون لم غيرة ؟...

وعتازعصر ابن زيان بنشاط العلماء الى التأليف ورواج سوق العلم والادب العربى فيه ووضع المستفات الكثيرة التي ترى اسعاء هامئونة في الفهارس و كتب التراجم والطبقات واستمر ابوزيان على ولايتم الى ان تكرت له مرين واغرت به اخاء ابا محمد عد الله بن ابن هو حكم هو شأنها مع ملوك بني زبان دائما - فغزا تلمسان واحتلما - عساعدة ملوك فاس طبعا - وذلك غرة القرن الناسع الهجرى (١٣٩٨م) وخرج منها ابوزيان مشردا في البلاد مهدما مهزوم القوى في متنقلا بين احياء العرب الى ان قتل سنة ه ١٨٥ (١٤٠٢م)

ولاية السلطان أبي محمد عبد الله ﴿ الأولَ ﴾

هو السلطان أبو تخد عبد الله بن السلطان أبي هو موسى الثاني؛ انتصب للحكم سنة ٨٠١ه هـ (١٣٩٨) واظهر من النشاط والحزم وحسن التبدير والصرامة في الحق والعدل في الحكم بين الناس ما خشى عقباه لوئنك المماذةون المخادعون من بطائة السوء ورجال البلاط الماكريين فأتباروا يومئنة كمين الضغائن بين حكومتي فاسوتلمسان وسعوا بكل جهودهم في عقد المؤامرات السرية لايقاد الفتنة بين الدولتين حتى ظفروا ببغيتهم فكانت يومئذ اغبارة مرين على تلهسان سنة بمن الدولتين حتى ظفروا ببغيتهم فكانت يومئذ اغبارة مرين على تلهسان سنة عبد الله محمد المعروف بابن خولة

وليس لدى فيما يتعلق بتاريخ عصر همذا السلطان مما يستحق التسجيل من الحوادث الهامة سوى غزاة مرين المتقدمة اوما يذ كرعن تقاعس الافرنج في تسعين سفينسة حربية عن بونة بعد أن ردهم عنها أهلهما المسلمون ؛ توجهت الحلمة الافرنجية يومنذ إلى مرسى القل ودلس فانتهيتهما

ولاية السلطان ابسيعبد الله محد «الثالث»

هو السلطان ابوعبدالله محمد «النالث» الملقب بالواثق الشهير بابن خولة، احد ابناء السلطان ابي حمو موسى الثاني، توج على عرش اسلافه سنة ٤٠٨ه (٢٠١٨م) وكان عفيفا عن الدماء شفوفا بالعلم والفن عاملا على تنشيط العلماء وبعثهم على البحث والانتاج الفكرى، فعاش الناس وقتئذ في رخاء وهناء رغم الحوادث الثورية والمشاغبات السياسية والمشاكل المستحدثة المطرة بين الدولتين المتجاورتين، وهكذا الى وفاته ورحمه الله يوم الثلاثاء ٧ ذى القعدة سنة ١٨٨ه (٣ مارس ٢١١٨م) فتولى مكانه ولدة عبد الرحن

ولاية السلطان عبد الرحن (الثالث)

هو السلطان عبد الرحمن والشائدة بن السلطان ابي عبد الله محمد و الشانية الشهير بابن خولة ، تولى الملك اتر وفاة والده يوم النبلاثاء ٧ دى القعدة سنة الشهير بابن خولة ، تولى الملك اتر وفاة والده يوم النبلاثاء ٧ دى القعدة سنة الاسمال مارس ١٠٤١م) وماكاد يستقر على عرشه حتى كانت هنالك فتنة منشأ هاشئان: الزاحم على الملك و دسائس مرين ، ففاجأه عمد السعيد في حيش عرص احاط تصرد و الزمه بالتنازل عن الملك، فاختلع عبد الرحمن عن عرشه أواخر المحرم عمد ما ماى ١٠١١مم) فلم تزد ابا م توليته عن شهرين فقط، و تولى مكانه عمه المذكور

ولاية السلطان السعيد بن أبي هو

هو السلطان السعيد بن السلطان ابن هو موسى «الشافي» توج اثر الحسلام عبد الرحمن الثالث – ابن اخيه – في اواخر المحرم سنة ١٨٨٤ (ملى ١٤١١م) وكان ملكا جوادا كريما كثير الانفاق والعسطاء ، ولقد لصبت الحزينة في ايامه بازمة مالية فعمد الى التخفيف عنها بالتقبل على كاهمل الرعبة بالمطالب المحرجة فاحدث ذلك قلقا واضطرابا في الناس طالما انتظرته دولة بني مرين الني كانت ترقب راصدة مشل هذه الحوادث والفرص المواتية الهما عن تثب ؛ فاضهرت يومئذ الاهتمام بشأن هنذه التشعبات الشعبة وتدخلت في الفضية الحزائرية بحمل اسبر فالى الاميرابي مالك عبد الواحد بن ابي حمو هالناني» على محاربة اخيه السلطان الحالى كا هو شأنها في تغليب امير على امير، وهاجم تلهمان فاحتلها في منتصف رجب ١٨٨٤ (اكتوبر ١٤١١م) وابعد اضاء السعيد الى منفاه فتركم هنالك الى اضطاف هدد الفرصة السامحة لتملكه السعيد الى منفاه فتركم هنالك الى ان هلك حقف انهم من عامه هذا

ولاية السلطار ابي مالك عبد الواحد

هو السلطان أبومالك عبد الواحد بن السلطان ابي تمو موسى والثاني، تغلب على اخبه السعيد بمؤازرة مرين قانتصب على العرش الزباني في رحب سنة ١٨٥هـ (اكتوبر ٢٠٤١م) وقبل أن ذلك كان في السنة بعدها في

اشتهر ابو مالك بالشجاعة والحزم والسجايا الكريمة والتدين و نشر الثقافة والسهر على مصالح الدولة واصلاح الرعية ؛ ولقد بلغ بعزمه و شدة حزمه الى استرجاع كل ماكان ميد الحفصيين من بلاد الجزائر الشرقية ، وتوسع غربا الى عاصمة مرين فخصد من شوكتها واستولى على فياس ونصب عليها واليا او اميرا من قبله فكان ذلك آخر العهد بتدخل دولة بنى مرين في الجزائر

اغارة الحنصبين على الحسان

كان لاستيلاء السلطان البي ما الله على ما كان بيد الحفصيين من احواز الجزائر الشرقية وقع عظيم لدى دولة بني ابي حفص، وكان مما زادها رعبا وذعرا من هذه الدولة الجزائرية هو توسعها غربا واستيلاؤها على عاصمة المرينيين - فساس فشرع لذلك السلطان ابو فارس عزوز الحفصي في اخذ الحذر منها والاستعداد لمواجبتها والتدبير في خطة الهجوم للقضاء على دولة المغرب الاوسطالآخذة في النمو والانتشار باقطار المغرب الثلاثة ؛ وبرزابو فارس في خمسين الف مقاتل مها جامم كذا لحزرائر فرده السلطان ابو مالك عنها وكانت هنالك وقائم و معارك متعددة صبر لها الحفصيون وصعدوا لها حتى انتصروا على المسان ففتحوها يوم السبت ١٣ جادى الشائبة فاحتلها ابو فارس و نزل بقصبتها مستحوذا على جميع ما فيها و بعد ان تمكن من فاحتلها ابو فارس و نزل بقصبتها مستحوذا على جميع ما فيها و بعد ان تمكن من فاحتلها ابو فارس و نزل بقصبتها مستحوذا على جميع ما فيها و بعد ان تمكن من فاحتلها نصب عليها الامير محمد و بن الحمد عن فجاءته بعة مرين فعاد يومئذ نومين فجاءته بعة مرين فعاد يومئذ

الى مركزه بتونس ثم جاءته بيعة صباحب الاندلس، فكان المغربالاحلامي عهدئذ بتمامه تحت رعاية السلطان ابي فارس الحفصي

13

ولاية السلطان محمد «الرابع»

هــو السلطان ابوعبد الله مجمد الرابع المابع وحدد وحدد والسلطان الحروق بابن الحروق بابن الحروق بابن الحروق بن السلطان عبد الرجمن تاشفين والشاني كان صاحب حكمة وحدد وتدبير توج على عرش السان سنة ١٩٧١ه (١٠٤٤م) تحت رعايــة الدولة الحقصية كا اسلفنا ؛ فعمل على اكتساب قلموب الرعبة بحسن سلوكه وسداد سياسته فعال اليه الناس وتوحدت عمتهم حوله قتبت بذلك قدمه في المالك وتوطد سلطانه ويومئذ رفض دعوة بني المحقص فألغى ذكرهم من الخطبة والمكاتبات واعلن بتحرير البلاد واستقسلال الدولة الحزائرية الزبانية عن غيرهامن دول المغرب

وكذلك فعل عامل قسنطينة ورئيسها الحساج ابوعبد الله محمد الدهمان فسانه رفض طاعة دولة الحفصيين واعلن معارضة الولاة والامراء في سياستهم الداخليسة وتصر فاتهم بالبلاد غير انعملم ينجح فقيض عليه السلطان ابو فارس في ذي القمدة من سنة ١٣٨ه (اوط ٢٧٤) واعتقله بقصية تونس

السلطان أنوما الت عبد الواحد «للمزة الثانية»

بعد أن ظهرت خيبة ابي مالك السلطان المخلوع واخفاقه في استعمال جميع الوسائل السياسية والمكالد الدبلوماسية لاسترجاع عرشه، النجأ الى بني موين فلم تغن ايضاعنه هذه المرة شيئا، ويومئذ ادعن للحفصيين خصومه بالامس. فزودوه بالحيش والعدة وغزا علىسان فأكدى ؛ ثم تحرك لها السلطان ابوفارس الحفصى بالحيش والعدة وغزا علىسان فأكدى ؛ ثم تحرك لها السلطان ابوفارس الحفصى ففتحها في رجب ٨٣١ه (افريل ٢٨٨) واعاد ابا مالك الى عرشه

ثورة (ابن الحرة) ونهايته

خرج ابوعبد الله محمد الثالث دابن الحمرة، من تلهمان منهزما واخذ في نشر الدعاية لنفسه بين العرب والبربر وتابر متنقلا بين أصقاع حبال وانشريس وبرشك وتنس واكثر من الحركة والتجوال بين الاحباء همالك يستثير الهمم ويستألف العواطف والقلوب الى ان احرز على الشقة بينهم فأخذ منهم البيعة لنفسه وسار بهم زاحفًا نحو تلهسان ففت حها بوم الحبس وابع ذى الحبحة ١٩٣٣ه (٢٢ اوط ١٤٤٠م) وتعكن من قتبل عمه ابي مالك؛ وما كاد ينعم بنشوة الملك حتى قياحة السلطان الحفصى النمانية واربعين يوما من تمكله فأسرة ونصب مكانه عمم المالك الحد «العاقل» وذهب بابن الحرة الى تونس فاعتقله بقصتها هنالك الى وفاته سنة ، ١٨ه (١٣٦٤م)

ولاية السلطان ابي العباس احمد المتصم

هوالسلطان أبو العباس أحمد المعتصم المشهور به «العباقل» بن السلطان أبي خو موسى «الثباني» تولى عرش تلبسبان بفضل الحفصيين كسبا ذكر نباه بوم الحيس غرقة شهر رجب منة به ١٨٨ه (١٥ مبارس ١٠٤١م) فسك النقود واظهر من حسن السيرة والعناية بنشر العدل وخدمة العلم منا اكسب عطف الرعية واجماع الناس على مودته، ويومند اظهر باسه للتحقصيين واعلن برقش عهدهم سمة ١٨٩٧ه (٣٣٤م) فتحرك لقتاله السلطان أبو قبارس الحفسي فاحتل جبل وانشريس قهرا وانضم أهله تحت طاعته ثم ماكاد يتصل بنلسان حتى وأفاة أجله فتوقى بطريقه اليها وعاد اصحابه من حيث أبوا.

أورة ابسي يحيى واستيلاؤه على وهران

هو احد امراء البيت الزياني – اخ الساطان العاقل – حمله داغي الاثرة والتنافس وحب الرئاسة الى الحروج عن طاعة اخيم فشن غارته على الهسان رشايعه على ثورته هذه احياء من العرب. قردهم عنها السلطان منهزمين، ويومئذ دهب ابويحبي الى وهران فاستولى عليها سنة ١٥٨ه (٣٧) م) وكشرا ماحاول السلطان مطاردته فلم يفليم.

ظاور المستعين بالله وقتله

ان من ينظر في تاريخ الجزائر السياسي على هذا العهد يجده كله انقضى بن تناحر المتزاحمين وتشاكس المتنافسين وسواء ذلك بين الدولتين المتجاورتين المكتنفسين لهذا القطر شرقا وغربالم بين اعضاء الاسرة الما لكة نفسها فهذا ابو زبان خد هالمستعين بالله الذي كان بتونس وهو من اعضاء الاسرة الزبانية قد عملت فيم عوامل النخوة والكرياء و دبت في قلبه عقارب الحسد فذهب مستنجدا بحكومة

تونس فانجدته وايدته بجند من العرب والبربس فجاء بهم مغيرا على المغسرب الاوسط سنمة ٢٠٨ه (٢٠٤٨م) فاحتل مدينة الجزائر ومتيجة وتنس ومليانة الخروفل في التقدم نحو الغرب الى ان تاخم حدود مملكة السلطان العاقل ثم عماء الى مدينة الجزائر فاستقربها واتخذها مركزا لانشاء دواته بهما. وماكاد يتم له الامرحتى فاجأد صاحب وهران الامير ابو يحيي اخو السلطان العاقل فاتار الرعبة ضدة فقتلتم في شهر جمادى الثانيم – توقيم سنته.

انهزام ابي يحبى عن وهران

ماكان للسلطان العاقل ان يترك اخاه ابنا يحيي مستبدا يوهران (١) منذ ان استولى عليها سنة ، ١٨ه (٢٧) ماكنه استولى عليها سنة ، ١٨ه (٢٧) ماكنه المتولى عليها سنة ، ١٨ه (٢٧) ماكنه و ناجزه الحرب حتى غلبه عليها في شعبان ١٥٨ه (اكتوبر ٢٤٧) م) وجعلها الحاضرة الثانية للجزائر فخرج منها ابو يحيي إلى تونس فبق بها الى وقاته سنة الحاضرة الثانية للجزائر فخرج منها ابو يحيي إلى تونس فبق بها الى وقاته سنة ٨٨ه (٢٦٤)

ثورة محمد «المتوكيل» ونهاية «العاقل»

لقدكان مما جرته هذه القلاقل السياسية والانقلابات الادارية از النشرت الفوضى بالبلاد الجزائرية وعم الحلاف فنهض ائذ الامير محمد بن تحمد بن لبي نابت «المتوكل» منتهز اقرصة فشوهذ االاضطر اب ورفض طاعة السلطان معانا عصيانه واخذ في سبره لفتح البلاد في شهر ربيع الاول سنة ٢٦٨ه (ديسمبر ٢٦١ ١٩) واستولى على مستغانم ووهر ان وتنس واخير المهمان فعزل عنها عم ابيم السلطان ابالعباس غرة جمادى ٢

۱) اختلف في بانبها على قولين قبل انهم جماعة من الاندلسيين الذكورس في الجزء الاول من كتابنا هذا صفحة ۲۱۸ وذلك في اواخر الترن الثالث الهجري كما تقدم؛ وقيدل هو خزر اين حقيق بن صولات المغراى باذن مواليه المزاء بني امية بالاندلس وصححه المشر في في تقييده «بهجة الناظر» المطبوع بالجزائر سنة ١٩٢٤م

رفاتح فيفرى ٢٦٤ م) فانتقل ابو العباس يومئذ الى سكنى ضاحية العباد ثم ابعد عنها الى الاندلس، وهنالك سعى فى تكوين حيش عاد به الى الحزائر محساصرا للمسان مدة اسبوعين عن غير طائل ثم مات فى دى الحجة ١٨٦٧ه(اوط ٢١) م) ودفن بالعباد

الزحف الحفصي

كان الحفصيون كغيرهم من ملوك المغرب الاقصى ينظرون دائما الى نشوب الخلاف والشتات بين امراءاليت الزياني ليتوسعوا اوقل يتوصاوا الى نيل غرضهم من الاستيلاء على هذا القطر وضمه الى مملكتهم الشرقية او الغربية؛ وكان الدور في هذه المرة للحفصيين؛ فخرج السلطان ابو عمرو عنمان الحفصي من تونس سابع شهر شوال ٢٨٦٦ه (٥ جوليط ٢٦٤١م) ميمما عاصمة المغرب الاوسط حالمين فربا فنزل بارض بني راشد، وهنالك جاءته وقود العرب من سويد وبني يعقوب وبني عامر والدواودة واعيان بني عبد الواد وكلهم ناقم على السلطان الزياني راغب في طاعة الحفصيين، فاحسن اليهم ابوعمرووفرة ولاته على السلطان الزياني راغب في طاعة الحفصيين، فاحسن اليهم ابوعمرووفرة ولاته على الله عمرو في المبايعة وعقد المسلح، وكان هذا الوفد مركبا من ثلاثة أعضاء: الشيخ ابي عمرو في المبايعة وعقد الصلح، وكان هذا الوفد مركبا من ثلاثة أعضاء: الشيخ ابي عبد الله عبد بن الشيخ ابي القاسم العقباني، والشيخ ابي العباس احمد بن ابي عبد الله السلطان ابو الحسن على بن حمو بن ابي تاشقين

ثم عاد الملك الحفصي الى مركزه معرجا على قسطينه فعقد لحفيدة ابي عبد الله محمد المنتصر بن ابي عبد الله محمد المسعود عليها وجعمل ببن يديم القائد ابا علي منصور الصبان مزوارا. وعين بشيرا قائدا على البلد بدل ظافر المعزول عنها؛ وضرف محمد بن سعيد بن صخر الى وطنه بجاية

ابتدا. الهجرة الانداسية وسقوط بونة

كان لطغيان الاسبان بالانداس واعتداءاتهم المتكررة عدلي المسلمين هذا التن عظيم على جمعهم وجماعتهم كما هو معروف من تاريخهم الحزين، فأخذوا يتسللون لواذا منتجئين الى هذا الشمال الافريقي ابتداء من سنة ٢٥٨٥ (٢٥٤٨م) فحل اكثرهم يومئذ بالجزائر فاحقهم الاسبان بمراكهم، فكان ذلك ابتداء الحروب البحرية بين الجزائريين والافرنج، وكان اتحاد الجالية الانداسية مع الحروب البحرية بين الجزائرين والافرنج، بهذا البحر الابض المتوسط سبا في سقوط بونة بيد الاسبان سنة ١٨٨٥ (٢٦٤م) ثم تبعها غيرها من السنواحل الجزائرية

ولاية السلطان أبي ثابت محد والرابع،

هو السلطان ابو ثابت ابو عبد الله محمد المتوسل على الله بن ابى زيان محمد المستعين بالله بن يوسف: تولى الملك غرة جمادى الاولى سنة ٢٦٨ه (فاتح فيفرى ٢٦٤٦م) بعد ان كان قمد اقتطاع لنفسه في رسع الاول (ديسمبسر ٢٦٤١م) مدينة العجزائر ومليانة ووهران ومستغانم وتنس واستواى علبها كما تقدم وبسط عليها نفوذه وسك تقوده. وكان ملكا شهما شجاعا شغوفا بالملك، اخضم اسلطته العسرب وجميع المخالفين عليه، وقيام في مملكته باعمال جليلة فوحد كلمة الرعية واصلح من شان الوطن ما تصدع، فاحبه الشعب والتف حوله ممتشلا للى منفذا لاوامرة ونواهيه، وكثيرا ما غزت اساطيله مدن الاسبان والطليان انتقاما لما احلمة هؤلاء بمسلمي صقليه والاندلس.

رفض الدعوة الحفصية

مضى هذا السلطان على الخطة المرسومة المتبعة التي سار عليهما من قبله من ملـوك بني عبد الواد الزيانيين، من المحافظة على استقىلال هذه الدولة والذود عبن حرمتها ورفض كل تدخل اجنبي في شؤون الجزائر مهما كان شانه، في سنة ٨٦٨ه (٣٠،١٣م) اعلن السلطان ابو ثابت برفض الدعوة الحفصية واطرد ولاتها من اعمالهم. فسعى به اعراب تلمسان من بني عامر وسويد وغيرهم لدى السلطان الحفصي فجساء بجنوده الى بعض قسلاع جبل اوراس فاحتلها واخضع القبائل العربية هناك، ثم كانت هدنة وصلح: ثم اعاد ابوئيابت نهضته معاكسا دعوة ابي حفص معنيا استقبلاله النسام بمملكته، فقياومه الحفصيون وتسكرر ذلك منهم مرتين، وفي الثانية منهما بالغوافي تشديد الحصار على تلمسان فاذعنت للطوتهم يومئذ مدينة ملياني والمدية وتنس واستسلم لهم ابوئابت وكتب ببيعته للسلطان الحفصي؛ ومما حاء فيها بخطه قول، ناههد على نفسه عبد الله المسلمان المي عليه محمد لطف الله به ولا حدول ولا قوة الا بالله، واعطى ابنته المسلمان ابي زكريا يحي بن المولى المسعود دون خطبة، وقفل حيئذ ملطان تونس الى حضرته وبقى ابو ثابت على عرشه الى وفاته بناهسان سنة، ٨٩ه ملطان تونس الى حضرته وبقى ابو ثابت على عرشه الى وفاته بناهسان سنة، ٨٩ه ملكان تونس الى حضرته وبقى ابو ثابت على عرشه الى وفاته بناهسان سنة، ٨٩ه ملكان تونس الى حضرته وبقى ابو ثابت على عرشه الى وفاته بناهسان سنة، ٨٩ه ملكان تونس الى فخلفه بعدلا ولده تاشفين

1-

ولاية السلطان تاشفين بن ابني ثابت

هو السلطان تماشفين بن ابي ثابت محمد الراح، لم يكد يستقر على عرش اسلافه حتى فاجاه اجله بعد اربعة اشهر من سلطنته، فتوفى من سنته بدون ان بترك اي اثر له يذكر به في تاريخ دولته

ولاية السلطان محمد (السادس)

هوا بو عبدالله محمد مالسادس، بن ابى ثابت المتوكل تولى السلطنة بعد اخيه تاشفين فسك النقود وتلقب بلقب ابيه: ابى ثابت ايضا، وكان ضعيف الارادة عاجزا عن القيام باعباء الملك وتدبير شؤن الدولة السياسية وتسيير الرعية فكثرت الفتن والاضطرابات على عهده وانتشرت الفوضى ثم مات سنة ١٠٩هـ (١٤٩٦م) ولمر نظفر لماكذلك بأثر يذكر بما سوى اسمع المرسوم على سكـته

ولاية السلطان محمد (السابع)

هو ابو عبد الله محمد «السابع» بن ابي ثابت الناني؛ اشتهر بالثابتي نسبة الى جده، تملك بعد ابيه عام ١٠٠ ه ه | ١٠ ه ١٥ م وكان من دوى الفطانة والذكاء ورجاحة العقل وحسن التدبير منصرفا الى توفير مالية خرينة الدولة والاكثار من الاوقاف الحيرية. وفي أيامه [٥ ه ه ه ٥ ٤ ٢م] كان ذلك الحدث الجلسل بالاندلس فسقطت غرناطة عماصمة بني الاحمر النصسريين آخر معاقل الاسسلام بذلك الفردوس المفقود!... فالتجأ ملكها المنكوب ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزغيل الى وهسران فيمن ضوى اليه من الاعيان والكبراء الذين ايقنوا بنهايت الاندلس الاسلامية، ثم انتقلوا الى تلمسان وبها ترك الزغل عقبا لم عرف بعد ذلك ببني سلطان الاندلس فاقتبلهم الملك باوفي ما يجب ان يكرم به الملوك والامراء والسادة وما توجه الروابط الاسلامية، فكان ذلك ممازاد في اثارة حقد الاسبان فسخطواعلى الجزائر واستشاط ملكهم غيضا على بلاط تلمسان، فأدرك ذلك السلطان الزباني وتحقق انه لا خالة هامة اليوم اوغد، فيا در الى السعى في ترضية (فرديناند الحامس) و تالفه بالسفر الى اسبانيا [١] مصحوبا بهدايا تمينة منها خيول عربية عتاق ولؤلؤة فخمة ملكية نادرة واسانيا [١] مصحوبا بهدايا تمينة منها خيول عربية عتاق ولؤلؤة فخمة ملكية نادرة واسانيا [١] مصحوبا بهدايا تمينة منها خيول عربية عتاق ولؤلؤة فخمة ملكية نادرة واسانيا [١] مصحوبا بهدايا تمينة منها خيول عربية عتاق ولؤلؤة فخمة ملكية نادرة والسانيا [١] مصحوبا بهدايا تمينة منها خيول عربية عتاق ولؤلؤة فعمة ملكية نادرة والسانيا [١] مصحوبا بهدايا تمينة منها خيولية عربية عتاق ولؤلؤة فليقية ملكية نادرة والميانيات والميانية المينيات المينانيات المينانيات المينانيات والمينانيات المينانيات ال

١) كانت المملكة الاسبانية ايام ولاوة الرومان عليها [١٣٥ - ٢٠٤م] منفسمة الى ولايتين يفصلهما نهر «البرو» وسموهما هميانيا الخارجة وهسيانيا الداخلة، ثم سمو البلاد كلما «هسبانيا» يربدون المملكة ذات الولايتين أو المقسمة إلى فسين، وقبل أن اطلاق أسم «اسباسا» عليها كان زمن المنتبعيين قبل الرومان، وأن كلمه «Span» فيتيقبه ممناها المحتجب أو المستور، وذلك لان هذه البلاد كانت بعيدة عن الفيئيقيين محجوبة عن انظارهم في اقضى الارض جهة الغرب، وقبل أما سموها إذلك لانهم راوا فهما أرائب كثيرة، والارتب بلغتهم «اسبان»، انظم تعليقات الحمد يوسف نجاتي على نفح الطيب ج ٢

وطيور مصنوعة من الذهب الخالص، فيها من الدواجن دجاجة متبوعة بست وثلاثين نقفا الخ ...، وقدم ذلك بنفسه الى ملك الاسبان فانكسرت حدة غضبه وذهبت عنه شرته ثم عاد بعدها السلطان الى وطنه آمنا، وكانت وفاته سنة ٥، ٩ه (٣، ٥١م) فخلفه اخوه ابوزبان «النالث» غير أنه لم يمكث الا قليلا ففاجأه عمم ابو حمو الثالث

ولاية السلطان ابني حمو موسى (الثالث)

هو ابو حمو موسى «الثالث» الملقب بسابي قلمون بن محمد «الرابسم» انتصب بالقهر على عرش تلمسان سنه ٢٠٩ه [٣٠٥م] فعزل ابن اخيه محمد «السابسم» وباشر الحكم والبلاد يومئذ في اضطراب وحبل حكومتها في انحلال وضعف وتفرق وتشتيت

احتلال الاسبان لوهوان والسواحل الجزائرية

لقد اخذ صرح بني عبد الواديتساقط منذان ركن ملوك هذه الدولة من بني زيان الى التواكل والتخاذل و اخلادهم الى الدعة واستمهادهم الراحة و تثاقلهم عن القيام بالمصالح العامة و انهما كهم فى التهالك على الرئاسة وقصر اشتغالهم على انفسهم شخصيا، فانمحت يومثذ هيبتهم من نفوس الرعيمة وانتشرت الفوضى بين الناس فى كل من ميادين السياسة والاجتماع واستبد الولاة ورؤساء القبائل والشيوخ وعمال الجهات وولاة النواحي وقادة الجيش بما اتصل بايديهم من اسباب الولاية والحكم، فتشتت الوحدة الجزائرية وافحلت الرابطة الاجتماعية بين الراعي والرعية فاضطربت الاحوال وتعددت المشاكل، وملوك الاسبان يومئذ يترصدون مثل هذه الفرص خلسة، ويترقبون الظروف المواتبة للقضاء على دولة الاسلام مثل هذه الفرص خلسة، ويترقبون الظروف المواتبة للقضاء على دولة الاسلام مثل هذه الفرص خلسة، ويترقبون الظروف المواتبة للقضاء على دولة الاسلام مثل الشمال الافريقي بعد ان شفوا منها صدورهم واطفؤوا غلتهم في حوادث

الاندلس الداميم وقدكانوا تعاهدوا على ذلك و تواصو ابه منذا تعقاده و تمره طور زلاس » ٩٩ه (٤٩٤م) للنظر في شؤون سير السياسة بالهند، فهنساك وقدع التعاقد ببن الصليبين على استقصال المملكة الاسلامية بهذا الشمال الافريقي، وقد تطلع الى ذلك دولة الاسبان والبرتغال فتواطب على ان يتوزعا بينهما بلاد المغرب العربي غنيمة باردة على ان يكون حظ الاسبان منها سواحل بلاد الجزائر وللبرتغال المغرب الاقصى،

ولما كانت الحجزائر في هذه الفترة على ماوصفناه ن الا تحلال السياسي و الاضمحلال الادارى أخد الاسبان في التمهيدو الاستحداد لاحتلالها بمث البعوث الاستطلاعية البها والحكاء العيون والجواسيس حولها للكشف عن حالم البلاد العامة و الاطلاع على عوراتها، ومنها كانت بعثم «لوريشودى باديا» الى مملكة تلمسان على عهد السلطان ابي عبد الله محمد الثابتي

وماكاد القرن العاشر الهجرى ـ السادس عشر الميلادي ـ ياذن بالحلول حتى كان الاسبان على استعداد تام لمهاجمة الجزائر، لاينتظرون في ذلك سوى اذن ملكهم ومباركة البابا. وقد حصل ذلك بالفعل، فابحرت الحملة الاسبانية من همالقة، يوم الاربعاء ٣ ربيع الثاني ١٩١١ه [٣ سبتمبر ٥٠٥م] متوجهة نحو الضفة الجنوبية من هذا البحر الابيض المتوسط فارست تجاه وهران مهاجمة لمرساها الكبير غربي للدينة وعلى ثمانية كيلوميترا منها؛ وبعد ان اشتكت المعارك هنالك احتلتم السلطة الاسبانية المهاجمة يوم الثلاثاء به ربيع الناني - به سبتمبر - ثم كانت بعدئذ معر كة قرية مسرغين به الواقعة على حسة عشر كيلوميترا من وهران انهزم فيها الجيش الاسباني ومات منه ثلاثة آلاف جندى ـ باعترافهم، وفي الباقون الى فيها الجيش الاسباني ومات منه ثلاثة آلاف جندى ـ باعترافهم، وفي الباقون الى المرسى الحكبير معتصمين باسوارة المنبعة؛ ثم توالت الفزوات والهزائم على السوحل المغربية واشهرها بالجزائر تلك الحملة الشعواء التي تراسها الكاردينال السوحل المغربية واشهرها بالجزائر تلك الحملة الشعواء التي تراسها الكاردينال هيدروناقاروه ،

أبحرت هذة الحملة الاسانية العتبدة من ثغر قرطاجته صاح يوم الاربعاء ٢٠ المحرم ١٥١٥ه [١٥ ماي ١٠،٥١م] فصبحت الجزائر مسيحة الغد ونزل المشاة ساحل وهران ضحى يوم الجمعة، وماهى الاسويعات قليلة حتسى كان الحبش الاساني مشرفا على ربي المرسى ألكبير وتلال وهران، وتقدم الجند الى المدينة بدون مقاومة من النجيش الزياني تذكر - يقتل ويأسر من غمر شفقة و لارحمة، واستمر سائرافي طويقه حتى اتصل باسرار مدينةوهران محدقا بها وفي جنح اللبل من تلك الليلة نفسها فتح القائدان الخائنان القائمان بحر اسة النغر (١) باب المرسى العمو فتمافقت جنوده بخيلها ورجالها وجاءت كالسل الجارف، وساعدهم على فلك بعض الخونة ممن باع دمنه تلقاء دريهات معدو دات مثل بنيعامر، وشافع وكرشتل، وحميان؛ وغمرة، وقيزة، واولاد عبد الله؛ واولاد على والونازرة (٣) وما كاد يتنفس فجر يوم السبت حتى كان الاحتلال تاما فياقتحم الحبش المهماجيم المدينة معتديها على حرمات الدين والانسانيمة مرتكباكل فاحشة من غير استثناء ولا محاشات فقتل بيده ذبحا نحو النمانية آلاف من السءاء العجزة الذين قعد بهما الاضطرار والهرم والقصورعن الفرار من الهذبحة؛ وانتهكت حرمات المساجد والبيوتات الشريفة بما يندي لذكره الجبين وتصفر لهولم الوجوه وتنخلع لمم القلوب٬ تكاد السماوات يتفطرن منم وتنشق الارض وتخر الجال هدا!..

ويومئذ انطلقت السنة العلياء والشعراء بنوجيه الصريخ الى الولاة والرؤساء وامراء القبائل لانقاد وهران من هذا الاحتلال الغاشم والعود بـاللائمة والخزى على مشايعيى الاسبان من بني عامر وغيرهم، وهذه قصيدة الشيخ ابي العباس احمد بن القاضى سيدى عبد الله بن ابي محلى السجلهاسي شيخ العلامة ابي عثمان سيدى سعيد قدورة الجزائري تنبيء بذلك :

١) احدهما منافق بتظاهر بالاسلام والاخر يهودي اسمه اشطورا

 [﴿] وَاجِم بِهِجِهِ اللَّهُ أَمْلُولُ فِي أَخْبَارُ الدَّاخْلِينَ تَجَتُّ وَلَابَةُ الأسائنَ كَبْنِي عَامِرٍ ؛ المشرقِي ظ الجزُّ الرَّهُ ١٩٢٦م

فمن مبلخ عنى قبائل عامر وكل كمى من صناديد راشد وجيرانهم فى الغرب من كل ماحد وطلحة والاحلاف فى غرب هذه ويا معشر الاسلام في كل موطن ويا معشر الاتراك يا كل عالم ويا معشر الاتراك يا كل عالم اناشد حكم بالله ماعذر جمكم

ولا سيما من قد ثوى تحت كافر بثيجانهم مع راسها عبد قادر طويل القنا اهمل الوفا والمغافر وشيخ سويد بل وكل مفاخر بكل قبيل مولم بالعساكر وفي كل ناد سالف ومعاصر وغيرهم، بالله ماصبر صابر ١١... وكمل ولى حافظ للاوامر لدى الله في وهران امر الخنازر الخ...

والقصيدةمدرجة بتمامها في بهجم الناظر للشيئ عبد القادر المشرفي فانظرها

هناك

وفي اواخر رمضان سنة ١٩٥٥ [٦ جائفيي ١٥١٨] جاء «بيدرو نافارو» في ارمادة تحتوى على اربعة عشر مركبا حربيا مشتملة على عشر آلاف جندى، فاقتحم بهم اسوار بجاية مدينة الحضارة الحمادية الحيزائرية واخذ في تحطيمها ونقل جميع ما بها من تحف ونفائس في ثلاثين مركبا غرق اكثرها في طريقه الى اسبانيا، وهدم منار قصر اللؤلؤة البالة طوله نحو سبعين دراعا، والذي يعتبر من اعظم آيات فن المعمار الجزائري الجميل؛ كما حطم يومئذ قصر الكوكب وبني مكانه حصن «برال» الحالى، وحطم المدجد الجمام الاعظم وتغير شكل للدينة الى ما لايسر منظرة ولا مخبره، ورغم كل ذلك مما وقع تسجيله من حوادث الاحتلال الاسباني العنيف فاتنا لم نر من الحكومة الجزائرية المسلمة مايقابل ذلك ويستحقم من الدفاع والمقاومة الشديدة المتوقعة المنارية

ومن تأمل في ذلك وجد ان مرجم، الى مماكانت عليه الدولـــة الجز ائرية من الضعف والانحلال الشامل لنظام الحكم وتخبطها في مشاكلها السياسية والادارية وواصل الاسبان فتوحاتهم بالجزائر فاستجودوا على مدينة تداس - داس - وشر شال واحتلوا فرضة هنين سنة ١٩٣٨ (١٩٣١م) و نزلوا بالامكنة الاستراتيجية بالسواحل الجزائرية خاصة، وكان غرضهم الوحيد يومئذ من هذه الغزوات هو مواصلة الحروب الصليبية بالمغرب، فاحدث ذلك قلقا واضطرابا عظيما في الراعي والرعية وما وسعهم جميعا يومئذ الا الرضوخ لهذه السلطة الاجبية المفروضة الحتمية حتى يتجلى الامر؛

وما خص الاسبان احتلالهم بسيف البحر دون التوغل في الوطن الجزائري الا لحاجة في انفسهم ... ولمل تشوفهم كان متجها نحو جهات اخرى كنواحي «البيريني» او بلاد ايطاليا او خوفا من سوء المنقلب او غير ذلك لاادري ...

أورة الامير بحيس بن الشبقي

اهتبل الامير يحيى هذا الهيجان والاضطراب العام في الجزائر واغتنم فرصة التحلال الحجكومة وضعف السلطة المركزية فنهض مستصرخا بالاسبان محتميا بهم معلنا نورته على الى حمو الشالث، فنغلب على مدينة تنس ١٩٩٢ه (١٠٥١م) فقهرة السلطان وردة عنها نم انتصر عليه فتحطم جيش ابي حمو واحجم عن الفتال، فاحتل الاسبان يومئذ بسهولة مدينة بونة – عنابه – وقرضوا على السلطان ضربة سنوية باهضة قدرها اثنا عشر الف دوقة (١) واثنا عشرفرسا وست بزات؛ واستمرت هذه الضريسة المزرية المهيئة مفروضة على ملوك بني زيان الى سنة ٢٠٩ه (٣٠ م ١٥م) فاسقطتها ارادة الشعب

الدوقة أوع من أقود الذهب الاسبانية، قيمة القطعة الواحدة منها من العشرة إلى أنته.
 عشر فرنكا أي قبل أرتفاع قيمة النقود.

تغور الجزائر تحت نير الاسبان

ولما اشتدت حملات الاسبان بالنغور الجزائرية وانكنفت عداوتهم جهارا الاهل المغرب الاسلامي، اخذ الجزائريون في انشاء الاجنان لدفع هجمات العدو ورد عاديتم عن الوطن وشرعوا في شن غاراتهم البحرية على السوحل الاسبانية واسر المعتدين وسبيهم؛ وبما أن دولة الاسبان هذه كانت في جدة أيامها ودولة بني زيان بالجزائر كانت في اعقابها، تذلب الاسبان عليهم واضطروا هم الى طلب الصلح والهدنة؛

فقى شوال سنم ٩٩٦ هـ (جانفيى ١٩٥١م) خرج الوفد الاسلامي من الجزائر الرئاسة شيخها (سالم النومي الثعالبي) متوجها نحو بجايه حيث مركز قيادة «بيدرو النافاري» عامل الاسبان ومفوضهم العسكرى بالجزائر وهذالك ابرم عقد الهدنة والتصلح بين الطرفين والتزم الجزائريون بالحضوع لسلطة الغالب عليهم والافراج عن جميع الاسرى من تصارى الاسبان وغيرهم، ثم في السنة بعدها شكل الجزائريون وفدا آخر وفدا آخر وهب الى اسبانيا حيث اتصل بسالملك «فرديناند الخامس» فاكد لمحسن العلاقة بين القطرين وتقدم لهرئيس الوفد سالم التومى بهدايا نفيسة فتقبلها منعالمك وافترض عليهم تسليم احدى «الصخرات» الاربع ألكبرى التي كانت بارزة تجاه مدينة الجزائر، حيث شرع الاسبان في بناء حصن «بيونش penon» فوقها سنة د٩٩ه [١٠ مم] [١] وهو مكان مركن القيادة البحرية العليا اليوم بالجزائر، والزمهم ايضا بدفع معرم باهض سنويا، فاستسلموا لذلك؛ وانزل الاسبان بهذا الحصن نحو المسائني جندى ابقوهم هنااك أرصد غزاة المسلمين وحماية الثغور الجزائرية المحتلة من نشوب الثورة

اصبحت الجزائر يومئذ تجماه هؤلاء الاسبسان الذين اقبلوا يغزون البلاد وباسرون العباد مرغمة على الاندفاع نحو فتح واجهة حربية بحرية لمحمارية

١) انظر من ٣١ من الجزء الاول

القرصنة الاجنبية، أو الدخول في حلف أحد كبار البحارة المسلاحين المسلمين الدين دانت لهم البحار والثغور بهذا البحر الابيض المتوسط؛ ولم يكن لاهل الحزائر يومئذ بد من أحد هذين الحلين مع طي حضارتهم القائمة على منا بنوه الشادوه من دولتهم الناشئة، والالتفات الى هذه الحرب البحرية الشديدة؛ وتاك مي الظروف نفسها التي لابست الحزائر والقت بها في أحضان الدولة التركية العثمانية ووصات اسبابها باسباب المجموعة الاسلامية الكبرى في شرق البحر الابيض مما يليه وبذلك انتهى الدور الزياني الثاني

ملوك الدولة الزيانية

– الدور النانبي –

تاريسخ التوليدت

\$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 441 \$146 \$ 411 \$161 \$ 416 \$161 \$

171 4 A7315

7 1241 A ATE

أبو سعيد عثمان ذالثاني، بن عبد الرحمن ابو ثنابت الزعيم بن عسد الرحسن ابو حمو موسى «الشاني» بىن يوسف ابو زیان محمد « الشانی » بن عثمان ابو تماشفين عبد الرحمن والثانسي» ابو تابت يوسف بن عند السرحمن ابنو الحجاج يتوسف بن موسي ابوزیان محمد «الثنائي» بن موسى ابو محمد عبيد الله «الاول» بن موسى ابو عند الله محمد «الثالث» الوثق بن موسى عبد الرحن « الثالث » - بن خولة -السعدد بنن ابني حمو منوسي ابو مالك عبد الواحد بن موسى ابو عبد الله محمد «الرامه سبن الحمرة ــ ابو مالك عبد التواحيد « ثانيا » ابو العباس احمد المعتصم العاقل. بن موسى

P1 577 PA77	ابو ثابت محمد دالحامس»
, Pre ov312	النفين بن ابي ثابت
61 EVO SV4.	بو ثابت محمد «السادس»
71 697 A9 + Y	بو عبد الله محمد «السابع»
610.4 20.4	ابو حمو موسى الثمالث – ابوقلممون –

مشاهيو الجزائريين

الشريف التلمساني

(+ 144 - 141 ·) * 441 - 11 ·

هو العلامة امام المعرب ابو عبد الله محمد بن احمد بن على الشهير بالشريف التلهساني المعروف بالعلوى نسبة الى والعلوين، بكون البلام وكسر الواو، قرة من اعمال تلهسان، حسنى راسخالنسب لايدافع فى شرفه، ولسد رحمه الله بتلهسان سنة . ٧١ه (١٣١٠م) ونشأ بها عفيفا صينا مكبا على الطلب شغوفا بالعلم،

حكى عنه خاله عبد الكريم وكان يحبه صغيراً لذكائم ويصطحبه معه دائما الى مجالس العلم والعلماء، قال:حضرنا مجلس ابى زيد بن الامام في تفسير القرآن فذكر الشيخ نعيم الحنة، فقال له الشريف وهو صبى : هل يقرأ فيهما العلم عنه فقال له الشيخ نعم، فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين، فقال له لو قلت لا لقلت لك لا لذة فيها!.. فعجب منه الشيخ ودعا له.

تجول الشريف في انحاء المغرب الاسلامي شرقيه وغربيه؛ طالبا العلم، فاخد عن علماء فلس وتونس كما اخذ عن مشيخة الجيزائر، وكان من اشهر اسائدته ولمدا الامام، والمجاصي؛ والقاضي ابو عبد الله النميمي، وابو عبد الله البرونسي، وابو موسى عمران المشدالي، والآبلي والسطي، وابن عبد السلام التونسي في آخرين؛ وتنهذ له الاخير في علوم الهيئة والحكمة والفلسفة، وشهد له شبوخه كلهم بوفود العقل وحضور الذهن وكثرة التحضيل

ثم عاد الشيخ الى موطنه ومسقط راسه تلمسمان متصديا للافيادة والاستفادة وشرع فى تدريس العلم وارشاد العامة فاقبل عليم الناس على اختلاف طبقانهم والتف حول الطلبة باخذون عنه فنونها من العلم فكشر تلامذته وسلا المغرب علوما ومعارف وتلاميذ فاحيا السنة وامات البدعة؛ ويذكر انه ابتدا الاقراء وهو ابن احد عشر سنة؛ وكان فى تعليمه يترك الطالب وما تميل اليم نفسه من انواع العلم فلا يحمل احدا على نوع دون نوع ويرى الكلمن السعادة ويقول : من رزق في باب من العلم فليلازمه .

ولما تملك السلطان أبو عنان المريني تلبسيان سنة ١٥ه ه (١٣٥٢) استخاص الشريف أبا عبد الله لمجلسه العلمي مع من اختياره من المشيخة، ورحسل به الى فاس كا ذكره أبن خلدون: فتبرم الشريف من الاغتراب وردد الشكوى، فاحفظ السلطان بذلك، وأرتاب به، ثم بلغه أثناء ذلك أن السلطان أبا سعيد عثمان مالك المسائل أوصاء على ولده، وأودع له مالا عند بعض الاعيان من أهل تلمسان، وأن الشريف مطلع على ذلك فانتزع الوديعة وسيخط على الشريف بذلك و نكبه وأقام في اعتقاله أشهرا، ثم أطلقه أول سنة ست و خمسين وأقصاء، ثم أعتبه بعد فتح قسنطينة وأعادة إلى مجلسه إلى أن هلك السلطان آخر سنة تسع و خمسين في فتح قسنطينة وأعادة إلى مجلسه إلى أن هلك السلطان آخر سنة تسع و خمسين

ولماملك السلطان ابو همو بن يوسف بن عبد الرحمن الزياني تلمسان من يد بني مرين استدعى الشريف من فاس، فسرحه القائم بالامر يوسئد، الوزير عمر أن عبد الله، فانطلق الى تلمسان، وتلقاه ابو حمو براحتيه واصهر اله في ابنته فروجها ايلا وبني له مدرسته الشهيرة باسمه سنة ٣٧٦ه (١٣٦٢م) وجعل في بعض جوانبها مدفن ابيه وعمه، واقام الشريف يدرس العاسم الى ان هلك سنة ١٧٧٨ عبد مدرس) (١)

انقطم الشيخ في مدرسته بنلمسان للبحث والنظر والدرس والتعليم والارشاد فكان بمضى جل اوقاته في ذلك مع ماكان عليه من التعبد والتهجد والزهد وتلاوة القرآن، حكى عنه ولدة ابو محمد عبد الله قبل انه بقي دهرا - ما يزيد على سنة اشهر - امير فيهااهلم وولدة اشتغالا الدرس والبحث، وهو مقيم بينهم المذاك انهكان

١) انظر ابن خلدون ج ٧ من ٤٠١-٤٠٢

عند ما يستيقظ بكرة بغدو في حينه الى المدرسة وهم تأمون، ولا يعود اليهم الا ليلا وهم تأمون، ولا يعود اليهم الا ليلا وهم تأمون، ثم انه كان لا ينام من الليل الا قليلا، – كانوا قليسلا من الليل ما يهجعون – واذا غلبه النوم نيام نومة خفيفة شم اذ استيقض لا يعوء ويقول : اخذت النفس حقها فيتوضأ والوضوء من اخف الاشباء عندة ثم يرجم للنظر، وربما وضع له الطعام في رمضان فيشغله النظر ويؤتى بسحورة فيتر كهما ممما كذلك حتى يصبح ويواصل الصوم!.. وكان من ششرة ازدحام الطالبة علية يوزع بينهم ساعات الدرس بالرملية

اجمع اهل التراجم والطبقات على امامة المترجم وكماله فى علمه وصلاحه واخلاقه، فذكروا انعكان من احسن الناس وجها وقدرا: مهيبا، ذا نفس كريمة وهمة نزيهة ولهيجة صادقة، حليما لا يغضب، واذا غضب قام فتوضأ، قوى النفس رفيع الملبس بلا تصنع ولا تكبر، جميل العشرة بساما، منصفا عادلا، متوسطا في الموره، طويل البدكريما، يكرم ضيفه ويقرب له ماحضر يطعم الطلبة طيب الاطعمة ولذيذها ولا يؤثر عنهم غيرهم؛ وكثيرا ماكانت ترد عليه الاسئلة من السلطان فما دونه فيوجهها الى الطلبة ويسميهم باسمائهم لرفع منزلتهم عند السلطان وغيره، فكانوا بذلك على عهده من اعز الناس واكثرهم عددا واوسمهم رزقا؛

كان فيمن اخذ عن الشيخ ممن اشتهر ذكره من علماه المغرب واعيانه: العلامة ابن خلدون، والامام الشاطبي، وابن زمرك وابراهيم الثغرى، وابو عبد ألله القيسى، وابن عباد، وابن السكاك، وابن محمد بن على الميورقي، وابراهيم المصمودي الخ....

وذكرة ابن خلدون فقال : هو صاحبنا ـ يعنى صاحب الترجمة ـ الامام العالم الفـذ، فارس المعقول والمنقول، وصاحب الفروع والاصول. وذكرة الونشريسي فقال : انه كان اماما في العلوم العقلية كلها، منطقا وحساباً، وفرائض، وتنجيمًا، وهندسة، وموسقى، وتشريحا، وفلاحة وكثيرا غيرها من العلوم القديمة وهندسة، وموسقى، وتشريحا، وفلاح السراج فى فهرست، فقال انه بلغ رتبة الاجتهاد؛ كا ذكره بذلك ايضا الجد بن سرزوق. وقال ابن سرزوق الحفيد هو شيخ شيوخنا أعلم اهل عصره باجماع؛ وتذاكر المشرجم يوما مع الاسام ابن عرفة، فقال له الاسام : غاينك فى العلم لا تدرك؛ وكان الامام بن عبد السلام يقول عنه : ما اظن فى المغرب علما مثل هذا. واما الرئيس دو الوزارتين لسان الدين بن الحطيب ف انه كان كها الف أو تتب كتابا الا وبعث به الى الشريف طالبا منه ان يكتب عليه بخطه. وكان العلامة ابو سعيد بن لب شيمة الشريف طالبا منه ان يكتب عليه بخطه. وكان العلامة ابو سعيد بن لب شيمة علياء الاندلس يستفته وبستشيره فيما اشكمل عليه من مسائل العلم فقها او غيره علياء الاندلس يستفته وبستشيره فيما اشكمل عليه من مسائل العلم فقها او غيره

ومن شدة عناية الاستاذ المترجم بالاقراء والدرس لم يسعه الزمن للوضع والتاليف، فانه لم يبلغنا بالنسبة الى غزارة عليم وسعة اطلاعه من خبر تآليفه الا القليل، منها كنابم الحليل «مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول» طبع بتونس سنة ٢٤٠ه كتب عليم شيخنا الامام عبد الحميد بن باديس شرحا مختصرا وضعه للطلبة حال تدريسه للكتاب ولم يطبعه، وله شرح على جمل الخونجي في المنطق انتفع به خلق كثبر، وكتاب في القضاء والقدر، وكتاب في المعاوضات، و المنطق انتفع به خلق كثبر، وكتاب في المعاوضات، الحاببه عالم توزر الشيخ يحبى الرهوني ومنها غير ذلك

وكانت وفياة الشيخ رحمه الله الاحد الرابع من ذي الحجة سنة ٧٧١ه (٢٩ جوان ١٣٧٠م) ببلدلا تلمسان وحضر لدقنه السلطان ابوسخو الثاني قائلا في تعزيته لولدلا: مامات من خلفك وانديا ميات ابوك لي، لاني اساهي به الملوك. وولالا مدرسة والده ورتب له جميع مرتباته. قال ابن عرفة حين بلغته وفاته: لقد ماتت بموتة العلوم العقلية

احمد بن علي الملياني ١١٥ه (١٢١٥)

هو الاديب الكاتب والشاعر العظيم صاحب العلامة ببلاط ما.وك المغرب ابو العباس احمد بن على الهلياني ترجم لم لسان الدين بن الخُطيب في الاكليل وعرف بِم في الاحاطه قائلا : «الصارم الفاتك، والكَّاتب البَّاتك، اي اضطراب في وقَّار وتجهم تحتم انس العقار، اتخذه مالك المغرب صاحب علامتم، وتوجم تاج كرامته، وكان يطالب جملة من اشياخ مراكش بشار عمم، ويطوقهم دمه بزعمه، ويقصر على الاستنصار منهم بنات همه، أذ سعوا فيه حتى اعتقل، ثم جدوا في امره حتى قتل؛ فترصد كنابا الي مركش يتضمن امرا جزما، ويشمل من امور الملك عزمًا، جعل فنه الامر بضرب رقابهم؛ ونسى استابهم، ولما اكد على حامله في العجل؛ وضايقه في تقدير الاجل؛ تماني حتى علم أنه قمد وصل؛ وان غرضته قد حصل، في الي تلهمان وهي بحال حصارها. فاتصل بالصارها، حالا بين أنوفها وأبصارها. وتعجب من فرارة. وسوء اغتراره، ورجمت الظنون في آناره، ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة؛ واستيلاء القتل على اعبلام تلك القبيلية فتر ئها شنيعة على الايام، وعارا في الاقاليم على حملة الاقلام، وأقام بالمسان الى ان حل خنق حصارها، وازيل هميان الضيقة عن خصرها، فلحق بالانداس ولمر يعدم برا ورعيا تستمرا حتى أثاه حمامه والصرمت ايامه فتوفى بغرناطة يونر السبت ٩ ربيع الاحر عام ١٧٥ه (١٣ جولبيط ١٣١٥) ودفن بجبالة باب البيرة ومن شعره قوله في الفيخر

> العز ما ضربت عليه قبابي والزهر ما اهداه غضن يراعتي فالمجد يمنع ان يزاحم موردي

والفضل ما اشتملت عليه ثيابي والمسك ما ابداء نقش كتابي والعزم يابي ان يسام جنابي بجزیل شکری او جزیل ثوابی مجری طعامی من دمی وشرابی تارا فاوشك ان انسال طبلابی

فادا بلوت صنيعة جمازيتها وادا عقدت مودة اجريتها واداطلت من الفراقدوالنهي

ابن مرزوق الحفيد ۲۶۹–۲۶۲ه (۲۳۶–۲۶۹۹)

كان ممن اشتهر بالعلم والرئاسة والفضل من بيوتـات الجزائر واغيانهــا في هذا العصــر بيت ابن مرزوق الذائح الصيت. وقد تقدم لنا الكلام على هذا البيت الرقيع العماد فيما اسلفناه من ترجمة ابن مرزوق الحبد الشهير بالخطيب

لقد تالق في سماء بيت ابن مرزوق بدور واقمار كان كوكبها الدرى ونجمها الناقب مترجمنا هذا العلامة الامام شيخ الاسلام ومفتى الانام ابو عبد الله محمد من احد بن مرزوق الحقيد العجيسى؛ (١)

ولد رحمه الله بتلهسان لبلة الاثنين ١٠ ربيع الاول سنة ٢٠٦٥هـ (١٠ ديسنبر المعروب الله والدين فاخذ عن والده وعمه ابنى الحطيب بن مرزوق، وعن سعيد العقباني؛ وابي استحماق المصمودي؛ وابي الحسن الاشهب الغماري وعن الله محمد عبد الله بن الشريف التلهساني؛ شمر ارتجل الى تونس فلفي بها الامام بن عرفة؛ وابا العملي القصار؛ ثم دخل فاسنا فاخذ بها عن الشيخ لبي زيد المكودي وابن حياتي. والحافظ محمد بن مسعود الصناحي الفيلالي، ثم اتصل بعد ذلك بالمشرق فدخل قصر القاهرة؛ آخذا عمن القي بها من جلة العلماء كابن خلدون والفيروز ابادي صاحب القاموس، والنويري صاحب الفاموس، والنويري صاحب النهاية، وحب الدين بن هشام ولد صاحب المغنى؛ والسراج البلقيني،

آ نسبة الى القبيله الجزائرية العظيمة «عجيسة» المقيمة بجبال المسيلة شرقى صفهاجة وجذوب
 رواوة اى في نفس المكان الذى إنشلت به قلمة بني حماد الفظر صفحة ١٠٤ من هذا الجرة
 رواوة عن ٢٨٩

والحافظ العراقي؛ والشمس الغمارى؛ والقاضى ناصر الدين التنسى، وابن الملةن في آخرين من دُوى الفضل والتبريز، ثم عاد الى المفرب.

وحج سنة ٩٩٠ه (١٣٨٨م) رفقة الامام ابن عرفة فلقى بمكة الكرمة البهاء الدماميني، والنور العقباي فاخذ عنهما، وروى صحيح الامام البخاري عن ابن الصديق ثم رجع الى وطنه، وحج ثانيا عام ١٨٨٩ (١٢١٦م) فكان ممن لقيم واخذ عنه في هذه المرة. الامامابن حجر؛ واجازه من علماء الاندلس جماعة. منهم محد بن حزى، وابن الخشاب، وابو عبد الشالقيجاطي والمحدث الحفار، والحافظ ابن علاق وغيرهم

اشتهر ابن مرزوق الحقيد بما اشتهر بم جده الخطيب من الرسوخ في العام والاطلاع الواسع والتحقيق الممدقق في الدرس والذكاء وحسن البيان والحطابة والتسوسع في الرواية، والاحاطة بمداهب الفقه الاسلامي وحل مقفلا تالمسائل العلمية والمشكلات عذا بالاضافة الى كرم الاخلاق مع شدته على اهل الاهواء والبدع، فاجم الناس يومئذ على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر ذكره في البلاد فصار بدعى بشيخ الاسلام وعالم الدنيا

اثنى عليه تلميذه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي فقال : وهو سيدى الشيخ الامام الحمر الهمام حدية اهل الفضل في وقتنا وخاتمتهم، ورحلت النقاه وخلاصتهم ورئيس المحققين وقادتهم، السيد الكبير والذهب الابريز؛ والعلم الذي نصب التمييز، ابن البيت الكبير، والفلك الاثير، ومعدن الفضل الكثير...» وقال ايضا في موضع آخر : «شيخي الامام العلم الصدر الدبير المحدث الثقة المحقق بقيت المحدثين، وامام الحفظة الاقدمين والمحدثين، سيدوقته وفاروق اوانم، فو الاحلاق المرضية، والاحوال الصالحة السنية، والاعمال الفاضلة الزكية، وقال تلميذه أبو الفرج بن ابي يحيي الشريف التلماني : «شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا، راسمة القدم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا، راسمة القدم

دافع لواء الامامة بين الامم ناصر الدين بلسانه وبنانه وبالعلم، محيى السنة بفعالمه ومقاله وبالشيم، حجة الله على العلم والعالم ...»

وقال تلميذه الشبخ يحيى بن ادريس المازوني في نوازله: « شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين، ذو التآليف العجبية، والفوائد الغسريبة، مستوفى المطالب والحقوق... » وقال الحافظ التنسى وهو من تلامذته أيضا: هشيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق ... » وذكرة أبو الحسن القلصادي في رحلته فاتنى علميه وقال: «ادركت بنلهسان كثيرا من العلماء والزهاد والعباد والصلحاء وأولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلمة الكبير المنهير شيخنا وبركتنا أبو عبد الله بن مرزوق العجبي رضى الله عنه .. » ويكفيه الشهير شيخنا وبركتنا أبو عبد الله بن مرزوق العجبي رضى الله عنه .. » ويكفيه غضرا أن كان من بين تلامذته رحمه أنه مثل هؤلاء الحلمة: التعالبي والمازوني والتنسي والقلصادي وأبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التهساني؛ والعلامة أبو الفضل المشدالي، ونصر الزواوي، والحسن أبركان وقاضي الجماعة بتونس عمر الفضل المشدالي، وأمر بن فائد الزواوي، والحسن أبركان وقاضي الجماعة بتونس عمر المناعة بغرناطة، وأحمد بن يونس القسنطيني، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحن المناعة بغرناطة، وأحمد بن يونس القسنطيني، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحن الندرومي وعيسني بن سلامة البسكري، والشهاب بن كحيل البخ....

واما تآليف فقد ذكر لم اهل التراجم والسير عدداجم، ولم يصلنا منها الا أغليل؛ فمن ذلك وهو ما وقفت عليه بنفسي: جزآن من شرح البخارى كان كلاهما موجودا بالجامع الجديد بالجزائر وهما بخط المؤلف. ثم فقد احدهما وهو الاول وبقى الثاني!... وهو شرحه المسمى بالمتجر الربيح، والسعى الرجيح، وكتاب الجهار صدق المودة، شرح به بردة المديح، تكلم على كل بيت منها وشرحه بسبعة فنون، رأيت منه نسخة عند صديقنا الاستاذا حمد بن حمودة في منزله بالابيار ضواحى الجزائر؛ والمفاتيح المرزوقية لحل الاقفال واستخراج خبايا الحزر جبمة في علم العروض والقوافى، وهو بمكتبتنا الحاصة، وكتاب اسماع الصم في اثبات في علم العروض والقوافى، وهو بمكتبتنا الحاصة، وكتاب اسماع الصم في اثبات

الشرف من جهة الام منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالحبزائر رقم (٢٠٦٧) هذا ما وقفت عليه وعاينته من تآليفه رخمه الله ولما غيرها ممالم اره فكثير منها ما تم تاليف، وكمل ومنها مالم يتم واليك قائمة اسمائها : شرحان آخران للبردة اوسط واصغر، والمفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطسية، ورجزان في علم الحديث : الكبير المسمى بالروضة جمع فيه بين الفيتين ابن ليون والعراقي؛ ومختصر الحديقة اختصر فيه الفية العراقي، وارجوزة في الميقات اسمياها بالمقنع الشيافي في الف وسنعمائة بيت وارجوزة القية في محادات الشاطبية، وارجوزة نظم بها تلخيص المفتاح، وارجوزة اخرى في تلخيص ابن المناء وارجوزة نظم بها جمل الخونجي في لنظق، ذكر الصبان في حاشبته على شرح الملوى على سلم الاختمري أن المترجم نظم الخونجي فيعهد صادبحيث لم يتجاوز سنه ستسنين؟... وقال أن ذلك أشار اليه ابن مرزوق نفسم في نظمه، وارجوزة في اختصار الفيمة ابن مالك، ونهـــايـــّـ الامل في شرح جمل الحُونجي؛ واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة يعني ابا يحيي ين عقيمة - والمعراج الى استمطار فوائد الاستاد ابن سراج، أجباب به قاضي الحجماعة بغرناطة العلامة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية؛ ونور اليقين في شرح اولياء الله المتقين؛ والدليل الموقى في ترجيح طهارة الكاغدالرومي، والنصح الخالص في الرد على المدعى رتبة الكمال للناقص، كـ تبه في سبعة كراريس رد به على فتوى عصريه وبلديه الامام قاسم العقباني الذي افتي باصابة بعض اعمــال واقوال صدرت عن بعض المتصوفة. فخالفه فيها ابن مرزوق. ومختصر الحاوى في الفتاوى لابن عبد البر التونسي. والروض البهيج في مسالة الخليــج وانوار الدراري في مكررات البخاري. ورسالة في ترجمة شيخه ابراهيمر واجوبت متنبوعة اورد بعضهما الممازوني والونشريسسي في كتابيهمماء وله شرح على ابن الحاجب وشرح على التسهيل وميز بعضهم مؤلفات الشيخ التي لم تكمل فذكر منها المنجر الربيح وروضة الارب في شرح النهذيب، والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل، شرح منم الطهارة في مجلدين ضخعين، ومن باب الاقضية الى آخر الكتاب في سفرين لحصه العلامة الراعي، وايضاح المسالك في شرح الفية ابن مسالك انتهى فيه الى باب اسم الاشارة او الموصول، وهو مجلد واحد، ومجلد في شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها، وعقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد وعلى منحاه بني السنوسي عقيدته الصغرى، والايات الواضحات في وجه دلالة للعجزات، والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم، واسماع الصم،

كانت وفاته رحمه الله يوم الحديس : ١ شعبان سنة ٢٤٨هـ (٣٠ جانفيي ٢٩٩) وصلى عليه بجامع تلمسان الاعظم وحضر جنازته السلطان والاعيان

محمد بن يوسف الثغرى اواخر القرن الثامن الهجرى

هو العالم الاديب الكاتب البارع والشاعر المفلق ابو عبد الله محمد بن يوسف القيسى التلساني المعروف بالنغرى من اشهر شعراء تلمسان وبلغائها المبرزين المقدمين لدى سلاطينها وملو كها وصفحا المازوني في نوازله بالشيخ الفقيه الامام العالم العلامة الاديب الاريب الكاتب وترجم له ابن ابي مريم فقال : اخذ عن الشريف التلمساني وغيره وحلاه المقرى في ازهار الرياض بقوله : الفقيه العلامة الناظم النائر.

كان رحمه الله ملازما لبلاط السلطان ابى حمو موسى «النساني» وله القصائد الغراء الطوال التي كان ينظمها بمناسبة احتفال السلطان بليلة المولىد الشريف ويلقيها بنفسم في ذلك المحفل الجميل، منها ما نظمه في مطلم قصيدته التي انشدها ليلة مولد سنة ٧٧٧ه (٩ اكتوبر ٢٣٦٩م) :

اقصر فان نذير الشيب وافعاني وقند تماديت في غيي بالا رشد فقلت للنفس اذ طالت بطالتها كممن خطاف الخطاياقد خطوت ولم قبلا تغرنك الدنيما بزخرقهما وله قصيدة رفعها الى السلطان ابي حمو يصف بها تلمسان فقول :

> ابها الحافظون عهمد الموداد وصلوهنا اصنائنلا باليال في رساض منتضدات المجاني وبنزوج مشيدات المباتني رق فيها السيم مثل نسيى وزها الزهنر والغصون تثنث وانسري كل حيدول كحسام وظالال الغصون تكتب فيه تذكر الوشتم في معاصم خود وكئوس المني تبدار علينا واصفراز الاصيال فيها مدامز كمر غدونا بها لانس ورجنا ولكم روحة على الدوح كادت رقت الشب في عشابالا حتى حددت بالغزوب شجبو غريب

وانكرتني الغواني بعد عرفسان والنفس تسامرني والشيب ينهاني مهالا الم يان أن تحشي الم يان تسراقب الله في سسر واعلان فياندامة من يغتسر بالفائي

جددوا البسنا ببان الجياد كلاك نظمن في الاحياد بين تلك الربيا وتلك الوهباد باديات السنبي كشهب ببوادي وصفا النهر مثل صفو ودادي وتنغنت عليه ورق سوادي عماري الغممد سندسي النجاد احترفا مطسوت بغير مبداد قضب نوقه دوات امتداد بحسي عفة ونقبل اعتقاد وضفيس الطسور لغمة شادي حادها رائح من المزن غادي أن تربع الصا لناوهو غادي إحدثت منه رقة في الجمعاد هاجه الشوق بعد طول البعاد الح.

وتحتوي القصيدة عملي تسع وأربعين بيتما، وله غير ذلك من غرار الشعر ولطائفه اورد له علامة الحِزائر وادبها المتفنن ابو العباس احمد بن عمار نبذة في رحلته «تَحَلَّةُ اللَّبِ »والمقرى في «الازهار» فراجعهما

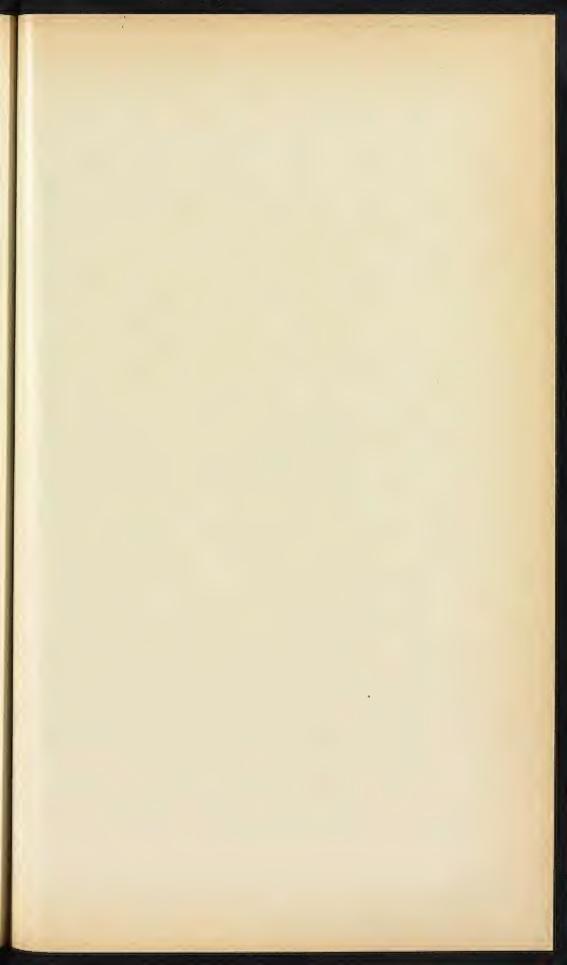
جدول تاريخي

ال منح الحوادث اهم الحوادث

بسط سيادة بني مرين على المغرب الاوسط - الجزائر – PIRKARIA نهضة بنبى عبد الواد لاسترجاء سلطتهم على الجزائر MYEARY! انبعاث الدولة الزيانية على يد السلطان ابي حمو والثاني، + 4 4 0 1 A 12 4 1 1 احتلال بني مرين لتليسان ومحارباتهم لبني زيان ATTA AND تورة ابي زيان الفتي على ابي حمو PITTERING خراب مدينة الجزائر بالزلزال الهائل PARTONTI الكسار ابي حمو في وقعة بجاية ضد الحقصيدين أنحصار الثعالبة بمتبحت والجزائر FIFT PATT سقوط تلمسان في قبضة بني مرين وخروج ابي حمو الى السراري + 1 TV (PV/ T عودة ابي حمو الي ملكم HYTHY! مبايعةاهل مدينة تدلس دلس البني زيان وانتثار المجاعة الكبري بالجزائر PYRONYIN ثورة ابي تاشقين ولد ابي حمو واستشهاد والده 1447419 ثورة ابي زبان بن ابي حمو -149 + AV1 تنكر مرين لبنبي زيان وسقوط تلمسان في ايديهم HATTAY تناخر امراء الاسرة الزيانية على الملك - بايمان المريئيين -+144 5 AV4 elkedwy. هجوم الافرنج على مدينة بونة ومرسى القل أغارة مرين وقبضها على السلطان ابي محمد عبد الله «الاول» il 2 - 12/1.

تاريخ الحوادث اهم الحوادث انتصار الامير ابيء الكعدالو احدعل إضعال المطاز السعد باعانةمون PLELLANIE زحف الحفصيين الى مملكم تلهسان وتدخلهم في سياستهما PIETERATY تورة الامنر ابن الحضرة وتهايته 44 Yes + 43 14 ثورة الاميرابي حبي على اخبه السلطان العاقل واستبلاؤه على وهران elstyans. ظهور المستعين بالله بالجزائر واستيلاؤه على نواحيها PLETABLET استرجاع السلطان العاقل لوهران PYSEVANON ابتداء الهجرة الاندلسية إلى السواحل الجزائرية ROWANDARA أورة الامير المتوكل واستيلاؤه على اطراف المملكة الجزائرة PERMANA استبلاء الاسبان على بولة - عنابة -YELLATESTS استقلال الجزائر عن الحكومة الحفصةور فض دعوتهاتم الاستسلاماها PIETRAATA التجاء السلطان اليي عبدالله بن معد المعروف الزغل _ من بني الأحمر VPRAIPSIS النصريين ملوك غر ناطة ـ الى وهــران ثم الى تلمـــان، وبهــا اعقب من عرف هناك سنى سلطان الاندلس احتلال الاستأن للمرسى الكبير بوهران e10.08911 احتلال مدينة وهوان ثم دلس، ثـم بجـاية وتنس وشرشــا 10.92910 وسقوط السواحل الجزائرية ببد الاسان ١٥١١ه٩١٦ الجزائل تحت الخطر الاسباني

القنعم الثالث الجزائد الملافة



الحملة الاسبانية والاتراك

كانت الحزائر في اوائل القسرن العاشر الهجرى مرتما للحروب الاهلية الممزقة وغرضا ملحوظ للاجانب المتوثبين، تعانى الامرين من الملوك المتنافسين والرؤساء الحائرين المتنازعين والنصارى المعبرين تتميما لبرامجهم وخططهم العمليية المرسومة فكشر بوسئد الردحامهم واشتد تحاككهم على هذا الشمال الافريقي وخاصة منه الحجزائر، وذلك بعد ما قضوا على دولة الاسملام والمسلمين الافريقي وخاصة منه الحجزائر، وذلك بعد ما قضوا على دولة الاسملام والمسلمين وردصولة هذه الاعتمامات الافريجية ويقل سلاحها؛ وذلك بالهامهم الى الالتجاء الى الرئيس البحرى عمروج من يعقوب المدلى التركى واخيم خير الدين المتجولين بمراكبهما القرصية بهذا البحر الابيض المتوسط، وقد اظهر ا من البطولة بمراكبهما القرصية على اهل الجزائر والاندلس ما يسجله التاريخ لهما بافخر من الاسلامية على اهل الجزائر والاندلس ما يسجله التاريخ لهما بافخر من الاسبان وغيرهم من دول النصرائية، ودفعهما عن الجزائر كل ما كانت مهددة بهما الاخطار كما سنذكره في محله من تاريخ الاتراك بالحزائر في هذا الكتاب مهددة من الاخطار كما سنذكره في محله من تاريخ الاتراك بالحزائر في هذا الكتاب مهذه من منذ ومؤذ ما دائر عالمات المتحاس من الاحلام على المناه على المناه المناه على المناه على المناه على المناه على المناه الم

ومنذ يومئذ والحزائر في كفاح واحتجاج مستمر ضد الاجنبي الذي تكورت اعتداءاته المتنوعةعلمهافي احيان وظروف مختلفة الى البوم! وستةف بنفسك فيما نعرضه عليك من مراحل تاريخ الجزائر على تفاصيل مدققة وضبوطة تنبئك بما كان ولايزال عليه الحزائريون المغاوير الانجاد من الكفاح وتطلعك على مبلغ ليسانهم وثباتهم على المبدا واسماتتهم في سيل تحرير البلاد من ربقة الاستعاد وقاوم الاتراك الاسبان واحتلوا تلهسان سنة ٢٠٩ه (١٥١٧م) كما سنقصه عليك

مفصلاً وتفلوا سلطانها ابا حمو الى وهران ونصبوا مكانه ابا زيان الثالث

ولاية السلطان أبسي زبان احمد والثاني،

هو السلطان ابو زيان احمد والثاني، بن عبد الله والثاني، انتصب على عرش تلمسان سنة ٢٧هه (٢١٥ ٢م) وكان اول ما قام به من الاعمال ان اخذ في دفع الاتراك عن ولايته باعتبارهم اجانب مزاحمين فاجتهد في اجلائهم عن مملكه وقاتلهم حتى استشهد في طائفة عظيمة من ذوبه واقربائه وشي عمه ومات يومث. من جنده نحو الف نسمة وتزل عروج بتلهسان

زحف ابسي حمو واستشماد عروج

كان اثر ما احتل عروج تلهسان أن اسرع أبو حمو الى استنجاد الاسبان والاحتماء بهم ضد الاتراك فاعانوه وحاصروا معه تلهسان وضر وا اوتادهم بها في جادى الاولى سنة ١٩٤٥ (ماى ١٥١٨م)، وكان من حسن حضه أن تساخر المدد عن عروج فاضطر الى الانسحاب من العاصمة الزبانية وغادرها منصر فاالى ناحية الوادى الحده فرسان الاسبان من مكمن لهم غيلة فقاتلهم حتى استشهد رحمه الله بالميدان فحزوا راسم واخذوه معهم الى اسبانيا يطوفون به الشوارع تسكينا للرعية التي كانت ترتعد فرائصها فرقا لذكرة. ويروى على السن بعض القدالة أن جنته نقلت الى الجزائر فدفنت بجوار ضريح هسيدي ومضانه بجانب المسجد الجامع المعروف الى الوم وفي هذه السنة كانت وفاة السلطان ابى حمو «الثالث»

ولا ية السلطان ابني محمد عبد الله «الثماني»

هو السلطان ابو محمد عبد الله «الشاني» بن السلطان ابي تسابت الشاني، المعروف باسم محمد المتوكل على الله، تولى عرش تلمسان سنة ١٠٩هـ (٢٥١٨م) والنجز ائر يومئذ تتدافع بين جاذبيتين عظيمتين؛ ما بين اتراك واسبان كل منهما

يحاول ضمها اليه: فاحدث ذلك قلقاواضطرابا؛ فاجتهدالسلطان ابو محمد في اخماد نار الفتنة واطفائها والسعى في اكتساب مسالمة الطرفين او المناركة على الاقل فلم ينجيح

ثورة الامير ابسي سرحان وتملكه

كان الامير ابو سرحان المسعود الزياني مبعد! بقاس من طرف اخيه السلطان المذكور؛ واتفق ان فازبوما بعفود فخرج من منفاه معتزما على اخذ ناره من اخيم مرله عن العرش، فتنكب في طريقه الى تلمشان و ذهب مستنجدا بخير الدين التركي؛ قامدة امير البحر هذا بحكل ما لديه من القوة؛ من جيش ومال، على ان ينضوى تحت سلطة الدولة التركية وببابع السلطان سليم العثماني مسع دفم ضريبة سنوية الى خزينة الدولة، فتم عقد ذلك بينهما واقتحم ابو سرحان مدينة المسان فامتلكها سنة ه ٢٥ه ه (١٥٥هم) واطرد عنها اخاه ابا محدد

عودة أيني محمد الى الملك

ولما تمكن ابو سرحان من الملك واستقر على عرشه لم يلبث ان نزت في راسه سورة الانقة، وملكته عزة النفس فرفض المهد الذي ابرمه مع خبر الدين واعلن استقلال دولته عن كل سلطة اجنية: فاظلم الجو بينه وبين الاتراك؛ وكان اخوه ابو محمد في انتظار مثل هذه الفرص السانحة ليب الى غرضه وبدجر د ماظهرت هذه البادرة من ابى السرحان اسرع لبو محمد الى استعمار الموقف وبادر الى خبر الدين فضمن له الوفاء بما عاهده عليه اخوه من قمل، فآزره خبر الدين وايده على خطته فانتصر ابو محمد على اخيه واسترجع حقمه الشرعي في العرش وعاد الى ملكه كاكان. وقر ابو سرحان متنقلا في انحاء القطر مصانا سيف الفتة وعاد الى ملكه كاكان. وقر ابو سرحان متنقلا في انحاء القطر مصانا سيف الفتة ومطار دتهم من الجزائر

نقض مماهدة الاتراك

بما ان الدولة التركية حديثة عهد بالجزائر يومند وانها لم تزل في بدا إذ المرها فلم تستكمل عدتها ولم تسمكن من بسط يدها على اطراف الوطن نفار اليها السلطان أبو محمد نظرة استصغار واستخفاف وبادر بماعلان تقض المساهدة والميثاق الذى ابرمه مع خبر الدين فتنمر لما الاتراك يومئذ واروه شدة باسهم فخصم صاغرا لتنفيذ مواد الوثيقة بحيد افيرها ثم كانت وقاته سنة ٣٠٨ه (٢٥٨٥) فخلف ولده محمد

ولاية السلطان محد والسابع»

هو السلطان ابو عبد الله تحد «السابع» بن السلطان ابى محمد عبد الله «الثانى» تولى الملك بعد ابيه سنة ، ٩٠ه (٢٠ م ٢٥) وشان الحكومة الزيانية يومند في ادبار وانهيار، فانحاز الى الاسبان محتميا بهم ضد الاتراك، واليك رسالته الحربة التي كشها الى امبراطورة الاسبان «دنيا ليزابيل» تمثل لك مبلغ امله في الاسبان وتعلقه بهم في سيساستة ضد خصومه الاتراك؛ كا تستشف منها اينسا نصوذ حا من الله بن الدياو ماسي ببلاط ملوك الجزائر يومند، جاء اولا في عنوان الوثيقة – او الرسالة – ما يلى :

والحمد لله تعمالي، حمدا كشيرا يتجدد ويتوالى، ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم.

والحضرة الذي جل في الاقدار قدرها، واشتهر في الفضائل والمفاخر فضالها وفخرها، حضرة السلطانة الجليلة الفاضلة الكاملة الشهيرة الخطيرة الحسيبة الاضراطريس، دونيا إيزابيل اسعدها الله بتقواه ووفقها لها يحبه ويرضاه كتبناه اليكم من حضرتنا تلهسان حرسها الله، ونحن نحمد الله الذي

لاشيء كمثله، ونشكره على جمِل احسانه وفضلم، ونسالم اليمن والتوفيق في شانناكله، وعندنا لجنابكم الهرفع كرامة نستوفيهما ومبرة لا شك فيهما، وعلمنها بمجدكم الشهير٬ وقدركم الخطير، يستدعى الزينادة من ذلك ويقتضيهبا٬ والى هذا فموجب كتبنا اليكم، هو اعلامنًا واياكم بما نحن عليه من الوفء القديم والتمادي من الاسباب الهرعية على المنهج القويم، وقد وصلنا كنابكم المعظم، وخطابكم المكرم، صحبة خديمكم الفارس المحترم لويش هرندس، وعرفنا منه جميع ما ذكرتم: واستوفينا ما شرحتم، فقابلنا تعريفكم بالشكر الحجزيل؛ واثنينا على مقامكم الثناء الجميل؛ عملا على مـا ثبت لدينــا من ودكــم، وتقور و وتردد وتكرز، واثنا ألآن وجهنا البكم من يجدد العهد بهذا الغرض؛ ويقوم منه بالواجب المفترض، ويقرر لديكم معتقدنا من صدق الوداد، وخالص الاعتقـــاذ وهو اعز قوادنا ببابنا الكريم، والمعتمد منا بمزيد التفضيل والتقديم، الاصيل المجد في ذوى الحسب التمميم. القيائد الهرفع المحترم، النَّنة الامين على اسرارنا في والنجادنا الشيخ الوزير محمد بن أبي غانم حفظ الله رتبته، وحرس وجهته، ومعه خديمكم لويش هرندس اكرمه الله فوجهناه اليكم ليطالعكم بعيون الاخبار وجميع المتزايدات بهذه الاقطار؛ ولنلقوا اليه ما ينفذ به امركم من جلب قان نيتنا في وُدكم ما زالت، وأغراضنا جارية على ما يليق بنــا ومكم مــا تبدلت ولا حالت، ولا تلتفتوا لما كنا موهنا به في العام السالف من تقديم من قدمالا موطن اغيال. وما خيلنا من تلك الاحوال؛ فمقـــامكم اوسع فضلا؛ وارجــح عقلا؛ من أن يظن أن ذلك كان منا عن حقيقة؛ أوانا ارتضينا سلوك تلك الطريقة؛ بل في صحيح علمڪم ما هو حالنـا عليه من نکاية صـاحب الجـزائر ومــا هو يرومه من تتنغيبنا في الباطن والظاهر؛ ففعلنا ذلك طمعــا منا في مهــادنته؛ وحيلة

لجلب محاسنته ، ولما اعيانا أمره واشتد تنكبره وضره ، اظهرنا له ما كنا فخفيه من عداوته وقابلناه بعا يليق بفساد نيته وخبث سريرته وقد توفر الآن عزمنا في اعمال الحركة عليه والتوجه بكل وجه يمكن اليه ، فجميع العرب والقبائل على حربه متفقون والى تضبيقه وحصاره شارعون ، وغرضنا منحكم ان نبادروا بتوجيه العمارة في الحبن والوقت بالجد والعزم وتجتهدوا في ذلك غاية الاجتهاد والاخذ بالحزم وتكونوا عليه برأ ومجرا يدأ واحدة وفئة مساعدة وتجاوبونا مع الرسولين المذكورين بما يظهر لكم وما يقتضيه في ذلك نظر كم وفعكم ، هذا الرسولين المذكورين بما يظهر لكم وما يقتضيه في ذلك نظر كم وفعكم ، هذا ما عندنا عرفناكم به شافيا ، ولتكميل المقاصد كافيا ان شاء الله ، وكتب عن المر عبد الله المنوى على الله المين الي عبد الله الديلو الله في ثامن عشر جادي الا خرى عام تسعة وثلاثين وتسعمائة. هو لا يزال اصل هذه الوثيقة محقوظات في قلعة « سيمانقا » قرب بلد ولا يزال اصل هذه الوثيقة بدار المحفوظات في قلعة « سيمانقا » قرب بلد الوليد «Walla dolid» باسبانيا . ويوافق تاريخ هذه الوثيقة من التاريخ الشمسي الوليد «Walla dolid» باسبانيا . ويوافق تاريخ هذه الوثيقة من التاريخ الشمسي المهارية على الله على الله على الله المهارية المعلى المعلى على الله المهارية المهارية المناه المهارية المهارية

والسبب في أن ملطنان تلهسان يوجه رسالته هذه بساسم به الانسرا طريس ديا به دون زوجها شارلكان؛ هو أن زوجها الامبر اطور كان يومنذ بعيدا عن اسانيا مشغنلا بمحاربة حيوش السلطان سايمان العثماني على ضفاف نهر الدنوب ونجحت سفارة أمير تلهسان ورأى الاسبان أن لاتفوتهم هذه الفرصة يومنذ فارسلوا اليه من اسطولهم أربع عشرة شفينة رست كلها بمرسى هنين القريمة من تلهسان، وكان قد سبق أن عقد السلطان مع الاسبان حلفا على قال خير الدين وتعهدوا لم بمقتضاة أن ينزلوا لم عن مدينة الجزائر أذا استولوا هم عليها ، وجم أمير المسلمين قواتم العسكرية المجتمعة من العرب والبرير وزحف بهمر وجم أمير المدين أفيادر يومئذ الى مدنية الجزائر وقد تشجع بمؤازرة الاسبانله فتحدى خير الدين أفيادر يومئذ

خبر الدين الى اعلان الحرب والتق الفريقان على مقربة من الجزائر، فنشت بينهما معركة عنيفة هزم فيها سلطان تلهسان ومزقت قواته ففر فى فلول حيشه ورجع الفهقرى الى عاصمته، واستمر خبر الدين محكرا في اثرة. وعندئذ اضطر السلطان الى طلب الصلح والصفح عنه من خصمه الظافر قعفا عنه، خبر الدين ما ساعف الاسبان فبقيت فى مرساها ترقب الفرص دولم تشترك يومئذ في القتال فامر يغن وجودها عن السلطان شيئا (١) بل كانت عليه قيما بعد حيث غزا الاسبان بعد ذلك تلهسان فى شائل دفعات مستمنين باحلافهم بنى راشد فتجحوا فيهاكلها، واحتلوا تلهسان واهانوا بها المساحد والمعاسد وعثوا بكتب العلم والدين ؛ ثم انقلب عنهم احلافهم فانكسروا واسر عدد منهم فصار في قبضة بنى زبان ومن بينهم قائدهم مارطان دى آكيلو مه ويومئذ جنحوا الى السلم فيكان هذه الماهدة فى مصلحتهم فاضطرب لذلك اهل للملكة الجزائرية قاطة فيكان هذه الماهدة فى مصلحتهم فاضطرب لذلك اهل للملكة الجزائرية قاطة والسند هيجانهم لهذه الماهدة المشؤومة عليهم فنهض لها ابو زبان فخلع اخداه وتولى مكانه.

9

رلابة السلطان أبي زبان احد والثانية

هو السلطان ابو زيان احمد | الثانى | بن السلطان ابني شمد عبدالله | الثانى | ستوقد غضبه وساءه منا راى عليه حنالة مملكة الحزائر به من الانحالال والاضمحلال وتساقطها شيئا فشيئا بيد الاسبان ، فاشتد لذلك غيضه ونهض نشطا الى انقاذها وتخليصها من هؤلاءالغزاة الغاصيين فاجتهد اولا في مقاومة اخيه محمد الساسخ] حتى ظفر به فخلعه عن العرش وتولى مكانه سنة ١٩٤٩ه [٢٥ ١٥ م] فذهب آئذ شمد الى وهران مستجيرا بالاسبان وحينئذ عمل ابو زيان على الارتباط بدولة الاتراك في الحزائر لمحاربة الاسبان، وغزا المرسى الكبير بوهران في ربيع

⁽١) تخد عبدالله عنان : عبله الكتاب ؛ جادي الاولى ١٣٧٢ ه

النّاني - جوليط - من هذه السنّة وكانت هذالك الخيانة فخابت الحلمة الاسلامية رُحف السلطان للخلوع الى تلمسان

عاد السلطان المخلوع مع حماته الاسبان الى مقاومة الحيد الى زبان وكان اللقاء ينهما في شدوال معه حانقى ١٤٥ م ، بشغة اللحم بشواحى عبن تصوشت فانهزم ورد تجيبته ، ثم كور خملته مستجيشا بعاهل النصر المقاه شارلكان ، قجه العاهل ومعه فى هذه المرقاعشرة آلاف مقاتل فاحتل تلمسان في ذى الحجة ، ه ه ا (٤٤ ه ١٥) وعنا الجند الاسبانى فيها بما لا تفعلم سباع الغارة فانخذار ابو زيدان واستعاد ابو عبدالله عرشه

خبية ابني عبدالله وعودة ابني زيان

ولماكان انتصار أبني مخمد على أخيه وتسلطم على العرش بطويق غير شويف حيث استنهض على أخيه الصلبيين وجاء بأعداء الاسلام الى هـ فده السلاد المسلمة. أحتدم غيض الرعية عليه فقاومته وانتقمت منم فخرج منهزما الى قبيلة إ انكادا على خو ثلاثين كياو ميترا من وجدة مستعينا باحلاقه الاسبان ؛ فاخفق في سيره وانكسو شر انكسار ثم قتل ؛ وعاد أبو زيان إلى العرش .

استشراف البدولة السعدية

ما مرحت دولة الاشراف السعديين بالمغرب الاقصى تنظر الى حوادث الجزائر وتتنبع وقائم المنككة الزيانية بغاية الدقة والعناية ، ولم تؤل ترقب جبع حركاتها وسكناتها حتى سنحت لها في هذه الهرة سوسط هذه القلاقل والاضطرابات ورصة الوثوب لضمها الى مملكتها، فانتهزتها وزحف سلطانها المولى محمد المهدى السعدى بنفسه الى المغرب الاوسط قاحتل تلمسان بدون معارضة من اهلها وذلك يوم الاثنين ٣٣ جادى الاولى ١٩٥٧ه [٩ جوان ٥٥١٥ م] ؛ واشيم يومشذ اله قادم على غزو مدينة الجزائر وطرد الاتراك منها ، فاسخط ذلك باي لارساى قادم على غزو مدينة الجزائر وطرد الاتراك منها ، فاسخط ذلك باي لارساى

لحِزائر واسرع بعث الحامية الى تلمسان فالتقي الجُمَعان قرب مستغانم على ضفاف اوادى المالح فانهزم السعديون الى داخل المغرب الاقصى وتقدم حاكم الحِبزائر حسن باشا الى تلمسان فعزل عنها ابا زبان وولى مكانه مولاى الحسبن بن عبدالله الزباني تجت اشراف وتصرف الضابط الثركي سفطة

ولاية السلطان مولاي الحسن

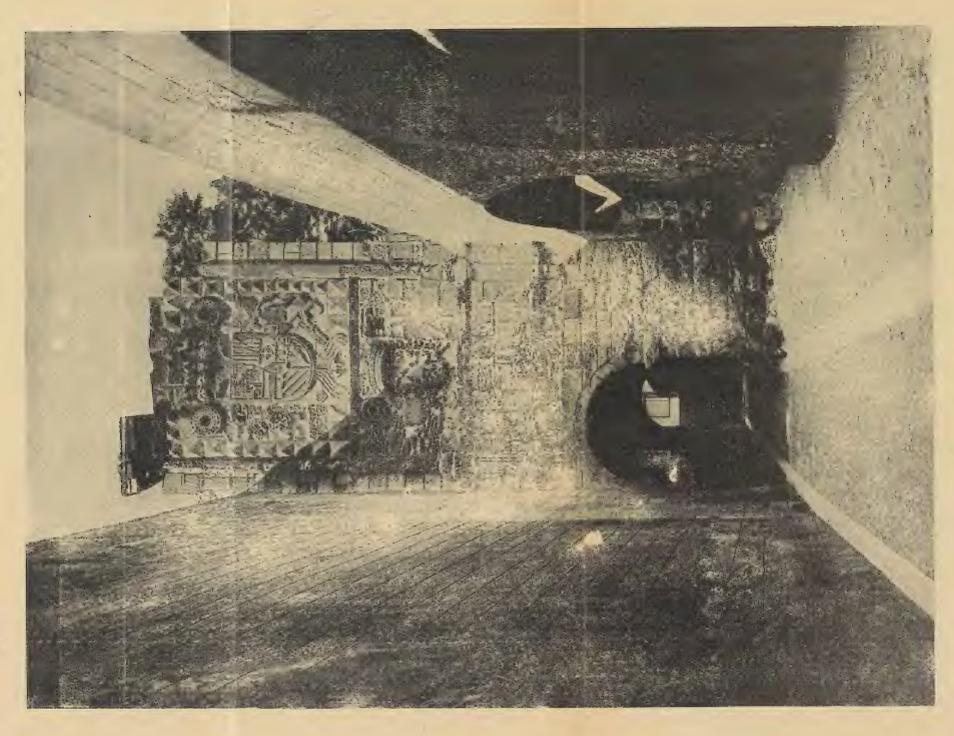
هو السلطان مولاى الحسن بن عبد الله «الثانى» آخر ملوك دولة بنى عبد الواد الزبانية بالجزائر: تولى عرش تلمسان سنة ٥٩٥ه (٥٥٩٥) تحت اشراف عولة الاتراك بالجزائر، فكان وهو في ملاه جالساعلى عرش اجداده كعامل موظف على هذه الولاية لاغير ؛ اد ليس لممن النفودشي، ويصفه التاريخ بالعجز والقصور في تدبير سياسته وتسيير مملكنه، وان عهده كان عهد ظلم وعسف، واظهر ميله للاسبان فنقم عليه الناس وابتعدوا عند فحرم مودة شعبه: واجم مجلس العلياء يومئذ على عزله فيادر حينئذ بأى لارباى الجزائر صالح رئيس الى خلعه؛ فخرج آئذ عزله فيادر حينئذ بأى لارباى الجزائر صالح رئيس الى خلعه؛ فخرج آئذ توفى بالانداس وتنصر هنالك ولده... وضعت اعمال تلمسان نهائيا الى حكومة الجزائر التركية، وانقرضت بذلك دولة بنى زيان ودوي غصنها الغض الى عالم الفناء ولله عاقبة الامور،

خلاصة حوادث الاسبان عملي عهد بني زيان

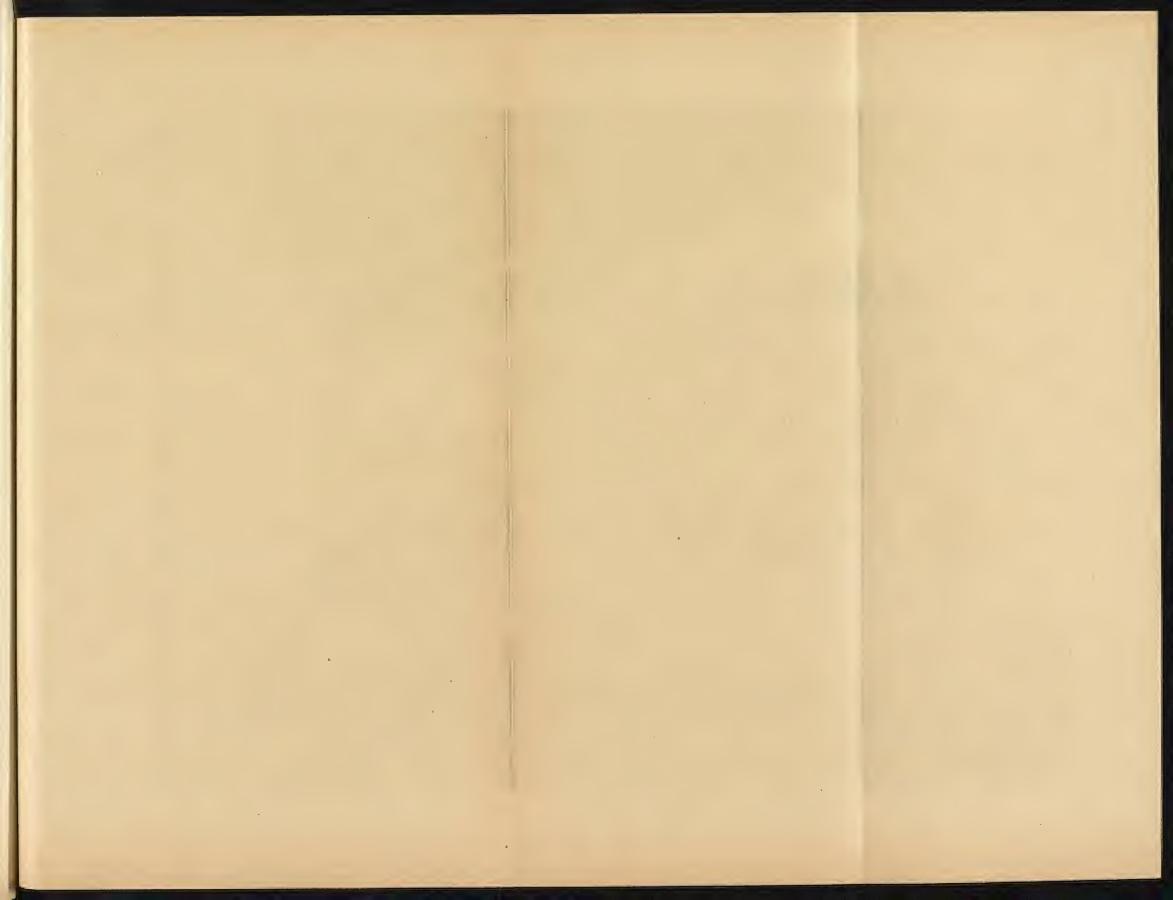
كان ابتداء اتصال الاسبان بالجزائر واحتكاكهم بها منذ سنة ٩٩١٩ [٥٠٥٩] حيث نزلوا بالمرسى الكبير ثم بوهران نفسها كما لمحنا الى ذلك فيما تقدم قريباء ثم امتد بهم الحيثم والطمع الاستعماري الى السواحل الجزائرية فامتكموا منها بجاية ودلس ومستغانم الخ... وقد استفحل امرهم على عهد الحاكم

الاسباني «الكونت الكوديت» حبن ولايته على وهران ٩٠٠- ١٩٠٥ [١٥٠- ١٥٠٠] فاستحوذوا على ما بين حبال كريشتل شرقا الى «راس فالكون» غربا والى نواحي اغلال قرب السبخة الكسبيرة حبوبا؛ وكان من اهم الوقائم واهوال الحروب يومئذ هي وقائم انكاد ومستغانم ووهران ومسرغين؛ ولقد مات بجميعها فحو ثلاثة آلاف جندي اسباني؛ ثم تليها حوادث تلمسان وقنطرة الصفصاف وارزيو ووادي يسر وتنس؛ وتكررت الزحوف والتهجمات من طرف الاسسان على مدينتي تلمسان ووهران بسالخصوص وكانت شديدة على الجزائريين، وكشرت مدينتي تلمسان ووهران بسالخصوص وكانت شديدة على الجزائريين، وكشرت الاشتباكات والملاحم الحربية ما بين الاتراك والاسبان تارة ومع بني زيان تارة اخسري وتعددت المعارك بين هؤلاء وهؤلاء وكان النصر فيها سيحالا، وانضوي اخسري وتعددت المعارك بين عامر وبني راشد ومليتة وتليلات و «المغطسين» وغير هم تحت حماية الاسبان، وامتد حيند طغيانهم الي مس نفوذ الاتراك بالجزائر ويومئذ تنمر لهم الاتراك فيوضعوا ايديهم على سير الحوادث الوهرانيين ويومئذ تنمر لهم الاتراك فيوضعوا ايديهم على سير الحوادث الوهرانيين ويتحرا وكانت الهم في ذلك مواقف حاسمة

كان انوالى كنرة هده الاهوال الحربية والاضرابات السياسية وعدم تركز احتلال الاسبان على قواعد الاجتماع ووسائل الدفاع الاساسية اثر ظاهر في تدهور وهران وتقهقرها اجتماعها واقتصادها وسيساسيا، فكانت لذلك طبلة احتلال الاسبان لها ووجودهم بهما بمثابة تمكنة حربية تحيط بهما الاسوار والحيطان وتتخللها المسارب والانفاق وتعلوها الكاتبة والبؤس والشقاء لاغير الموقف موقف هؤلاء الغاضين هو دائما موقف الخصم العنيد والعسكرى الحقود الذي لايشفق ولايرحم، يقود و نهم الساسة العسكر بون المستبدون المستقلون عن بعضهم ، ومن ورائهم القساوسة والرهبان من رجال الكنيسة المتعصبة؛ وذلك ما حملنا على القول جازمين باستمرار الحروب الصليبية وانتقالها الى المغرب بعدما كانت نيرانها مستعيرة حازمين باستمرار الحروب الصليبية وانتقالها الى المغرب بعدما كانت نيرانها مستعيرة



بقية من دناية قصر القصبة الإسباني بوهران



بالمشرق؛ وهكذا الى اوائل القرن التاسع عشر الميلادي حيث نسب لها الانتصار على الشرق الاسلامي فسقطت الجزائر تبحت ثير الاستعمان...

ولقد لحق الامائن الجزائرية المحتلة ايام الاسبان من الاهانة ما الله بمه عليم فكانت مدة اقامتهم بهاكلها محنمة وبلاء فى بحر لجى من الفتن متلاطم الامواج لا يقر لمه قرارة وستأتيك بقية حوادث الاسبان مفصلة مساقة خلال ما نسطره من تاريخ الدولة التركية بالجزرائر

الجتمع الجرزائرى

يتأكد على كل من يود الاطلاع او يريد الاحاطة بالحياة الاجتماعية لاى شعب ان يتحقق اولا ويدرس دراسة وافية لعادات دلك الشعب الذى بريد الاطلاع على حالتم وان يحيط علما بتقاليده واخلاقه وعاداته ما شد منها وما شاع غير متحاشى من دلك شبئا مع التمكن من معرفة ما امكن من مشخصات ذلك الشعب ومقوماته فى جميع اطوار حياتم ماحضر منها وما غبر، متنبعا مستقصيا لانتظام علاقاتم بغيره من الشعوب ممن اتصل بهم او اتصلوا بم من قريب او بغيد

و فحن أذا نظرنا إلى أهل الجزائر بهذا الاعتبار و حدناهم في الطليعة معدودين من أهل الطبقة الراقية يومئذ بشهادة التباريخ نفسه وهبو أصدق الشاهدين واعدل الحاكمين. قال يحيى بن خلدون ها نهم كانوا دُوى اخلاق سريعًا، وطباع كريمة، من صفاتهم الحياء والوقار والوقاء بالعهد والعفاف والتدين والاقتصاد في المعاش واللباس والسكني (١) قان قلت أن هذه الصفات حاءت في وصف اخلاق بني عبد الواد خاصة، قلنا نعم واجل هم سادة الوطن ورؤساؤه والناس كا قبل على دين ملوكهم وقادتهم وانما صلاح الرعية بصلاح سادتها ورؤسائها

ا بنية الرواد ج ١ ص ٢٢

والعكس بالعكس.

ثم ان طبقات الامة الجزائر بن يومئذ منحصرة في اربعة اصناف من الناس؛ فانك لا تجد الجزائرى الا تاجرا او محترفا او هو طالب للعلم معلما او متعلما، او جنديا مع الجيش يدافع عن بيضة الاسلام وشرف وطنه ، لاخامس هذالك ، وقد از دهرت الجزائر يومئذ بالوافدين عليها من مهاجرى الاندلس ومعظمهم من مهرة الصناع والزارعين واهل العلم واليسار الذين درجوا في مهد الحضارة بالفر دوس المفقود، فاخذوا هنابمهجرهم بمارسون مهنم الراقية في وطنهم الجديد؛ وكان يبلغ عدد سكان المدية الواحدة من المدن الجزائرية الشهيرة كتليسان مشلا المائة والحسين الف نسمة ، وكان بوهران يومئذ نحو الستين الف نسمة .

الافتصاد والانتاج بالجزائر

الاقتصاد كامن عامة يراد بها – كما هو معدوم – كل ما يشمله معنى تدبير المعاش وانعاء الشروة بكل انبواع الكسب والاحتراف مهمما تعددت الالوان واختلفت المظاهر من جميع انواع الحرف والصناعات ومما تقتضيه المعاملات التجارية بين الناس في مختلف انواع البضائم والسلم مهما تباينت المتاجر والاسواق وتعددت الاسالب والمسالك وتنوعت المرافق والاسباب . كل ذلك دفعا للاعسار وتمتعا بالايسار وحلبا للرفاهية العامة التي تنبني عليها سعادة الشعب وترقيت ماديا ومعتويها .

و تحن ادامجمنا في تاريخ الجزائر الاقتصادي واحتجنا في ذلك الى الادلة الصريحة ظفرنا بقواطم الحجيم والشواهد الكثيرة على ذلك مما جعل الجزائر في المكان الاول بين صفوف الاممر الراقية التي سابقت غيرها في هذا المضمار ، وذلك ما صيرهذا الوطن المغربي الكبير ما حوظاؤمر موقا لدى الدول القديمة والجديدة كما هو كذلك عند علماء الجغرافية والتاريخ منذ القدم الى اليوم؛ فتراهم مهما ذكروا الجزائر

أواقتصروا على ناحية منها الا وأثنوا عليها خيرا وعددوافي ذلك زروعها الغزيرة ومنتوجاتها المتنوعة الكثيرة واسواقها العامرة وصناعاتها النافقة ومياهها الدافقة؛ الم يشهد التاريخ الروماني القديم الهذا الصقع المبارك ببالحصب الممرع ورفاهيم العبش و الم يسميه في اصطلاحه بغزينة او مزرعة رومة «Romce graniarum» اذكان يعدها وبغذيها بمقدار وافر من المحصولات كالحبوب والفواكه والحمور والصوف والخشب والهرمر والزياتين «Afrique a élé le graniar de Roma» بلي وربي انه لحق المروم والزياتين «الآن ابها القاريء الكريم الي جولة استطلاعية ونظرة تاريخية عامة نلقيها على هذا الموطن الجزائري الحسب الشرى صحبت الرحالة المغربي المعلم الشريف الادريسي وهو يحدثنا من كتاب الخرافي الحافل في الحرائرية فاضت البيم اذيقول:

ف ومدينة الجزائر على ضفة البحر وشرب اهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبارها ، وهي عامرة آهلم و تجارتها رائجة واسواقها قائمة وصناعاتها نافقة ولها باديمة كبيرة وحبال فيها قبائل من البربر وزراعتهم الحنطة والشعبر واكثر اموالهم المواشى من البقر والغنم ويتخذون النحل كثيرا فلذلك العسل والسمن في بلدهم كثير وربما يتجهر بهما الى سائر البلاد والاقطار الهجاورة لهم والمتباعدة عنهم، وإهلها قبائل ولهم حرمة مانعة

ويسوقنا الادريسي الى عاصمة بنى عبد الواد – تلمسان – مندفعا في حديثه الحجفرافي قائلا : « أن لها نهرا ياتيها من جبلها المسمى بالصخرتين، وأن هذا الوادى يمر في شرقي المدينة وعليه ارحاء كثيرة وما جاورها من المزارع كلها سقى، وغلاتها ومزارعها كثيرة وفواكهها جمة، وخبراتها شاملة، ولحومها شحمية سمينة، وبالجملة أنها حسنة لرخس اسعارها ونفاق اشغالها ومرابح تجاراتها؛ ولمريكن في بلاد المغرب بعد مدينة اغمات وفاس اكثر من اهلها

اموالا ولا ارفه منهم حالاه وذكرها البكرى قبله في مسالكه قائلا و وهذه المدينة تلهسان قاعدة المغرب الاوسط ولهما اسواق ومساجد ومسجد جامع واشجمار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سطفسيف وهي دار مملكة زنانه وموسطة قبائل البربر ومقصد لتجار الآفاق. ويمضى الادريسي في حديثما عن ضواحي تلهسان فيذكر منها قرية العلويين – وهي على مرحلة من تلهسان – فيقول: انها قرية كبيرة عامرة على ضفة نهر ياتيها من القبلة وفواكهها فاضلم وخيراتها شاملة.

ويفيدنا الملك ابو الفدا، (٣٣٧ه – ٢٣٣١م) بفائدة جليلة عن تنقل القوارب وجولان المراكب البحرية في نهر تلمسان فيقول : «ويستدير النهر بقبليها وشرقيها ويدخل فيه السفن اللطاف حيث يصب في البحر، «١»

ونعود الى الادريسي لنستمع اليه فيمايذكر لنبا عن حركة هنين – فرضة اللمان – فنجده يقول : وهنين مدينة حسنة صغيرة في نحر البحر وهي عامرة عليها سور منقن واسواق وبيع وشراء وخارجها زراعات كثيرة وعمارات منصلة

وفي وهران يقول ؛ ووهران على مقرية من ضفة البحر، وعليها سور تراب متقن، وبها اسواق مقدرة وصنائع كشيرة وتجارات نافقة وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بر الاندلس وسعة البحر بينهما مجربان، ومنها اكثر ميرة ساحل الاندلس ولها على بايها مرسى صغير لا يستر شيئا، ولها على ميلين منها المرسى الكبير، وبه ترسى المراكب الكبار والسفن السفرية وهذا المرسى يسترمن كل ربح وليس له مشال في مراسى حائط البحر من بالاد البربر، وشرب اهلها من واد يجرى البها من البر وعليه بساتين وجنات وبها فواكه ممكنة واهلها في خصب والعمل بها موجود وكذلك السمس والزبد والبقر، والغنم بهمارخيصة بالثمن والعمل ومراكب الاندلس البها متختلفة وفي اهلها دهقدة وعزة نفس وتخوة.

١) تقويم البلدات لابي الفداء ص ٧٠ ط الجزائر ١٨٣٩م

ويتحدث عن مدينة «يلل» فيقول: بها عيون وميالا كيير وفواكه وزروع وبلادها جيدة للفلاحة وزروعها نامية. وعن ارزاو - ارزيو - فيقول انها قر ة كييرة تجلب البها الحنطة فيسير بها التجار ويحملونها الى كيير من البلاد. ويذكر لناقسنطينة فيقول: انها من احصن بلاد الله وهي مطلة على فحوص متصلة بها، وأنها عامرة وبها اسواق وتجار واهلها مياسير فوو اموال واحوال واسعة ومعاملات للعرب وتشارك في الحمرث والادخار؛ ولها مزارع الحنطة والشعير عماملات للعرب وتشارك في الحمرث والادخار؛ ولها مزارع الحنطة والشعير عماملات للعرب وتشارك في الحمرث والادخار؛ ولها مزارع الحنطة والشعير عمندة في جميع جهاتها، ولها في داخل المدينة ومع سورها مسقى يستقون منه ويتصرفون منه عند اوقات الحصار لها ممن طرقها؛ والحنطة تقيم بها في مطامرها منة لا تقسد والعسل بها كنير و كذاك السمن يتجهريه منها الى سائر البلاد.

وبحدثنا البكرى عن مدينة مستفانم بانها مدينة دات عيون وبساتين وطواحين ماء ويبذر في ارضها القطن فيجود.

ثم ينتقل بنا الادريسي الى الكلام على مدينة تاهرت فيقول: ومدينة تماهرت كانت فيما سلف من الزمان مدينتين فيرتين احداهما قديمة والاخرى محدثة والقديمة من هائين المدينتين ذات سور وهي على قنة جبل قليل العلو وبها ناس وجلم من البربر ولهم تجارات وبضائع واسواق عامرة وبارضها مزارع وضياع جمت وبها من نتاج البراذين والحيل كل حسن؛ واما البقر والغنم فكثيرة بها جدا، وكذلك العمل والسمن وسائر غلاتها كثيرة مباركة، وبعدينة تاهرت مياه متدفقة وعبون جارية تدخل اكثر ديارهم ويتصرفون بها ولهم على هذه المياد بسائين واشجار تحمل ضروبا من الفواكه الحسنة وبالجملة انها بقعة حسنة. وقد تحدث واشجار تحمل ضروبا من الفواكه الحسنة وبالجملة انها بقعة حسنة. وقد تحدث عنها قبله ابن حوقل فقال: والتجار والتجارة بتيمرت المحدثة اكثر ولهم ميساد تدخل اكثر دورهم واشجارهم وبسائين كثيرة و هماسات و خانسات وهي احد تدخل اكثر دورهم والنبال والبراذين الفراهيد ويكثير عندهم المسل معادن الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهيد ويكثير عندهم المسل والسمن وضروب الغلات.

ويصف لنا الشريف القلعة الحمادية وما آلت البد من بعد يقول: والقلعة كانت في وقنها وقبل عمارة بجاية دار المك لبنى حماد وفيها كانت دخائرهم مدخرة وجميع الموالهم معفنز أنه، ودار السلحتهم والحنطة تخترن بها فتبقى العام والعامين لا يدخلها الفساد ولا يعتريها تغيير، وبها من الفواكد المأكولة والنعم المنتخبة ما يلحقه الانسان بالثمن البدير، ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما ينضاف البها تصلح فيها السوائم والدواب لانها بلاد زرع وخصب وفلاحتهم اذا كثرت اغنت واذا قلت كفت، فاهلها ابد الدهر شباع واحوالهم صالحة.

كما انه يحدثنا ايضا عن اشير زيرى فيقدول: انه حصن حسن البقعة كثير المنافع وله سوق يوم معروف يجلب البه كل لطيفة ويباء به كل طريفة. واما عن مدينة تنس فانه يقول: لها في جهنها الشرقية وادكثير الماء وشرب اهلها منه في ايام الثناء والربيع، وبها فواكه وخصب واقلاع وحط ولها اقاليم واعمال ومزارع وبها الحنطة ممكنة جدا وسائر الحبوب موجودة وتخرج منها الى كل الآفاق في المراكب، وبها من الفواكم كمل طريفة ومن السفر جل الطيب المعنق ما يفوت الوصف في صفته وكبره وحسنه.

ويذكر لنا مدينة مليانة عاصمة مغراوة فيقول: «هي مدينة قديمة البنساء حسنة البقعة كريمة المزارع ولها نهر يسقى اكثر مزارعها وحدائفها وجناتها ولها الرحاء على نهرها المذكو ولاقليمها حظ من سقي نهر شلف،

وبصف لنا مدينة برشك فيقول: انها صغيرة على تل وعليها سور تراب وهي على ضفة البحر وشرب اهلهما من عيون وماؤهما عذب وافتتحها الملمك المعظم رجار ــ ملك النرمان ــ سنة ه وبها فواكه وحمل مزارع وحنطة كثيرة وشعير.

ويقض علينا خبر مدينه شرشال انها: صغيرة القدر لكنها متحضرة وبها مياه جارية وأبار معينة عذبة ومها فواكم حسنة كثيرة وسفرجل كبير الجرم دو اعناق كاعناق القرع الصغار وهو من الطرائف غريب في ذاتم وبها كروم وبعض شجرتين، وما دار مها بادية لاهلها مواش واغنام كثيرة والنجل عندهم كثير والعسل بها ممكن واكثر اموالهم الماشية ولهم من زراعة الحنطة والشعير ما يزيد على الحاجة... ومدينة مرسى الدجاج كبيرة القطر لها حصن دائر بها وبشر قليل: وربما فرعنها اكثر اهلهما في زمن الصيف ومدة السفر خوف من قصد الاساطيل اليها ولها مرسى مامون ولها ارض ممتدة وزراعات متصلمة واصابة اهلها في زرعهم واسعة وحنطتهم مباركة وسائر الفواكم واللحوم مها كثيرة وتباع بالثمن اليسير والنين خاصة يحمل منها شرائح طوبا ومتورا الى سائر الاقطار واقاصي المدائن والإمصار، وهي بذلك مشهورة.

قومن مدينة مرسى الدجاج الى مدينة تدلس ٢٤ ميسلا وهي عسلى شرف متحصنة لها سور حصين وديار ومنتزهات وبها من رخص الفواكمه والاسعسار والمطاعم والمشارب ما ليس يوجد بغيرها مثله، وبهما الغنم والبقر موجود كشيرا وتباع جملتها بالاثمان البسيرة ويخرج من ارضها الى كثير من الآفاق

«ومن تدلس الى مدينة بجاية فى البر ٧٠ ميلا وفي البحر ١٠ ميلا؛ ومدينة بجاية على البحر لكنها على حرف حجر ولها من جهة الشمال حبل يسمى مسيون وهو حبل سامى العلو صعب المرتقى وفي اكنافه حمل من النسات المنتفع به في صناعة الطب مثل شجر الحضض والسقولوفندوريون والبرباريس والقنطوريون الحكيم والزراوند والقسطون والافسنتين وغبر ذلك من الحشائش. ويتحدث عنها البكري ليضا فيقول: ان بشرقيها نهر تدخله السفن محملة

هومن القلعة – الخمسادية – في حية المشرق مدينة محمداتة تسمسى (برج) الغدير وبينها وبين القلعة ٨ اميال والغدير مدينة حسنة واهلها بدو ولهم مزارع وارضون مباركة والحرث قبائم الذات والاحسابة في زروعها موجودة والبركات في معامداً تهم كثيرة وبين المسيلة والغدير ١٨ ميلا، وناهيك برخص اسعسارها فالقنطار من العنب يساوي عندهم درهما واحداكما ذكره البكرى.

ويذكر ميلة فيقول عنها : مدينة حسنة كثيرة الاشجار ممكنة النمار وفواكهها كثيرة ومحاسنها ظاهرة ومياهها غدقة.

ويحدثنا عن مدينة جيجل فيقول انها: مدينة حسنة بها الالبان والسمن والعسل والزرؤع الكثيرة: وبها الحوت الكثير العدد المتناهى الطيب والقدر، وهو القائل إيضا عن سطيف انه حصن كبير القطر كثير الحلق كالمحينة وهو كثير المياه والشجر المثمر بضروب من الفواكه ومنها يحمل الحجوز لكثرته بها الى سائر الاقطار وهو بالغرالطيب حسن ويباع بها رخيصا.

ويتعرض رحالتنا الى بلدة مازونة فيقول: ان لها انهارا ومزارع وبسانين واسواقا عامرة ومساكن مونقة ولسوقها يوم معلوم يجتمع اليه اصناف من البربر بضروب من الفواك، والالبان والسمن والعسل كثير بها وهى من احسن البلاد صفة واكثرها فواكه وخسا؛ وينتقل بنا الى الحديث عن مدينة مرسى الخرز فيقول: انها مدينة صغيرة عليها سور حصين ولها قصبة وحواها عرب كثير وعمارة اهلها لها على عبيد المرجان؛ والمرجان يوجد بها كثيرا وهو الجمل جميع المرجان الموجود بسائر الاقطار... ويقصد التجار من سائر البلاد الى هذه المدينة فيخرجون منه الكثير الى جميع الجهان ومعدن هذا الجوهر في هذه المدينة مخدوم في كل سنة ويعمل به في كل الاوقات الحمسون قاربا والزائد والناقص وفي كل قارب المشرون رجلا وما زاد ونقص، والمرجان ينت كالشجر ثمر يتحجر في نفس البحر بين حبلين عظيمين ويصاد با لات دوات دوائب كثيرة تصنع من الفنب، تدار هذه الآلة في اعلى المراكب فنلنف دوات دوائب المراكب فنلنف منه الشيءالكثير مما يباع بالاموال الطائلة وعمدة اهلها على ذلك

ويذكر لنا الادريسي غابر مدينة بونة وحاضرهـا عـلىعهـده فيقــول : انه كان بها اسواق حسنة وتجارة مقصودة وارباح موجبودة، وكان فيها كثير من الحُشب موجود حيد الصفة، ولها بساتين قليلة وشجر وبها من انواع الفواكه ما يعم اهلها واكثر فواكهها من باديتها والقمح بها والشعير في اوقات الاصابات كاوصفنا كشير جدا، وبها معادن حديد حيد ويزرع بــارضهـــا الكتمان، والعسل بها موجود ممكن وكذلك السمن واكثر سوائمهم البقر والها اقاليم وارض واسعة تغلبت العرب عليها. ويذكرها البكري بمثل هذا ايضا مع افادته لنا بان المرب عليها. ويذكرها البكري بمثل هذا ايضا مع افادته لنا بان المرب عليها. ويذكرها البكري بمثل هذا ايضا مع افادته لنا بان المرب عليها.

ويتحدث الادريسي عن قرية مسكيانه فيقول: انها قرية عيامرة قديمة الله وبها زروع ومكاسب وعيون، ولها سوق معندة كالسماط، وهي اكبر من مرماجنة – مدينة تقع بالشمال الغربي من تبسم – كما انه يذكر لنا مدينه تدرومة فيقول: انها مدينة كبيرة عامرة آهلة، دات سور وسوق موضعها في سند، ولها مزارع كثيرة واها واد يجرى في شرقيها وعليه بساتين وجنات وعمارة وسقي كثيرة واها العكرى ايضا فيقول: لها نهر وبساتين وعمارة وسقي الثمار.

ويستمر الشريف الادريسي في حديثه عن اقطار البلاد الجزائرية متجولا بنا هناوهناك مخترقا للا قاق كاشفا لناعن مخبآت كنوز ارضنا الخصبة وبلادنا الغنية الشرية فتراه يقف بنا هنا على اشهر بلاد الزاب واصفا لنا منها مدينة المسيلة وطبنة ومقرة وتقاوس ويسكرة وباغاية؛ فاستمع اليه اذ يتحدث عن الاولى منها فيقول : «هي عامرة في بسيط من الارض ولها مزارع ممتدة اكثر مما يحتاج اليها، ولها سوائم خيل واغنام وابقار وجنات وعبون وقواكه وبقول ولحوم ومزارع وقطن وقمح خيل واغنام وابقار وجنات وعبون وقواكه وبقول ولحوم ومزارع وقطن وقمح وضعير ويسكنها من البرير بنو برزال وزنداج وهوارة وصدراته ومزاتة؛ وهذه المدينة ايضا عامرة بالناس والتجار وهي على نهر فيه ماه كشير مستنبط على وجه الارض وليس بالعميق وهو عذب وقيه سمك صغير فيه طرق حم حسنة

ولم ير في بلاد الارض المعمورة سمك على صفته ، وأهل المسيلة يفتخرون به ، ويكون مقدار هذا السمك من شهر الى ما دونه وربما اصطيد منه الشيء الكشير فاحتمل الى قلعة بنى حماد وبينهما ١٢ ميلا ، وتخبر ج مسن المسيلة الى مقرة مرحلة ، وهي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب وأهابها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير .

ويتحدث عن طبئة فيقول: إنها مدينة الزاب وهي مدينة حسنة كبثيرة الميا-والساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير ، وعليها سور من تراب وأهلهما إخلال وبها صنائع وتحارات واموال لاهالهما متصرفة في ضروب من التجمارات والتمريها كثير وكذلك سائر الفواكه. .. ومدينة نقاوس صغيرة كثيرة الشجر والبساتين واكثر فواكمها الجوز ومنها يتجهز بنهالى منا جاورهساسن الاقطسار مرحلتان وهو حصن منبع في كـديم تراب عال و 4 سوق وعمارة وفيه أيضا من التمركل غريبة وطريقة ، ويخبرنا عن اهل وارجلان – وارقلة – بـانهم قوم ميناسير وتجار اغنياء يتجولون في السنودان الى بـــــلاد غـــــانم وبلاد ونقارة مِشترون النبر على أهلها ويخرجونه الى دور السكك في بـالادهم فيضربونه دنائير باسمر بلادهم ويتصرفون بها في التجارات والبضائع هكـذا في كل سنة (١) كما يحدثنا البكري عـن المحصولات في باغاية وطولقة وقزرونة فيقول عن الاولى : إنها مدينة حِلْمَلَةُ أُولِيَّةً ذَاتَ أَنْهَارُ وَتُمَارُ وَمَوْ أَرَعُ وَمُسَارَحٍ . وعن الثالية يقول : انها ثلاث مدن كانها عليها اسوار طوب وخندق وحولها انهار وهي كثيرة الدَّاتِينَ بِالزِّيتُونَ وَالْأَعْنَابِ وَالنَّحْيَلِ وَالشَّجْرِ . ويتُحدَّثُ عَنَّ الثَّالثَةُ يَامُهَا عَلَى نَهْر كبير عليه الارحاء والسائين ، ويقال لها متبجة ولها مزارع ومسارح وهي اكتر تلك النواحي كتانا ومنها يحمل . وقيها عبون سايحة وطواحين ماء(١٢

١) الرَّهة المستاق الأجريبي طاليدن عرفهام (٢) المسالك والمالك البيكري ط الجزار ١٨٥٧م

ولقد سبق ان سقنا ماحكاه الادريسي عنحر لته بجايت الاقتصادية والصناعية

والبحرية ايضا بالجزء الاول من كتابنا هذا _صفحة ٣٣٣ _ فلتراجع هناك. ورغم كل ما حدث اثر عصر الادريسي والبكري من الاضطرابات السياسية والانقلابات الاجتماعية التي عمت اقطار المغرب العربي على عهدكل من الدول الجزائر لم يحدث في اقتصادها كشير تبديل او تغيير واستمر أهلها على استثمار بلادهم يعملون نــاشطين في رخاء وخفض من العيش طيلة قرون؛ وهكذا نجد علماء التاريخ والجغرافية من أهل القرن السادس والسابع بل والثامن أيضا يصفون لنا الرقى الاقتصادي والتقـدم الزراعي في بلاد الحِزائر بمثل ما حدثنا بم الاولون فهذا كتاب الاستيصار الذي تم تأليفه سنم ١٨٥٥ه (٢١٩١م) يتحدث عن مدينة مليانة فيقول : ولهدينة مليانة مياه سائحة ويساتين فيها جميع الفواكه وهي من اخصب بلاد افريقية وارخصها اسمارا وقال عن قلمة هوارة. غربي مستغانم هي قلعة منيعة في جبل خصيب فيه بساتين وتمسار واشجار ومزارع واعتساب، وتحتها فحص طوله نحو اربعين ميلايشق به نهر سيرات ويسقى اكثر ارضم ويسمني ذلك الفحص سيرأت باسمر النهن وهو نهن كبير مشهبور ويذكر مدينة نُونَةً فيقُولُ : هي من أنزة البلاد وألشرها لبنا ولحما وعسلا وحوتًا.... وبغربيها ماء سائح يسقى بسانينها وارضها وموضع جناتها منتزه حسن مشرف على البحر. وهكذا يستمر في وصفها الى ان يقول : وبغر بي مدينة بونة بركة في دورهما يحو عشرة أميال وقبها سمك كثير جليل.... وأخيرا يقول: وللمغرب الاوسط مدن كــشيرة قد ذكرنــا اكترهــا في البلاد الســاحلية وهي كثيرة الخصب والزرع كشر قالغتم (٢)

وهذا ياقون الحموي المترق سنة ٦٧٦هـ (١٢٧٨م) يتحدث عن مدينة تنس

⁽١) الاستبصار في عجائب الامصارط فينا ١٨٥٣٠

فيقول: ان بها مسجدا جامعا واسواقا كثيرة؛ ثم يذكر موازين ومكايبل اهلها فيقول: ولهم كيل بسمونه الصحفة وهي ثمانية واربعون قادوسا والقادوس ثلاثة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم بها سبع وستون اوقيم، ورطل سائر الاشياء اثنتان وعشرون اوقيم، ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة كما أنه يذكر مدينة الخضراء فيقول: هي بلدة بينها وبين مليانة يوم واحد، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين على شاطيء نهر من اخصب مدن افريقية، ويحدثنا عن مدينة بونة فيمضي في وصفهاحسب ما ذهر ناه فيما سلف مدن افريقية، ويحدثنا عن مدينة بونة فيمضي في وصفهاحسب ما ذهر ناه فيما سلف من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكه والبساتين القريبة واكثر فاكهتها من باديتها ، انها كثيرة الرخص والقواكة والبساتين القريبة واكثر فاكهتها المنابة في وصفها عليفها والقواكة والبساتين القريبة واكثر فاكها والمنابة واكثر فاكها والبساتين القريبة واكثر في وصفها والميابة والميتها والمينا والمينة واكثر في وصفها والمينه والمينة واكثر في وصفها والمينة واكثر والمينة واكثر

وهذا الملك ابو الفداء بذكر كذلك بونة في كتابه تقويم البلدان الذي فرغ من تبييضه سنة ٧٢١ ه (١٣٢١م) فيقول عنها انها مدينة جليلة عامرة على البحر خصة الزرع كثيرة الفواكم رخية وبظاهرها معادن حديد ويزرع بها كتان كشيره وحدث بها عن قريب مغاص على المرجان ليس كمرجان مرسى الخرز. كما أن يذكر بسكرة فيقول : ومدينة بسكرة قاعة بلاد الزاب، ولبسكرة بلاد ذات نخيل وزروغ كشيرة ومن بسكرة يجلب التمر الطيب الى تونس و بجاية. ويتحدث عن المسلة بقوله : ومدينة مسيلة حسنة كشيرة الاشجار والنمار ومباهها عندبة (٤)

وذكر مقديش الصفاقسي مدينة التين – بين سوق ابراهيم والنس تبعد عن كانتيهما بمرحلة – فقال انها كثيرة شجر التين جدا ويعمل بهما • ن التين شرائح اعظم من الطوب وبذلك تسمى ويحمل منها الى كثير • ن الاقطار. (٣)

⁽١) معجم البلدان ط ليبسيك ١٨٦٦م

⁽٢) تقوليم البلدان ط الجزائر ١٧٣٩م ص ٨٠ و ٩٠ و ٩٤

⁽٣) الازهار الرياضية من ٥٨-٥٥

وكما يشهد بذلك من كشاب الافرنج المتأخرين : مارمول وألفاريز قوميز – Marmol et Alvarès Gomës –

ويتحدث الرحالة عبد الباسط بن خليل في رحلته ـ الروض الباسم ـ عن قسطينة فيقول بانه نزل بها يوم سابع عشر شوال سنة ٨٦٨ه (٢٤ جوان ٢٤١٩م) فراى دمنها مدينة عجيبة الموضوع، حسنة المجموع، على جبل عال وتحتها واد عظيم كثير الخصب والاجنة والرخاء الغالب، قال : واعجبتني الى الغاية ورأيت ابنيتها حيدة فائقة....

وقل مثل ذلك عن سير التجارة فأنها رائجة في كشير من انواع السلم التي كانت الخِزائر تستوردها من الخارج على سبل المادلة مثل الزجاج وأجهزة وعتاد وعده وغير ذاك من ادوات الحديد، او تصدرها من بضائعها المحلية المختلفة كالتبر المسوك والذهب النضار والعاج والحبوح والصوف والحرير والكتب والسلاح الابيض والجلدوالسمك الجفف والمرجان والرقيق؛ فكل ذلك كان منتشر ا باسواق اللادالجز ائرية تتوصل اليه بطريق القوافل التي تتردد بين الصحراء والتل مخترقة لحمدود تونس وطرابلس والمغرب الاقصى والسودان، وكذلك في البحر فان السفن والمراكب الاهلية والاجنبية لا تفتر عـن التنقيل بين سواحــل الجزائر والاندلىس وصقلمة وجنوة والندقية وكشيرا ماكانت اسواق تلهسان تري ملانة بالتجار من اهل بيزا والبيروفانصوا والقطلان وغيرهم من الافرنج بله حركمة القوارب والزوارق التي كانت في نشاطها الدائم بانهار قسنطينة وتلهسان وارشقول ولقد شاهد هـ قدا للمني عبد الساسط بنفسه فسجله في رحلته الي الحِيز ائن قائلا : دوفیه ـ ای فی بوم تباسع عشر صفر ۱۷۱هـ ، ۱ اگتوبر ۱۶۲۹ ـ ورد الى ساحل مدينة وهران شونية عظيمة من مراكب الفرنسج الجنوبين وردت من بلاد افلندة و نحوها من بلاد الافر نج بالمحيط برسم الانجار في الجوخ وتجهز كثير من تجار وهران وتلمسان للسفر فيها الى حبة بلاد الاندلس وتجهزت

أنا إيضا الذلك وعزمت على العود لهذه البلاد بعد دخول تونس وغيرهما من البلاده (١) واما عن متاجر وهوان ومساكنها فانها بلغت يومئذالى الف وخمسمائة متجر ونحو سنته آلاف ذار.

واما المهن والحرف الصناعية فان اهمها يومئذ بالجزائر يرجع الى صناعة الدباغة وخصف النعار والاحذيم والصياغم والعدانة والخزافة والنجارة والحدادة وفن البناء والتعمير، وكان مما امتازت به تلمسان واختصت به مايين البلاد: الاتقان في النسج والقرازة؛ فان لملابها ومنسوجاتها الصفيقة من حرير أو صوف اعتبار وتقدير يفوقان منسوجات غيرها من البلاد؛ لا من حيث الاحكام في الصناعم والنسج فحسب، بل وحتى في جودة النوع والشكل مع الدقم والمطافمة والحفمة فأنك تجد البرنس أو الكساء الحيد من الحرير لا يتحاوزون عندهم النساني أواق، والاحرام لا يتعدي خس أواق. وذكروا أنهم كانوا يختبرون الا كسيمة والملابس الرقيقية الحيدة بادخالها واخراجها من حلقة خاتم! واليك وصف كاتب الدولة يومئذ يحيى بن خلدون لدار الصنعة بتلمان قال

«ان دار الصنعة السعدة تموج بالفعلة على اختيلاف اصنافهم وتباين لغساتهم واديانهم؛ فمن دراق ورماح ودراغ ولحام ووشاء وسراج وخناء ونجساز وحداد وصائغ ودباج وغير ذلك، فتستك لا صواتهم وآلاتهم الاسماع وتحار في احكام صناعتهم الاذهان وتقف دون بحرهم الهائل الابصار؛ ثم تعرض قومتهم اصيلان كل يوم مصنوعاتهم فيه بين يسدي الحليفة ايدلا الله ويخزن كيل بحجسار صنعه المعد له وينصف العاملون من ارزاقهم عدلا هكذا ابداه (٢) وان لنا في حركة اسواق القسرية بتلهسان لغني وذكري.

واشتهرت اسواق الجزائر يومئذ بانتظامها حسب أنواع السلم والبضائع فانك

⁽١) الروض الناسم من ٤٠ و ٧٧ ط باريس ١٩٣٦م

⁽٢) بغية الرواد ج ٢ ص ١٩١ ظ الجزائر ١٣١٩هـ ١٩١١م

لا تجد اختلاطا بين البزازين والصاغة مثلا ولا بين الحدادين والنجارين فلمكل نوع منها سوق قائمة بنفسها ويذلك نعلم انه كان للجزائر شأن عظيم في عالمر الاقتصاد منذ القديم كما انها لا تزال كذلك الى اليوم

ويكنى فى الاستدلال على التقدم والرقي الصناعي بالحزائر يومئذ ان تتأمل قليلا في اختراء العقرى المفن الحزائرى على بن الفحام النايساني لآلة المنجانة العجيمة دات الوضع المدهش والصنع المبكانيكي والشكل الهندسي الغريب، اسفأها صاحبها في اوائل سنة ٢٠١ه [١٥٥٨م] لرصد الوقت فسيق ببديع صنعه واضع ساعة «ستراسبوق» بقرنين اتنين فكانت هذه من عجائب المخترعات، واليك وصفها من شاهد عيان شارك بنفسه في صنعها بوضع ابيات شعرية لنظم ساعاتها، وذلك هو يحيى بن خلدون، قال في سياق حديثه عن المهرجان الذيكان يقيمه السلطان ابو حمو الناني في قصره وبمحضرة في كل سنة بمناسبة دكري يوم المولد النبوى الشريف :

« و خزانة المنجانة ذات تمائيل اللجين المحكمة قائمة المصنع تجاهه – يعنى السلطان – باعلاها أيكة تحمل طائرا فرخاة تحت جناحيه وبخائله فيها ارقم خارج من كوة بجدر الايكة صعدا، وبصدرها ابواب مجبوفة عدد ساعات الليل الزمانية، يصاقب طرفيها بابان مجوفان اطول من الاول واعرض غوق جميعها، ودوين راس الخزانة قمر اكمل يسير على خط استواء سير نظيرة في الفلك، ويسامت اول كل سماعة با بها المرتبج، فينقض من البابين الكبيرين عقابان بفي كل واحد منهما صنحة صفر يلقيها الى طست من الصفسر مجوف وسطه ثقب يفضى بها الى داخل الخزانة فيرن، وبريد الارقم ان ينهش احمد الفرحين فيصفو له ابوه فهنالك يفتح باب الساعة الراهنة وتبرز منه جارية مختزمة صورت في احسن صورة، في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك مختزمة صورت في احسن صورة، في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطور، فتضعها بين يدى السلطان بلطافة ويسراها موضوعة

على فيها كالمبايعة بالخلافة لامير المؤمنين، حيل احكمت يد الهندسة وضعها وراض تدبير الخلافة إعلى الله مقامه شماسها

... وامرنى ايده الله بنظم ابيات على لسان الحجوارى المعرفات ساعات المنقانة الغريبة الشكل المتقدمة الوصف فقلت في ذلك :

الساعة الاولى من الليل

مر ومن جودة العالم الكل عم فان الحياة بكم تغتيم المان الحياة بكم تغتيم الدا وقد خلته البدر في الافيق تمر وفيم من الفضل بشر الكرم سروراً لكم بالمعالى حكم ففعلك هنذا على ذاك نمر وحزت المفاخر دون الاممر والعجم والعجم والعجم

امولى اللوك واعلى الامر مضت ساعة لبت لمو تشنى وقد وجهاك لمنا بدا عليه لاجمل التقى هيئ اقمت بمولد خير الورى طويت الفؤاد على حبه فنلت السعادة دنيا واخرى فدم مناحيت لنا ملكا

تعنو لعمق عملاة امملاك البشسر بك مالكي افق السماء لمن نظر وجه الحليفة بينهن همو القمر تثنى علبك ثنا الرياض على المطر وبلغت مما ترتجي اسنى الوطر اخليقة السرحن والملك السذى لله تجلسك الذي يحكى علا أو ما تري قيه النجوم زواهرا والليل منه سناعتان قبد انقضت لا زال هذا الملك منصورا بكم الساعة الثالثة

الهسمر في الجدالي اسنسي السرتب قت لك الفخر في عجمها والعرب امولای بنا ابن الملسوك الالی شوالت نبلاث من اللبل اب فعم حجم الله في ارضم تنال الدي شقه من إرب

ومالك الفضل اجمع مضت البلك اربع والمفاخر تدجمم ينا واحدا في المعالى مسولاي دمست عسليا لا زلت تنفشي الاعتادي الناعة الخامسة

الساعة الرائعت

وجمال المعالمسينا وديشا حسنها راق العيونا هكذا تمضى السنونا خالد الملك مكنسا

يا البيس المسلمينا والدى حاز السعالى قد مضت اليل خمس وانقضى النصف فآه دمت في عمر وسعد

تخاله في عساكر ما ان لها من نظمائر الى المسعاد نسواضر يا مناجندا وهنو فنرد ست من الليمل ولت داست ليماليك حتسى المناعة المابعة

والفضل فيه سجيم ما ان الهما مشوية يعليك رب المرية يــا من له الفيختر طبع مسرت من اللــيل سبـع لا زلت والشمــل جمــع الساعة الثامنة

وانسوق الناس اسوة في القلب منى حسره اخيا نعيم وتنضوه یا اکرم الخلق داته مسرت شمان وابقت فیهن کیان شهایی ولى بهما الدهر عنسى فالله يسقيك مسولى الساعة التاسعة

يا اوحدالناس في مجد وفي شرف مولاى تاسعة الساءات قد ذهبت كدا يمر ولا ندرى الزمان بنا من كان ذا عمل في البر مشككمر لا زلت ذا عزة والملك ذا شرف الساعة العاشرة

يامالك الحيروالحيل التي حكمت هذا الصباح وقد لاحت بشائره لله عشر من الساعات باهرة كذا تمر ليالى العمر راحلة نمسي ونصبح في لهو نسر بم والعمر يمضي قلا ندري فوا اسفا ياليت شعري غدا كيف الحلاص به يارب عفوك عما قد جنته يدى يا رب وانصر امير المسلمين ابدا

ترى الها بعد ڪرد يعليل في السعـد عمره

وافضل الحلق في باس وفي كرم والليل من بعدها قد عاد دا هرم وينقضي العمر في اللذات واندمي يا فوزه يوم تخشي زلة القدم بكم وانتم مدى الايام في نعمر

لم بعز على الايسام مقتسل والليل ودعنا توديس مرتحمل مضين لا عن قلى منا ولا ملل عنا ونحن مع الآسال في شغمل جهلا وذلك يدنينا من الاجل عليه اد مر في الآنام والزلل ولم تقدم لم شيئا من العمال فليس لى بجزاء الذنب من قبل حو الرضا واللم غاية الامل

ومن هذا القبيل ما سجلم الناريخ عن ساعة الخليفة هرون الرشيد التي اهداها للملك شارلمان وساعة الجامع الا موى وباب جبرون بدمشق وساعة المستنصر العباسي بمستشفى بغداد (١)

⁽۱) انظر الدارس في تاريخ المدارس المنعيمي ج ۱ ص ۱۷۷ ط دمشق ۱۳۹۷هـ ۱۹۶۸م ورحلهٔ ابن جيير ص ۲۶۹-۲۰۰ ط مصر ۱۳۲۰ه و کـتاب التصوير عند العرب لاحـد تيـور ص ۷۷ ط الفاهرة ۱۹۶۲م وينية الرواد ج ۲ ص ۶۰ و ۲۱۸

ويظهر مما تقدم من نظم ساعة أبى حمو أن القوم كانوا يستعملون في ضبط الرمن الساعات الغروبية، أى تقدير مبدإ الزمن بساعة الغروب لا بالزوال وهي لمريقة المشارقة للتمارفة بالا لا تركة ومبدأها من غروب الشمس، فالزمن عند الغروب يعتبن صفرا ثم ياخد في التزايد إلى هلم مجرا

ولا ينبغى ان يفوتنا هنا ونحن تؤرخ للصاعات والفنون بالحزائر – ان نترك الاشارة الى ماكان بقصر السلطان ابى تاشفين الاول من تلك الشجرة العجيسة للصنوعة من الفضة الواقعة على اغصانها نمائيل طبور مختلفة الاشكال والالوان تحاكى اشباهها من الطبور الطبيعية؛ وكلها مصنوعة بحيل ميكانيكية لطبف بعلوها مقر، فاذا نفح في اصل الشجرة صوتت تلك الطبور كلها باصوات على غرر نظرائها من الطبور حتى اذا تموج الهواء وبلغ الى الصقير صوت فتنقطع لصوته جميسع الاصوات حكما نقل ذلك الامام القرافي عمن شاهد هذه الشجرة بنفية وسمع تغريد طبورها بحضرة السلطان بتلهسان (١)

وكان من هذا القبيل ما تقدم ذكره من الهدايا النفيسة التي اعداها السلطان النابتي الى ملك الاسبان؛ منها ما وصفناه من تلك الدجاجة العجبية الصنعة المتبوعة بست وثلاثين نقفا من نوعها؛ فذلكم ايضا هو مما لا يستهان به في الاستدلال على تقدم العلوم والفنون ونهضة الصناعات عهدئذ بالجزرائر.

الداهب والمتقدات

حسبنا ما اطلبنا به فيما قدمناه من التفاصيل الضافية والشروح الوافية حول الربخ العقيدة الدينية والمذاهب الفقهية فيما سلف من ابواب هذا الكتاب وفصوله التي تناولنا فيها هذا الموضوع في مختلف ادوار الناريخ الجزائري وتطورانس بحسب توالى الدهور والمصور، وقد ارست سفينة الناس يومئذ حسما دارناه هناك الى التدين بعقيدة الاشعرى والتمذهب بمذهب مالك تغمدهما الله برحمته هناك الى التدين المقيدة الاشعرى والتمذهب بمذهب مالك تغمدهما الله برحمته المرب الاحمد تبمورس ٢٠ ط القاهرة ٢٤٠٢

قال البكرى: ولم تزل الهسان دارا للعلماء والمحدثين و تملة الراى على مذهب مالك بن انس رحمه الله (١) ولـم يخالف في ذلك الا بعض البطون والقبائل المتشرة بشرقى الحجزائر وجنوبها كاهل مدينة تهودة فانهم لم يزالوا يومئذ على راى اهل العراق وقبيلة كمتامة الساكنة بجبال بجاية على راى الشيعة الاسماعيلية (٢)

ان عن اثبت الاسس واهم اصول عدّ ثد الشيعة الاسماعيلية القول بان لكل ابنى وصياً وان المر اختيار الوصني هو لله وان الامام ضرورى للجنس البشري، وان الارض لا تنظو قط عن امام ظاهر او مستور تبعا للقوة المادية التي تؤيدة وتحميه، وانه لولا الاثمة لما خلق الخلق وتجب طاعة الوصني والا ثمة من بعده طاعة شاملة لا تردد فيها والامام معصوم مثل الرسول؛ وبالغ فيه بعضهم الى ان بلغ به مرتبة النبوة بل الالوهية، مع تنزيههم لله عز وجل عن جميم الصفات التي يصفه بها اهل السنة، ويصرفون ذلك الى القلم وهو العقل الكلي.

وان ابرز ما تمتاز به عبده الفئه الاسماعيليه من بين الفرق الاخرى للشيعة هو القول بالظاهر والباطن وهو عندهم مبدأ هام به اشتهرت فرفتهم باسم الباطنية واستفله بعضهم ففسر القرآن على تفاسير خاصه تصل يهم إلى غاية معينه

وفي تشريع الاحكام عندهم لا يقولون بالقياس؛ فاصبح لهم بذلك فقه يتفق ويختلف مع فقه اهل السنة، فإن الحمر عندهم طاهر، وهم لا يحتمون طهارة مكان الصلاة ما دامت النجاسة لا تعلق بالنوب، ويجبزون الجمع في الصلاة بين الظهر بن وبين المغربين _ او العشائين من غير عفر، والقنوت عندهم في الركمه الثانية من صلاة الجمع، ولا يجيزون القصر في الصلاة للمسافر الا اذا كان مسافر اللي محافر اللي محافر اللي محافر اللي محافر اللي محافر اللي محافر الله والدين الوالد والمدا والإ الولاية في عدد المنكبيرات في المسلامية علي المنافعة وشهر ومضان عندهم كامل دائما والإدا ولا يترقم الصام اوالا قطار على الرؤية، والزكة عندهم عندهم لا ثنجب في أموال التجمار؛ بل يدفع المشيعي خس ابرادة للإمام، وأحكاح المتعه عندهم جايز؛ ولا يقم الطلاق الا بشاهدين مثل الزواج، وليس عندهم في المواربة عندهم مقدمون على وخلصوا من العول بادخال النقس على بعض اصحاب الفروض؛ فالقرابه عندهم مقدمون على

 ⁽١) انظر الحجزء الاول من كتابنا هذا: ناريخ الحزائر العام ص ٣٢٧ و ٣٥٠ و ٤٨١ و ٣٢٠
 حق ٣٣٠ والمسالك والممالك ص ٧٧ ط النجز اثر ١٥٨٥م

 ⁽٢) كنا المعناق اجمال الى شيء من عنائد الشبعة الاسعاعيلية في كارمنا على تاريخ قبام دولتهم وللفرت في الجزء الأول من كنابنا هذا : تاريخ الجزائر العام ص ٢٤٥-٣٤٦ و ٢٦٥-٢٦٥ واليك هنا بعض التفقيل :

يكرمون من مال الى مذاهبهم وببرون من وافق اعتقادهم، وإن اهل حبسل وراس وسكان بناغاية وفحصها وقوما من سسكان نوحى بنطيوس كانوا بومشة على راى الخوارج اباضية المذهب واصيلة العقيدة [١]

وهكذا ضلت الجزائركما قدمنا متشعبة العقائد والمذاهب الى ان اتحدت على المرابطين ومن خلفهم على هذا الوطن من الموحدين فانتشر بينهم يومئذ ذهب اهل الحديث من أهل السنة وتقرر راى المالكية في ذلك ودان الناس بعقيدة الاشعرية وعم ذلك بلاد الجزائر وبقية بلاد المغرب العربي كام غير ناحية بلاد صاب – مزاب – من التراب الجزائري وجزيرة جربة بتونس وجبل أفوسة طرابلس فانهابقيت متمسكة بعقيدة الخوارج الاعتزالية متمذهبة بمذهب الاباضية [٢] واما غير المسلمين فكانوا على ما هو عليه الحال الى الآن : تحاري ويهود وفي عهد سقوط وهران بيد الاسان [١٥٩ه – ١٥٥٩] اتخذ الكاردينال كسيمينيس عهد سقوط وهران بيد الاسان [١٥٩ه – ١٥٥٩] اتخذ الكاردينال كسيمينيس عهد سقوط وهران الدهما الدومينيك والآخر الاهل المذهب الفرانسيسكي.

المصبه، ولعلهم بذلك يريدون تقديم فاطعة على العباس رضي الله عنهما، ولا يورتون الجد عند مجود ابن الابن، فالإجداد والاخوة والاخوات عندهم في الدرجه الثانيه بعد الابناء، فالدت اذا الفرنت وليس معها احد من الابوين فأنها تحوز المال كله نصفه بالفرض وتصفه بالردة وبذلك لا يشارك واطعه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد في ميرانها من ابنها، ولا يرت مع الام احد من الاخوة والاخوات، ومع قولهم بان قاعدة الميرات عندهم هي تقديم الاقربة فالهم يقدمون ابن العم الديم قراجم تابخ التشريم الاسلامي المفرى ص ١٩٥٠ م على الله عن ١٩٥٤ م وتاريخ التربيه الاسلامية للدكتور احمد المفرى ص ١٩٥٠ م

ولا تزال من فئه الأسماعيلية هذه جداعيات متفرقه منبثه بانحاء الهند في كشمير ويومباي وجزيرة سرنديب — سيلان — ودفقاستان والباكستان الغربي واليمن وشرقى افريقية وسوريا وعددهم بنيف على مليوني نسمه. ورئيسهم الحالي محمد شاه «اغاخان» المولودسنة ١٢٩٤هـ ١٨٩٧م «١» المسالك والممالك للبكري ص ٧٣٠٧٠ و ٨٢ و ١٤٥-١٤٥ ط الجزاير ١٨٥٧م

«٢» واجتم الجزء الأول من كتابًنا هذا من ١٧٦-٨٧ . و ٢٠٢٠١٠ والجزءالتاني ص ٣٣ ٣٩

الثقافة والحضارة والعمران

تحتفظ لنا المجموعة الناريخية الكري التي شارك في وصعها نخة من إفاضل العلماء في القديم والحديث كالاخوين يحيى وعبد الرحمن ابني خلدون، والنسي والغبريني، وابن مريم، وابن فرحون، واحد بابا التبلغيي، والسخاوي والمستي البوني؛ ومحمد بن حواء المستغانمي، وشيخنا الحفناوي؛ ومحمد بن مخلوف التونسي، وهم حرا... بتاريخ سير الحركة العلمية بالجزائر، ضمن نراجم طبائفة عظيمة وعدد وافر من نوابغ العلماء وارباب القرائح الذين المجتهم الجزائر فكرسوا حياتهم لحدمة العلم ونشر النقافة بين هذه الارجاء المغربية وخاصة منها هذه البلاد فان حظها من الرجوع الى مطالعة هذه المصادر المذكورة وهي بحمد الله على ما ذكر ناذ اعظم من الرجوع الى مطالعة هذه المصادر المذكورة وهي بحمد الله مطبوعة منداولة بين الناس، فلا سبل الى انكار الجاحدين المغرضين او ممارضي المحتابرين؛ فلقد سايرت الجزائر موكب العلم والمدنية جادة في ذلك حسما سمحت لها الظروف وتيسرت لها الاساب؛ وكانت كا لا تزال كانما وجدت الى خلك فرصة اهتزت وربت وانت من كل زوج بهيج؛ وفيهاكان استقرار العلوم ذلك فرصة اهتزت وربت وانت من كل زوج بهيج؛ وفيهاكان استقرار العلوم النظرية كا قال ابن خلدون في حديث، عن الادب والعلم بتلهسان،

قال: ولمن ذكرنا من اهل المائة الثامنة انتهت طريقة التعليم، وملكم التلقى. وهو يعنى بذلك الشريف التلمساني وسعيد بن محمد العقباني رحمها الله، قال لكو نهما الفا التصانيف البعيدة وزاحما رتبة الاجتهاد من غير منازع،

وقال المقرى فى تعقيبه على كالرم ابن خلمون هذا : وكذلك بلسخ رتبة التبريز فى تحصيل العلم كل واحد من ولديهما : الفقيه السيد ابو الفضل قباسم بن سعيد، والفقيه الاوحد السيد ابو يحيى الشريف. اذ لمغا رتبة الاسامة والفتياد ١٥»

[«]١» ازهار الرياض للمقري ج ٣ ص ٢٥ ط مصر ١٣٦١ه

واضحت الجزائر يومئذ تفاخر البشرية بابنائهما البررة السيارزين في الحقل العلمي تفاخرا كشيرا

ومن معاهد العلم الشهيرة بالمسان مدارس كشرة منها مدرسة منشار الجلد، ومدرسة ابن الامام والمدرسة التاشفينية. والبعقوبية، ومدرسة ابن هو والثانى، ومدرسة ابن الحسن المريني بالعباد، والتعليم في جمعها بمراحله الثلاثة مجانا وذلك علاوة على ماكان يقوم به علما، الدين بالمساجد من دراسة علوم الشريعة واللغة، وللطلبخ نظم وتراتب خاصة تجمعهم عنى حسب اختلاف اتجاهاتهم العلمية وتنوع مقاصدهم في الطلب، والى تلهسان هذه كانت تشد الرحال في طلب علوم الحكمة والفلسفيات من نوع العلم الطبيعي والرياضيات والطب والموسيقي

فهذا عبد الباسط بن خليل المصري من علياء القرن التاسع الهجرى هجر بلاده وارتحل الى الحزائر ليستكمل بها معلوماند في الطب فنزل تلمسان واخذ بها عن الشيخ تحد بن على بن فشوش احد اطبائها في المزاولة والدرس، كما انه لازم بها دروس طبيها الاكبر وحكيمها العالم الاسرائيلي موشى بن الاشقر؛ قال : «لا رأيت كمثله في مهارته في هذا العلم وفي علم الوفق والهيقات وبعض العلوم القديمة . . . وقصده كثير من الفضلاء للاخذ عند . . . قال : لازمته مدة واخذت عنه نبذة كبيرة نافعة في الطبوغير دواجازني، ويلغني عنه في هذه الايام انه انتهت اليه الرئاسة في الطب بتلمسان ه «١» بينما الامر في بلاد الجزائر على ذلك اذا ببلاد الاندلس – وما ادراك ! – كانت على خلاف ذلك، فإن لكن الملوم هنالك حظاً واعتناء خاصا الا الفلسفة والتنجيم فإن لها حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظاهر بها خوف العامة فانه كلما قبل فلان يقرأ الفلسفة ويشتغل بالشجيم اطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه انفاسه «٢» وان

كان مزاج الامة الجزائرية مع ذلك عموما ذا صبغة دينية محضة حسبما دلتـــا على ذلك اكـنثر آثارها الادبية والتاجها في عالم التأليف

واشتهر يومئذ من اطباء تلمسان الادباء الذين سمح لهم القدر بجمعهم بين حبر وهن الاجسام ومواسات جراحات القاوب والارواح؛ الطبيب الاديب الحاج ابو عبد الله محمد بن ابى جمعة التلاليسي، طبيب ابي حمو والثاني، فانه علاوة على براعتم في الطب ومهارته في العلاج كان اديبا متفننا ينظم الشعر الحبيد ويحسن قرضه؛ ولم في كل المناسبات والاحداث التي تقع بقصر السلطان قصائد رشيفة وموشحات رائعة، منها قولم، في مطلع موشح رفعه الى السلطان ابى حمو يوم الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم سنة سبع وستين وسبعمائة إه١٣٦٥

لى مدمع هتان ينها مثل الدور قد صير الاحقان ما ان لها من اثو حق له يجارى دما على طول الدوام مذحد في اليسر ناس الى خير الانام وعاقب ي وزرى يا صاح عن ذاك المقام وسارت الاضعان يجدى بها في السحس فاستبشر الركبان بقرب نيال الوطير

ولقد مرت بك بعض قطع من شعر ملوك هذه الدولة وادبائها الدالة على تضلعهم وتمكنهم من صولجان دولتي السيف والقلم فراجعها (١) وذكر بعض المؤرخين عناية الملطان ابى حمو الثاني بالعلم وأهله فقال : هنذا امر

⁽۱) ذكر ردير احون في كتابه تاريخ خارلكان : إن «د جلسين» رئيس الجيوش الفرنسية واعظم رجال عضرة في القرن الرابع عشر الميلادي ـ النامن الهجري - كانب اميسا ، وان «هربون» اعظم قضاة الدولة كان كذلك امياء قال وانهم عثر وا على عدة قوائين ووتائق ضادرة عن اجل الطبقة الاولى من الاعيان يستدل منها انهم كانوا أميين

فصر اللسان عن الاحاطة به. (١)

واما العمران فحجنا فيه ماكان عليه يومئذ عاصمة المملكة الجزائرية عليمان ـ من كثرة المنشآت وتعدد انواعها على اختلاف اصنافها واشكالها، فهذه تسوير شامخة، وهذه مدارس مونقة، ومساجد فسيحة مزخرفة، وتلك مشزهات جمياة. وهناك دور رفعة وحصون منيعة، ومصانع عجبة وحدائق غناء... وكل خلك مضبوط لدينا فيما حررته مصادر التاريخ الموثوق بها ونطقت به الارقام والاحصاءات الصحيحة الثابتة (٢) وزد الى ذلك ما ذكروه في قصر المشور وما كان عليه من الابداع، وما عثر عليه هنالك من الرلابج والنقوش المزخرفة على عليه منها ما بقى موجود الى الآن ومنها ما اندار

ويذكر اهل الناريخ ان عدد مساجد مدينة تليسان في عديدها الزاهر اناف على الستين مسجدا، كان من بقاياها ما نشاهده البوم من هذه العترة الباقية الى البوم تدلالة على تقدم الحضارة والعمر انبالجزائر في ذلك العهد المحيق، منهاهذا الجامع الاعظم الذي انشأه المرابطون في جمادي الثانية سنة ٣٠٥ هه ممارس ١٣٦١م الجامع الاعظم الذي انشأه المرابطون في جمادي الثانية سنة ٣٠٥ هه ممارس ١٣٦٠م كا هو منقوش بباطن قبة المسجد، على ان منارة مناخر عنه بنحو سبعين سنة ، ثم الواد الزبانية، ويبدو على زخارف ونقوش هذا الجامع انها من صنع نحانين اندلسيين كا يلاحظ ان محرابه قريب الشبه بمحراب جمامع قرطبة والمسجد الذي اقمامه السلطان ابو هو الثاني على ضريح سبدي ابراهيم، وهو معروف بهالي الآن، وذلك المسجد البديم الشكل الجميل المنظر الذي انشأه السلطان ابو سعيد عثمان بن المسجد البديم الشكل الجميل المنظر الذي انشأه السلطان ابو سعيد عثمان بن يخمر اسن الزباني سنة ٢٩٦ه ١٩٥٥م وهو المعروف بجامع سيدى ابي الحسن بن يخلف النفسي، اقامه السلطان المذكور كذكرى للامير ابي عامر ابراهيم، وكان يخلف النفسي، اقامه السلطان المذكور كذكرى للامير ابي عامر ابراهيم، وكان

(٢) راجع

⁽١) انظر نحلة اللبيب ص١٦٦٠ ط الجزاير ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م

Marçais W et G los monuments arabas de Tiemcen Paris 1903 Marçais G - manuel d'art Musulman «l'architocluso» Paris 1926-27

لفرط بهجمة هذا المسجد وتفوقه بزخرفته ونقوشه الانيقة حواسه الفرنسيسون المحتلون عن وضعيتم والغاية التي انشأ من اجلها وصبروه متحقا للاثار، ومنها مسجد سيدي الحوى الجميل الذي انشأه السلطان ابو عنمان فارس المريني سنا ٤ ٥٧ه (٣٥٣م)؛ وما انشأه والدة السلطان ابو الحسن على المريني بضاحية العباد سنة ٧٤٨ه (١٣٤٧م) من تلك المجموعة الاثرية الفنية النمينة المحيطة بضريب الشيخ ابي مدين شعيب بن الحسين الانداسيي (٩٠ دهـ٣١٩م) المحتوية على ذلك الحِيامع المزخرف الزاهر، وتلك المدرسية الانيقة والقصر المنيف: ويذكر لنا الشيخ ابو راس المعسكري في كـتابه او قل شرحه على نظمه الحلــل السندسية أن الجامع الاعظم بالجزائر هوايضًا من مؤسسات بني زيان وأن مؤسم هو أبو تاشفين الاول أقامه بمكانه هذا يوم أنتصاره على أعدائه وخصومه الثمالية بمتبحة، وهذا خطأ محض لاحجة فيه، فلقد سبق ان ذكرنا في تاريخ دوله بني مرين بالجزرائران هناك جناحا انشأة السلطمان ابو الحسن المريني زيادة فيالحامة المذكرو [١] وعليم فـان الجامع كان موجودا قائما قبل قيام دولة بني زيان؟... واين هذا مما ذكره ابو راس؟... على أن المستقيض الشائم على السنة علماء الآثار والتاريخ من الباحثين الافرنج وما هو مكنوب مدون في مؤلفاتهم أن تاريخ الجامع هذا يعود الى عصر المرابطين (٩٠١هـ ١٠٩٦م) وانه ملحق في شكك، وهندسته المعمارية بجامع تلمسان المنسوب الى على بن يوسف بن تاشفين امير دولة المرابطين وذلك هو ما جزم بم الدكتور «م،س، ديماند» امين تجموعة الشرق الادنسي بمتحف الميترو بـوليتان في عاصمة نيويورك الامريكية، حيث قال في معرض كلامه على تاريخ فن الحفر والنقش على الحشب بشمال افريقية :

«أنه لا تزال بشمال أفريقية عدة منابر هامة ترجع إلى القرنين الحادى عشر والثاني عشر وأقدم هذه المنابر منبر المسجد الحيامع بالجزائر الذي بناه المرابطون

⁽١) راجع المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق الحُطيب «مخطوط»

نم ١٠٨٧ (٤٧٤) وانتكون زخارفه من حشوات مربعة توبنهما زخارف اندسيمة متشاكمة واشجار خلية وتوار ق في الساوب مغرى اسباني حمله الى الدسيمة متشاكمة واشجار خلية وتوار ق في الساوب مغرى اسباني حمله الى اليوم مال افريقيمة الفنانون الاندلسيون (١) ولايزال هذا الهنبر موجودا الى اليوم مكانه من الحامع الهذكور تقام عليه الخطب الحمعية وفي الاعساد ولا يزال ص ريخه مكتوبا على بابعه بالخط الكوفي هكذا هيسم الله الرحم الرحم تم هذا المنبر وم فاتح رجب من سنمة سبع واز بعمائمة عمل محده وهو ما يوافق من التاريخ الشمسي [٤ دسمبر ٢٠١٦] اى في عهد دولة صنباجة ، وهنماك من يزعمر ان ساريخ المنجد هو ما ذكر ناه من تاريخ المنبرة من وايا مماكان فلا ارى صحة ما دادكره ابو راس من نسبة بنماء المسجد الى ابي تاشفين الزياني ٢٠٠٠

اجل هناك بالجامع الهذكور رخامة ثابته عند باب منارة منحوت فيها بالحيط المغربي البارز ذكر اسم السلطان التي ناشفين الاول ولكن ذلك هو تاريسخ المنار منه فقط لا المسجد، ودو نك نص النقش الموجود فيهها بالحرف : ملسائم امير المسلمين ابو تاشفين ايدة الله و نضرة منار الجزائر في مدة او لهما يوم الاحد السابع عشر من ذي قعدة من عام اثنين وعشرين وسبعمائة؛ وكان تمامها و هالها في غرة رجب من عام ثلاثة وعشرين وسبعمائه نادا المنار المذكور بلسان حاله الحالي أي منار حاله كحالي

اقبام اميس المسلميين تفافحاً وقابلني بدر السماء وقبال لي فلامنظر بسبي النفوس كمنظري فيزاد الهمين رفعية لمتممسي ولا زال نصر الله حول لوائه

كمانى بها حسنا وتدم بنيانى عليك سالامى إيها القدر الشانى الا قانظروا حسى وبهجة تبجاني كا زاد في شأنى ورفع اركاني رفيقااله تمال وحسنا له تمانى

ولعل الشيخ اباراس اطلع على هذه الكتابة المنحوتة بهذه الرخامة فظنأنها

⁽١) اللنوف الاسلامية ص ١٣٩ ظ مصر ١٩٥٤م

تاريخ المسجده ...

على أن ناحية القبلة منه والقبة القائمة فوق محرابه هما من منفآت المهد التركى في القرن الحادى عشر المهجرى - السابع عشر الميسلادى - بناهما المفتى المالكي في التاريخ على حسابه طبب الله ثراه، وذلك اثر حسادتمة حربية وهجوم بحرى ضد مدينة الحزائر فسقطت القنابل على جدار القبلة من المسجد فتهد الصف الامامي منه فجددة المفتى من ماله الخاص بعد بيع الملاك

ويذكر عن السلطان ابى تاشفين الاول اندكان من اشد ملوك هذه الدولة عناية وولوعة بالتعمير فانده قام بتأسيس كثير من المعالم والمصاهد، واغلبها اليوم اطلال دارسة، منها مدينة «تامزيز دات» بشمال الوادى الكبير – سومام – قرب محطة السكة الحديدية من مدينة القصر، انشأها ابو تاشفين سنه ٢٧٠ ه ٥٠٣٣م و جعلها قامة حصينة ومركزا حربيا لمقاومة الحفصيين بيجاية، اسكن بها نحو الملائة آلاف ومائتي فارس وشحنها بالميرة؛ ثم كان تقويضها سنة ١٨٠٨ ه ١٩٣٨م على يد خصومه الحفصيين بمؤازرة مرين، ومثلها بالمسان بناية دار الملك ودار السرور وابي فهر، والمدرسة التاشفينية، وكانها تلاشت وانمدمت دار الملك ودار السرور وابي فهر، والمدرسة التاشفينية، وكانها تلاشت وانمدمت وعشرين مترا وعرضه مائة وحمون مترا في عمق ثلاثة المالغ طوله مائتي وحمودة الى الآن وكان انشاؤه حوالي سنة ٢٧١ و ١٩٧٨ه ١٩٣٨م ١٩٣١م وقدمان يستعملهذا الحوض للسباق بين الزوارق والقولوب يابم الاعياد والمواسم والاحتفالات الملكية كما هو مستعمل للسقى والريء ويقال ان انتفاءه كان لاجل والاحتفالات الملكية كما هو مستعمل للسقى والريء ويقال ان انتفاءه كان لاجل ومثمل وقعة قتال بحرية للملطان؟ . . .

كايدكر عن ابى حمو الاول انه احمدث بتلمسان سنم ٧١٧هـ ١٣٦٨م قصبة خصها بسكنى من عنده من رهائن ابناء زعماء القبائل الذين هم تحت طاعته وامرد وهم كثيرون؛ فانشأ لهم هذه القصبة على شكل مدينة محتوية على جميع المسرافق والضروريات الني تنبني عليها حياة المدن من اسواق ومساحد الخ... واذن لساكنيها بالزواج فكانت تعج باصحابها وتضج ضجيج العواصم الكبرى وحدارت بذلك كما يقول ابن خلدون من أغرب ما يحكى في العصورعمن سجن

وعلى هذا المنوالكان ابتناء زاوية الشيدخ لبراهيم التازى بوهران ١٦٦ه المبوت علاوة على ما هو معهود في الربط والزوايا من كثرة البيوت والمقاصر وتعديد مساكن اللاجئين والفقراء الخ... فإن فيها ايضا مدارس ومساجد وحمات وصهاريج وبساتين ومخازن وخزائن كتب وسلاح الخ... فاذاكانت هـكنذا بنايات الشعب والرعية فكيف تكون أبنية الهلوك ٢٠٠٠، وان هذه المباني والآثراركما يقبول الدكتور غوستاف اوبون : تظهر بين اضمن مضادر الناريخ، فهي كتب لا تكذب ابداء وهي تشتمل على لفمة بالفمة الوضوح عيد اله يبدأ في ادراكها في غير ايامنا،

ولقد ضبط أهل الاحصاء ماكان من مندازل المكنى بوهران قبل الاحتلال الاسمائى بعشر سنوات فبلسخ الى ستى آلا ف دار؛ اما عدد المناجرا ولحوانيت فانها إنافت على الف و غسائة متجر ويضاف الى ذلك طبعا عدد مناسب من الفنادق والحمامات والافران والرحاب والقاعات والمصانع والمطاحن والاسواق والمساجد والمدارس وهام جرا مصا تقتضيه مرافق الحياة وقد يكشف لنا فن المعمار اجافا عن عناصر التاريخ التي لا تبخدت عنها اللتب

قال يحيى بن خلدون وهو ممن عاش بهذا العصر الذي تؤرخه ولابس ملوكه. يحق المسانع الفائقة، والصروح يحق المسان : «وبها للملوك قصور زاهرة اشتمات على السانع الفائقة، والصروح الشاهقه والباتين الرائقة مما زخرفت عروشه ونمقت غروسه، وتناست اطواله وعروضه فازري بالحورنق والسيرة وبناجملة فان المسان اصبحت كما يصفها المؤرخ الكبير اخوه عبد الرحمن ؛ اعظم امصار الدخرب ونفقت بها اصناف

ود كسروا مثل دلك عن مدينة وهران بمسا فيهدا من الدؤسسات العاممة ومراكبزهاالتجارية المتنوعة ومساجدهاومنتزهاتهاالجميلة ومدارسهاالشبيهة بمدارس غرااطه واشبيلية كما وصفها الكانب الاسباني «الفاريز قوميز» Alvarés Gomés

الهبار دولة بلى عبد الواد الزيالية

حياة الدول أو الامم هي كحياة الافراد كل يعاني منهما ما يعانيم الآخر من تقلبات الزمان وضرباته وتنقلاته من حال الى حال وتطوراته المستمرة الى غير داك من النواميس والعموامل الطبيعية فتولد وتنمو وتدير أيامها ما بين سعادة وشقاء وراحة وعناء، وبؤس ورخاء وقوة وضعف وارتفاع وانحطاط وحساة وموت، سنمة الله التي قد خلت من قبل ولن تنجد لسنمة الله تبديلا.

واذا علمت كيف كانت وضعية الجزائر السياسية والاجتماعية في اواخر عهد الدولة الزيانية من البشت والاضطراب وما احاط بها يومئذ من الفتن والمشاكل المتنوعة المهددة بسب تظافر الدول المجاورة على محقها وتسابقها الى محوها والفضاء عليها، مع اعتداءات الفيائل العربية والعشائر البربرية المتكررة والقضاء عليها مع المشادة على الراساسة وتتبع مصالحهم ومنافعهم الخاصة بدون وتزاحم المشيخة والقسادة على الراساسة وتتبع مصالحهم ومنافعهم الخاصة بدون مسالح المشيخة والقسادة على الراساسة وتتبع مصالحهم ومنافعهم الخاصة بدون الدولة مبالات والالنفات الى مصالح الشعب والوطن فاذا علمتكل ذلك تيقنت وان الدولة الجزائرية يؤمئذ اشر فت على الهرم الامحالة بالنها والرب ذاهبة الى التدهور والزوال.

وزد عــلى ذلك مضايقــات الانراك والاسبان وحمَــلاتهم وحروبهم المتوالية بالجزائر مع تطلع دولة الاشراف السعيديين الى امتلاكها وضمها الى ممكنها المغربية مع انهماك الدولة الزيائية يومئذ واستغراقها في حروبهما الداخلية لرد هجمات المشقين وقمــع طـوائف الثائرين ودفع غاراتهم المتحكررة....

فاذا استحضرت ذلك كله و درستم على ضوء ما قدمنـــاه لك من الحـــوادث

والاحداث المنسقة الاخذة برقاب بعضها بعض، ادركت النتيجة المحتمة والعاقبة المنتظرة لهذه الدولة الوغيرها ممن كانعلى شاكلتها ووضعيتها هذه... وذلك لا محالمة غاية كل من احاطت به مثل هذه العوامل الهدامة وتدافعته الاقدار الى هاتيك الاطوار، وطرحته بين مخالب تلك الزوابع والزعازع الفتاكة

واذا اضفت الى ذلك ما كان يومنذ بين ملوك هذه الدولة نفسها من التنافس والتزاحم على العرش والاستنصار بالاجنبي على بعضهم بعض مع انقسمامهم وانشغالهم بانفسهم عن العدو، هان عليك حينئذ الحكم بالمصبر....

وكان لزاما أن تنساقط أوصال هذه الدولية وتتفكك وحدتهما وتنجط عن قدمًا مجدها الى الحضيض صريعة منكسرة الجناح... وفعلا وقعت من علياء بحدها بيد الاتراك العثمانيين سنة ٢٠٩ه (٤٥٥١م) كما سيسود عليمك تفصيله فيما نقصة عليمك في محلم من تاريخ الاتراك بالجزائر

ولاة الجزائر وزعماؤها

اشتهر من ولاة هذه الدولة وزعمائها ورؤساء العشائر وقادتها وشيوخ القبايل وسادتها . الرئيس القاضي ابو محمد عبدون الحبك حاجب يغمراسن بن ذيان، ومن اعيان الوزراء والحجاب يحيى بن مجهن أو – مقن – ، وأخوه عمروش وولداه يحيى وعمر، وبعقوب بن جابر ورجو بن محمد الحراسانيان، ولقدكان تدويخ مدينة تدلس واطاعتها لبنى زيان على يد جابر الحراساني هذا سنة ١٥٧ه (٢٥٧ه)، ومعمروف بن الفتوح النجاني، وجعى بن موسى الحجمى ومحمد الراسدى، ومعمروف بن الفتوح النجاني، وجعى بن موسى الحجمى ومحمد بن ميمون بن الملاح وولداه من بعدة الأشقر قابراهيم وعمد على بن عبد الله

كان آل المسلاح هؤلاء من بيت مجد وحسب من الهمل قرطبة الاثرياء، اكتسبوا ثروتهم بطريق الزراعة والفلاحة، واشتهروا بالصدق والعفاف وحفظ الامانة

والتدين فاختارهم ملوك هذه الدولة للعمل بدار الضرب في تلمسان، وعرف من بينهم اثنان: عبد الرحمن بن محمد الملاح متولى الاشغال على عهد يغمراسن بن زيان، ومحمد بن ميمون الوزير، ثمر كان انقراض هذه الاسرة يوم اغتيال السلطان ابن حمو الاول سنة ٧١٨ه ١٨٥٥م

ومن الوزراء العلسج القطالاني المعروف بالشدة وشراسة الاخلاق، ولما حج سنة ١٣٦٥ه «١٣٦٥» اداب عند الحساج ابا عبد الله محمد بن حوتية ثمر اعتقل ومات في السجن، ومنهم الحاج ابوعمران بن موسى بن برغوث اللؤلؤي وابو عبد الله محمد بن صعود، وابو محمد وابو عبد الله محمد بن صعود، وابو محمد عبد الله بن مسلم، ويحبى بن داود بن على من آل ابن مقن وعبد الله الزردالي المشهور بالسالة والاقدام، ومنهم منصور بن ابي غانم آخر وزراء الدولة الزيانية وأخوذ عبد الله سفير الدولة الى اسانيا

ومن أصحاب الاشغال: أبو زكرياه يحي بن محمد؛ وأبو المكارم منديل بن المعلم وأبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الشامى، وعبد الرحمن بن النجار مدير مملكة السلطان محمد بن أبي ثابت

ومن الكتاب العسكريين والمدنيين إيضا : محمد بن غائب قتل يوم تورة النصارى على السلطان يغمراس بن زبان. فتولى بعدة ابو عبد الله محمد بن جدار، ثم ابو بحكر محمد بن عبد الله بن خطاب المرسى المتو في يوم عاشوراء ١٨١ه هـ و بعد الله محمد بن المعلم، وابن خميس شاعر الجزائر واديبها الكبير في القرن السابع، وابو عبد الله محمد بن المسرقوم الهسكوري، وابو عبد الله محمد النه بن مدورة، وعبد الواحد بن محمد الرواق، نكب في دولة الاخوين السلطان ابي سعيد وابي المبت، فخلفه على بن محمد بن سعود، وابو عبد الله محمد بن على المتعامي، واحمد بن الحسين المديوني، وابو عبد الله محمد الله محمد بن على المتعامي، واحمد بن الحسين المديوني، وابو عبد الله محمد القيسى المشهور بالمشوش، ثم نقل هذا الى امانة المال على عهد ابي حمو الثالى

وفي سنة ٩٧٩هـ ه١٩٦٨م دعا السلطان ابو حمو الثاني لحجابته الفيلسوف لغالم المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون فحالت بينهما العوائق وعاقت المؤرخ للوانع فاناب عنه اخلا يحبى فشغلها الى ان قتله أبو تاشفين الثاني سنة ٧٨٠هـ (١٣٧٨م)

وتجددت دعوة الى حمو لابن خلدون سنة ٢٧٧ه(٥ ٢٣٧م) ليقوم له بالسفارة الدى عرب الدواودة؛ فامتنع وآثر التخلى عن السياسة والانقطاع للدرس والبحث والتأليف فنزل باهله وولده قلعة ابن سلامة. او بنى سلامة (١) فأقام بها اربعة اعوام اكمل فيها تأليف مقدمة تاريخه الحافلة، ثم استجاب بعد ذلك لطموحه السياسي البعيد وغريزته الوثابة الحائجة فلبي دعوة ابي حمو واخذ في بث دعوته في البلاد ونشر مناقبه بين اهل بجابة وما حولها من القبائل عاملا على تحويلهم من جانب ابي العباس الحفصي وتوجيههم الى ناحية السلطان ابي حمو.

خرج ابن خلدون صحبة امير بسكرة ومن استمالهم البه من الزعماء ومشائخ العرب في جموعهم الكثيرة متوجهبين الى خيرة السلطان ابى حمو؟ وكان اللقاء بينهم وبين السلطان في مدينة البطحاء – البسيط الواقع بين مدينة غيليزان ووادى شلف – فلازمهم ابن خلدون مدة الى ان اظلهم عيد الفطر هناك فخطب ابن خلدون وصلى بالسلطان صلاة العيد ثمر انشده عند انصرافه

⁽۱) الممروفة الى الآن بقلعة تاوغزوت؛ نقم على نحو سنة كينوميترات بالجنوب الفريى من عدينة فرندة الواقعة على وادي النحت بعقاطعة وهران من بلاد الجزائر، كا تبعد ابضا عن مدينة شارت الحالية بالجنوب الفريى بتسع مراحل، وكان مسكن ابن خلدون منها بقص أبى بكر بن عريف، وهو من احفل القصور واوفقها؛ اقام به مؤرخنا الجليل اربع سنوات اكمل فيها تأليف خدمة تاريخه العجيبة النفيسة، ولما سلامة الذي تنسب البه القلعة المذكورة فهو سلامة بن على بن نصر بن سلطان رئيس بنى يدللتن من بطون توجين، سكن تاوغزوت واختط فها القلعة فسبت اليه وكانت من قبل رااطا أبعض العرب المنقطعين من بنى سويد، انظر ابن خلدون بنا عليه بن عليه بن عليه بن خلدون المنافقة بن عليه بنا التقلعة في المنافقة بن عليه بنافة المنافقة بن عليه بنافة المنافقة بن النظر ابن خلدون المنافقة بن بنى سويد، انظر ابن خلدون بنافة بن بنافة بنافة المنافقة بنافة بنا

من المصلي قصيدة في النهنئة بالعبد وفيها حث وتحريض للسلطان، طالعها :

وقف المطالب بينهن طالاحا عبرات عبنك واكنفا ممتاحا ان لا يرين من البعاد شحاحا طرب الفؤاد لذكرهم فارتاحا هذى الديمار فحيهن صماحها لاتمأل الاطهلال ان لم تروها فلقد اخذن على جفونك موثقها ايم عملى الحي الحميم وربمها

ثم تغير نظر ابن خلدون الى ابى حموقا نقلب على صاحبه وتحول الى السلطان عبدالعزيز بن السلطان ابى الحسن المريني ملك المغرب الاقصى وانتظم في سلك الحملة الني بعث بهما الملك لغزو تلمسان ومحاربة ابن حمو صديق ابن خلدون بالامس....

وكان على قبادة الحبش ورئاسة الجند يحبي بن موسى السنوسي الذي طالما تولى القيادة فياحتوى عليها غلاا وهو الذى فتح تونس سنة ٢٩ه (٢٩٣٩م) وكان من قبل عاملا للزبانين على ولاية شلف الممتدة من حدود مدينة داس الى المدية وكبير القادة موسى بن علي الغزى؛ والقائد عبسى من مزروع الباتكشي؛ والامير ابو سرحان مسعود الزباني؛ واجتمع لموسى الكردى كل من منصبى القيادة والحجابة معا، وكان يعيش بن راشد المجني قائدا بالجزائر ودلس، وعطية بن موسى الركاب قائداً بشلف، وواتفيل بن عبو بن حاد قائداً بمدية، كما تولى القيادة بها ايضا يوسف بن حسين التجاني؛ وآئد بني راشد : زبان بن ابى يحبي بن ونزمان، وقائد بن حسين التجاني؛ وآئد بني راشد : زبان بن ابى يحبي بن وزمان، وقائد بن حواله وجدة : وتكريباء بن يخلفنن المطغرى، بن ونزمان، وقائد بن مجد، وقائد ندرومة : زكريباء بن يخلفنن المطغرى، وقائد سجلهاسة : عبد الملك العبد الوادى المقتول يوم فتح المرينون سجلهاسة وقائد تحديق الزعيم عامل مستغام، وإبن اخبه داود كبير اهل الشورى؛ وكان المنتصرين ابي حوالناني والباعلى مليانة والجزائر، كانولى منصب مليا ة الشورى؛ وكان المنتصرين ابي حوالناني والباعلى مليانة والجزائر، كانولى منصب مليا ة الشورى؛ وكان المنتصرين ابي حوالناني والباعلى مليانة والجزائر، كانولى منصب مليا ة المالامير شحمد بن يوسف بن يغمر اسن، وكان على بجاية ابو هملال عبداد

المتوفى سنة ٣٧٧هـ (١٢٧٤م) وعبد الرحمن بن رضوان وصى المرش الزيباني ايام المولى محمد، والقائد احمد بن سليمان، والفائد ابراهيم. والقائد لبوالاخراص إسير الاسبان.

واشتهر من شيوخ العرب ورؤسائهم يومئذ سليمان بن موسى اليزيذي رئيس بني يزيد، واستعمل السلطان ابو حمو الاول على توحين الحشم : يوسف بن حيان الهواري واعطاه الطبل والبند، كما استعمل حاجبه مسامحابشاف وبلاد مغراوة وكان راشد بن محمد المغراوي على ناجية وادى شلف

وكان على رئاسة القيمائل العربية كل من عبد الله بن شيقس وسعد بن العباس، وزيان بن يعقوب، وزيرى بن رخو، ومنديل بن ابي يعيى الصغير وكانت رئاسة منطقة مما بين مدينة قسنطينة والقمل والزاب والحضنة للمدواودة، وواحات تقرت وواد ريخ لبني جلاب، ورئاسة بلاد الفيائل – زواوة – لملطان كوكوكو للقيم بقرية آبت يحيى عملي بعد نسانية كيلوميترات شرقي بلدة ميشلي

وكانت رئاسة مشيخة الحزائر لبني عالان، ثم انتقلت منهم الى بني سالم بن ابراهيم من الثقالية؛ ومنهم سالمر التوسى آخر ولاة مدينة الحزائر على عهد بني زبان ، وهانت ولاية سهول شلف لبني ثابت بن منديل الغراوى. وقد كان نابت هذا على ولايمة برشك فأوقع به السلطان ابو سعيد لغيدر صدر منه سنم عدا هذا على ولايمة برشك فأوقع به السلطان ابو سعيد لغيدر صدر منه سنم عدا وكالهم وعابد؛ وكالهم تولى رئاسة مفراوة؛ وكان من مشمول هذه الولاية مدينة مليانة وتنس وما زونة وبرشك وشرشال، وآخر من تولاها منهم على بن هارون ٤٧٧- وما زونة وبرشك وشرشال، وآخر من تولاها منهم على بن هارون ٤٧٧- عامره أبو تاشفين بن أبي حمو وأخر جه من أرض عفراوة في ربيع الاول ـ أوط ـ من الناريخ المسطور فلحق ببجاية ثم ارتحل على عنها إلى الاندلس وبذهابه انقرضت أمارة بني منديل من مفراوة وكان على

ولاية وهران كعامل ومدير لشؤونها على عهد السلطان احمد المعتصم بن ابمي خمو المسمى محمد الزكاجي

وكانت رئاسة واركلان. بني ورجلان ـ في آل بني ابي عبدل. وبعرف عندهم الرئيس بلقب السلطبان، ورئاسة توجين في آل عبد القوى بن العبساس من بني منكوش وفي بني تبغري كذلك واولاد عزيز ايضا

واشتهر من السفراء العلامة ابو عبد الله محمدالشريف التلمساني؛ وداود بن مجن، وعبد الله بن محمد بن ابي غانم، في آخرين لم تحضرني الآن اسماؤهم....

ملوك الدولة الزيانية في الدور الثالث والاخير

تباريخ النولية او زيان احمد هالثانية 44784-41675 ا و محمد عبد الله والثاني، 37.14 - A1015 ابو السرحان المسعورد 01019 - 2940 او محمد عبد الله والمرة الثانة 1 * * * * * * * * * * * ابو عبد الله محمد والسابع * 1 0 7 E - 2 7 0 15 ابر زبان احمد ذالثالث P3 PA - 73 019 ابو عبد الله مجمد والسابع، - للمرة الثانية -· 0 84 - 33 6 19 ابو زيان احمد والثالث في المرزة الثانية مع عامل عشماني م الحسن بن عبد الله «الثاني» 1000 - acolo

استيلاه صالح رئيس باشا على تفسان نهائبا ١٩٥٨ ــ ١٥٥٤م

مشاهيو الجزائريين

ابو العضل محمد الشدالي

3 FA (+ F3 19)

هو اوحد زمانها وغلامية عضوه وآوانه الشيخ ابو الفضل محمد بن محمد بن المحمد اليل الفاسم المشدالي ـ بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد الدال؛ نسبة الى مشدالة احدى قرى بجابية ـ

ولد المترجم بيجاية ليلة النصف من رجب سنة عشرين وقيل احدى أواثنتى وعشرين وثمالمائة للهجرة (١٠٤١٧) في بيت علم وصفلاح، مشهور من قبسل بالقطاع الهله الى الندين والنقوى وخدمة العلم فيكان مبن داع صيته من العلما من آل المشدالي بهذا البيت: ابو على ناصر الدين المشدالي، وابو موسى عمر ان المشدالي ووالد المترجم عالم بجاية وخطيها ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم المشدالي، واخوم الشقيق مجمد بن محمد المشدالي....

نشأ ابو الفضل على غرار اسلاقه شغوف بالادب والعلم والحكمة متوقد الدد هن ملتهب الذكاء واعيا قوى الحافظة، أخذ القرآن الكريم برواياته السبع عن والده وحفظه في سن مبحكرة من صباد تدعو الى الدهشة والاعجاب فلقد روى انه ابتدأ حفظ القرآن ببجاية في السنة الحامسة من عمره واكمال حفظه في تنتين ونصف، بل ذكر السرواة انها حفظ سبح قبل ان يتهجسي بغير الراء له وانما هو بسماغها ممن يدرسه [١]

وكان ممن اخذ عنهم القراءات الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابي رفاع، وقرأ لما فع عن الشيخين هرون المجاهد والي عثمان سعيدالعيسوى وغيرهما واكب الملك على حفظ المتون و دراو بن الادب صغيرا فاستظهر منها الشاطبيان و رجز الحداث على حفظ المتون و دراو بن الادب صغيرا فاستظهر منها الشاطبيان و رجز الحسراز في الرسم والدكافية الشافية، والخلاصة، ولامية الافعال، والحجل من كتاب السهيل كلاهما لابن مالك ومن ابن الحاجب الفرعي، والرسالة، وارجوزة الحساني في الفرائض و نحر الربع من مدونة سحنون، وطوالع الانوار في اصول الدين الميضاوي، ومنت ابن الحاجب الاصلى و جمل الحونجي والحزر جمة في المروض و تلخيص ابن البنا في الحداب و تلخيص المفتاح و ديوان كل من الشعراء الخدس ؛ امرىء الفيس و النابغة الذبياني و زهير به ن ابي سلمي و علقمة الفيحل وطرفة بن العبد.

ثم اخذ في البحث والدرس والنفهم لما حفظ من كتب العلم والادب فاختلف الى المشائخ ولازم منهم الشبخ ابا يعقوب يوسف الريغيي فأخذ عنه علم الصرف ولعرض، ثمر اخذ عن ابي بكر التلمساني فنسون اللغة والمنطق والاصول والميقات وعن ابنى بكر بن عبسني الوانشريسي اخذ المسيقات ايضا

⁽۱) يرى دارس تاريخ الحضارة والتنافة الاعلامية في مختلف بلاد العالم الاعلامي ان منل هذا النوع من الدهاء والحفظ في منتبيل المهر كان معروفا به كثير من العماء المتقدمين في سيناء فاء انفن علم الحر آن والادب وحفظ المياء من اسول الدين وحساب الهتمة والجبو والعقابة في عبد الله والمقابلة وعبره عشر سنين عبد الله التسترى حفظ المقرآن وعبره ست او سبع سنوات والعل تاج الدين الكندي القراءات المشر وأم عشرة اغوام، وذهب عمر بن احمد العديم الى الكنب وعمره سبم بنين وختم القرآن واله أسم سنين وقرأ بالدهر وله عشرة سنين، وحفظ الامام الشافعي القرآن وهو ابن سعم سنين وطفق لموطأ وله عشرة سنين، وحفظ الامام الشافعي القرآن وهو ابن سعم سنين وطفق لموطأ وله عشرة سنين، وحفظ الامام الشافعي القرآن وهو ابن سعم سنين وحلفظ لموطأ والعقد الفريد جها من ١٩٨ والعقد الفريد جها ص ١٩٨ والعقد الفريد جها ص ١٩٨ والعقد الفريد جها ص ٢٩٨ والاحياء جه ص ٣٩

ثم علي يعقوب الثيروني النحو؛ ثم على ابي اسحاق ابراهيم بن أحمد بن ابي بيكر في النحو والمنطق، ثم على موسى بن ابراهيم الحسناوي في الحساب ثم الحساب إيضا مع الصرف والنحو والاصلين والمعاني والبيان وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وفقد، على والده ابي عبد الله ثم الاصلين على ابي الحسن على بن ابراهيم الحسناوي لعله اخو موسى المتقدم الذكر؟

ويذكر عن ابيه الله امره بمطالعة غزوة بدر ليحاضر بها في الهيعاد فحفظها المترجم برمتها من سيرة ابن اسحاق بما فيها من الاشعار وحاضر بها من العشاء الى نصف الليل واصبح فساقها حتى بهر الحاضرين

ولما كان عليه الشيخ من الطموح الى ارتقاء المعالى والرغبة الجامعة فى المام مقام اكابر العلماء تناقت نفسه الى التبحر والنعمق فى العلم فتعلقت همته بالرحامة والتغرب للقاء المشيخة كما هى سنة السلف في ذلك؛ فارتجل من بلدة الى تلمسان سنة ،٤ ٨ه (٢٠٤ ٢م) وهناك اجتمع باهل النظر والفضل من حضنة العلم واولى العرفان، وكان من اشهر من اخذ عنهم يومئذ من علمائها عشرة : ان مرزوق الحفيد فاخذ عنه التفسير والحديث والفقه والاصلين والادب بقاؤة والمنطق والجدل والفلسفيات والطب والهندسة، واخذ عن ابى القاسم بن سعيد العقباني الفقه وأصول الدين، وعن ابى الفضل بن الاملم التفسير والحديث والطب والعلوم القديمة ـ الحكمية ـ والنصوف . وعن أبى العالى احمد بن زاغو التفسير والفقة والجعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة والنصوف، واخة التفسير والفقة والجعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة والنصوف، واخة التفسير والفقة والجعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة والنصوف، واخا التفسير والفقة والجعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة والنصوف، واخا التفسير وكان مما قرأه عليه من كتب هذا الفن مختصر ابن الحاجب الاصول حتى فاق شيخه؛ فكان اذا عرض لشيخه هذا الشكال في الفن امن تلامذته ان يذكروه بمختصر المشدالي وجاء حله على يده، كا انه اخذ عنه علوم تلامذته ان يذكروه بمختصر المشدالي وجاء حله على يده، كا انه اخذ عنه علوم تلامذته ان يذكروه بمختصر المشدالي وجاء حله على يده، كا انه اخذ عنه علوم تلامذته ان يذكروه بمختصر المشدالي وحاء حله على يده، كا انه اخذ عنه علوم تلامدة على يده، كا انه اخذ عنه علوم تلام كالفة على يده، كا انه اخذ عنه علوم تسميرة على المناسبة المناسبة على يده كا انه اخذ عنه علوم تلامه على يده كلامة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على على على المناسبة على المناسبة على المناسبة على على المناسبة

البيان أيضا، وتلقى الفقه عن أي الربيع سليمان البوزيدي وعان هذا من أعلم الناس يومئذ بعا، وعن أبي يعقوب يوسف اسماعيل الحساب والفرائض، واتقن فن الحساب وعلم الحيثة وجر الاتقال الحساب وعلم الحيثة وجر الاتقال على أبي الحسن على بن قاسم، وتتخرج في علم الثقاويم والميقات بانواعم من فنون الاسطر لابات والصفائح والحبوب والهيئة والارتماطيقي والموسيقي والطلمسات والاوفاق وما شاكلها وعام المرايا والمناظر الدين على أن عسد الله محمد البوري واتقن الطب على محمد بن على أن افشوش التلهاني

وبعد أن امتلائت أوطاب الشيخ بالعلم وأحاط باصوله، وفروعه وجمع اشتاته عاد-الى بلدة بجاية سنة ٤٤٨هـ [٤٤٤٠م] مبرزًا على أقرأنه، مشارا اليه، فتصدر بها للاقرأ، وتدريس العلم

فكر السخارى فيما رواعن البقاعى قال وحدثنى الصالح احمد الزواوى عن بعض فضلاء المغاربة ان ابن مرزوق قال ما عرفت العلم حتى قدم على هذا الشاب، فقيل له كيف عمد، قال لاني كنت اقول فيسلم كلامي، فلما جاء هذا شرع ينازعني فشرعت انحسرز وانفتحت لى ابواب من المعارف او نحو هدذا، ونقل البساطى عنه ايضا انه قال : ان عاش هذا كان عالم المسلمين، ونقل عنه ايضا ان ابن مرزوق كنا نظن به حاجة ايضا ان ابن مرزوق كنا نظن به حاجة الينا فاحتجنا اليه اكر. وكان ابن مرزوق وابو الفضل بن الامام يامران المهددتما بالقراءة عليم فاسرع اليه غالبهم فانتفعوا به كان منهم احمد بن زكرى المشار اليم بالتقدم في العلم والرئاسة بتلسان؛

وفيما بين او اخرالسنة الاولى و او ائل الثانية التي عادفيها المشدالي الى بجاية ارتحل الى بلد العناب به بو نة و قسنطينة فحضر بها مجالس العلماء ساكتا من غير ان بتعرف لاحد، و فعل مثل ذلك في دخوله لتونس سنة خمس و اربعين ثم توجه الى الديار المصريحة على ظهر سفينة لنصارى جنوة فارست به في قبرس فنزل هناك

و تجول مستطلعا في ارضها فرأى بها عجائب وحصل له مع بعض اساقفتها مناظرة ثم ارتجل من قبرس في دى القعدة إمارس ١٤٤٢م فالرسى بها مركبه فى بيروت فطاف بلاد الشامر: دمشق وطسرابلس وحماة، ثم قطن بالقدس مدة وشاع ذكرة فغلا الاستماع ووقع على تفضيله الاجماع، ثم حج سنة ٤٩ هـ (٥٤٤٢م) وجاور ثم دخل القاهرة مع الكمال بن البازرى وهناك ارتفع شأن الشيخ عند السلطان وارباب المملكة واركان الدولة سيما منهم الكمال وصهره المشيخ في نشر علومه واملاء دروسه في عدة فندون من معقول ومنقول فأدهش الالباب وبهر العقول فرادت بذلك حظوته وعلت منزلته عند الحاصة والعامة:

وكان ممن تعرف اليهم في مصر وتشرفوا بصحبته الامام السخاوى فترجم له في ضوئه ترجم ضافية وقال عنه : «وقد حصلت سنا اجتماعات وصحبة ورايت منه من حدة الذهن وذكاء الخاطر وصفاء الفكر وسرعة الادراك وقوة الفهم وسعة الحفظ وتوقد الفريحة واعتدال المزاج وسداد الراي واستقامة النظر ووفور العقل وطلاقة اللسان وبلاغة القول ورصائم الجدواب وغزارة العلم وحلاوة الشكل وخذة الروج وعدوبة المنطق ما لمراره من اجد وحصى عن درسة فقال ؛

« .. ثم حضرت درسه في فقه المبالكية بالجمامع الازهر في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين - من القرن الناسم الهجرى - فظهر لى انسى مارايت مناهه ولا رأى هو مثل نفسه وإن من لم يحضر درسه لم يحضر العلم ولا سمع كلام العرب ولا رأى الناس بل ولا خرج الى الوجرد؛ قال ومن سمع كلامه في العلم علم انه يخبر عن مشاهدة ومعاينة وإن غيره يخبر عن غيبة وليس المخبر عن المشاهدة لمغبره؛ ولهذا نجد كلامه في الفاب اثبت من كلام غيره؛ ولم الماعظم تحريكا للهمدم من حاله ولا اشهد فعلا للقلوب من مقاله؛ سماع درس واحد من من تقريره اكثر نفعا من سماع مائة من غيره. هيئة لعمري واحد من من عنوه. هيئة لعمري

لا يحاط بكنهها وهو آية ابرزه الله في هذا العصر للعباد ١٠. فمن قبلها يرجى له بركتها ومن اباها خشى عليه معاجلة العقوبه، لا يشبه كلامه في جزالته الاكلام العرب العرب العرباء ولا يضاهيه في طلاقته ورصانته سوى الالباء على انه محشو من دقيق المعانى بما يمنع لعمري من النصنع ويشغل عن التكلف، بــل تلك منه سجية غير محتاجة الى روية وهمة عالية ما جنحت قط في التحصيل لدنيه؛

صفات يغدار البدر منها ويتثنى الهدا خضمانا رؤوس المنابر قال : فكان يقرأ القارىء بين يديم ورقة او اكثر ثم يسرد ما تضمنته من تصوير المسائل ويستوفى كارم اهل المذهب ان كان فقها وكالام الشارحين ان كان غير ذلك ثم يتبع ذلك بابحاث تتعلق بتلك المسائل، كل ذلك في اسلوب غريب ونعط عجيب بعبارة جزلة وطلاقة كأنها السيل، وتحرز بديع بحيث يكون جهد الفاضل البحاث عند غيره ان يفهم ما يلقيه ويدرك بعض ادراك ما يجليم، ولقد حدثني غير واحد من ثقات الإفاضل ان الطلبة قالوا له تنزل لنا في العبارة فانا لا تفهم جميع ما تقول فقال شيئا بكاد يكون كشفا، لا تنزلوني البيكم ودعوني ارقيكم الى، فبعد كذا وكذا لمدة حدها تصيرون الى فهم كلامي، فكان الامر

قال السخاوى : وسمعت البقاعي يقول غير مسرة انه – اي المشيدالي – لم يكن ينظر في دروسه التفسيرية في غير القرآن، وانه يستلقى على قفالا ويتأمل فيأتى بصواعق لا ينهض غيره لهاوانه كان يفعل ذلك في كل علم يقرؤه او يقريه لا يزيد على نظر المتن وحكى عن على البسطى ذلك فقال : كان ابو الفضل اذا قرا علما لا يقراه غيره ولا يزيد على تكرير مطالعة للمتن ولا يطالع شرحا ولا غيره....

وفيه يقول ابن ابى عذيبة : «الامام العلامة اوحداهل زمانه قدم علينا القدس سنة سبع واربعين فاقرأ العضد وكتب المنطق والمعقولات وشهيد له الائمة بهلدنا وبدمشق ومصر وطراباس انداوحد اهل الارض وانه عديم النظير في جنس بنى آدم؛ وانسي عاجز الآن عن عبارة اصفه بها فسان كل عبارة هو فوقها. قال ثم دخل مصر فولى تدريس القبة المنصورية فدرس بهدالمجب العجاب وتعين لقضاء الشام ثم لمصر فابسى؛ ولا يحضرني الآن من يضاهيه في كثرة علومه. ثم نقل عن العز القدسي اند، قال : ولو سكتوا اثنت عندالاحقاب وعن ابن الهمام انه قال سألتد عن مسألة في اواخر الاصول، فاجابني عنها باجوة من لو طالع عليها ثلاثة اشهر لم يجب فيها بمثله ا..... وعن الزين قاسم الحنفي قال ما سدعت العامر من مثلده

قال السيخاوى مواراد الله ان مرض الامام ابن حجر بامراض منها ضيق النفس في نحو نصف دى الفعدة سنة انتسن و خمسين وطال مرضه فذكر ام الكمال والشرف بن العظار بانة يتعين ان ينظره - المشدالي - ليشخص مرضه وينظر علاجه فانه في الطب واحد عصره وفعريد دهره وكان قد تكرر على سمعه من معارفه وعظمته عند الاكابر وعقله وسياسته وثباته ورزاته ما قرر عنده امرة وملا صدره حتى اشتهى ان يراه ولو نظرة فطلبه منهما والح عليهما فكلها، في ذلك فامتنع لكراهته ان يشتهر بالطب... فام يزالا يتلطفان به ويتزلفان اليه الى ان اجاب فعاده في يوم الاحد منتصف دى الحجة وهو في اشد المرض فابتها بارجل لا يتنفع بكلامه ولا ينبغي ان يحضر دروسه الاحداق العلمام انه قال. هذا الرجل لا يتنفع بكلامه ولا ينبغي ان يحضر دروسه الاحداق العلماء وسئل عن النسبة بينه وبين ابي القاسم الوبرى فقال : جهد ابي القاسم ان يفهم عنه وكتب الشهاب الابدى لوالد ضاحب الترجمة فقال :

ه ان الله خول سيدنا ومولانا وملاد انسنا ابنا الفضل ولدكم الاسعيد من الفتوح الآهية والمنن الربائية سما امتحنه صالح دعائكم وحسن طويتكم واعتقادكم ان جعلم الله بحرا العلوم زاخرة وعنصرا لفضائل فاخره. ومحساسن متوالية منظافرة. فكم ابدى من دقائق خضعت لها الرقاب، ونقائس هامت بها دوى الالباب، ومباحث شريفة كشفت درنها الحجاب، فأبكت دوى العقول وحج اصحاب المعقول والمنقول. فدانت لم المملكة المعمرية والاقطار الشامية والبلاد القاصية والدانية فحاز الرئاستين وقام بالوظيفتين فالرؤساء حول دياره مخمون وعظماء المذهب بفناه منزله محومون، فالوصف يقصر عما هو قيه ابقى الله وجوده وزاده في معاليم، وعن سعد بن الديرى قال: كنت اذا كامته بكلام يفهم آخرة قبل ان اتمه وهو احد الائمة في الدنيا في علوم عديدة سيما المفقولات

ولم يبلغناعنه فيما وقفنا عليه من كتب السير والتراجم وعرفناه من ترجمته الواسعة ان لم من التناليف سوى كتاب واحد، وهو شرحه على جمل الخونجى فقط وان صنيعه فيه حسما ذكرة السخاوى نقلا عن البقاعي قائلا: «انه شرحه على طريقة حسنه، وهي ان ينظمر في شروحها لابن واصل الحموى والشريف النهساني وسعيد العقباني وابن الخطيب القشنيليني وابن مرزوق فيما اجمعوا عليه ساق معناه وكذا ما زادة احدهم وما اختافه وا فيم ذكر ما راى انم الحق، كل ذلك بعباره ببتكرها ثم تمم ذلك بما وقع للمتقدمين من علماء المسلمين فمن قبلهم في تلك المسألة مما يرى انم مجتاح اليم من التحقيقات. ه

ومعلوم ان كل ذى نعبة محسود وانه لااعظم ولااجل من نعمة العلم والمعرفة وعلى الاخص ما حازة المترجم من شرف المنسولة عند رؤساء الدولة وسادة علياء المشرق والمغرب وما شهد له به الاعلام من التفوق المطلق على كل من عاصره او جمع بينهما مكان فكان ذلك سبا في بعث داء الحسد والمسافة في صدور بعضهم فبالغ في الطعن في عليه واخلاقه ووصمه بالحمل والدناءة ويروى لنا السخاوى في ذلك عن الشبخ عبد القادر المحبوى الملكي روايات قال : والله انه لا عهد له بالفقه بل سمعت قراءته الفاتحة في الصلاة فما اجادها نه م وروى عن

ابى القاسم النويرى انه قال لما دخل المشدالى مصر وارتجت عليه والتف الناس حوله واقبل عليه الحاصة والعامم : اى شىء هذا الطبل الذى طبل بمصر ١٠٠٠ فبلغ ذلك المشدالى فقال : قوله ذلك عنى يريد انى مزوق الظاهر فارغ الساطن فليحضر ليرى.

حسدوا الفتى اذا لم ينالوا سعيه قالبكل اعداء له و خصور وطمنوا في تنقيصه فقالوا انه كان مخل المروءة كثير الترفع على اصحابه سيما في الجلاء، عظيم التهاون بهم عدم النفع لهم لين الجانب لمخالفيه غير بعيد من نفعهم وهو يستر هذه النقائس بعد غوره غاية الستر فلا يذوقها منه الا النحرير في اوقات الغفلات فاذا ظهر له منا شيء انهتك الباقي، فهو لعمري اعجوبة الزمان حفظا وقهما وتوقدا و ذكاء وعلما وخبا ومكرا ودها، وتواضعا وكبرا، قال السخاوي : ومن عجائب حظم انه تحبب لشيخنا ابن حجر بانواع التحبب فاتاة لبيته فلم ير منه انصافا وظمن ان تحبب لشيخنا ابن حجر بانواع التحب فاتاة لبيته فلم ير منه انصافا وظمن ان توقع ان براة في ببوت بعض الاكابر فيريه من انظاره ودقة فكرة ما يكيم فكره ويعلى عندة قدره بحيث كنت اظن ان ذلك يفضي الى ضد المراد من غيظ وتعاد واجتهدت من الجانبين في الاجتماع على وجه جميل فلم استطم الى ان وتعاد واجتهدت من الجانبين في الاجتماع على وجه جميل فلم استطم الى ان ازاد الله مرض ابن حجر وقد تقدمت حكاية حالد معه استعلم الى ان

وبعد ما اطنب وتوسع السخاوي في ذكر بعض المتناقضات من اخلاق المشدالي قال : «وبالجلمة فكان غاية في جودة الذهن وسرعة الادراك وقوة الحافظة الاانه كان سريع النسيان قليل الاستحضار ولاجل هذا لم يكن يتكلم في المجالس الانادرا خوفا من الاستظهار عليه بالمنقول؛ واذا طالع محلا اتني فيه بما يبهر السامع وقد تكرر اجتماعي معه... وما كنت احمد انحراقه عن شيخنا ـ ابن حجر ـ وارغب في لقاء ابن عبد الله الترجمة

في الشرعيات ومحبتها في الهباحثة والمناظرة والهذاكرة. . . . قلت لا غرابة في الك فلقد وقيم لسم والله مثل ما وقع للعبلامة ابن خليدون وغيره من العلماء في المشرق والمغرب فالمعاصرة حرمان !....

واستاد عالم متحر كهذا لاشك وان يكثر تلامدته واتباعه ومريدود دكر بعضهم السخاوى فقال منهم بالحجاز البرهان بن ظهيرة، وبالشام ابن قاضى عجلون، وبالقدس الكمال بن ابى شريف، وبالقاهرة الشهاب البيجورى والديسطى وابن الفرز السخ

ومن شعره رخم الله قولهوكان بالمسان سنة اربعين وتمانمانة للهجرة وهو في عهد الشاب خاطبا بعض اصدقائه ببجاية من ابيات

برق الفراق بدأ بأفق بعاديا 💎 فتضعضعت اركاننا لرعوده

كيف القرار وقد تبدد شملنا والبيسن شق قلوبنسا بعموده

لله ايسام مضت بسمبيلهما والدهس ينظم شملنا بعقودة

وتوفي رحمة الله عليه غريبا فريدا بعين تاب من بلاد الشلم في شهر شوال اودى القعدة سنمة ٨٦٤هـ (جولييط ـ اوط ١٤٦٠م) اى قبل وفاة والدلا بسنتين سقى الله جد نهما وابل رحمته ورضوانه.

اَبُو رَيِدَ عَبْدُ الرحَمَٰنِ الثَّمَّالَبِي ٥٧١هـ (١٤٧٠م)

هو فخر ائمة علماء الجزائر وصلحالها الانقياء الورعين الابرار الاسام المجتهد ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثماليي الجعفري، نسة إلى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد تزوج عبد الله هذا ببنتي عمه على بن ابي طالب كرم الله وجهمه: زينب ثم في فطمة اختى الحسين رضى الله عنهما و و كر ابن حزم في جمهرة النسب ان هناك بمتبجة وسوق حزة بالجزائر جعافرة من ابناء جعفر بن الحسن المثنى بن على بن ابي طالب وكلهم من ابناء زردلة السوداء (١) ٢....

ولد الثغالبي سنة ٢٨٦ أو ٢٨٥ (١٣٨٥) بنياحية وادى يسر على نحو ست وتمانين كيلومترا بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر وهوموطن آبائه واجداده الثعالبة ابنياء تعلم بن على من عرب المعقبل فنشأ نشأة علم وسلاح وتقوى احذ علمه اولا عمن وجده من علياء ناحيتهم تلك، ثم ارتحل الى بجاية فنزل بها سنة ٢٠٨ ه (١٣٩٩م) ولازم حضور مجالس علمائها فاخذ عنهم علما جما وكان عمدته فيهم الامام ابنا الحسن على بن عثمان المانجلاتي وابا الربيم سليميان بن الحسن، وابا الحسن على البلياتي، وعملى بن موسى والامام ابا العباس النقياوسي، ثم انتقل الى تونس سنة ٢٠٨ه (١٠٤١م) فلقى بهما جلة من اكابر العلماء فيا تنقع منهم بالامامين الابي والبرزلي تلييذي ابن عرفة وابي مهدي عيسسي الغبريني ثم انتقل الى مصر فلقي بهما البلالي وأباعبد الله البساطي مهدي عيسسي الغبريني ثم انتقل الى مصر فلقي بهما البلالي وأباعبد الله البساطي وولى المدين العمراقي فاخذ عنهم ويمم الحجاز فحسيج واخذ هنالك عن علمائه ثم عاد الى تونس سنة ٢٨٩ه [٢١٤٦م] فوافي بهما العلامة ابين مرزوق

⁽۱) جمهرة ابن حزم ص ۴۹ ط مصر ۱۹۶۸ م

الحفيدالتلمساني فلازمه واخذ عنه قنون امن العلم جمة، قال ولم يكن بتونس ومئذ من يفوتني في علم الحديث اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما لاويمه تواضعا منهم وانصاقا واعترافا بالحق. كما اخذ عن ابي عبدالله الفلشاني وعن غيره ايضان جهابذة العلم المحققين بتونس فحصل على اجازاتهم وادنهم لمه في التدريس والتاليف ثم عاد الى وطنه فذا عظيما في علمة وصلاحه وقدوة حسة للمسلمين في اجتهاده وكده معتكفا على نشر العلم وهدابة الحلق والانقطاع للعبادة والتأليف، تخرج على يده اعلام وصدور منهم حجة علماء الحكلام الامام محمد بن يوسف السنوسي، والشيخ احمد زروق ومحمد المغيلي التلماني وسيدي احمد بن عبد الله الجزائري وابن مرزوق الحفيف،

كان رح، الله راسا في العبادة وغرة لامعة في الزهد والعلم فولى القضاءعن غير رضى منه ثم خلع نفسه وهو دائما المدر، في عشيرته وزعيم قومه وملادهم الذي به يلودون ومعقلهم الذي يلجؤن اليم في المدلهمات،

بروى انه ولى خطابة الحامع الاعظم بالحزائر وان من هايا آثارة المتبرك بها بعده الى اليوم مقبض عضا خطيب الجمعة بالحامع المذكور ٢٠٠٠٠

اعتكف الشيخ على الندوين والتأليف واغلب همه من ذلك خدمة علوم الشريعة المطهرة ولم في ذلك الباع الطويل فلقد ترك ما يزيد على التسعين مؤلفا ما ين متون وشروح وحواشي و تعاليق و كنب مستقلة في الوعظ والرقائق والتفسير والفقه والحديث والتاريخ الخراء منها كتاب الحواهر الحسان في تفسير القرآن طبع بسالح زائر في اربعة اجززاء مديلا بمعجم لغوى لشرح غريبه وروضة الانوار ونزهة الاخيسار في الفقه قال التنكتي هو هو قدر المدونة فيما لباب نحو ستين من أمهات الدواين المعتمدة وهو خزانة كتب لمن حصله و وكتاب جامع الهمم في اخبار الاسم في سفرين ضخمين و جامع الامهات في احكام العبادات و هو كتاب حليل طالعته في سفر ضخم والارشاد في مصالح العباد والانوار المضيئة في الحمم بين طالعته في سفر ضخم والارشاد في مصالح العباد والانوار المضيئة في الحمم بين

الشريعة والحقيقة وهو كتاب نفيس طالعته في جزء ضخم وكتاب النصائح وجامع الفوائد وتحفة الاخوان في اعراب بعض آي من الفرآن والـذهب الابرين في غرائب الفرآن العزيز ولم شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعى وقفت عليم عند قيم الضريح بزاويته بالجزائر وهو في سفسرين ضخمين ولم شـرح عـلى مختصر خليل بن اسحاق وكـتاب الدرر الاوامع في قراءة نافع طبع بـالجزائر، وتنذة من الجامع الكبير طبعت بالجزائر وكتاب العلوم الفاخرة في احوال الآخرة طبع بعصر، الى غير ذلك مما ينيفعلى التسعين مؤلفاكما ذكرنا ويقال ان اغلبها موجود بارض السودان ٤٠٠٠٠

ولمر يزل رحمه الله ورضى عنه عاكمها على الطاءات متجردا عن الدنياويات الى ان وافاه احله ضحوة يوم الحجمعة ٣٣ رمضان المعظم سنة ٨٧٥ه (منتصف شهر مسارس ٤٧١م) ودفن قدس الله روحه بضريحه الشهير به الى اليوم من عاصمة الجرزائر؛ وكان لفقده اثر عميق في القاوب وحزن عظيم في النفوس



معراب مسجد ﴿ سيدى عبد الرحمن الثعالمي ﴾ بالفاصمة وهو بمثل نعوذُجا من ارقى الواغ الناعاتي والزايع الماون المزخرف والمكتوب بالحط العربي بتوعبه ـ النسخي والدارسي، خط الرقمة ـ وهو إلى ذلك مثال والم جميل لشكل فن المعمار التركي بالحجر الرق اوائل القرن الناني عشر الهجري — أواخر ١٧ م --

احمد بن يونس القسنطيني ۸۷۸ه (۲۷۶۲م)

هو العالم المتفنن الشيخ احمد بن يونس بن سعيد بن عبسي الحميري القسينطيني، ولد بقسنطينية الهدواء سنة ١٨٨ه (١٠١٠م) و نشأ بها فحفظ القرآن والسرسالة وتفقد بمحمد بن محمد بن عيسي الزيلدوي وابي القساس البرزالي وابن غلام الله القسنطيني وقاسم بن عبد الله الهزميري، اخذ عن الاول الحديث والعربية والاصلين والبيان والمنطق والطب وغيرها من العلوم العقلية والنقلية وبم انتفاع، واخد الموطئ عن ثانيهم، واخذ شرح البردة وغيسره عن مؤلفه ابي عبد الله بن مرزوق الحفيد حين قدومه عليهم بقسنطينة وارتحل عن مؤلفه ابي عبد الله بن مرزوق الحفيد حين قدومه عليهم بقسنطينة وارتحل الى الحج سنة ١٨٨ه (١٣٣٤م) فاخذ عن الساطي شيئا من العقلبات وغيرها واخذ كذلك عن الامام ابن حجر والعز عبد السلام القدسي والعيني وابن الديري و آخرين،

ثمر عاد الشبيخ الى بلدة فاقام على عادته في الاشتقال بالعلم الى ان حج ايضا بعد سنة اربعين و حاور في هذه المرة بمكمة المكرمة وسمم على الاخوين الجيلال والجمال ابني المرشدى في فنون من العلم والحديث وعلى الزبن بن عياش وابني الفتح المراغي وطائفة كثيرة من دوى الفضل والعلم وتكررت منه الرحلة بعد ذلك الى ارض الحجاز مع المجاورة في بعض المرات الى ان استقر وسكن بمكة سنة ٤٦٨ه (٥٩٤) و تزوج بها و تصدى فيها لاقراء العربية والحساب والمنطق وغيرها فاخذ عنه غير واحد من اهلها والطارئين والمجاورين بها.

و الذلك جاور بالمدينة الهنورة غير مرة ثم استوطنها وأقرأبها ايضا وارتحل في غضون ذلك الى القاهرة فاقام بها يسيرا. وكان ممن اجازهواستجازة بها شمس الدين السخاوى ثم سافر منها الى القدس والشام، وكف بصره وقدح لمه فما

افادلا ثمر احسن الله اليه برد ضوء احدى عينيم، قال السخاوى هولقد لقيته بمكة ثمر بالقاهرة واغتبط بى والتمس منى اسماعه القول البديع فما وافقته فقرأه او غالبه عند احد طلبته النور الفاكهانى بعد ان استجازنى هو به وسمع منى بض الدروس الخديثية وسمعت انا كثيرا من فوائده ونظمه منه قوله في طالع تصيدة امتدح بها النبى صلى الله عاليه وسلم:

يا اعظم الخدق عند الله منزلة ومن عليه النا في سائر الحكتب قال واطلعني على رسالة عملها في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة عن النبي سلى الله عليه وسلم وغيرها بعد أن استمد منى فيها وكذا رأيت له أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء سماها رد المغالطات الصنعانية. وكان أماما في العربية والحساب والمنطق مشاركا في الفقه والاصلين والمعاني والبيان والهيئة مع ألمام بشيء من علوم الاوائل عظيم الرغبة في العلم والاقبال على أهله قائما بالتكسب خبيرا بلعاملة ممتهنا لنفسه بمخالطة الباعة والسوقة من أجلها وأمر يزل مقبما بالمدينة النبوية حتى مات في شوال سنة نمان وسبعين (فيفرى ١٤٧٤م) ودفن بالبقيم رحمه الله ه

یحیی بن ابی عمران المازونی ۸۸۲ه (۲۲۵م)

هو العلامة المنشرع الفقيه الضليع والحقوقي البارع الامام ابو زكرياء يحيى بن العالم الجليل المؤلف ابي عمران موسى بن عيسى بن يحبى المغيلي المازوني الحذ عليه عن والدة وعن ائمة وقنه كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو و محمد بن العباس وغيرهم فنجب وتولى قضاء بلده مازونة فكان امام المحققين ومرجع اهل الشوري في الاحكام الشرعية وغيرها معتمدا في مذهب ماليث حاملا لواءة بالمغرب في عصره مطلعا على دقائق المسائل وقناوي العلماء على دقائق المسائل وقناوي العلماء فيها له من التآليف كتابه المشهور باسم الدرر المكنونة في نوازل مازونة وهو كتاب جليل حافل بفتاوي الهتأخرين من علماء الحزائر وتونس والمغرب الاقصى في شتى المسائل جامع لابواب الفقم، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجزائر الوطنية في جزئين ضخمين تحت عدد ١٣٣٥ ومن هذا المؤلف الضخم استمد الواشويسي في المعيار.

توفى المازوني بتلمسان سنة ٨٨٣ه (٢٧٨م) تغمده الله برحمته ورضوانه.

جدول تاريخي

1008 -- 1014

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
الاحتلال التركي والاول ولتلهسان وانتصاب السلطان ابي زيان	CICIN BATT
احد والثاني، على العرش	
زحف ابي حمو هالثالث، على تلمسان واستشهاد الرئيس	27 PA A 1917
عروج التركني	
ثورة الامين ابي سرحان المسعود الزياني وامتلاكم تلمسان	01014 A9TO
عودة ابني محمد عبد الله والثاني، الى الملك ونقضه لعاهدة الاتراك	410x5 294.
تحالف أبني زيان احمد هالثاني، مع الاتراك ومقاومة الاسان	P3 F & 7 3 0 17
انتصار الاميراطور شآلكان للسلطان محمد والسابع، واختلالهما	, ope 33019
تلسان ثم اخفاقهما معابعد دلكوعودة احمدهالتاني، الى العرش	
	6100. 940A
وولاية مولاي الحدن بن عبد الله عليها تحت رعايم	
اتراك الجرائر	
خلع مولاى الحسن آخر ملموك بني زيان واحتمالك الاتراك	Y F. P. & 30017
التلمسان نهائيا	

الدولة التركية العثمانية . ١٠٠ - ١٢٤٦ م

التسبرك

جاء في دائرة المعارف الاسلامية ان كامة مترك، محرفة عن اصلها الصيني الذي ينطق به « توكو»، ومدلولها عندهم هو ذلك الشعب الاسبوئ الرحالة العظيم الذي ظهر بموطنه الاصلى بجبل الذهب في وسط آسيا بين سيبرين والصين واسس ملكا طويلا عريضا امتد من بلاد المغول وشمالي الصين الي البحر الاسود

ومؤسس مككهم هذا هو رجل منهم يقال لما «تومان» عند الصينيين «وترك بومين» عند الاثراك مات سنة ٢ ه هم

والاممة التركية هذه هي اممة آرية طورانية؛ وطوران هي بلاد تركسان ومعناها الظلمة نظرا لماكان عليه اهل هذه البلاد في بادى، امرهم من البداوة والغلظمة والجنا، والامية همهم الغزو والتهجم على القوافل للنهب والسلب وذلك خلاف ماكانت عليه بلاد « ليران » المجاورة المعروفة يومنذ بارض النور ، نظرا لماكان عليماهلها من الحضارة والمدنية

ويرجع اصل هذا الجنـس الطوراني الى العرق الغربي الاقصى المتفرع عن العنصر السائد المنتشر بشرق اوروبا وآسيا من بحر الباطيق الى المحيط الاطاــي ومن البحر الهنوسط الى اقصى الشمال

ويشترك في الشعب الترابي هذا شعوب واقوام كشيرة متشعبة منهما هؤلاء

الاتراك العثمانيون باستانيول والاناضول، (١) والتركمان بايرازوآ سيا الوسطى والتتار في جنوب روسيا وعبر الفوقياس، والمجر بهنكاريا؛ واهل فيبلاندل والبلغار، وولايات البلطيق، وقدماء القيائل العريقة من سكان سيبريها والمغول والمنشوس في شرق آسيا، وكانها تنتمي الى العنصر الآرى

وبذكر نسابوا الاتراك والاخباريون منهم أن أول دولة عرفت في تاريخهم هي الدولة التي اسسها فيهم هاوغوز خان به بن قاره خان ... جد رؤساء القبائل التركيخ، وأن أول من عرف من ملبوك الاتراك بلقب خيان هذا، هم ملوك قبيلم هترغش ه التركانية السياكنة بتركستان الغربية حيازه أمراؤها في أواخر القرن السابع الميلادي وعرفوا بع الى أن قضى عليهم العرب في زمن نصر بن شيار سنة ١٢١ هـ (١٣٩٧م)

وفي مفتتح الفرن الاول الهجرى ـ اوائل السابع م ـ اتحدت هذه القبائل التركية مع غيرها ممن ساكنها ببلادها من الشعوب الآرية فنكونت بذلك وحدة سياسية بين تلك الطوائف كلها فنشأت عن ذلك مملكة عظيمة ممتدة من اقصى حدود الصين شرقا الى البحر الاسود غربا ثم اعتراها بعد ذلك عزال وضعف ففقدت قوتها الحرية ورثت قواها المعنوية ففتحها العرب سنت مده [١٠٧م] وانتشر يومئذ بينها الاسلام

وفيما بين اواسط القرن الثالث واوئل الرابع الهجرى ـ التاسع والعاشر م ـ نشأ بآسيا دويلات وامسارات تر كيين صغيرة استبدت بانجاء البلاد والاصقياع الشرقية متفرقة هنا وهناك كينبي طولون بمصر والشام، وبني سامان بما وراء النهر وبني بوين ببلاد قارس، الخ ... فتدهوت بذلك سياسة الخلفاء العباسيين وتقلص ظل سلطانهم من اقاصي البلاد؛ فسقطت بغداد بيد التتار يوم ٢٠ المحرم

⁽١) مجرفة عن كالمة الاطولى التي اطلقها الرومان على شبه جزيرة آسيا الصغرى ومعناها البلاد الشرقية وذلك لوقوعها عرقي بلادهم

٣٠٣ه [٣٧ جيانفسى ٢٠١٨م] ونتيجة لذلك اصبحت مقاليد الدولة الاسلامية المترامية الاطسراف موزعة بين ملوك هاتيك الدول التركيبة القائمة بالمشرق وشؤون افريقية الشمالية يومئذ بيد إهلهامن ملوك المغرب

ومضى زمن على ذلك والامر كذلك الى ان اخذ البطلل المغوار السلطان وعشمان بن ارطغرل، التركاني في تاسيس امارة ومملكة اسلامية مستقلة بمدية وايكي شهره من بلاد الاناضول سنة (٩٩ه ٩٠٠ مرم) مجتهدا في الدفياء عن بيضة الاسلام وحمايته ونصرته وورث منه احفاده ذلك فكلهم حافظ على هذه الخطة المرسومة والتراث العظيم وأنشأ جيوشا واساطيل تقدم بها الى فتح بلاد آسيا واوروبا فخضعت لهم معاليك هاتيك البلاد ودولها وثبتوا على ذلك يتابعون زحفهم في نشر الاسلام باوروبا حتى جاء دور القضاء على امبراطورية الدولة البيز نطية واستئمال مملكتها في الشرق والغرب فانبرى لها من عترته هالسلطان كمد الثاني الفاتح، مقتحما معقلها الحصين وعاصمتها المنبعة والقسطنطينية مظفرا منصورا فاحتلها سنة ٥٠ هم [٣٥٤م] ونقل البها الموش العثماني متطلما الى احتياح مقر كرسي المسبحية الشاني برومة ويومئذ اشتهرت الدولة التركية احتياح مقر كرسي المسبحية الشاني برومة ويومئذ اشتهرت الدولة التركية بنسبتها والعثمانية، انتماء الى جد ملوكها الاعلى السلطان وعثمان بن ارطغرل، التركاني المتوفى منة ٢٠٥ه التماء الى جد ملوكها الاعلى السلطان عثمان بن ارطغرل، التركاني المتوفى منة ٢٠٥٩ التماء الى جد ملوكها الاعلى السلطان عثمان بن ارطفرل، التركاني المتوفى منة ٢٠٠٨ المتراكة التركية التركية التركية التركية التركاني المتوفى منة ٢٠٥٩ المناء المتمانية التماء الى جد ملوكها الاعلى السلطان عشمان بن ارطفرل، التركاني المتوفى منة ٢٠٠٨ التركية التراكية المتحاء الى جد علوكها الاعلى السلطان عشمان بن ارطفرل، التركية التراكية التماء الى جد علوكها الاعلى السلطان عشمان بن ارطفرل، التركية التراكية المتحاء المتحاء

ويعد فتبح القسطنطينية هذا فتحا جديدا في تاريبخ العالم اجمع حيث اعتبره المؤرخون حدا فاصلا بين القرون الوسطى والعصر الحديث [١]

وتقدمت تركية العثمانية في فتوحاتها بآسيا ففتحت معظمها وبأوروبا كذلك

⁽۱) جرى اصطلاح المؤرخين على اعتبار الزمان وتقسيمه الى تلائة عصور : القرون الاولى وهي تبتدى. من الازمنة الغايرة المتوغلة في القدم الى سقوط رومة سنة ٢٧٥م ومنهما يبتدى. تاريخ العصور الوسطى الى فتح القسطنطينية سنة ١٨٥٨ (١٤٥٣م) ومنهما يبتدى. تاريخ العصو الجديث

فامناكت منها نصفها الشرقى واضحت بذلك مرهوبة الجانب موقرة السلطان ولما تم للسلطان هسلم الاول، الانتصار على دولة المساليك سنم ١٩٥ه على ١٧١ مره) واستولى على مصر والشام وقضى على حكومتها هذه وقبض على محدالمتوكل على الله آخر خليفة عباسى (١) وهمى وبذلك انقرضت الحلافة العباسية المتوهمة التي طالما كان صاحبها بعدسة وط بغداد آلة مسخرة بايدى الملوك وسلاطبن ذلك العصر وصار حيثذ المر رعاية دولة الاسلام بيد سلاطين آل عثمان وخفت بوسند ذكره نادرا في بعض خطابات المتملقين لآل عثمان في بعض خطابات المتملقين لآل عثمان في اوقات ومناسبات متفرقة

وهكذا ظل لقب الحلاقة مغفلا ملغى لدى ملوك هذه الدولة الى ان اسبحت الحاجة اليما ماسة في القرن الشامن عشر الميسلادى بعد عقد معاهدة «كوجك قيسارجي» بين الترك وروسيا سنة ١٩٨٨ه [٤٧٧٢] اى عند ما خضع بعض المسلمين للحكم النصراني فدعت حينئذ اليه سياسة الوحدة الاسسلامية فتلقب مع سلاطين للحكم النصراني فدعت حينئذ اليه سياسة الوحدة الاسسلامية فتلقب مع سلاطين آل عثمان جمعاً لكالهمة المسلمين واكتسابا المنفود الديني متدرعين به نجاه العالم الغربي المسيحي الذي ازمع و تحفز لاكتساح العالم الشرقي الاسلامي ولم يزل ملوك آل عثمان يحملون لقب الخلافة منذ ذلك العهد الى ان اجمع رأى حزب الشعب التركي الجهوري على الغاء نظام الحكم القديم ورفض الجمع رأى حزب الشعب التركي الجهوري على الغاء نظام الحكم القديم ورفض المسات الخلافة الثقيلة فاعلن زعيم الاتراك الحاكم بامرد مصطفى كال «اتاتوك» [٢] المسطنطينية فاواته هنالك بـ «السبع قلال» ثم فك اسرد سنة ٢٩٥ه (١٥٢٠م) واجرى عليه سين المسطنطينية فاواته هنالك بـ «السبع قلال» ثم فك اسرد سنة ٢٩٥ه (١٥٢٠م) واجرى عليه سين درفعا في كل يوم، فعنرج المتوكل حينه من القسطنطينية منصر حيث بويم فيها مرموة المحوظا تحت خلل ورعاية ماوك آل عشان الى ان المرف حله من الحياة ولقى حقه منة ٥٤ه (١٥٣٨م) فانتهت بموته الحلافة العباسية وانقرض المولى حفله من الحياة ولقى حقه منة ٥٤ه (١٥٣٨م) فانتهت بموته الحلافة العباسية وانقرض المربوط من الدنيا

«۲» هن اعظم شخصية سياسية وعسكرية عرفتها دولة الاتراك في تاريخها الحديث ولد في
 ددينة «سالونيك» سنة ١٢٩٥ هـ وتوفى بإستانيول سنة ١٣٥٧هـ [١٨٨١ - ١٩٣٨م]

بنهاية عهد الملكية وتعويضه، بتأسيس حكومة جهورية ودستور جديد، وذلك يوم الاثنين ١٨ ربيم الاول سنة ١٣٤٢ه [٢٩ اكتوبر ١٩٢٣ م] وخرج السلطان عبد المجبد الثاني من القسطنطينية طريدا وانتقل مقر الحكم منها الى مدينة انقرة من بسلاد الاناضول، وحدث في السدولة يومئذ من الانقلاب السياسي والديني والاجتماعي بال وفي كامل اوضاء الحكومة التركية العثمانية ما تغير به وجهه تاريخها القديم بما لم يسبق له نظير ولا مثيل في تاريخ دولة اسلامية من قبل

اما لغتهم فهى احدى اللغات الطورانية ذات اللهجات الجمة الكثيرة التى لمر يكن ليعرف لها قاسم او خط مشهور تكتب به قبل القرن السابع الهجرى حين امتزج اهلها بالعرب فى العراق والشام وتكون منهم حيش الحلافة العباسية واستبدوا بالملك فانتشر حيثذ بينهم اللسمان العربي المبين وقشى فيهم الخمط العربى فكتبوا به لغتهم،

وذكر ابن النديم في حديثم، عن الترك بفهرسته فقال: والذي تأدى الى من امر الترك هو ما حدثني به ابو الحسن محمد بن الحسن بن اشناس... ان ملك الترك الاعظم اذا اراد ان يكتب الى ملك من الاصاغر احضر وزيره وامر بشق نشابة و نقش الوزير عليها نقوشا يعرفها افاضل الاتراك تدل على المصاني التي يريدها الملك و يعرفها المرسل اليه [١] ولعلها تلك كنابتهم القديمة التي ظهرت في القرن «٢ م» المسماة بكتابة اور خون [٢] او يحون ذلك هو خط اتراك هاللويغور» وهم سكان شرقي تركستان ٢٠٠٠

وام يشهد الاتراك اتحادا في استعمال لغتهم وتطبيقها على سير الحياة العامة الا في زمن بنى سلجوق بالاناضول في القرن الخامس الهجري (١١ م) اما قبل

^{*} ١٤٨ الفهرست لابن التذبير ص ٢٠٠ ـ ٢٠ بط القاهرة ١٣٤٨

٢٥ نسبة الى نهر في بالاد المغول يقال له «اورخون» وهنى اقدم كذابة أن كبه

ذلك ففيهم من اتخذ اللغة الفيارسية، وقيهم من استعمل غيرها، ولقد فكر السلطيان سليم الاول في اتخاذ اللغة العربية وجعلها ليان الحكومة الرسمي وحاول ذلك بالفعل غلم ينجح، ولكنها رغم ذلك بقيت لديهم ولدى غيرهم كذاك من الامم الاسلامية لغة الدين والعلم

وكان لممازجة الاتراك بسواهم من الامم الشرقية والغربية ابضا اثر كبير في تطور الختهم وارتياشها بما اقتسوه من شتى اللغات فتوسعت اللغة وتهذبت وأصبحت بذلك المة صالحة لتدوين العلم والادب واكثر ما يوجد فيهما من الدخيل هو ما احتوت عليه من مفردات اللغة العربية والفارسية والحخطائية (١) والاوردية (٢) والافرنجية ... فهى الآن بذلك تختلف كشيرا عما كانت عليه في الزمن الغابر

ولقد شرع الترك في كتابة الفتهم بالحسووف العربية منذ القرن السابع الهجرى - ١٣ م . كا ذكر نا مستمرين مع الزمن على ذلك اسمتر اراهل فارس والهند وسكان افريقية الاستوائية وجنوبها وغربها على اختلاف لهجاتهم الى زمن اعلان الجمهورية التركية فاستبدل الخط العربي لديهم باللاطيني وذلك بمقتضى قرار الدولة الصادر يوم ٢٠ جمادي الاولى ١٣٤٧ ه (٣٠ نوقمبسر ١٦٢٨ م) تحت عدد ١٣٥٥»

اتصال الاتراك بالجزائر

فى نفس الاوان والزمان الــذى قدر ان تضعضت فيه قــوى دول المغرب النلاث : بنى مرين وبنى لبى حفص، وبنى عبد الواد الزيانيين ولحلق كلامنهما من الضعف والوهن والاضطراب بسبب ماكان بينها من التخادل والشقاق مع

 ⁽١) هي لغه التركان واكثر سكان بالاد خيوة (خرارزم) وبخارى وغيبه اباواسط آسيا
 ومركزها مدينة مرو، وهي التي يسميها الافرنج احيانا: النركية الشرقية Turc Oriental
 [٣] هي اللغة الهندية الاسلامية

تزاحم رؤسائها وقادتها على كراسى الزعامة والرئاسة، اقول فى نفس ذلك الوقت واعنى به اوائل القرن العاشر الهجرى – اوائل ٢ م – اشتد تنمر دولة الاصبان والبرتفال وجهورية البندقية وجنوة الايطائبتين فحمل كل منها على هذا الشمال الافريقى جريبا وراء غايتم الصلبية وجشعم الاستعماري الذي ينطبق عايه قول الشاعر العربي :

منعورة إن غرثت لم تشبع ا

وهو جمت السواحل الحزائرية واحتل منها اهم مواقعها ومراكز ها الاستراتيجية ومرافيها ومدنها الممتازة كوهران ومرساها الكبير وهنبن وبجاية وجيجل ومستغام وتداس والحزيرة التي هي بفرضة مدينة الحزائر، حيث بني الاصبان حصن البنيونونونزلوا بعض المراكز البحرية من مدنالمغرب الاقصى واحتلوا تونس نفسها فاستكملوا بذلك الاستيلاء على ساحل افريقية الشمالية منتهكين في ذلك حرمة اهل هذه الثغور الاسلامية غير مبالين بمقدساتهم ولا محترمين او مراعين لها جبات عليه الكرامة الانسانية وطبعت عليه البشرية من الحياء والحشمة مندفعين عن سوء نية وراء اعمالهم الاستعمارية واغراضهم الساقطة... (١)

فى نفس تلك الآونة وخلال هاتيك الحوادث المؤلمة، واتناء تلك الظروف السوداء الحالكة، والنكات الهزعجة ظهرت عمارة الاخوين التركبين: بابا عروج وخير الدين – من ابطال رجال البحرية التركبة العثمانية – متنقلة بغربي البحر الابيض المتوسط حامية لدولة الاسلام المنتشرة على ضفاف هذا البحر منجدة للمستضعفين من المسلمين، واشتهرت هذه العمارة يومئذ بتطوعها في اتفاذ المضطهدين من اهل الانداس ونقلهم الى سواحل الغرب العربي واحسانها البهم وبذلك تمكن اصحابها من النزول بالساحل التونسي والاتصال بصاحب نونس

های راجع من ۱۸۱_۱۸۰ و ۲۰۵ و ۲۱۳_۲۱۰ من هذا الحز.

إبي عبدالله تحد الحقصى والتعاقد معه بامضاء معاهدة ودية على أن يكون الساحل التونسي موئلا لهذه العمارة وملجأ تسكن اليم وللخرينة الحقصية الحس فيما تاتي بم العمارة من المغانم وتمت الاتفاقية بين الطرفين على ذلك واستمرت العمارة تعمل على خطتها المرسومة في غزو سواحل النصرائية وخوض غمار البحار للدفاع عن حوزة الاسلام والمسلمين ومحاربة سفن الاعداء الى سنة ١٩٩٨ البحار للدفاع عن حوزة الاسلام والمسلمين ومحاربة سفن الاعداء الى سنة ١٩٩٨ الاصان. ثم كان بعدها فتح مدينة جيجل سنة ١٩٩٨ و١٩١٥م أمم تقدمت الى مدينة الحزائر تفسها بدعوة من أهلها درءا لخطر الاصان عنها فاحتلتها سنة بعده الحزائر تفسها بدعوة من أهلها درءا لخطر الاصان عنها فاحتلتها سنة به في هذا الحزاء صفحة ١٠٥ من العراك الحروب والتناحر والتنافس به في هذا الحزء صفحة ١٠٥ من الوقائم والخطوب في هذا الموضوء ماعرفته وما ستقف عليه مفصلا في هذا الكتاب

نظامها الحكومي

ان اول، ما عرفت الجزائر من رؤسائها الاتراك هم حماعة «البيلرباي» ومعناه باي الابياء لو امير الامراء، وهو لقب يمنحم السلطان العثماني مع كسوة الشرف – قفطان – لامير الناحية

والحجزائر يومئذ هي احدي الولايــات الثــلاث بالامبراطورية العثمــانية التي كان يطلقعلي رئيسها هذا اللقب مثل ولاية الاناضول والروميلي بتركــية اوروبا

وابسيلر بلى الجرزائر التصرف المطلق بالمملكة الجزائرية وما يليها شرقا الى الحدود المصرية بما فيها مِن ولاية تونس وطرابس

تم حد من سلطة حــاكم الجزائر واقتصر لما فيها على المغرب الاوسط

فقط، وخرجت تونس وطرابلس عن حكمه، وبموجب ذلك تغير لقبه، ثلاث موات، فحول اولا الى الباشاوية، ثم الى الاغماوية، ثمر الى الدايماوية حسب الترتب التالى :

ا عصر الفتح التركي من سنة ١٩٠٠ إلى ٥٥٠ه (١٥١٤-١٥٤٥م)

ب عصر البيلرياى من سئة ، ه ٩ - ه ٩٩٥ (٤٤ ١ - ١٥٨٧م)

ج عصر الباشاوات من سنة ه٩٠ - ١٠٦١ه (١٥٨٧-١٥٦٩م)

د عصر الإغاوات من سنة ٢٠٦١ - ١٠٨١ (٩٥٦١ - ١٦٧١م)

ه عصب الدايات من سنة ١٠٨١ - ٢٠٢١ه (١١٨١ - ١١٨١م)

وكان حكام بلاد الجزائر وولاتها في عهد البلرياي والبائساوات مخلصين لحكومة الباب العالى باستانبول معتقلين للسلطان العثماني الى ان حدث خلال القرن الثاني عشر الهجرى (٢١٩) ما كان سببا في تضعضع دعائم الصلة الادبية التي كانت تربط ما بين حكومة الجزائر والباب العالى باستانبول حيث شعر الولاة هذا بضعف السلطنة العثمانية وقصورها عن اتخاد اسطول قوى للدفاع بين نفسها وعن ممالكها النائية فجاهروا بقطع صانهم بالباب العالى ووهت يومئذ العلائق السياسية بينهما واستبدت السلطة العسكرية المحلية بالامر واحتكرت لنفسها تولية حاكم الجزائر الاعلى بانتخابه من بين افرادها او من طائفة الرؤساء وقرصان البحروة اراز من بين اعتماعه على من يتن هؤلاء، ويومئذ اصبح نظام الحكم التركي اوحسبه اومنية انما هو تركي وكفي ولم يبق للباب العالى حيثة سوى الموافقة على من ينتخب لهذا المنصب من بين هؤلاء، ويومئذ اصبح نظام الحكم التركي على من ينتخب لهذا المنصب من بين هؤلاء، ويومئذ اصبح نظام الحكم التركي بالجزائر انتخابيا مستقلا والمحادم الجزائري الحرية المطلقة قيما يفعله فله فنصح بالجزائر انتخابيا مستقلا والمحادم الجزائري الحرية المطلقة قيما يفعله فله فنصح بنفسم، ولم اعلن المثلين الميلوماسين الخرب والسلم وامضاء المصاهدات وابرام العقود الدولية بنفسم، ولم اعلى المثلين الميلوماسين الخرب والسلم وامضاء المصاهدات وابرام العقود الدولية وقول المثلين الميلوماسين الخرب والسلم وامضاء المصاهدات وابرام العقود الدولية وقول المثلين الميلوماسين الخرب والسلم وامضاء المصاهدات وابرام العقود الدولية وقول المثلين الميلوماسين الخرب والسلم وامضاء المحاهدات وابرام العقود الدولية

واستمر مركز ادارة الحكومة العليا بالجزائر بحي «الجنينة» باسفل المدينة تجالا ساحة الحكومة اليوم. ومن بقايا دور الحكومة بهذا الحي «قصر الشتاء» الذي السبح اليوم معهدا للدراسةودار الاسقفوغيرهما، وهكذاالي اواسطالقرن الثالث عشر الهجري _ اوائل ١٩ م _ انتقل داى الجزائر هعلى خوجة «من سكني ألجنينة الى اعلى المدينة بحي هالياب الجديد» حيث ابتني قصر القصية المعروف الى اليوم ونقل اليه مركز الحكومة ولم يزل ولاة الادراك ينزلون بهذا القصر الى نهاية دولتهم بالجزائر

والمحكومة الجزائرية مجلساناستشاريانلا يقطع الحاكم امرا بدون استشارتهما اولهما مجلس الشوري وهو يتألف من اربعة افراد :

١ وكبل الحرج وهو المتصرف في جميع شؤون الدولة المسكرية والمدنية
 برا و بحزا

ءَ الاغاء وهو القائد العام لقوات النجيوش البريم

والمجلس الشاني هو المعبر عنه بمجلس «الديوان» ويتعقد ثلاث مسرات في الاسبوع خارج القصر وواحدة بالقصر، وهو يتألف من سبعة اعضاء وهمر:

١ الحليفة وهو نائب الحاكم الاعلى، ويلقب بالسيد الدولاتي، والقائمر
 مقام

 ت دفتر دار، اى رئيس ديوان الانشاء وهو كاتب الدولة العام، والكتابة يومئذ باللسانين : التركى والعربى؛ مما يدل على احترام القوم للغة الدين والوظن

۴ الباش سيار، مدير ادارة البريد

؛ قبودان رئيس ـ أمير البحر ـ

ه الترجمان

٦ شاوش الكرسي

٧ بيت المالحيي ـ قاضي بيت المال ـ

ومن هذ المجلس ينتخب اغلب كبار الضباط واغيان الوزراء

وهناك غير هذين من المجالس التي تعتبر كالروافد لهذين المجلسين الكبيرين منها مجلس الكسراسي؛ ومجلس طائفة الريساس ورؤساء البحس من قراصنة ورؤساء المراكب الحربية وكلها عمل على مساعدة دينك المجلسين من غيسر ان يكون لها كبير تاثير على مجرى سير حركمة السياسة العامة بالبلاد وليس لهؤلاة الافيراد من اعضاء المجالس الحكومية الآنفة الذكر اتصال مساشر بالامير الاعن طسريق الترجمان او بواسطة شاوش الكسرسي، وقد يجتمع بهم الامير فرادي ان شاء او جماعات حسب ما يرتئيه وتقتضيه المصلحة المحلمة الامير فرادي ان شاء او جماعات حسب ما يرتئيه وتقتضيه المصلحة المحلمة الامير فرادي ان شاء او جماعات حسب ما يرتئيه وتقتضيه المصلحة المحلمة الامير فرادي ان شاء او جماعات حسب ما يرتئيه وتقتضيه المصلحة المحلمة الامير فرادي ان شاء او جماعات حسب ما يرتئيه وتقتضيه المصلحة المحلمة العملية المحلمة المحلم

ويشترط في هؤلاء الاعضاء وجميع الحكام إن يكونوا من العنصر التركى ليست فيهم ولاشائمة الكرغلية(١) إد ليس في تاريخ هذه الدولة لغير الاتراك حظ في مباشرة الحكم اوتسبير دفة السياسة العامم بالبلاد، الا في عهد الحاج شعبان باشا فاتح القرن الثاني عشر الهجري (آخر ١٧ م) فانه سمح بضم ظائفة من ابناء البلاد – الدراغلة – الى الحيش بصفة معاونين تكثيرا لسواد قومسه: وكلما كان هناك من بعض الإهالي في منصب شيخ اوقائدالخ . . انماهو كمساعد فقط

ولكن من ذكرنا من اعضاء المجالس مرتب ورزق يتقاضاه من خزينة الحكومة الجزائرية

وفي القطر الجزائري و لالاوقادةومشائخ، منهم ثلاث بايات ـ بمنزلة العمال ـ

⁽١) الكرغلي وجمعه كراغلة هو الذي الله غير تركيه مثل الهجين عند المرب

ينصرفون في مناطق محدودة من الارض تسمى «بايلك»: بماى الشرق ومقره بمدينة قسنطينة، وباي الغرب كان مقره اولا بمازونة ثم تحدول الى معسكر راخير الستقربوهران، وباى تبطرى وكان مقره بمدينة المدية، ولكل من هؤلاء الابياء الثلاثة نظامه الداخلي وتراتيبه الادارية، وكالهدم يدين بالطباعة والدولاء للحكومة المركزية بالعاصمة،

كما انه كان لمعظم العشائر والقبائل المنتشرة في انحاء القطر الحجيز اثرى مثل الحنائشة شرقى قسنطينة؛ والدواودة (١) ببالزاب الحبنوبي، وبني مصاب (٢) بجنسوب مدينة الاغواط؛ وبنى عباس وولاية تقرت، وواد ربغ العج... فلسكل منها رئيس: قائد او شيخ يتصرف في ولايته المعبر عنها بالوطن، تصرف الامراء الاقطاعيين على مقتصى النظام السائد في الفرون الوسطى، والحكومة يومئذ مكتقية منهم بما يمدونها به من الاموال والانفس ولاحق لهم في الحوض في اغراضها والتدخل في مقاصدها السياسية كيفماكان شأنها، وبذلك انضح ان شكل الحكومة كان استنداديا

ومنذ سنة ١٩٣٧ه [١٥٠٠م] اى يوم أن أذن السلطان سليم الاول لبيلرباى خير الدين باستقلال الحزائر في ميز أيتها واتخاذ السكة الجزائرية وطبع النقود اصبحت الحسرينة الحجزائرية غنية ترية بمداخيلها الكثيرة المجلوبة من السبى والمغنم والزكاة والعشر والحجزية والفيء والمغرم والحسراج وما يقوم به الولاة والبايات ورؤساء القبائل والعشائر من دفع العوائد واللزمة والدنوش والحكر - كراء الملاك الدولة – بله الهدايا المتنوعة من الناض والرقيق

١٥ هم عرب من اولاد داود بن مرداس بن رياح نزحوا الى المغرب الاوسط ايام الحمله
 الفلاليه في اواسط القرن الجامس الهجري — اواسط ١١م —

 [«]٢» رسمها ابن خادون في تاريخه بضورة ضاد وسطها زاني كرسم اهل المصحف حروف الاشعام وكالنطق بالصاد في قراءة خلف أي أنها مشهه بالزاي ومعنى ذلك أنه ينبغي أن يتوسط الناطق بهذا الحرف بين حرف العاد والزاي

والخمس من المغانم البحرية المختلفة الخ. . . .

ويقدر مبلغ ماكان بالخزينة الحجزائرية من الاموال بنحو مائتي مليون فرنك وأضحت العملــة الجزائرية يومئذ رائجة معترفا بها رسميـــا لدى دول العـــالم اجبــــغ

والمعروف من أنواع النقود الجزائرية الذهبية هو السلطاني والمحبوب وهناك نصف السلطاني وربعه كما هو كذلك لنوع المحبوب ايضا واما الفضية منها فهو الدورو الجيزائري، والسكة وهي نصف دورو جيزائري، والريسال بوجه. وريال بسيطة. والموزونة، وريال درهم وثمن بوجه، ومن النحاس السائمه والدراهم الصغيرة. وتقدير قيمتها اليوم يختلف بحسب اختلاف الزمان والمكان تسعير العملة في البلاد يزيد وينقص

ومن مصادر ثروة الخزينة الجزائرية ما كانت ندفعه اشهى ممالك اوروبا ودول الولايات المتحدة بامريكا من الاناوة الموالا واسلحة ودخائر ادعانا وخضوعا لسلطان الجزائروسيادتها البحرية ورغبة في كسبعطف ومودة حكامها للتعامل التجاري مع سكان سواحل هذه الضفة الجنوبية من البحر الايض المتوسط، فمن ذلك آلات واعتدة حربية كانت تقدمها دول الولايات المتحدة الامريكية في صورة هدايا لحكومة الجزائر وذلك ماكان يقدر بنحو اربعة آلاف ربال شينكو وهذا علاوة على ماكان يحضره معهم القناصل والمفوضون من الهدايا والتحف التي تبلغ في بعض الاحيان العشرة آلاف ربال، ويذكر ان مقبوضات الجزائر من المريكا بلغت ايام رئاستي حواشطون وادمز بالى مليوني دولار؛ وكان على الدولة الانتكليزية ستمائة لمرة سنويا وهناك من قدرها بنحو اربعين الف فرنك؛ وعلى دولة فرانسا سبعة آلاف ليرة في كل سبع او عشر سنين، وتبارة يقدم هذا المبلغ سلعاو بضائم متنوعة مع هدايا خصوصية نفيسة وفي كل سنين تدفع دولة هولاندة عشمرة آلاف سكه – نصف، دورو جزائري – اوستمائة ليرة فرنسية؛

قدر ذلك بنحو ستين ومائة الف فرنك مع هدايا نفيسة تبلغ نحو الثلاثين الف سكمة جزائرية، وكان على دولة النمسا مائنا الف فرنك؛ وعلى مملكة صقليمة ليمة وعشرون الف ربال شينكو، مع هدايا تقدر بمبلغ اربعة آلاف ربال سبنكو، وعلى مملكة سردانيا ستة آلاف ليرة فرنسية، وكان على دولة الدائمارك الجهزة واعتدة حريبة وسلاح وآلات عديدة، وذلك ماكان يقدر بمبلغ اربعة لاف ربال شينكو، ومعها هدايا تقدمها قناصل هذه الدولة الى الحكومة الجزائرية لى كل سنتين تقدر بثلاثين الف سكة وكان على دولة السويد والنرويج مشل ما كل سنتين تقدر بثلاثين الف سكة وكان على دولة السويد والنرويج مشل ما وكذلك مثلها دولة البرتغال، اما مملكة سيليزيا فكان عليها اربعة وعشرون الف ربال شينكو، وعلى هانبور – بألهائيا – اسلحة لا غير، اما مملكت النوفر وبريم الالهائيتين ايضا فسكان عليهما ما يقدر بنحو الستمائة ليرة الكليزية وعلى الدولة الاسبانية ما يقدر بنحانية واربعين الف فرنك مع هدايما وتحف وعلى الدولة الاسبانية ما يقدر بنحانية واربعين الف فرنك مع هدايما وتحف والما الجمهورية الندقية فكان عليها ثلاثون الف سكة سنويا

وهناك غير هذه من الدويلات الاروبية الصغيرة التي كانت تدفع الى الخرينة الجزائرية من العشرة الى الحدسة عشر الف فرنك سنويا. اما دولة استراليا والمجر وروسيا قانها كانت معفوة من هذا المغرم برخصة خاصة من طرف الباب العالى، ولعل ذلك كان مراعاة لحسن العجوار ٢٠٠٠.

واما مماكة تونس فانهاكانت تقدم دلك بضائع الى الجزائر: مائتان وخمسون جرة زيت، وخمسون جرة من السمسن؛ وعشرون جرة صابون مائم، مع هدايا ومنح تمنح بها اعضاء الدولة وسادة الحبكومة ورؤساء الجندية، واما نظام الجندية وهو ما يعبر عند، في اصطلاحهم باه الوجاق» فهو اعظم ما تعتمد عليه الحكومة في تطويد اركان ملكها ونشر نفوذها بهذه البلاد. فان الجندية التركية كانت كفيرها مؤلفة من عدة وحدات و فيالق مختلفة الالقاب

اشهرها لفيف الينكشايرية (١) المدلل والسباهية – الفرسان – واليولداش؛ وهي دات مراتب ودرجات يرتقي اليها الجندي حسب اقدميته في السلك العسكري وحسب ما تدعو اليه اهليته وكفاءته الحربية

واشهر مرا تب الضباظ في الجيش اربحة : اوضة بماشي؛ وبولوكباشي

(١) الينكشايريه والانكشايريد هي كانه معزفه عن اصلها القراكي «يثي تشاري» وترسم بالقلم التركي هكذا «يكيجاري» ومعناها : الحيش الجديد، كان تاسيس هذا اللفيف من الجيش بالنارة خليل جندرلي وامر الوزير الاكبر علاء الدين بن السلطان عنهان الاول منذ ٢٣٦٧ه (١٣٣٦م) وباركه يومئذ شيخ الطريقة الصوفيه الحاج بكتاش، وأن الغرض الوحيد من الشاء هاء الفرقة هو خشيه الانخياز والتعصب القبلي والتحزب الطائفي في الجيس التركبي فتسقط بذاك الأمير اطوريه العثمانية، وكان يومئذ هذا اللفيف اول جند نظامي باؤروبا لذلك العهد

وجيش الانكشارية هذا مؤلف من شتى الشهوب وخاصة من الاسرى ايناه النصارى على انخالاني اجتاسهم ومالهم، فكانت الحكومة التركية تبث فيهم الاسلام والولا، والتعلق بالدولة المتمانية مع قطم جميع العلائق والعلات التي تربطهم الوطانهم واديانهم وحاضيهم، فكانوا يشاؤون نشأة اسلامية عثمانية محضة، من غير أن يلتقتوا إلى شي واحر

ولقد اخذ الاتراك هذه الفكرة عن تقليد، فانهم قلدوا فيها غزاة البزنطيين الذين كانوا يؤسرون السبايا من المسلمين وينصرونهم ثم يدفعون بهم الى مقاتله المسلمين في عقر ديارهم مثل ما فعل البطريق (ميشال يورتسنريس) حيثما استولى على انطاكية سنه ١٥٨هـ [٢٩٨٩] قاله سبى غشرة آلاف غلام من أبناه المسلمين فحملهم معالى القسطنطينيه ونضرهم هناك ثم دفع بهم الى الجنديه وجعلهم يحاربون قومهم و آباءهم المسلمين ٤ و نذلك قمل « نيفو فور فوقاس » لما استولى على حلب وسبى منها عشر آلافي ولدفقصرهم وعمدهم وجيرهم من اعز جنده، فما كانت عمل المتمانيين مع المسلمين مسجرًا وفاقا — المتمانيين مينذ الا ود قعل اوانعكاس لعمل النصارى للسيحيين مع المسلمين مسجرًا وفاقا —

نشأ هذا الضنف من الجيش على نظام الحُطه المقررة المرسومة وتقدم في درجات الجندية الى ان اسبح عمدة الدولة في غزواتها وفتوحاتها العديدة في البر والبحر واستمر على ذلك الى ان ظهر فيه الصلف والجور وخرج اكثر ضباطه ورؤسائه عن حدود الليافة والادب فقمدى الفوم طورهم وعتوا في الارضعتوا كبيرا : ويومئذ أصدر السلطان محمودالثاني المرد في ٩ ديالقعدة طورهم وعتوان ١٨٢٦هم) بحل نظام هذا الصنف من الجيش وإبطاله تماما

وكانت الهامه جيش العِنكشاريه بالجزائر في تكنات خاصه به اشتهر بالعاصمه منها سبع قبلاع ٠

رآغا باشي، و داهية؛ وهي لا تختلف كشيرا عن الدرجات المهدودة في الحبش العالم؛ وليس هناك ما يجعل الرعية مازمة بالانخراط في سلك الحيش ولا في لنظام الحربي الا ماكان منها عن طيب خاطر وطواعة وفي حالة الاضطرار توفد الحكومة الجزائرية إلى آسيا من ينشر الها هناك المناشير ويدعو الناس فيها الى تنجيد المأجور؛ وكل انواع طوائف الجيش التركي بالجزائر مأجور سوى فرقة المخزن الاهلية فانها ملحقة في تفقاتها بخرج الحكومة العام؛ فهي لا تتقاضى على اعمالها المخزنية اجرا معلوما وانعاهي محشورة ظمن نفقات الحكومة العامة؛ ويمتاز رجال الوجاق واصناف الجند عن بعضهم بما تخصهم به الحكومة من الملابس المتنوعة المختلفة الالوان والاشكال

وفي اواخرايامهذه الدولة بالجزائراضطرت الحكومة لمركزية الى مضاعفة عدد رجال الجيش فاضافت البها فيسائق جديدة كيفيلق الدوائس والزمول: والقوم والمخسازنية؛ والجند الزواوى: وحيش العبيد من الزنوج: ومرجع قيادة هؤلاء مجيما الى الضابط التركى الاعلى الحائز على لقب و آغاه فهو المتصرف المطائق والآمرالناهي في الجيش؛ ومدة نفوذه حسب تراتيبهم لا تزيد عن شهرين فقط شريخلف آخر والكاهية في .

ولقد بلغ عدد حيش المشاة بالجزائر – في بعض الوقائع – الى ستين الف جندي ولم يز دعلي ذلك

منها هذه الثالثة الباؤية الى اليوم بقرب المسرح البلدى ـ الاوبيرا : المعروفة باسم «داو الكشايرية» وهى منتدى الديرة اليوم وتكنة الخراطين بناحية باب عزون، وقشاة العربش، وقشاة ماقارون فرب الحالم الكبيرة هدمت اخيرا عند انشاء هذه العمارات الجديدة بجنوب الجامعين بهاسقل المدينة، وقشلة باب الجزارة، وقشلة التماقين ـ وهم صانعى الخفاف - والتماق بالقافي المعتودة كامة تركيه معناها الحق، وقشلة باب البحر، وكاما كانت وقنا على هذا اللغيف من الجيش تحت ادارة واشرافي رئيسهم الاعلى (القبجي) وكان عدد الجند الانكشايري بالجزائر في اول أمره لا يربد عن الف عسكري، ثم تكاثر عدد، وتزايد الى اضعاف ذلك

وفيمايرجع الى الاسطول التركى الرابض بسواحل افريقية فان الحديث عنه من اعجب ما يرويه رواة الاخبار ومؤرخى البحرية فانه قد بلغ في عدده وعدد، وجهازة ونظا مموحروبه ومغامراته الحد القياسى وفيه من اشكال السفن الحربية ارقى واحكم ما عرفه تاريخ البحرية في ذلك العصر ولقد بلغت وحداته في بعض السنين الى ٢١٦ قطعة مختلفة الاشكال مجهزة بالمدافع والرجال وكل اعتدة الحرب تجهيزا جيدا وكلها تسير كما هو معلوم بالشراع والمجاديف وفيها ما هو معروف باسمه كمفتاح الجهداد والانتصار الاسلامي والغزال وهام جرا... وكان عدد الجيوش بها يتراوح ما بين الثلاثين والاربعين الف نسمة. ويترأس القوم ضباط من نفس الطائفة : الورديان ورئيس العسة والباش رايس ورئيس الطريق والكن تحت اشراف « قبطمان رايس ه امير البحسر ويلاحظ انب كان بن طائفة تحت اشراف « قبطمان رايس ه امير البحسر ويلاحظ انب كان بن طائفة رجال البحرية ورجال الجيش المشأة الينكشايرية تنافس ومشماحة منشأهماتناهن ورصة الامارة والقبض على ازمة الحكم والاستئنار بخيرات البلاد

واما النظام المدني فانه كان يجرى تحت تصرف جماعة الاعيان وهم الرؤساء المعبر عنهم بالامناء فلكل صنعة تجارية كانت او حرفة يبدوية امين ولمسكل فرقة من الناس عريف ينتضعهم كام مجلس شيخ المدينة ولهمذا المجلس حتى الرقسابة المطلقة والاشراف على جميع ما يجرى بين الناس وفي اسواق المدينة من عدل او حيف وهناك « المحتسب » الذي ياخذ على يد الظالم و « المزوار » الذي يسهر على نشر الامن و محاربة الدعارة والبغى

اما السلطة القضائية فهى بايدي القضاة الشرعيين وكان بالعاصمة منهم قاضيان حنفى ومالكى والحيفية هى مذهب الحكومة الرسمى ولكل قاض اثنا عشر عدلا وهناك المجلس العلمي – الشرعي – الاعلى الذى يتألف من قاضيين ومفتيين على المذهبين ايضا وشيخ النظر في الاوقاف ومعثل الححكومة فحالى هذا المجلس يرفع النزاع فى النوازل والمشاكل العويصة وفيه تراجع احكام القضاة وينظر

لى القضايا الكرى فهو بمنزلة محكمة استئناف عليا، ومقر انعقباده في العماصمة الجامع الكبير وقد يحضره الحاكم ويرأسه هو بنفسه احيمانا ولقد استمر هددا المجلس على عمله هذا الله حوالي سنة ٢٨٩ه (١٨٧٣) بقليل فنسخته السلطة الفرنسية المحتلة بمثله ولكن بهيئة اوروبية محضة اجبية عن الاسلام تماما ومجلسه اليوم بقصر العدالة وفيما يرجع الى الفصل في الخصومات الجنائية والجنح واحكام الدماء والحدود فان القصاص في ذلك مفوض الى « حانوت الكهية » وهو المحل او المحكان

بن المدنيين - لا العسكريين - فان لهؤلاء المسكر هيئة خاصة بهم تفصل فيما

المأدون له في النظر في مثل هذه القضايا الاجرامية والنوازل التي تجرى حوادثها

ينهم لا يحضرها اجنبي عنهيم

والذى براس مجلس ه حانوت الكاهية ، بالعاصمة هو الحاكم نفسه أوخليفته كخوجة الخيل مثلا أو الاغا وبقسنطينة قائد الدار وفى وهوان الباى نفسه أو نائبه كفائد البلدويجرى تنفيذ احكام العقوبات معجلا واحيانابكون فيه من انواع العذاب والتمثيل بالمحكوم عليه والتنكيل به قريبا مما كان يعامل به المحاكمون في أوروبا(١) ولفد كان بالعاصمة من نوع هذه المحاكم الرجرية ثلاثة احداها بناحية باب عزون والثانية بدار الصابون والثالثة بالزنبوج

واما راية الحكومة ولواؤها الرسمي بالجزائر فحمراً الاشية فيها مجردة عن كل رمز اعلانا بخروجها عن سلطة خلفاء القسطنطينية المحتوى علمهم

على النجم والهلال

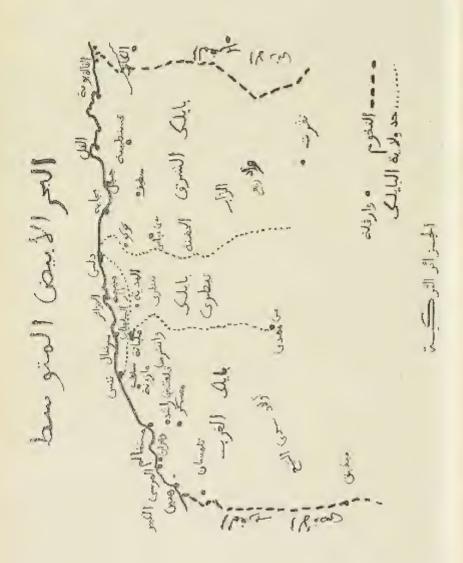
وهكذا استمر نظام الحكم التركبي قائما بالجزائر حسبما وضعم الاخوان بابا عروج وخير الدين ومن لف الهما من رؤساء الدولة التركية الاوائسل بهذه البلاد مقصورا على الاتراك وحدهم لا يشاركهم فيه احد من ابناء البلاد الجزائرية الى الاحتلال الفرنسي سنة ٢٤٦ه (٢٨٣٠م) من غير أن يتغير منه شيء وهو

Ch. André Julien - Histoire de l'Afrique du Nord p. 546-47 Peris 1931 راجر (١)

كما ترى نظام استعماري محض لايمتاز عن سواه من الاستعمار الاجنسى الا بمظهره الاسلامي فقط او ماكان من الصلمة الدينية بين اهلمه وبين سكان البلاد

حدود الجزاأر التركية

اما كون البلاد الجزائرية بحدودها المعروفة اليوم هي ماكانت بتمامهما على عهد الاتراك مستسلمة لنفوذهم منقادة لطاعتهم العامة فهذا مما لا شك فيمه بل ماكانت هذه الحدود السياسية الشرقية والغربية مضبوطة واضحة حلية هكذاكم هي عليم الحال الآن الا منذ العهد التركى فقط غير ان الكثير من مساحة الجزائر الجنوبية كان خاضعا لنظام الاقطاع وان سلطة الاتراك العملية عهدئذ لا تشمل من اديم ارض الحزائر الفسيحة سوى محيط من الارض يحتوى على خمسة وسبعين الف كيلو ميترا مربعا، ينتهى شرقا بمدينة طبرقة وغربا بوادى ماوية، وفي الجنوب بجبال العمور المناخمة لعين ماضى، وهو نحو سدس التراب الحزائري اليوم. اما الباتي من جبال اوراس مثلا فهي لاهنها من زئاتة، وبلاد الشاوية والزاب والحضنة لاسرة بوعكاز من الدواودة وبلاد تقدرت وملحقاتها ف اقصى الجنوب القسنطيني لبنى جلاب، الخ....



«ا» عصر الفتح التركي ۹۲۰ – ۹۶۰ هـ ۱۹۱۶ – ۱۹۱۹

عروج وخبر الدين

هما اخوان تركيان من اهل احدى جزائر أرخيل البونان «مديللي» أو ميتبلان – ليسبوس – التي فنحها السلطان محد «الناني» الفاتح سنة ١٦٦هـ (٧٥٤ م)

وله غروج او ـ اوروج ـ حوالی سنة ۸۷۸ه (۱۶۷۳م) واخوه خبر الدین بعده بسنة من اب یسمنی یعقدوب بدل یوسف كان یسنع الفضار بهذه الجزیرة، وهو احمد الجند الذین صحبوا جیش الفتح واصلم من قریما هاآجی آباده بالزومیلی وامهما ذمیما

نشأ عروج وهو ثانى اخوته الاربعة على هواية الحياة البحرية وذلك ما يقتضيه موقع بلده الجغرافي فأشأ جفنا. مركباً للتجارة واخذ يعمل به للارتزاق فوقع في محنة العبودية والاسر حيث اخذه الطلبان البناقة فعذبوة و كلوا به وانالوة من العسف والحبور ما اثار في نفسه الحقد وحب الانتقام من القراصنة الاجانب، وهذا يعد من حكومة الطباليان خيبانة حسبما تنص عليه معاهدة الصداقة واحتسرام الجوار المبرمة بينهم وبين الاتراك سنة ٨٥٨ه (٤٥٤م) ولكن ابن الوفاء ٢٠٠٠ قكان هذا فاتحة عهد حذر تركبا من دول اوروبا

ويوم أن تخلص عدروج من أسرة سعنى من حينه إلى تغيير تجرى حيناته وكرس نفسه للجهاد والغيزو في البحر للقضاء على القرصنة الاروسية فنزل هو واخوه خير الدين ميدان الكفاح بهذا البحس الابيض المتوسط وعسلا على ربط صلتهما بالسلطان سليم «الاول» ودخلا في خدمة السلطنة العثمانية فامدهما الملك

بالمراكب والسلاح واخذا حيئذ في التجول بعرض البحار وطولها فطار صيتهما وذاع ذكرهما في الآفاق واصبحا على رأس اسطول ضخم واشتهمر عروج يومئذ بلقب «بارباروس» ثم اخود بعده ببارباروس الثاني، ولا أدري أكان ذلك تحريفا لاسم الاول «بابا عروج» تم.. أم هو تشبه له بأمبر اطور المانيا دفريديريك الذي حاز الشهرة أيام الحروب الصليبة وعرف بهذا الاسم».. أم لشقرة كانت بهمان..

ويومئذ تشوف الاخوان «بارباروس» الى الفتح والتقدم الى مقارعة الطغماة المعتدين على النفورالاسلاميةومراكبالمسلمين فتوجهاللدفاع عن مواحل المغرب الاسلامي وحماية الهلمة فتصلا بسلطان تونس ابى عبدالله محمده السادس والحفصى و نولا يجزيرة خربة ثم بحليق الواذي بتونس فانتشرت سمعتهما وسارت بذكرهما الركبان وصاريخشى من ذكراسمهما من بوغاز الدار دانيل الى مظبق حبل طارق

اضطيرار السلمين الى شن الغيارات البحرية

انتهى امر المسلمين الاندلس كما هو معلوم في القرن و هـ (ه ١ م) واصبح أمرالبلاد بهد الاسبان والبرتغالبين النصارى فاقفلوا النفور على من بقى هنساك من المسلمين واخذوا يذيقونهم مسن العذاب الوانا!

ولقد اشتدالامر على المسلمين في ذلك شدة لا يأتى عليها الوصف ولم يقتصر العدو على ذلك فحسب، بل تتبع الرالاسلام والمسلمين حبثما كانوا واخذ يجوب البحار مهاجما لسواحل بلاد المغرب العربي خربا ناهبا مدمرا ومتخطفا لمكل ما يظفر به من الاموال والانفس والارزاق وقد امست بذلك بعض الاماكن من سواحل المغرب موطنا لعصابات من قراصة الدول الاروبية على اختلافها، وبذلك نرى انتقال الحروب الصلبية من المشرق الى المغرب فلقد كانت اولا نيرانها مشتعلة ومستعبرة بالشام ومصر ثم انتقلت الى تونس بمر الى الجزائر والمغرب الاقصى، فلم يكن حيشية الى السلم سيل بين الطرفين واصبح النهوض لاستنقاذ المسلمين وحماية سواحلهم المهددة امرا

واجباية حتم على كارمسلم القيام به مهما استطاع وكيفما استطاع الى ذلك سبيلا واضحى لنزاما على الدول الاسلامية ان تقابل اعمال العدو بالمثل وان تردعاديته وتقف في البحر رصدا لتوقع به وتردعليه اذاه وكيده وتدرك شأرها منه، وبذلك تراجعت قوى الاعداء قلبلا عن طموحها واطماعها في البلاد الاسلامية وليس هذا في الواقع بقرصنا أو لصوصيا بحربة وانما هو لون من الحروب الدينة ودفاع عن الاوطان ولقد اقر بهذه الحقيقة معترفا بها الكاتب المسيحي « دوماس لاطبري » وبعض كتاب الانكلين من رواد الحقيقة (١)

فترح مدينة جيجل

كان من اوليات المدن الجزائرية التي سقطت بيد الاجبانب مدينة جبجل. احتلها الجنويز (٢) سنة ١٩٥٨ه | ١٩١٩م | وجعلها مركزا تجاريا عظيما، ولما ارسى الاخوان عروج وخبر الدين بالسواحل الجزائرية لقضاء بعض مآرب لهداتصل بهما اهالي هذه النواحي ملتمسين منهما دقع الاجنبي عنهم وانقاد تغورهم من تسلطه عليها، قلبت الحامية التركية نداءهم وكان اول ما شرعت في انقاده من البلاد الجزائرية مدينة جبجل فاحتلتها من ١٩٤١ه م م واتخذتها مركزا ممارتها البحرية بهذا البحوض.

وبذكران احمدوش الجزائري في جدول ولاة الاتراك على الجزائر ان اتصال عروج بالجزائر كان سنة ١٩٦٦هـ (١٥١٠م) ثم الحود خير الدين سنة ١٩٦٣هـ [١٥١٦م] وليس هذا مما يضر في ضبط تاريخ اتصال الاثر الثبالجزائر ادا عرفنا وان هذه مدينة وقع فتحها على يد الاثراك مرتين

Demas Lairie - Relation et commerce و ۲۹۱ و ۱۹۲۱ و l') راجم الشرق الأسلامي و الأمران الأسلامي و الأمران الأسلامي و الأمران الأمران الأمران الأمران الأمران الأمران الأمران المران المرا

فتح حصون بجماية

ولما الناته, ت اعمال الاخوين التركسن في غزوالعدو وقهره واستبلائهما على حجل استقلهماسكان ثغور الجزائر وموانيهابكامل البشر واتجهت الانظار البهما اتحالا المستغيث الملهوف الى الغوث فكانهما اهل بجابة مستنجدين بهمالقمع عادية دولة الاسبان والدفاع عن دار الاســـالامر، وكان الاخـــوان يومئذ متجهبــن الى سبتة من بلاد المغرب الاقتسى فعدلا عن وجهتهما الاولى وغيرا خطة سيرهمها الى الشرق فاشرفا على بجايم في شهر جادي الثانية ١٨٨هـ (اوط ١٥١٢) واحتلا منها حصنها القائمر على ساحل البحر، وبعد أن مر عليهما حولان أعادا غارتهما على المدينة ودخلا باسطولهما في النوادي الكبير وحملا من هنـــاك على الاسبان حملة شعواء استأصلا فيها الاسبان قتلا واسرا ودامت المعركة اياما فانتصر بها الاتراك والتحقت بهم حيوش الجزائر المتطوعة فبلغت نحو العشرين الف مقاتل ويومئذ اخذ النصاري في استعمال الحيلة والدهاء الحربي فتمكنوا بذلك من الاحاطة بالجيوش الاسلامية فحاصروها مدة اربعة وعشرين يوما قصير لها المسلمون مستميتين في الدفاع عن اوطانهم حتى نقدما عندهمر من البارود ؛ فالتجأوا حينئذ الى طلب الهعونة منءصاحب تونس الحفصي فامتنع واظهر عداوته للاتر اك واغرى عاملم على قلعمتيني عباس من بلاد القبائل بمعادات الاتراكايضا والسعبي في نصرة الاسبان وذلك لماكان بين جده عبد الرحمن وأحمد بن القياضي - بوقطوش – الموالي للاتراك من العداوة وجاءت الامداد اليالاسبان من جهات عديدة فتقوى العدو ضد الفاتحين فانسحب القدوم صحبة نحو سنمائكم أسير وانصر فوا بما معهم من الذخائر، وفي هذه الوقعة أصب عروج في ذراعه الايسو فسقط منماكما اصب بجراحات بليغة في كتفه.

ثم في سنة، ٩٠١ه (١٥١٥م) انحدت قوات المسلمين وجاءت حيوش الفلعمة

العباسية يقودها الامير عبد العزيز الحفصى منتصرة للفياتحين الاتراك والتحقت بهم حيوش احمد بن الفاضى من جرجرة وتقدم الجميع للقضاء على قوات الاسبان بيجايية فاخفقوا ولكل اجل كتاب

الاستيلاء على مدينتني الجزائر وشرشال

كان لعدم استقامة امر ملموك الجزائر الزيسانيين واضطراب امر الحفصيين اثر قوى في خروج بعض لهدن الجزائرية عن طاعتهم واستقلالها بامرها تحترعاية جاعة من اهلها، ومنها مدينة الجزائر هذه فانها بقيت محافظة على حريتها تحكمها هيئة من الثعالبة تحت رئاسة شيخ من شيوخهم، وكان فيمن تعاقب على وأس هذه الهيئة العلامة «سيدى عبد الرحمن الثعالبي» ثمر انتقلت رئاستها الى اولاد سالم من بنى علان الهواري وكان آخر الرؤساء من هؤلاء «سالم السالمى التومى » (١)

احتل الاسبان صخرة المرسى العظيمة مكان برج الفنار اليومر وبنوا عليها حصنهم الشهير باسم «البينيون» Penion سنة ٩٩٦ه [١٠هم] ونزلوا فيم واخذوا يومئذ في ارهاق الجزائريين والتضييق عليهم بفرض الضرائب والمغارم الباهضة

⁽۱) كان فقر خكمه ومركزه بالجزائز بتحى باب الوادي في دار هناك كانت تعزفي به هذار الطبحية » وبقال الله سكن بالدارالحمراء قرب ضريحسيدي على الفاسى بنهج فيليب Philippe ولقد هدمت مباني هذه الفاحية اخيرابقصد التوسيع في انهج المدينة ودورها وتعميرها على شكل بناه العصر الحديث ولكن الجزائر خسرت يذلك اجل عماراتها واحيائها التاريخية الاسلامية، ففقدت يقلك طابعها الشرقي الاسلامية ففقدت يقلك طابعها الشرقي الاسلامية وووقفها الساخر الحاص

كانت هذه الناحية من العاصمة بمثابة الدرة من الناج مزدخرة بشروة طائلهمن الدوروالقصور الفسيحة هني اجمل ما بى المدينة من بناء وعمارة وناهيك بها انها كانت مسكن ذي الوجاهة من وجلل السلك السياسي والعسكري ورجال الفضاء والقنياة ورؤساء المحرية الخرم، ومناليا فالياءات بها كلها رخام ومرمرماري وزايج فارسي مزخرف واتوش على الحبيب وقياب مرتفعة والواسق اشكال هندسية جبلة على توذيح دار الاسقف والمكتبة الوطنية الباقيتين الى اليوم

على مكاسبهم التي تأتيهم عن طربق البحركا فعلوا كذلك بسائر السواحل الجزائرية فضاق الجزائريون بهؤلاء الاسبان درعا وستموا من هذه الاهانة والذل الفاتل وحاولوا التخلص من هذا الحصن الاسباني الذي حل بلدهم محل الشوكة بالمهاة! وفي ذات يوم ارسمي خير الدين باسطوله في مرسمي الجزائر لقضاء بعض مرب له منها وقد علم الجزائريون يوسئذ أن ملك اسبانيا ه فير ديناند المسيحي » المتعصب قد توفي فانتهزوا هذه الفرصة واستمسكوا بخير الدين فرغب اليه شيخ مدينة الحزائر هسالم التومي، وشيخ بلاد قبائل – جرجرة – هاحمد بن القاضي، حماية بلادهم من خطر الاسبان ومبايعته كامير على بالاد الجزائر، فحماهم مدة ثم سخط عليهم فغادرهم سنة كاملة ثمر الحوا في عودته اليهم واكدوا عليه في قبول بيعتهم فأظهر المتناعا ثم لبي دعوتهم على أن يشاركما اخوه عروج في هذه الغزوة وهويومئذ مقيم بجيجل فاستصر خود فاجابهم وجاءمعه بحملة فيها ثمانمائة تركى وثلاثة آلاف جزائري، فعرج اولا على مدينة شرشال بحملة فيها ثمانمائة تركى وثلاثة آلاف جزائري، فعرج اولا على مدينة شرشال فاحتلما عام المناهائة تركى وثلاثة آلاف جزائري، فعرج اولا على مدينة شرشال فاحتلما تاءه الهم المن وغيرز بهما عليه المثلث الالوان : اخضر واصفس من بين برائن الاسبان وغيرز بهما عليه المثلث الالوان : اخضر واصفس من بين برائن الاسبان وغيرز بهما عليه المثلث الالوان : اخضر واصفس من بين برائن الاسبان وغيرز بهما عليه المثلث الالوان : اخضر واصفس من بين برائن العبان وغيرة بهما عليه المثلث المئة مستغانه

نزل عروج بالحزائر وحاول من يومه القضاء على حصن و البينون و فلم ينجح، ولم ينشب أن عملت الدسائس عملها فانقلب ضده حاكم الجزائر وبيت له العداوة مع الاسبان وكانهم بذلك استضعفوه أو حسدوه فنشط عروج للانتقام من مشيخة مدينة الجزائر فقضى على رئيسها سالم التومى واعلن انتصابه بنفسه ملكا على عرشهاولم يلق في ذلك من الاهالي كسبير عنف وذلك لما يجمع بينهم جميعا من أخوة الاسلام ورابطة الخلافة والدفاع عن الاوطان الاسلامية ، وكان لسالم هذا ولد اسمه يحيى فر بعد مقتل ابيه الى وهران مستنجدا ومستغيثا بالاسسان فجهن له هؤلاء اسطولا ضخما وجعلوه تحت قيادة دفر انسيسكوه

خيبة حملة دون دينفو دوفيرا على الجزائر

جات هذه الحملة الاسبانية في ثمانين مركبا تحمل كمية عظيمة من السلاح والجند اذ فيها من المقاتلين نحو النمانية آلاف نسمة، يرأسها الفائد الاسباني « دييقو دوفيرا » Diégo-de-véra فارست العمارة بناحية باب الوادي غربي العاصمة وقبل بشرقيها بناحية «حسين داي» ... وذلك في البوم الشاك من رمضان ١٩٢٩ه [آخر سبتمر ١٥١٦م] وما كادت جنود الحملة تنصل بالارض حتى فاجأها الاهالي ومعهم الحامية النركية فقضوا عليها وكان ذلك في يومعاصف حيث اشتدت الزوابع في البحر فاضطربت لها سفن العدو وتقاذفتها الزعازع الهوج فتحطم اكثرها فكان ذلك مما زاد في انكسار الاسبان وخيتهم ولم ينجو يومئذ منهم الا القليل

ويقال ان الاهالى الحز ائريبن يومئذ توجبوا خيفة من تسلط الاتراك عليهم وخروج الامر من ايديهم فاحتموا بحاكم مدينة تنس هميد العبيد من بنى مهل فأدركهم عرمج في خمسة عشر الف جندى تركى والف فسارس مسن الحالية الاندلسية فقضى على حركتهم هنالك

تقدم الفتح التركى

ويومئذ اخذ عروج في توسيم نطاق مملكت، بالجزائر فاستولى على متيجة بعد ان فر حاكمها منها الى الصحراء، ثم نزل المدية واحتل بعدها مليانة واستولى على بلاد القبائل فنصب عليها اخالا خبر الدين واقامه بدلس ، وكان مما مهد له السيل الى احتلالها هو ماكان قائما بين بنى عباس واهل جبل كوكو من التنازع والحلاف؛ ثم هاجم تنس واحتلها في جمادى الثمانية ٣٧ه [جوان ١٥١٧ م] وقتل صاحبها الموالى للاسبان ونشر سلطانه عليها وعلى ما اتصل بها من قراها ومداشرها المحيطة بها. واقتسم حيثة إدارة البلاد بينه وبين اخيه فاضطلع هو بغريها وجعل لاخيه ناحيتها الشرقية

فتمح تلمسان

لقدكان لهذه الفتوحات التركية المتوالية دوى عظيم فى انحاء المملكة الجزائرية واثر ماهر كبير فى نفوس الناهسانيين الذين كانوا يرسفون تحت نير ابى حمو الثالث و جور خلطائه الإسبان فيمجر دما تتحقق لديهم انتصار الاتراك على الاسبان فى بجاية والجزائر وتقدمهم في الفتح النف اهل تايسان حول ملكهم ابى زيان المخلوع والتجاوا الى عروج فادر كهم بحاميته وفتح تايسان سنة ١٠٣هم من الفائه الاسبان؛ فعاد اذ ذاك ابو زيان الى عرشه

وقدمة هدوارة

هوارة هي قلعة أو بلدة صغيرة من أعمال وهران تبعد عن مدينة معسكر ينحو ه ؟ كم ، وعن مستقائم بنحو ه ؟ كم ، وعن مستقائم بنحو ه ؟ كم وهي المعروفة قديما بقلعة بني راشد وأول من استعمل عليها من الاتراك هو استحاق بن يعقوب أخ عروج، استعمله الحواة على هذه الناحية وأكداعليه في تشديد الضغط على الاسبان المقيمين بوهزان وقطع الميرة عنهم وكان يومئذ أبو حمو الثالث معهم فجاء إلى القلعة مقاتلا مم الاسبان واشتدت المعارك هناك وكان الظهور فيها للاتراك ثم أعاد أبو حموكرته في حيشيه ومعم الاسبان فعاصر الفلعة وضبق عليها الحناق مدة ستمة عشر شهرا في حيشيه ومعم الاسبان فعاصر الفلعة وضبق عليها الحناق مدة ستمة عشر شهرا

ثم لاح لائح الحيانة من طرق الاسبان فانقضوا على القلعة وقضوا على اهابها غدرا وقتلوا الحامية التركية وكان فيها استشهاد الاميرالتركي اسحاق (١) ونشبت

^[1] ذكره عبد الرزاق بن المحدوش الجزائري في مجمعهالطبوع بالجزائر سنه ۱۸۸۳ م على اله المرادي المجزائري في مجمعهالطبوع بالجزائر سنه ۱۸۸۳ م على الهذائر الرسنه ۱۸۸۹ م المجزائري وفي تبييدات الو مفكرة ابن رجب الجزائري عظوظة ـ انه تولى المارة الجزائر سنه ۱۹۸۰ (۱۹۰۵م] ۲۰۰۰

هنالك وقائع وحوادث دامية بين حميد العبد رئيس تلك النمواحي وبين الحيوش التركبية، وسرعان ما انتصر الاتراك واحتسل عروج نواحسي شلف والظهرة ووانشريس وتبطري ومتبجة

استشهاد عزوج وعودة ابسي حمو الى العرش

انتقل ميدان القتال بعد ذلك الى تلمسان وعاد اليها ابو حو الثالث في اشياعه وحلفائه الاسبان فحاصرها ستة اشهر وهنالك وقف في وجهه عروج فقاتله وقتل من اهله نحو الستين شخصاكان فيهم سبعة من المترشحين للملك، وقضى على نحو الف من سكان المدينة المعارضين ثم خرج بنفسه لملاقات عدوة ابى حو ومن معه من الاسبان فقاتلهم ولم يعقه في ذلك انفصال ذراعه واستمر يخوض غمار الحرب بشجاعة نادرة الى ان استشهد وجاعتهمه في الميدان قرب مقطع الوادى عمار الحرب بشجاعة نادرة الى ان استشهد وجاعتهمه في الميدان قرب مقطع الوادى الملح Rio Salado وذلك في شهر جمادى الاولى سنة ٤ ٢ ه ه (ماى ١٥١٨ م) وعمره يومئذ نيف واربعون سنة، فسر لسقوطه الاسبان فاحتزوا رأسه وسلبوه وعمره يومئذ نيف واربعون سنة، فسر لسقوطه الاسبان فاحتزوا رأسه وسلبوه لافئدة شعبهم الى بالادهم يطوفون به الشوارع والانهج تطمينا لافئدة شعبهم المضطرمة حقدا وغيضا، ووضعت مسلابسه تملك في ديسر موناستيرسان حيروم – بقرطبة ويروى ان جثمانه حيىء به الى العاصمة فدفن بجوار ضربع سيدى رمضان وقبرة عن يمين الداخل متصلا بجدار المسجده...

وأعاد الاسبان اباحموا النالث الى عرشه المحتضر على ان يكون حليفهم ضد الاتراك ويدفع لهم سنويا اثنى عشر الف دوكة او بياسطر – نقد اسبانى – و ١٣ فرسا و ٣ صفور رسز لخضوعه واستخذائه للاسبان وفى هذه السنة جدد خير الدين سور مدينة الحجزائر الذى انشألا بلكين ملك صنهاجة من قبل

انعزام الاسبان عن الجزائر

كان لاستشهاد عروج وانتصار الاسبان علىالمسلمين فيوقعة الوادى الملح ارتياح

عظيم لدى الاوساط المعادية وكأن الدولة الاسبانية يومئذ استيقنت النصر النهائى لهما فعزم الامبراطور شارلكان على القضاء نهائيا على دولة الاتراك بالجزائر فجعم يومئذ جمه واخذ فى تعبئة حملة عنفة ضد الجزائر مجهزة باضخم اجهزة الحرب فخر جت العمارة من مرسى جنوة سنة ٩٩٦ه (٩١٥م) مشتملة على اربعين قطعة بحرية وفيها من الجند خمة آلاف مقاتل يرأسهما والى صقلية «هو كودومونكاد» فعرجت اولا على وهران فاستكمات عدتها هنالك ثم جاءت الجزائر فارست بناحية الحراش وهناك اشتبكت المعارك بين الفريقين فانتصر الجزائريون على هذه الحلة واسروا منها ثلاثة آلاف مقاتل وفيهم اكثرية من الضباط ومن بينهم رئيس الحلة

وفى هذه السنة كان استبلاء خير الدين على مدينة القل السلحلية، وشرع يومئذ في توزيع الاعمال على الموظفين وتعبيس الولاة على النسواحي ومن بينهم احمد بن القاضى فأقرة شيخما او خليفة على الناحية الشرقية، ومحمد من علي عملي الناحمة الغربية

الحاق الجزائر بالامبراطورية العثمانية

ولما اطمأن الجزائريون على بلادهم وتحققوا من يأس العدو منهما اظهر بعضهم الاستمناء عن الاتراك، وفيهم من حول نظره الى الاسبان مستنصرا بهم ويومئذ جمع خبر الدين طائفة عظيمة من تبخبة اهل البلاد واعيانها وعرض عليهم تخليه عنهما، واظهر لهم عزمه الاكيد على الانتقال من بلادهم والعودة الى خطته البحرية لمجاهدة قرصان النصرانية بغربي هذا البحر الذي كان مسكونا بشعوب من القراصين التي تمارس الغزو والقرصنة وتعتمد عليها في معاشها، فابي عليه مجلس الاعيان ذلك واعلن تعلقه الشديد به وبرهن على ولائه واخلاصه باظهار رغبته ورضاء فيما يقترحه ويشترطه عليهم خبر الدين، وبعد المناقشة والجدال الطويل

في ذلك طرح عليهم خبر الدين فكرة الحاق الجزائر بالباب العالى والاحتماء السلطنة العثمانية فاستصوبوا رايه واستسابوا له في انقياد تام وكان مما جعل شأن التحاق بالادالجزائر بالمكلمة العثمانية امرا ميسورا لديهمر هو ما يجمع بينهمر من رابطة السدين والخلافة مع توجس الاهالى وخوفهم من مفاجآت العدو وغاراته الطارئة ويومئذ كتب خبر الدين محضوا اشتمل على تضاصيل الحوداث الجزائرية وذكر البيعة للسلطان العثماني وبعث بذلك مع احد اتباعه - الحماج حسين الى استانبول ف قتبله السلطان سايم الاول واذن في ضم الجزائر الى مملكت من الحام على خبر الدين لقب عبلرباى و وجعله حاكا عاماعلى الجزائر وامده بالفين من البجند المسلح ومدفعية قوية واربعة آلاف من المقطوعة و جند الانكشابرية وجاء معهم حبير من المهاجرين الاتراك، واذن له السلطان كذلك في سك النقود؛ واصبحت الجزائر منذ سنة ٢٠٩ه (١٨٥١م) ولا يسة تركية مرتبطة بالامبر اطورية العثمانية ملحقة بها خاضعة لحكام اقليميين يحملون لقب بيلرباى والباشا والداى يتمتعون بقسط وافر من الاستقبلال عن الحكومة المركزية واستنبول

ويبدو ان خبر البدين هذا لم يكن يعمل لمجرد الكسب والغنيمة وانماكات تسيره عاطفة دينية صادقة فلقد عجل هذا الرجل فى ساعة نصرة وظفره فوضم نفسه في خدمة السلطان وقدم الى الحلافة بلاده في الوقت الذي كان عمال الدولة ينتهمزون فيه فرصة استقوائهم لينفصلوا عنها وقد كان الرجل موفقا فيما راى اذ وقع تصرفه فى نفس السلطان سليم موقعا طيبا (١)

انيماث الاضطراب والفتن بالجزائر

لقدكان التحاق الجزائر بالباب العالى باعثا قوياً فى أضطراب بلاط بنى زيــان بتلبـــان وبنى ابى حفص بتونس والوطاسيين أيضًا بالمغرب الاقصى وذلك خشية

⁽١) الشرق الاسلامي ج ١ ص ٢٩٩

امتدادالقوى النركية الى بلادهم و نشر جناح السلطنة العثمانية على كامل المغرب العربي العربي فاجتهد الحقصيون والزيانيون يومئذ فى العمل على قطع العملائق بين الجزائر واستأنبول وسعوا في ايقاد الفتن والنسورات الوطنية ضد السلطة النركيم، وانفقت في ذلك اموال طائلة و فبهم من استجاش بالاسبان وملوك المغرب الاقصى من بنى وطاس ولكن ذلك كلم لمر يثبت امام قوة الحيوش التركيم النظاميم فخاب سعى بني زيان وتنك كلم لمر يثبت امام قوة الحيوش التركيم النظاميم فخاب سعى بني زيان وتنكر الشعب الحزائري للمولى عبد الله الزيائي فانزلم عن عرضم و فر الملك الى حلفائه الاسبان و تولى مكانه اخوه المسعود سنم ١٥٥ه عن عرضم و فر الملك الى حلفائه الاسبان و تولى مكانه اخوه المسعود سنم ١٥٥ه عنه ١٥٥ منه ١٥٠ منه ١٥٠ منه عود الله الاتراك

غزو ولاية تلمسان

ماكاد يطمئن خير الدين على ولاية تلمسان حتى فاجاه ملكها المسعود باظهار عداوته وبغضائه للاتراك وانقلابه على الحكم العثماني واعلان تورت الصمساء على حير الدين، فتقدم البيلر باي او لا إلى مستفائم فحاصرها بجيوشه المشاة برا وغز أها بحرا بثمان وعشرين سفينة حربية فانقتحت له ثم تقدمت مراكبه الى سواحل الاندلس فانقذت منها عددا و افرا من المحصورين ثم كانت وقعة هو ارة – قلعت بني راشد – فاستولى عليها إيضاويومئذ تعدى لحصار تلهسان فاحاط بهاوضيق عليها الخناق مدة عشرين يوما ففتحها و فر امامه المسعود طلبا للنجاة بنفسه فجماء الانراك يومئذ بالمولى عبد الله فأعادوه الى العرش الزباني تحت سطوتهم ورعايتهم وخلعوا علمه الحقيمة الملكية على ان يدفع البخزينة الجزائرية عشرين الف ديندار سفويا

حركة أحمد بن الفاضي

هو رجل من اعيمان بيوتات الجزائر الساكنة بنماحية بملاد القبائل، ولاه خير الدين رئاسة تلك الناحية فاستقر بجال ثوكو ـ سوق الاربعاء ـ من بملاد

زواوة ونظرا لقوميته وغيرته على وطنه عمات فيه دسائس صاحب تونس في رفض الحكم التركي والنهوض لقتال الاتراك فشن غيارته عليهم بتلك النواحي الشرقية؛ ويومئد خرجت الحامية التركية لاخماد نورته فواجهتها هنالك جيوش الحفصيين وانتشبت الحرب بينهما في الحدود وكانت المعركة شديدة انتصر فيها قوم خير الدين، فعاد ابن القاضي حيئذ الى المراوغة والتظاهر بالتودد للاتراك فصائعهم ودلهم على عورات العدو وسالمهم تقية الى أن شعر من نفسه بالقدرة على مقاومتهم فانقلب عليهم مرة اخرى واستجاش الحفصيين فانجدوه واستعان بهم في الاستيلاء على كثير من القرى والمدن الحزائرية التي هي بسلاد واستعان بهم في الاستيلاء على كثير من القرى والمدنة مع خبر الدين ثم نكث عهده وجدد هجومه على العاصمة فانهزم عنها وعقد الهدنة مع خبر الدين ثم نكث عهده وجدد هجومه على العاصمة فانهزم عنها ثانيا

خيانة قارة حسن واستيلاء ابن القاضي على الجزائر

وحد أن تيقن خير الدين من القضاء على ثوراة أبن القاضى وأنهز أمه عن الحجز أثر نهض لاستر دادالاماكن التي خرجت عن طاعة الحكومة التركية بناك الحهمات الشرقية فجهز لذلك حيشا منظما جعله بحث قيادة وتصرف قدارة حسن فخرج الحيش من مكمنه وقام بواجبه أحسن قيام فانتقل أبن القاضى حيثذ من مركزه واعتصم بالفرار وذهب الى بونة معنابة ه فاستقر بها مختفيا وهناك استعمال الحيلة والدهاء السياسي فاستمال اليه قائد الحيش التركي قارة حسن واتفقا على اقتسام والدهاء السياسي فاستمال اليه قائد الحيش التركي قارة حسن واتفقا على اقتسام ودفعا بها الى اعلان الثورة والعصيان في وجه الحكرومة المركزية بالجزائر ودفعا بها الى اعلان الثورة والعصيان في وجه الحكرومة المركزية بالجزائر قاضطرب للذلك الروطن الجزائري وحدث فيه من الفلدي والتشعب ما خير الدين على ترك العاصمة والخروج منها الى جيجل متماديا في غزواته البحرية تاركا الحبل على الغارب فخلا الحو حينئد لابن القاضى فانتهزها فرصة البحرية تاركا الحبل على الغارب فخلا الحو حينئد لابن القاضى فانتهزها فرصة

واحتل العاصمة فامتلكها مدة حواين كاملين وك_ان عدد سكانهـا يومئذ زهاء عشرين الف نسمة م . . .

ودة خير الدين الى الجزائر

وبعدمضى الملات سنوات قضاها خير الدين كلها في قهر قراصة الغرب، اتفق ان بعث بسراك له الى غزو بعض سواحل الافرنج يقودها احد رجاله القرصان الشهورين فعاكست الزوابع الحجوية هذه القافلة البحرية فالتجأت الى ميناء الحزائر فصرقها ابن الفاضى عن مرادها فعادت العمارة بخيبتها الى خير الدين واخيره رئيسها الحبر، فعظم ذلت عليمه واستنكره و فهض من حين مالى نواحسى الحزائر مثيرا الانصاره واشياعه ومن بينهم عبد العزيز الحفصى امير قلعة بنى عبداس، فلبته الحوع وجاءت اليهمسرعة مختشدة تحت لوائه فاحتل خبر الدين يومئذ عمه هر ١٩٥١م) الحلوع وجاءت اليهمسرعة منصورا، ثم نهض الى ابن القاضى فظهر عليه وقتله بثنية بنى عائمة بحوز الحزائر، وظفر بقارة حسن قسيم ابن القاضى فالنورة فقتله ايضافيمن معهمن خاصة إنصارة بشرسال نوعفى عن الاتباع الآخرين في النورة فقتله ايضافيمن معهمن خاصة إنصارة بشرسال نوعفى عن الاتباع الآخرين في النورة وقتله الملاد

فتحقامة البينيون Penon

«البيثيون» هو اسم القلعة التي انشأها « بيدرو دونافار » الاسبائي أوق وسطمي الصخور اوقل الجيزر العظيمة بنغر مدينة الجزائر سنة ١٦٩هـ الدوق وسطمي الصخور اوقل الجيزر العظيمة بنغر مدينة الجزائر سنة ١٦٩هـ المادرات والسلاح النقيل وذلك لفرض رقابة الاسبان عملي الجزائر وتفتيش الصادرات والدواردات وقطع صلمة الحجزائريين بالبحرية فكان هذا الحصن او قل المعقل الاسباني الحصين بمنزلة الشوكة في ظهر الجزائريين ولكنهم صبروا حتى اعباهم الصبر وتعددت اداية الاسبان وتكور عدوانهم

ضد الاهالي، فانذرهم خير الدين لينتهوا عن عماههم هذا فلم يقلعه وا، وبعد ما اخفق خير الدين في انذاره وتهديده الاسان ويئس من المعالحة السلمية تجهز لمنازاة القلعة بانواع السلاح الثقيل وجهل عليهها في شهر رمضان المعظم ٢٩٠٥ لمنازاة القلعة بانواع السلاح الثقيل وجهل عليهها في شهر رمضان المعظم ٢٩٠٥ فأوقدها عليهم خير الدين نارا تلضى واقتحم الحصن ففتحه في منصف الشهر وكها حتى لا يبق لاهلها مطمع في العودة اليها مرة اخرى واستعملت انقاضها في ضم تلك الصخورالتي بميناء المدينة الى بعضها و ها، الجسر وهوالرصيف المعتد في ضم تلك الصخورالتي بميناء المدينة الى بعضها و ها، الجسر وهوالرصيف المعتد ما بين المدينة وإبرج الفنار إحبث دارقبطان رايس وهي مقر امير البحرية المعروف الى اليوم (١) وجاء يومئذ مركب حربي اسباني لانقادة قومه فاسرة خير الدين وتم للاتراك يومئذ الاستبلاء النهائي على الجز ائر وتمكنوا بذلك من انقادها من بين مخالب الكفر والطاغوت واصبحت الضفة الغربية من هذا البحر الابيض المتوسط بين مخالب الكفر والطاغوت واصبحت الضفة الغربية من هذا البحر الابيض المتوسط بين مخالب الكفر والطاغوت واصبحت الضفة الغربية من هذا البحر الابيض المتوسط بين مخالب الكفر والطاغوت واصبحت الضفة الغربية من هذا البحر الابيض المتوسط بين مخالبة

انكسار اندري دوريا

اشتد غيظ الاسبان على دولة الجزائر التركية الفتياة وعز عليهم مالحقهم منها من تحطيم حصنهم «البينيون» فلم يستسيغوا انهزامهم بهدة الوقعة التي يلبوا معها من تحقيق مطامعهم بالسواحل الجزائرية فتآمروا يومئذ مسع دولة فرانسا والجنويز – بايطاليا – على مهاجمة الجزائر وتحطيم السلطة التركية القائمة بها ثم سعوا في ربط صلتهم كذلك بسلطان تلهسان مولاى عبد الله وتحالفوا معه على ذلك ويومئذ خرج اسطولهم الثالوثي في شهر دى الحجة ٣٧ه ه (جوليط ٣١٥٥١م) مشتملا على اربعين مركب حربي يقدودة امير البحر الجندويزي المشهدود

⁽۱) انشئت هذه البدار سنة ۱۲۶۱ه (۱۸۲۹م) اى على غهد حسين بن غدلي آخر دَايات الجزائر

(اندرى دوريا) إلى السواحل الجزائرية فاستولى على مبناء هنين ومكث الاسبان بهما يومئذ اربع سنوات ثمر خرجوا منها واندفع سلطان تلمسان حيئذ في جيشها لحصار الجزائر فتسرع خير الدين اولا لقتال سفن الحلفاء وخرج بنفسه في مس وثلاثين قطعة بحسرية فغزا الجيزائر الشسرقية - الساليار - فحطم حصولها وغنم دخائرها وفي عودته ظفر في طريقه الى الجزائر بسفن الاعداء فاستولى على خيراتها وفي هذه البرهمة التي تغيب فيها خير الدين عن العاصمة اعتدى اندرى دوريا على مدينة شرشال فهاجها بدون جدوى وادركه الاسطول التركى ففر دوريا امامه ومنى اسطوله هنالك بالانكسار الشنيع والحية المريرة ولكنه تحين فرصة غفلة خير الدين وانشغاله بتدبير ملكه فهاجم الاسطول التركى ليلا واسر منه اربعة مراكب،

نزوح الاندلسيين الى العزائر

بعد ما وقعت الكارثة الكبرى ببلاد الاندلس واحتلها الاسبان وافتكوا من اهلها معقلهم الاخبر غرناطة سنة ٢٧ هـ (٢٩٤ م) النجا من بقى هنالك من المضطهدين الى غربى الاندلس معتصمين شمة بجبال شائخة منيعة ورغم ذلك قان العدو قد لحق بهم وضيق عليهم الحناق هنالك فانزلهم من معقلهم الطبيعي على شروط وعهود اخذها كل من الجانيين على نفسه ملتزما بها امام صاحبه، شمر لم ينشب الاسبان بعد ذلك أن اخذوا في نقض عهودهم وحل مواثيقهم فجددوا لم ينشب الاسبان بعد ذلك أن اخذوا في نقض عهودهم وحل مواثيقهم فجددوا وبالغوا في ارغامهم على التنصر وخلع ربقة الاسلام من اعناقهم ولم تكتف في الناشعة منهم بكتمان أيمانهم بل الزمتهم بالتلبس بشعار الكفر وذهبت في التنكيل بهم إلى اشد العذاب فمزقتهم شر معازق واحرقتهم وقعلت بهم في التنكيل بهم إلى اشد العذاب فمزقتهم شر معازق واحرقتهم وقعلت بهم الافاعيل مما لم يعهد منه ولاعند الامام التوحشة الفاندالية المنادلية المنادلية المنادالية المنادلية المنادلية

وحيشذ استغاثت بفية الباقية من المسلمين المشر دين بخبر الدين و فاوضته في انقاذها من العدو ونقلها الى عدوة المغرب فالتحدها بستة وثلاثين مركب دهست كالهما سنته ه٩٣٥ [٢٩ ٥٦] الى مياه الاندلس تبحت رئاسة وقيادة نائيه : ايدن رايس ؛ وصالح رايس فارست ليلا عند اوليفا امام مصب نهم «التياء على مقربة من دانية ونزلت منها الىالبرعصابةاستطاعت ان تجمع من الانحاء الجاورة نحدو ستمائمة من الموريسكيين الراغبين في الهجرة وهنا فوحِئت السفن المغيرة بعدة من السفن الاسبانية الكبيرة وطاردتها حتى مياه الجزائــر الشرقية – الباليار -- ولكــن سفن القرصان انقلت فجأة من الدفاع إلى الهجوم، وانقضت عملي السفن الاسمانية وأغرقت بعضها واسرت البعض الآخر وسارت سالمة الىالجزائر تحمل الهور يسكيين المهاجرين وعددا من اكابر الاسيان اخذوا اسرى منع عندة من السفن الاسبانية الضخمة إيضا وتوالت بعوث خير الدين وغاراته على الشواطيء الاسبانية وتتابعت الفرص لدى الموربكيين للفوار والهجرة رفقة السفن المغيرة حتبي نانع ما تقلته سفن خير الدين منهم الى شواطي، المغرب الاسلامي فحو سمعين الفنسمة (١) وكثيراً ماكان عدد السفن لا يكفي لحمل اللاجئين فتضطر الحامية الى النزول بساحل العدو تاركم مكانها للماهجرين وتبقى هنــاك في حراسة المتخلفين من أهل الانداس ريثما تعود اليهم قافلة الاتراك البحرية فتخاصهم من نكستهم؛ واستمرت مراكب الاتراك ذاهبة آيبة تعبىر هذا البحر بين الجزائر والاندلس سبع مرات واوسع لهمر خير الدين في ارض الجزائر واكرم مثواهم وتركبهمر لانفسهم فح اختيار البقناء والامكنة الصالحة لسكناهم الموافقة لاغراضهم ومقاصدهم في القيام باعمالهم وصناعتهم المتعددة فكان منهم من اختار النزول بالعاصمة ومنهم من سكن سهل متبحة بنواحي البليدة ومنهم من نزل تدلس دلس-

[«]١» نهاية الاندلس لحمد عبد الله عنان ص ٢٨٤ ط القاهرة ١٣٦٨ ه ١٩٤٩م»

ومنهم من استوطن تلمسان (١) ووهران، ومنهم من نزل المغمرب الاقصى وتسونس واغتبنط بهم الناس وتعلموا حرفهم وقلدوا ترفهمر

وما اهل الاندلس هؤلاء باحانب او غرباء عن أهل المغرب ولا هم ببعداء عن وطنهم الحجديد هذا ، بل ما هم الا إصالة منه واليم ومن رجاله وذويمه تربطهم بأهلمه اوشاج وارحام منذ احقاب واعقاب اذ طالما حدثنا التباريخ عن حيوش المغرب البربربة التي صحبت حنحل والرومان الى اسبانيا واستقرت بهما، وأما فنحت الاندلس الاسلامية الاعلى يدالحبوش البربرية التي رافقت البطل البربري الفاتح طارق بن زباد، وما قيامت دولة المرابطين ودعوة الموحدين بالاندلس الا بلغاربة من البربر، وما حكومة دولة بني زبري بغر نباطة الا من صنهاجة وما حامية ابن ابي عامر الا من زنانة وكتامة وسيد، وما حامية الله من راهة وحامية الله من صنهاجة

واستمرت الهجرة الاندلسية مطردة نحو المغرب منذ حلت الكمارتم بذلك الفردوس المفقود الى سنم ١٠١٧ه (١٦٠٩م) حيث نزل منهم بوهران يومئة محو ٢٨٠٠٠ نسمة، ولم يبق هنالك من المسلمين آنذاك الا من حبسم اجلم.

قال ريناخ ؛ لمر تكتف اسبانيا بما قامت به من المظالم باسمر الدين واحراق البشر وقتلهم وتعذيبهم بل رات ان توهم الناس انه لا سبيل الى قيام وحدتها الا بنقى اليهود سندة ١٤٩٦م ونفي العرب (٢٠١٩م) فسار مئسات الالسوف منهمر يهجرون ولادهم وهلك منهم في الطرق عشرات الالوف فحرمت اسبانيا من

 ⁽١) كان قيمين نزل هذه المدينة الجزائرية من كبان رجالات الاندلس الامير الوسعيد الله تخد بن سعد ملك غرناطة الملقب بالزغل — ومعناه الفتى الغض الشباب — وهو غيم ابى عبد الله آخر طوك دولة بنى الاخمر المفرية بنرناطة دفين مدينة قاس

تزل الزغل بتفسان ونها قضى بقية حياته في غمر الحسرات والديم وبها كانت نهايته ووقائه في شهر شعبان سنة ١٩٨٩هـ [جوان ١٩٤٤م] كا يدل على ذلك شاهد قبرد الذي طالم استعمل عتبة لباب منزل حقير بتقسان عدة قرون ٢٠٠١ وقد ظفى به العالم بروسلار C. Brosselard تانتشله ووضعه في محله اليوم بمتحف تفسان

احسن العاملين فيها وفقدت تجارها الماهرين واطباءها الحاذقين، وقد قتل في السبانيا وحدها بفعل ديوان التفتيش الديني نحو مائمة الف انسان على الاقل ونفي منها مليون ونصف؛ وقد كان ذلك من موجبات تأخر البلادكم وقم لمدينة نانت يوم طرد منها من كان مخالفا للكشلكة فأضر ذلك بالصناعة الفرنسية كما قال سيديو ، وقد تمكن الكاردينال كسيمنس من تعوير جميع آثار المسلمين وامسر باحراق ثمانين الف مخطوط عربي في ساحات غرناطة !...

ونقل المؤرخ الاسباني الكبير «نافاريتي» ان عددالهنفيين. الانداس العرب من متنصرة وغيرهم خسمة ملايين نسمة منهم مليونان من اليهـــود، وقسد كان مجموع عدد سكان اسبانياكالها يومئذ لايتجاوز الثمانية ملايين !...

وطان من فضل هذه الجالية الاندلسية على الجزرائر ان انتعشت بها حياة البلاد الاقتصادية. والاجتماعية بما جاءت به معها من صناعات وفنون وآداب ممسا هو معروف في تاريخ الحضارة الاندلسية الزاخرة

استخلاف محمد حسن آغما الطواشي

وفي سنم ، ، ، ه ه (۱۳۵ م م) انعمر السلطان سليمان القانوني على خبر الدين بترقيته الى رتبه قبودان باشا يعني (امير البحر) وهو منصبالقيادة العليا لاسطول آل عثمان باستانبول، وذلك جزاء براعتة في الجروب وانتصاراته العديدة التي احرزعلبها في البحار وما كاد بتصل خبر الدين بفرمان التوليم حتى بادر الى استخلاف محمد حسن آغا على الجزائر وخف بالرحيل الى استانبول ليستام مقاليد هذه الرئاسة التي كان هو فاتحة ولاتها وغادر الجزائر تراكا الها اخس رجاله حسن آغا الشهور بالبطولة الحربية والدهاء السياسي، وتمكن الاغا المذكور

بعد سنة من لايته من اخضاع مدينة قسنطينة نهدائيا ٤١هـ (١٥٣٥م) (١) اغارة الاسبان على تلمسان

دفعت المطامع عاهل النصرانية الاكبر «شارلكان» وبعثت به احلامه اللذيذة الى نشر نفوذه على المغرب العربي وقهر دوله الاسلامية واختداعها لسلطانه، وخصوصاً لما شعر بشغور مكان خير الدين من اسطول الجزائر الذي كان يهدد به شواطيء البحر الابيض محاولا الاستيلاء على موانيه قاضيًا على سطوة الملاحمة الاسبانية بهذا البحر والبحر الاطلس ايضاء فاسرع العاهل الى اختيار ابرز ماعنده من ابطال رحال العسكرية الاسمانية ليقوم لم بعملية الغزو فوقع اختيباره عن «الدون مارتين دي قرطبة» الهلقب باللموندي دا الكوديطي؛ وعينه في ذي القعدة . ٤ ٩ هـ (جوان ٣٤ ١م) حاكما على وهران برتبة «جينيرال» ولكن هذا لمر يتصل بعملها الا بعد سنة من تاريخ تعيينه بسبب مرض عاقه عن مباشرة العمل وكان على عرش تلهسان يومئذ السلطان محمد بن عبد الله «الشاني» ولم أخ اسمه عبد الله يعرف في الناريخ بكنيتمه هابي محمد، وكان لا يزال يومئذ طفلا صغيرا محتضنا تحت كفالة جده لامه عبد الرحمن بن رضوان كبيرشيوخ قبيلة بنيعامر وكان هذا الشيخ حريصا اشد الحرص على أيصال حفيدة الى العرش الزياني وكان يعلم انه لا بــد لمه في تحقيق غايته هذه من الانصال بالاسبان فعمل على ذلك وكاتبهم في مرادة واتصل بهمر وتعهد لهم باسم حفيده بالاعترف لهم بــالتبعية واعطائهم الحزية كتلك التي كان يقدمها لهم جدة أبو حمو «الثالث»

⁽۱) وفي هذه السنة كان اتمام بناء جامع القائد عبد الله صفر — سفير — بالعاصمة وقد كان المشروع في بنائه في شهر رجب سنة ١٤٠٠ والفراغ منه يوم ثاني تربيع الاول ١٩٤١ كان المشروع في بنائه في شهر رجب سنة ١١٨٠ هـ ١١٨٥ هـ ١٧٧١م ثم وقع ترميمه على عهد بابا حسن سنة ١١٨٥ هـ ١٧٧١م ثم جدد واعيد تشبيده على عهد حسين بن على آخر دابات الحجز الرسته ١٢٢٤ هـ ١٨٣٧م وهو لا يترال على شكاء ووضعه التركى الحجيل الى الآن

تم جاء ابن رضوان بحقيدة الى حيث السلطة الاسبانية مائلة بوهران فاقتبله رجالها بكل تجلة واحترام وذاك يوم الاربعاء ٢٥ رجب ٢١ هـ (٣ فيفري ٥٣٥ م) وحادث المسؤولين من الاسبان في شؤون سياسته وشرح لهم اغراضه وتدابيرة في كيفية انتزاع الملك من السلطان الحالى واسناده الى حفيده واقتعهم بصلاحية حفيدة ابني محمد بدل اخيمه فاقتنع الاسبان بوجاهة آرائه وبعثوا معه بفرقة من الحيش تحتوى على ستمائة او سعمائة مقاتل يرأسها القائد الاسباني « الوانسو الحيش تحتوى على ستمائة او سعمائة مقاتل يرأسها القائد الاسباني « الوانسو مارتين دى الكولو » وكان مع ابن رضوان يومئذ اربعمائة فارس وتقدم الجيم مارتين دى الكولو » وكان مع ابن رضوان يومئذ اربعمائة فارس وتقدم الجيم عليم مارتين دى الكولو » وكان مع ابن رضوان يومئذ الاسبان خية مسعماهم ومسعى حليفهم وذاك بما تحقق لديهم من الفرائن الدالة على خلاف ما وعدهم ومناهم به ابن رضوان

ويومئذ وجد التلمسانيون انفسهم امامر الامر الواقع فتناسوا كل ماكان بينهم وبين ملكهم من الحلاف والنزاع فوحدوا صفوفهم وجمعواقواتهم وفتح السلطان خزائن بيت المال واستنفر الحيل والرجال وبذل لهم الاموال الطائلة فانفقت كالها في مجاهدة العدوالمهاجم وردعاديته عنهم وجعل السلطان قيادة حيشه يومئذ للمزوار المنصور بن البوجاني زعيم قبيلة بني راشد الذي كان رهن السجن فعفا عنه وقدمه على قومم تجالا بنبي عامر

وفى يوم الاربعاء ٢٨ دى الحجة ٤١ هـ (فاتح جوان ١٥٣٥م) اتصلت حملة ابن رضوان مع حلفائه الاسبان بقربة دابى سكران، المسماة ايضا بـ (قنطرة يسر) وابتدات الهجومات صبيحة الغد وانتشت المعارك هناك بين الطرفين مات فيها عدد قليل من الحانين.

ثم بعد مضي ثلاثة أيام من المعركة تبين للاسبان عجيزهم عن أحراز النصر وتحققوا خيبتهم في أبل مرغوبهم الذي أطمعهم فيعابن رضوان: من الاستبلاء على ممكنة الحزائرو فتح العاصمة التلمسانية وفتحول حينتذر ئيسهم الوانسومار تين عن خطتها الحربية الهجومية الى استعمال الدهاء والندبير السياسي وشدع في المفاوضة مع جيش السلطان محاولا ضمى الى ابن رضوان وحفيده ابى محمد عبد الله المطالب بالعرش فلم ينجح في سياسته هذه ثم حاول الانسحاب والفرار بالنفس في جنح الليل فاخفق ايضا وانهزمت يومئذ جنوده شر هزيمة ومحقت جميع قواته الثقيلة والحقيفة وهكذا انتهت حملة الاسبان على تلمسان عند وادى يسر يوم الاثنين على تلمسان على مدر الدي يسر يوم الاثنين على تلمسان على على المحرم ١٤٠٥ه (م جوان ١٥٥٥م) بالحية والحرمان

وابتدات يومئذ المفاوضات السياسية بين الكونت دى الكوديطى وملك بنى زيان حول اطلاق سواح الاسرى من الاسبان، واشيع فى الوقت نفسه ان خبر الدين التركى يغادر الحجزائر حيث لا رجوع اليها بعد فاحز نذلك سلطان تلمسانو ذلك خشية انتصار الاسبان عليم فانتهز الكونت فرصة هذه الاشاعة واكد على السلطان فى مقاطعة الاتراك ومقاومتهم اذا هم عادوا الى الحجزائر او حاولوا التحكك على سواحلها، وبعد اخذ ورد ومقاولات ومحاولات ادت بهم جميعا الى حرب انتصر فيها المسلمون على الاسبان واتفق الجميع على تحضير مشروع معاهدة صلح بين الطرقين ينتظم به سير العلائق التجارية والساسية بين الدولتين وتم تحرير المشروع يوم الاثنين ١٥ ربيع الاول ٤٢ هم (١٣ سبتمبر ١٣٥٥م) مشتمالا عملى واحد وعشرين بندا كلها حامت في مصالح الاسبان، واليك اهم ما حام فيم:

۱» اطلاق سراح الاسرى من الاسبان – وهو بيت القصيد من المحاهدة –
 کاچـــا

ءه مسالمة الاسبانيين وحسن التعامل معهمر

١٠٥ انضمام حيش بني زبان الى حيوش الاسبان، ويتحتم على السلطان الحروج
 بجيشه يقوده هو بنفسم الى جانب ملك اسبانيا

٤٥ يتعهد السلطان بتقديم الميرة والعلف الى الحيش الاسباني

ه ه بجب معاملة الانراك والقراصنة منهم و خير الدين على الخصوص معاملة الاعداء

٥٠ ضمان الحرية الدينية المجميع

٧٥ لا يسوغ للحكومة التلهسانية استعمال اى مرسى من مراسى الجزائر في شؤونها الاقتصادية سوى مرسى وهران فقط اصدارا وايرادا، وللسلطان الحق في استخلاص واجب الجمرك بوهـران وله ان يبعث إمشرفين إلاستـلام ذلك بوهران

٨٥ لا تحجز بضائع رعية السلطان في مقابل ديون الحكومة التي تدان بها
 الا اذا كان الدين مرتبا بدمه اثنين من (المشرقين) ويعتبر السلطان ضامنا للديون التي يدان بها تجار مملكته

وهران المحتلة، كما يباح ذلك الاسبان بالنسبة لتلمسان

۱۰ على السلطان اعتقال عبد الرحمن بن رضوان وحفيده المطالب بالعرش
 مهما عادا الى وهران او اتصلا بها و ذلك خلال مدة خمس سنوات التى تنتهى بها
 ايام المعاهدة. مع الزام اتباعهما بالخضوع ومعاملتهم بالاحسان.

۱۱» يتعهد ملك الاسان بوضع خمسائة حندى من حيشه تحت تصرف سلطان تلسان عند الحاجة

۱۲ یتعهد ملك تلمسان بدفع اربعة آلاف إضبلون إ زبانی مع اشیاء اخری
 یقدمها لملك الاسبان كمفرم سنوی

هالك الاسبان نقض هذه المعاهدة متى شاه مع اخبار حكومة تلمسان قبل
 ذلك بمدة لا تقل عن ستة اشهر

١٤ لا تعتبر هذه المعاهدة نافذة معمولا بها الا متى المضاها وصادق عليها الطرفان.

وهذه المعاهدة كما تراها ايها القارى الكريم كاماكات في صالح الدولة الاسانية رغم ما يظهر عليها من مسحة حب السلام ونشر الامن بالسلاد فما ذلك الا خداع ومغالطة ديباوماسية حسبما اجمع عليه المؤرخون؛ فان غرضهم الوحيد منها كلهاكان يرمى يومئذ الى تحرير اسراهم فقط؛ ومتى تحقيق لهم دلــك ضربوا بتلك النصوص جميعها عرض الحائط

وماكان رضوخ دولة بنى زبان فى بادىء الامرلهذه الشروط الاخشية تحقيق ما قد شاء يومئذ من خبر انتقال خير الدين عن الجزائر وذهاب الاسطول التركى المجاهد معمد فيخلو النجو للاسبان

ورغم ذلك فان المعاهدة بقيت موقوفة لم تنفد بعد وبقدر ما ضل الكونت المؤد يطي حريصا كل الحرص على تنفيذها فان السلطان تباطأ وتمهيل في ذلك متح بجابها جاء في نس للعاهدة نفسهامن انها لاتصبح نافذة رسمية الابعد مصادقة الطرفين عليها وبما انها خالية من امضاء ملك الاسبان وموافقته عليها حيثكان آثذ غائبا عنوطنه مشتغلابالغزو فلم يمضها فانها تعتبر مر قوضة مالم تعض او تختم بخانم الملك نفسه وبعد محاولة الكونت التأثير على السلطان في اطلاق الاسرى على الاقل وهو كل شيء عنده و خيبته في ذلك سعى حينتذ في شن غارته على الخدود والتخوم بقصد التشويش فكانهم السلطان برسائل اضطرم لها غيظ الحدود والتخوم بقصد التشويش فكانهم السلطان برسائل اضطرم لها غيظ الكونت ولمتعظ منها امتعاضا شديدا ادى بهم الى الغدر بالمعوثين السلطانيين فاعتقلها وقطعت المفاوضات

فتح بونة ومستغانم وبسكرة وتأسيس البليدة

ولما استوثق خير الدين من امتلاك ناصية القيادة العليا للاسطول التركي باستانبول وتمكن من منصب البحرى الجديد ، عزم على الرجوع الى المغرب ليتم فتوحاتم بشمال افريقية وليوحد بين اقطاره الثلاثة المتماسكة ببعضها بعض فعاد في اسطوله الضخم الى غربي هذا البحر مبتدئًا بغزو تونس حيث نزل بها يومئذ ١٤١٨ (١٣٤١م) عاهل النصرانية الامبراطور شارلكان فيمن معه من

امم الافرنج المحالفة لنبي ابي حفص ، فكانت هنالك وقائم وحروب عظيمة ... ثمر عدل عنها خبر الدين الى بونة _ عنابة _ فأطرد منها ه المركبس مندخار ، عامل شارلكان بها وازعج من بقصتها من جنود الافرنج وكانوا يومئذ زهرا متمائة نسمة ، فانهزموا عنها وخرجوا منها مدحورين بعد ان مكشوا بها نحو الحس سنوات .

وفي هذه الآونة اخذ خير الدين في تأسيس مدينة البليدة قرب عاصمة سهل متيجة « قررونة » المعروف مكانها اليوم باسم « خزرونة » وقد كان ذلك باعاة اهلها ومساعدة الحالية الاندلسية المهاجزة اليها .

وكان أول ما وضع بها خير الدين من المنشآت أن اسس بها مسجدا جامعاً (١٩٤٨ه – ١٩٥٥م) وحماماً وقرنا ، فاندرس الاخيران وبدقي الاول . وبنا الناس حول ذلك مساكنهم ودورهم الجميلة التي تمتاز بشكلها الاندلسي الانيق، وانشأوا حولها بسانين ومزارع بانعة الثمار زاهية الازهار والنوار ، فكانت مدينة جامعة شاملة لانواع الفواكم والرياحين الشذيه ، والجو العبق الاربيج ، ممتازة بتدفق ماهما العذبة الباردة وطيب هوائها النقى ، وذلك ما جعل هذه المدينة البليدة مدعى ما بين البلاد الجزائرية باسم ه الوربدة »

وبقحهما المعروف بوادى ابي عرفة كان مسكن اسرتنا الحبيلانية الاموية المتصل نسبها بالخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، مشتغلة هناك تعمل بحقولها الزراعية الى ان انتقل منها والدى محمد الثالث رحمه الله مهاجرا الى سكنى العاصمة مع اخوته الثلاثة : يوسف ومحمد الاول والثاني، وذلك خلال اواخر القرن الثالث عشر الهجري – اواخر ١٨٥ – محترفين مهنة التجارة ، وشغل عمنا محمد الاول خطة العدالة بالمحكمة الشرعية .

وعباد خير الدين الى استانبول معتكمفا على تسيير دفة ادارة شئؤون امسارة البحر الى ان وافاه احملم بها في البوم السادس من شهر حجادى الاولى سنة ٩ ه ٩هـ وفي سنة ٩٤٦ه (٩٣٩م) فتح حسين آغا مدينة مستغانم واخضعها نهائيا لدولنه ، ثمر بعد سنة من ذلك تقدم نحو الجنوب الشرقي فياستولى على عاصمة الزاب « بسكرة » وملحقانها .

اندحار حملة شارلكان الكبيري

استمر حسن باشا في منصبه المستخلف عليه يعمل عبلي قهر القرصة الاروبية بهذا البحرفابي فيذلك البلاء لحسن واصبح شخصه في الجزائر مثالا بارزا في البطولة والتضحية الاسلامية في سبيل القوالدفاع عن شرف الاسلام بهذا الشمال الافريق، فاكتست الحزائر بموقفه هذا مهابة وجلالا. وجعلت امم النصرانية يومئذ تهرع الى عاهلها الاكبر الامسراطور شارلكان (١) مستنجدة بسلطانه منضوبة تحت لوائم، ومن بينها البابابول « الثالث ، فأنمر الجميع بينهم يومئذ لفزو لشد حيازيه م في تنظيم حلة عنيفة ضد الحزائر، واخذ شارلكان يستعد للغزو باختيار الاقوياء من الحبد المدرب على الحرب، فجاء بجيش خليط من الالهان والاسبان والطليان الحنوبين، وشارك بالتطوع في هذه الحلة الدنير من اشراف والاسبان والطليان الحنوبين، وشارك بالتطوع في هذه الحلة الدنير من اشراف النصاري واعبانهم، وتطوع لهذا الغرض نفسه الف ومائة محارب من رحبال الرهبنة الفرنسية « سان جان » القديس مار يوحنا الاروشليمي (٢) المقيمين الرهبنة الفرنسية « سان جان » القديس مار يوحنا الاروشليمي (٢) المقيمين برق مالطة

*١ كارانوس الحامس أعظم ملوك السانيا والمبر اطور المانيا (١٥٠٠ - ١٥٥٨م)

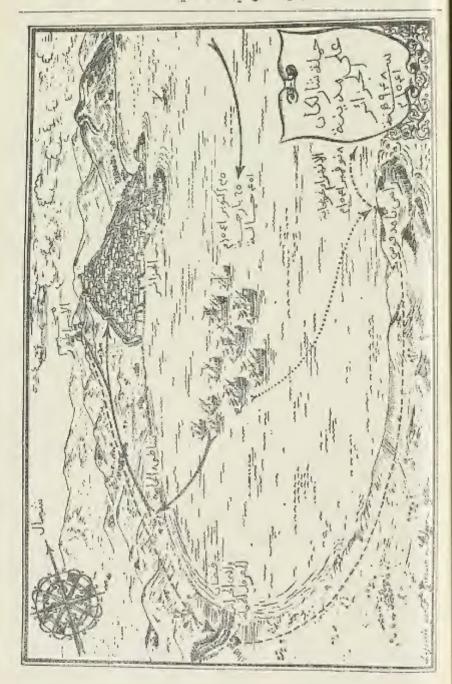
«٢» الشقت هذه الرهبته خصيصا لمفاومه الاسلام ومحاربة اهذه، وقد كان لها ذكر وصيت فالم المتحرانية الله الخروب الصليبية، والسميها العرب «الاسبتاريه» كان مركزها اولا بجزيرة رودس ولما اختلها الاتراك سنة ٩٢٩ه -- ١٩٣٧م خرجت هذه الرهبة منها فاستقرث بجزيرة مالطة تعمل على خطتها الحرب المرسومة وكانت هذه الحجزيرة البعه لدوله شارلكان فتخلى عنها العاهل المنصراني لهذه الرهبة فعكنت بها سيدة الجزيرة الى زمن اليوليون حيث احتلها في

وجاء الامبراطور غازيا بنفسه الجزائر على رأس عمارة بحرية تحتوى على مه بارجة و ٥١ عفي سفينة نقل تحمل ٢٠٠٠ دوريا ، وكان اتصال الحملة بالجزائر نوتي بحار ؛ جاعلا قيادة حملته هذه لاندري دوريا ، وكان اتصال الحملة بالجزائر عصر يوم الحميس ٢٨ جمادى الثانية سنة ٤٤٨ ه (٣٣ اكتوبر ٤٥ ١٩) فارست العمارة بناحية و حسين داي و والقت بائقالها هنالك ، فنزات الجيوش من حيبا مصعدة نحوضاحية (كدية الصابون) - سيدى يعقوب - وهو المكان المعروف اليوم ببرج مولاي حسن او : Fort l'Empereur فاحتلمه واخذت مسن هنالك تعمل على حصار العاصمة والتدبير في كيفية الانقضاض عليها دفعة واحدة ، ولم يكن بالجزائر يومئذ من الجند سوى ثمانمائة نسمة ، وفيها من السكان ما يقدر بنحو خسة آلاف رجل قادر على حمل السلاح .

ونشت الحرب بين الطرفين وكان من المقدور ان احتدم غضب الطبيعة يومند فاكفهر الجو وتشدت السحب فتهاطلت الامطار وثارت الزوابع البحرية وهاجت العواصف الحوية واضطربت الامواج فهلك اتسا عشر الف جندي من جيش العدر وتشتت شمل الباقين وتفرق الجميع شذر مذر وتحطم الاسطول المهاجم فتفرقت اوصاله حتى كاد أن ينعدم بتمامه فانعطب منه يومئذ ٥٠٠ مركبا من بينها ١٠ بارجة و ١٠٠ سفينة نقل ؛ وغرق من اصحابه تمانية آلاف توتي وانهزمت بقية الباقية منهم في الشواني والمراكب المعطوبة الى بعض المراسي المجاورة، وما كاد الامراطور ينجو بنفسه الى مركبه الا بعد ما اقتحم الشدائد وكابد من العنا، والنصب ما تقوضت به نفسه ؛ فالتحق اولا ببجاية تم غادرها إلى اسانيا وقد العنا، والنصب ما تقوضت به نفسه ؛ فالتحق اولا ببجاية تم غادرها الى اسانيا وقد

ولها رأى ذلك سلطان تلمسان المولى محمد هــالم الامر واسرع الى الادعـــان لدولة الحزائر التركية فتخلى لها عن مشوره

طربقه الى عصر سنه ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م ثم سقطت الجزيرة بيد الانكليز سنه ١٢١٥هـ ١٨٠٠م فاتخذها مركزا عظيما ليحريقه وقد استولى من قبل على جبل طارق فاستكمل بذلك سيادته على البحر الابيض المتوسط



وكان من المحقق أن لا تذهب هذه الحادثة سدى بدون أن تتعقبها جرائر لما تم في نفوس المنهزمين من الضغائن والاحقاد فأخذ القرور في تعبئه الحيوش لتجديد حملتهم على المغرب الاوسط واخذت لواقح السراء والحالاف تدب إلى صدورماوك دول الافرنج المجاورة بضفاف هذا البحر الايض المتوسط وكانت هنالك حروب ووقائع القرصنة الرهبية التي جعلت من قرصان الجزائر ابطالا مغاوير وصناديد بهاليل أذاقوا العدوباسهم في معارك بحرية متعددة فكف عنهم حيند ورجع القهقري خاسئا وهو حسير

ولم يهدأ روع شاركك ان حتى اعداد تحككه على الجزائد وسمى في تحطيم كانها سالكا في ذلك مسلك الدهاء والمكر ، فانصل اولا بالسلطان مولاى عبدالله الزياني فحالفه وامدة بالمال والرجال ثم اخذ بعد ذلك في اغرائه ضداخيه المولى احمد الموالي للاتراك فاوقد بينهما العداوة والبغضاء وتسرب ذلك الى الرعية فبادر حينئذ حسن آغا خليفت خير الدين الى انفاذ الموقف وشمر على ساعده ونهض للقضاء على فتنة شارككان هذه (،ه ٩ه - ٣٤ ه ١م) فانهز مت جيوش مولاى عبد الله بشعبة اللحم في ناحية عين تموشنت،

ثم فى السنة النالية أعاد الاسبان غارتهم على تلهسان فازعجوا اهلها وعائدوا في الحائها فاضطرب لذلك اهالى تلهسان واندلعت ببنهم نار النورة فسقطت الهسدينة بيد الاسبان وعمت الفوضى وانقلب اهلها ضد الملك وحاولوا اغتباله فانفلت من بين ليديهم وتخلص الى قبيلة آ نكاد ـ على نحو ٣٠ كيلو مشرا من وجدة ـ ولكنهرغم ذلك وقع في الفيخ قاغتيل هنائك وجلس مكانه اخولامو لاى احد (للمرة الثانية)

وفي هذه السنة اى (١ ه ٩ه ـ ٤٤ ه ١٩) توفى حسن آغا، وبموته انتهى عصر الفتح التركى ومن آثاره العمرانية بالعاصمة : برج الفنار المشرف على الهدرسي القديم اسسه سنة (١٤٨هـ ١٤٥١م) وقلعة سلطان قالاسى القائمة بكدية الصابون وهو المكان المعروف اليوم باسم برج مولاى حسن أو (برج بوليلة) Fort l'Empereur

ولاة عصر الفتح التركى

تاريمخ التوليمة

+1015 - A91.

27 PA - 11019

. 3 PA - 37019

حروج بارباروس – الاول –

غير اللدين بارباروس - الناني – بيلرباي

تند حسن أغا الطواشي

سلاطين آل عشمان

تاريمخ التولية

11114-4111

77 PE ... + 7019

السلطان الفازى سليم خان الاول السلطان الفازى سليمان خان الاول

مشداهيو الجزائريين

محمد النقاوسي

كان فيمن اشتهر من بيوتات الحجزائر بالعلم والفضل خـلال النصف الثاني من القرن التاسع وأوائل العاشر من الهجرة جماعة توارثت العلم والادب والمجد ابا عن جد ، منهم العقبانيون والمقاريون بتلمسان وآل ابن قنفد الخطيب وآل الفكون بقسنطينة وغيرهم كثير ممن امتـلات بهم كتب التراجم وجـاب بريد ذكرهم الآفاق ، ومن بينهم مترجمنا هذا ابو عبد الله محمد النقاوسي .

قهو مجمد بن مجمد بن مجمد بن يحيى بن ابي علي ابو الطيب بن ابي عبد الله المغربي النقاوسي – بالقاف المعقودة – القسنطيني المساكي و هكدا ترجم لما السخاوي في ضوئه وقال: انه ولد في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الثانية سنة شمان والربعين – اى من القرن التاسع الهجرى – ٢ اكستوبر ١٤٤٦م) بمدينة نقاوس من غربي قسنطينة ، وكان والده قاضيا بها ، ثم تحول المترجم في حياة والدة بعد قراءة القرآن واشتغاله قليلا بالعلم الى مدينة قسنطينة للطلب و ثم الى تونس فأخذ الفقه عن ابراهيم الاخذري واصوله مع المنطبق والعربية والمعاني عن احمد النخلي ومحمد الواصلي وتوفي والده فارتحل الى الديار المصرية في سنة تسع وستين وعمره يومئذا حدى وعشرون سنة، فجد في الاشتغال واختص بخطيب محكة ابي الفضل رفيقا للخطيب الوزيري ، واخذ عن الشمني في حاشيته وغيرهما كشرح نظم ابيه للنخبة وتكرر له عنه، والنقي الحصني في المنطق وغيره والشرواني في شرح الطوالع وغيرة من طبيعي والاهي ورياضي ، ولازم علماء والشرواني في شرح الطوالع وغيرة من طبيعي والاهي ورياضي ، ولازم علماء قاضرين كالكافياحي والامين الاقصرائي ويحيى العلمي والسخاوي وغيرهم، فأخذ عنهم التفسير والفقه والتاريخ والادب .

قال السخاوي : وحضر عندي بعض مجالس الاملاء ، وكان يكـثر مراجعتي

مع عقل وسكون وقضيلة،

وفى غضون اقامته بالقاهرة حج ثم رجع الى بىلاده واستقر قساضى العسكر لحفيد مولاى مسعود، ثم اعرض عنه لاختياره سكنى تونس وصار احمد عبدولها ودام سنين وامتدح صاحبها بعد اخراج عبد المؤمن بن ابراهيمر بن عثمان عنها ذكرياء بن يحبى بن مسعود بقصيدة طالعها :

ضحك الربيع وجباء سعد مقبل ولك الهنا دهب الزمان الممحل فارفل فديتك في مياديس المنى هدف لواء النصر وافي يرفل وارح جواد الجدفي اثر العدى فسهام سعدك في الاعتادي انبل

قال وسمعها منه بعض الفضلاء المغاربة ولمر يسمح بعود نسخة بها اليه، وقال ان زكرباء امتدح بكثير ولمر يطابق الواقع في مدحه غيرك

ثم تحول المترجم عباله وجماعته قاصدا استيطان الحيجاز فدخل الديار المصرية فكانت اقامته بها نحو ثلاثة اشهر وركب البحر من الطور صحبة نائب جدة قدخل مكم في اتناه رجب ولقيه السخارى فقال : ودام الشيمخ بها على طريقم حسنة في الانجماع والعبادة الى ان سافر مع المدنيين الى طيبة فقدمها في اواخر سنم سبع وتسعين وتمانمائمة فدام بهاقال ولفيته حينة ذبها وكتبلى بخطه ماعمله اجابة لصاحبه الخطيب الوزيرى واقرا هناك بعض الطلبة. وذكرلى ان عزمه استطانها. اه

محمد بن عبد الكريم المغيلي ١٠٠٩ه (١٥٠٤م)

هو ابو عبد الله تخد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلماني احمد اعلام الجزائر في فاتحة القر بالعاشر الهجرى ترجم له احمد بابا النبكتي في نيل الابتهاج فقال : خانسة المحققين الامام العالم العلامة الفهامة القدوة الصالح السنى احد الاذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقدم، اخذ عن الامام عبد الرحمن التعالبي والشيخ يجبي بن يدير وغيرهما كان رجلا مقداما على الامور جسورا جرى القلب فصيح اللسان جدليا نظارا محققا متصلبا في الدين متمسكا بالسنة معضا لاعداء الدين ولقد وقع له بسبب ذلك امور وحوادث لسيرة مع فقهاء وقتم حين قام على يهدود توات بالمغرب والزمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم (١) ونازعه في ذلك الفقيه عبد الله العصنوني قاضي توات؛ فراسلوا في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان فيكان ممن كتب في الموضوع الشيخ السنوسي ومحمد بن في عبد الجليل التنسي، والرصاع مفتى تونس؛ وابو مهدى الماواسي مفتى فياس، وابن زكريء يحبى بن ابي البركات الغماري وعبد الرحن بن سبع النابسائيان.

ومعا جاء في كتابة الشيخ السنوسي قوله : همن عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي الى الاخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الامسر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها لا سيما في هذا الوقت علم على الانسام بالذكورة العلمية والغيرة الاسلامية وعمارة القلب بالايمان السيد ابي عبد الله بن عبد الكريم المغيلي حفظ الله حياته وبارك في دينه و دنيالا و ختم لنا وله ولسائر المسلمين بالسعادة والمففرة بلا محنة يوم نلقاء، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد بلغني ايها السيد ماحماتكم عليم الغيرة الايمانية والشجاعة العلميمة من

⁽١) راجع نفاضيل هذه الحادثة في كتاب المعيار للونشريسي

تغيير احداث اليهود اذاهم الله كنيسة في بلاد الاسلام وحرصكم على هدمها وتوقف اهل تمنطيطة فيما من جهة من عارضكم فيه من اهل الاهمواء فبعشم الينا مستنهضين همم العلماء فيه فلم ار ممن وفق لاجابة المقصد وبدل وسعما في تحقيق الحق وشفاء الغلة ولم يلتقت لقوة ايمانه و تصوع ايقانه لها يشير اليه الوهم الشيطاني من مداهنة من يتقى شوكتم سوى الشيخ الامام القدوة الحافظ المحقق علم الاعلام الي عبد الله محمد بن عبد الحليل التنسى امتح الله بم. .. حزاه الله خيرا قد امد لابانة الحق ونشر اعلامه النفس، وحقق قملا وفهما وبالغ فابدى من نور ايمانم الماحي ظلمة الكفر اعظم قبس ... العنم...

وحين وصل جواب التنسي ومعه كالم السنوسي هذا اتوات حيث يقيم الشيخ المغيلي، جمع صاحب الترجمة طائفة من اتساعه وجماعته فلبسوا آلات الحمرب وقصدوا كنائس اليهود وامر الشيخ بقتل من عارضهم دونها فهدموها عن آخرها ولم يتناطح في ذلك عنزان، ثم قبال لهم من قتل يهوديا فلم على سبم مثاقيل وحرت يومئذ في ذلك امور؛ فنظم الشيخ آنذاك في القضية هذه قصائد ومدح النبي على للله عليم وسلم وذم اليهود فيها ومن نصرهم،

ودخيل المترجم بلاد اهروتلدة واجتمع بصاحبها واقرا اهابها وانفعوا به م دخل بلاد كنو وكش من بلاد السودان واجتمع بصاحب كنو واستفاد عليه وكتب رسالة في امور السلطنة تحت عنوان هانج الدبن فيما يجب على الملوك والسلاطين، وهي مطبوعة بمصر في ثمانية عشر صفحة بدون تاريخ حضهم فيها على أتباع الشرع الحنيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقرر اهم احكام الدين وقواعدة ثم رحل لبلاد النكرور فوصل الى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها ساسكي تحد الحاج وجرى الشيخ على طريقته هنالك من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والله له تأليفا الحابة قيه عن مسائل أ

وفي كاغو هذه بلغه مقتل ولده على يد اليهود بتوات، فأنزعج الشيخ لذلك

وطلب من السلطان القاء القبض على اهمال توأت المقيمين بكاغو فقبض عليهمم السلطان، وانكر عليم ذلك ابو المجاسن محمود بن عمر اذلم يفعلوا شيئا فرجع عن رايه وامر باطلاقهم ورحل اله، توات وهنــاك ادركـته منيته فتوفى رحمه الله سنة ١٠٠٩ هـ (١٥٠٤ – ٥٠٥١م) ومن نظمه ما جاء في مراسلة خرت بينه وبين حلال الدين السيوطي ملاحظا عليه قوله بتحريم علم المنطق:

هال المنطبق المعنبي الاعسارة معانيه في كل الـكـالام وهل ترى اريني هداك الله منه قضية ودع عنك ابداه كقور ودمس خذ الحق حتى من كفور ولاتقم عرقناهم بالحق لاالعكس فاستسن لئن صح عنهم ما ذكرت فيكم هم في ابيات لم نعثر على بقيتها ؛ فاجابه الحلال السيوطي بقصيدة وهي :

> حدت الما العرش شكرا لفضله عجت لنظمر مناسبيت بمثابيه تعجب منسى حين الفت مبدعا اقرر فيه النهبي عن عامر منطق وسماه بالفرقان باللت المريقان وقسال بدائيمنا يقسرو راينه ودع عنك ابداه كفور وبعد ذا وقد حاءت الآثار في دم من حوى

سمعت بامر ماسمعت بمثلب وكل حديث حكمه حكم اصله ايمكن أن المسرء في العلم حجة وينهى عن الفرقان في بعض قوله، عن الحق او تحقیقهٔ حین جهله دليلا صحيحا لاير دلشكله ا على غير هالا تنفها عن تعليه رجال وإن اثت صحمة تقلم دليلا عبلي شخص بمذهب مثلم به لابهم ادهم هداة لاحله وكم عالم بالشرع بناح يقضانه

واهدي صلاة للسي واهلمه اتاني عن حبر اقر بندم كتابا خوعها فيه جمر بنقلم ومَا قاله الاعلامِ من دمر شكلم فذا وصف قرآن كريم لفضلم مقالا عجيا نائيا عنن محلمه خذ الحق حتى من گفور بختله علوم يهدوه او تصاري لاجله

يعسرز به علما لديه وانه وقد منع المختار فاروق صحبه وقد جاء من نهى انباع اكافر اقمت دليلا بالحديث ولمر اقدر سلام على هذا الامام فكم له

يعذب تعذيب يليسق بفعل وقد خط لوحنا بعد توراة اهله وان كان ذاك الامر حقما بناصله دليسلا على شخص بمذهب مثله لدى تنساء واعتسراف بنفضل با

وللمترجم من التآليف كشير، اشتهر منها ما رايناه مطبوعا من تلك الوسالة المومى اليها وما ذكره الشيخ بابا التنكتي من اسمائها وهي : البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الارواح في اصول الفلاح، وهو كتماب عجيب في كراسين ارسله الى السنوسي وابن غازي فقرضاه، ومغني النبيل في شرح مختصر خليل وهو شرح مختصر جدا سلك فيه مسلك الممزج بين المنسن والشرح اسم يكمل بلغ فيه الى القسم بين الزوجات، وله عليه قطع اخرى من البيوعات وغيرهاه بل قبل انه شرح ثلاثة ارباع المحقص ولم حاشية عليها سماها إكليل المعنى، قال الشيخ بابا وقفت منها الى التيمم، وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب بحث فيه مع ابن عبدالسلام وخليل، وتأليف في المنهات، ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر في علم الحديث فيه اجحاث مع النووي في تقريبه، وشسرح الحمل فيه المغلق، وله مقدمة فيه ومنظومة أيضا سماها منح الوهاب وثلاثة شروح ومفتاح النفل في علم الحديث فيه ومنظومة أيضا سماها منح الوهاب وثلاثة شروح عليها قال الشيخ بابا وقد شرحها والدى بشرح حسن استوفي فيه، وله ايضا تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العادفين وشرح لحطبة المختصر ومقدمة في العربية، وكتاب الفتح المبين، وفهرسة مروياته؛ وعدة قصائد منها الميمية على وزن البردة ورويها في مدح النبي صلى الله عليه وسام؛

و كان فيمن اخذ عنه الفقيه ابد احمد والشيخ العماقب الاصنمي؛ و محمد بسن عبدالجبار الفجيجي في جماعة كمشيرة. . . رحم الله الجميع .

اهـد ااـونشريسـي

هو حامل لواء المذهب المالكي على عاتقه بالمغرب العربي على راس القرن العاشر الهجري، الاستاد العلامة الشيخ احمد بن يحيى بن محمد الونشريسي، نسبة الى مرتفع ارض ونشريس بمقاطعة الحزائر، وهو صاحب المدونة والمعلمة الفقهة الكرى الشهيدة باسم : المعبار المعرب، عن فتاوى علماء افريقية والاندلسس والمغرب وهو كتاب حافل جامع لمعنى اسمه طبع لاول مرة بفاس سنة ١٣١٠ه في اثنى عشر مجلدا، وحسبه مجدا وفخوا هذا المؤلف الحليل

ولد رخمه الله حوالى سنة ٤٣٤ه واخذ عليه عن مشائخ بلده تلمسان كالامام الى الفضل قاسم العقبانى وولده القاضي ابي سالم وحفيدة الامام محمد العقبانى والامام محمد بن العباس، وابي عبد الله الحجلاب وابن مرزوق الكفيف، والغرابلى والمري والمازوني في آخرين من فطاحل علماء الحجزائر النابهين، وكان رحمه الله فصيحا بليغا يقول من حضر درسه انه لو رآه سيبويه لاخذ النحمو ممن فيما، متخصصا في علوم الشريعة والاصول ملازما لندريس المدونة و مختصرابن الحاجب الفرعي؛ وكل من سمعه فيهمما يقول انه لا يحسن غيرهما مع مشاركة حسنة في الفنون ،

واودى رحمه الله بكائنة حدثت من طرف السلطان فنهبت دارة بتلهسان في الوائل المحرم ٤٧٤ه (جوليبط ٢٦٤م) فشد رحله الى المغرب الاقصى مستوطنا مدينة فاس وانقطع فيها للتدريس فتخرج على يدة جماعة من كبار العلماء واعيان المغرب، منهم ولدة عبد الواحد وابو عباد بن مليح اللمطي والاستاذ ابو زكرياء السوسى، والفقيد المحدث محمد بن عبدالجبار الور تدغيرى وعبدالسميع المصمودي وقاضى فاس محمد بن الغرديسي التغلبي، وبخزانة عذا الفاضي انتفع الشيخ في تأليف

كـتابع المعيار لاسيما فيما يرجع الى فناوى علماء فاس والاندلس؛ اما فناوى اهل فريقية – تونس – والجزائر وتلمسان فقد اعتمد في ذلك عملى نوازل البرزلى والهازوني

وللشيخ من التآليف غير هذا كثير منها كتاب الولايات في مناصب الحكومة الاسلامية والخطط الشرعية ؛ طبع مع الترجمة الفرنسية برباط الفتح سنة ٢٥٦ه الاسلامية وألحط الشرعية عني ١٣٥٦م، وكتاب في الفروق الفقهية، وآخر في القواعد الشرعية صغير الحجم وغنية المعاصر والتالى في شرح وثائق الفشتالى، وتعليق على مختصر ابن الحاجب الفرعى في ثلاثة اسفار، وكتاب الفائق في احكمام الوثائق لم يكمل وكتاب في الوفيات، وفهرست، وايضاح المسالك الى قواعد الامام مالك.

وكانت وقاته، رحمه الله يوم الثلاثاء الموقي عشرين من شهر صفر سنة ١٠٥هـ (١٤) حوان ١٠٥٨) وعمره يومئذ نحو الثمانين سنة. وذكر الشيخ احمد بسابلاً التنبكتي عن الشيخ القصار أن سقوط وهران بيد الاسبان كان في هذه السنة

عبد الرحمن الاخضري

هو العلامة الامام المحقق الشيخ عبد الرحمن بن الصغير – بسالتصغير – بن تخد الاخضرى نسبة الى بطن من بطبون السدواودة من اولاد ريباح بعرف بالاخضر وهم يسمون كذلك لسوادهم والعرب تسمى الاختسر وهي تعنى الاسود؛ يتعمل نسبه رحمه الله بالصحابي الحاليل العباس بين مرداس السلمي رضى الله عنه ولد المترجم حوالي سنة ٢٠٥ه ه (٢٥١٨) ونسخ قذا عقريا في جميع العلوم الاسلامية معقولها ومنقولها ورزق العلم بها واليف فيها فتي صغيرا كا تدل على ذلك عباراته في تآليفه العديدة من نظم و نثر فهو القسائل في سلمه المسرونق في علم المنطق معتذرا ومتواضعا

وقل لمن لم ينصف لمقصدي ولني احدى وعشرين سنبة الاسبحا في عباشير القرون وكان في اوائل المحسرم من سنبة احدى واربعين

العدر حيق واجب للمبتدى معدرة مقبولة مستحسسة دى الجهل والفساد والفتون تأليف هذا الرجيز المنظم

وفى ختام نظمه الحجوهر المكنون فى فنون البـــلاغة يقول انه وضعه سنة خمسين من القرن العاشر. اى بعد سنة من وضع السلم :

تسم بشهسر الحجمة المبصون متسم نصيف عباشسر القسرون فكان بذلك من المبكرين في التاليف وكل من وقف على تآليف، علم أن الرجل كان متضلعا من العلم وأنه ذا خبرة تامة بفن التعليم (بيد اكوجي)،

ولقد جم الله ما بين قحفى دماغ هذا الرجل فنونا من العلم فكـتب رحمه الله في علوم الحكمة والتصوف والفقه والمنطق والبيان وانظلام والحساب والهيئة

الخ.... ولسهولة عبارته وحسن سبكه ورشاقة اسلوبه في بسطه لمسائل العلم اقبل الناس فى مشارق الارض ومغاربها على مؤلفاته يدرسونها ويشرحونها فى كل مدرسة او معهد من معاهد العلم بهذا المغرب العربي وفى المشرق أيضا

وكان مما عرفناه واتصلنا به منها نظمه الحوهر المكنون في عاوم البلاغة وهو مطبوع بمصر وله عليه شرح مخطوط يوجد بالمكنية الوطنية الجيزائرية ونظم الدرة البيضاء في الحساب والفرائض وهي مطبوعة بشرحها في مصر ونظم السلم المرونق في علم المنطق ولمه عليم شرح محتصر وكلاهما مطبوع بمصر ونظم السراج في الفلك مع شرحه طبع الحزائر ومصر وله منظومة في الممل بالاسطولاب مخطوطة والفريدة الغراء في التوحيد مخطوطة عندنا منها نسخة بخزانتنا والمنظومة المسماة بالقدسية في التصوف وآداب السلوك وانتقاد البدع مخطوطة ومختصر في فقه العبادات على مذهب مالك مطبوع بالحزائر وعليه شرح لابن المسبح القسنطيني طبع بمصر، ولم غير هذا من متون وشروح وتآليف مستقلة في كثير من فروع العلم والمعرفة ضاع اكثرها بلهيب النيران وقيهاالذي سطت عليها يد الحدثان وفيما ذكرناه منها كفاية في الاستدلال بها على مقدرة الشيخ وكفاءتم العلمية وعلو

توفي رحمہ الله سنة ۱۵۹۳ مهم ۶۱ مهم ودفسن بضريحه المشهدور به الى الان بقرية بنطيوس احدى قرى الزاب الشهبرة بالقرب من بسكرة

جدول تاريخي

2101 - 23019

اهم العوادث	تار يخالحوادث
أتصال دولة الاتزاك العثمانيين بالجزائر وفتح مدينة جيجل	11011 294.
احتلال مدينة الحزائر وشرشال وخيبة حملة الاسبان على الحزائر	*1017 #977
توسم الاتراك في فتح غربي الجزائر الى تلمسان	41014 WALL
استشهاد عروج والحاق الحزائر بالاسراطورية العثمانية	2199 N1019
انهزام حملة شارلكان الاولى عن الجزائر	77 5 a 51019
حركة ابن القاضي التورية ضدالاتر التواستيلاؤة على مدينة الجرائر	P7 P = 47019
الاستيلاء على أعمال قسنطينة وبونة وقمع ابن القاضي وقتلم	CLOLA BOLE
فتح قلعة «البينيون» Penion بثغر مدينة الجزائر	17900 , 7019
انكسار اندوى دوريا وانهرامه عن الجزائر وشرشال وقيهاكان	11241 2441
الشروع في انقاد مضطهدي الاندلس والمجيء بهم الى الجرائر وانتشارهم بالمغرب العربي	
انتقال خير الدين الى ولآية امارة البحر باستانبول واستخلاف	1394 34019
لحسن آغا على الجزائر	
حملة خير الدين على تونس والاستبلاء على بونة . وفيهاكان	138437019
تاسيس جامم القائد صفر _ سفير _ عبد الله بالعاصمة	
تاسيس مدينة البليدة	l'
الاستيلاء على مدينة مستغانه ويسكرة وارض الزاب	
اندحار حملة شاولكان على الجزرائر وتاسيس عمارة برج الفنار بالميناء	41351 A46A
التصار حسن آغا علني ملك تلمسان ووفاته	

عضر البيلرباي

((· ·))

A990 - 901

2301 - AVOL 9

ولأية حسن بأشا بن خبر الدبن

ا جمع اهل الديوان يوم ان توفي امير هم شمد حسن آغا الطبواشي على توليم الحاج بكير مكاند موقتا رشما يتصل بهم الحاكم التركي المولى من طرف البساب العالى باستانبول فمكث الحاج بكير عسلي راس الادارة الحزائرية مدة الى ان قدم عليهمر حسن باشا بن خير الدين سندة ، ه به فر (٤٤٥) يحمل لقب بيلرباي ويكتب بالقلم التركي هكذا : «بيجرباجي او يكلربك اي امير الامراء ارخم عبد الوزاق بن احدوش في معجمه بجمادي الثانية سنة ٢ ه ١٩ (اوط ١٥٥٥) عبد الوزاق بن احدوش في معجمه بجمادي الثانية سنة ٢ ه ١٩ (اوط ١٥٥٥) عبد الوزاق بن احدوش في معجمه بجمادي الثانية سنة ٢ ه ١٩ (اوط ١٥٥٥) عبد الوزاق بن احدوش في معجمه بحمادي الثانية سنة ٢ ه ١٩ (اوط ١٥٥٥) عبد الوزاق بن احدوث في المعربة المحدوث الثانية سنة ٢ ه ١٩ العربات المدارية المدارية المدارية المدارية الوزاق بن احدوث في المدارية المد

رسوخ قدم الاتراك بالمسان

ويوم ان انتقض اهل تلمسان على سلطانهم مولاى احمد وحاول هذا الانتصار عليهم بحلفائد الاسبان، بادر حسن باشا الى حماية الاهالى قفزا تلمسان واحتلها في اواسط شعبان ٢٥٩ه(اكتوبر ٥٤٥م)وقضى على حامية مولاى احمدو حلفائه ونصب على عرش تلمسان مولاى الحسن تحت اشراف دولة الاتراك بالجزائر. وخرج يومئذ مولاى احمد صحبة وزيره المنصور بن ابى غانم فالتحقا بساحية ديدو، وهناك اغر بهم صاحب تلك النواحي عمر بن يحبى الوطاسي فاستصفى ديدو، وهناك اغر بهم صاحب تلك النواحي عمر بن يحبى الوطاسي فاستصفى حبيم ما معهما من الاموال فصادرهاواعتقالهما عنده مدة تم اطاق و ثاق المنصور في المحرم ٢٥٩ه (مارس ٢١٥م) وهنا اغفلت الرواية التاريخية ما آل اليد، أمر مولاى احمد قلا تدرى امات بمعتقله ام اطاق عقاله ٢٠٠٠.

وكان من المؤسسات الادارية التي انشأها حسن باشا بن خير الدين بالجزائر

في هذه الفترة أن أحدث سنة ه ٩٥ه ٤١م مقاطعة تيطري وأقام عليها رئيسا يحمل لقب «الباي» ثمر بعد سنتين من ذلك ابرم حلف الصداقة ومصاهدة الويد بين حكومة الاشراف السعديين بالمغرب الاقصى وحكومة الجـــزائر . وكان من المقرر قمع حركة الاسبان بالايالة الوهرانية وتطهيرتلك النواحي منهم؛ وفعلا نهضت حكومة مراكش بذلك وحاصرت تلمسان وضيقت على اهالها الخنــاق مدة تسعة أشهر ثمر احتلتها في يوم الانشين ٢٣ جمادي الاولى سنة ٧٥٩ه (جوان . ١٥٥٠م) وبسطت نفوذها على تلمك النمواحي ونشرت اعلامهما عملي مستغمانه واحوازها وجميع اعمال تلمسان الى حدود شلف، ويومئذ تحرك داعي التنافس بين الحكومتين المتجاورتين مراكش والحجزائر وحملالاتراك عابي تلمسان بقيادا حسن باشا فتقهقر المغاربة عنها الى التخوم وتمكن قدم الاتراك يومئذ بالعاصمة الزيانية فالحقوها بحكومتهم الجز ائر يتمباش ةوولو اعليها من طرفهم حسن قورصوم ثم عاد البيار باي الي العاصمة مشتغلا باتمام تنظيم الادارة التركية والقيام باصلاح شان البلاد الجزائرية فأنشا الحصون والمحارس بهاء منهما ذلك الحصن الشامدين الذرى القائم فوق كدية الصابون بجنوب العاصمة؛ وهو المعروف الى اليوم ببرج مولای حسن او برج بولیلة. وقد کان یسمی ببرج الطاوس و برج سلطان قالاسی أيضا؛ ومنها مدينة القليمة الساحلية انشأها سنة ٥٧ وه (٥٥٥٠م)

رسم حدود الجزائر وتخطيط تخومها الغربية

ولما استقر الحكم التركى بنامسان وخضعت لسلطانه جميع اعمالها وتقرر رسم الحدود السباسية بين المملكتين الحبرائر ومراكش ، انتبدب لذلك الملامة الهماء ابو عبد الله محمد الحروبي الحبرائري فوقد على سلطان المغرب فاقتبله البلاط بما هو حدير به من التجلة والاكرام ، وعقدت للشيخ هنالك مجالس ومحافل نباطر فيها علماء المغرب وسماحلهم في مباحث شتى من العلم ، وجبرى لمم كارم في

التصوف والطرق الصوفية انفرد به وحده وتم عملى يسدة تخطيط الحمد الغربي الذي بني محترما معروفا الى اليوم بين حكومة الحزائر والمفسرب الاقتسى ولمر حدث فيه كبير تغيير جوهرى الا ما حدث في بعض الحهات الحنوبية من تحوير لحنيف حسبما اوحت به سياسة الاستعمار الفرنسي في الاخير .

انتقال الببلريساي الى استسانبول

اتفق ان نشئاً خلاف بين بيلرباى الجزائر ومفوض دولة قبرنسا ، فسمى لفوض بامير الجزائرالتركى و شيء بالدى الباب العالي باستانبول و احاطه بطائفة من النهم والشبع ولطبخ سمعتم بالربب فاستدعى السلطان اذ ذاك والى الجزائر الى حضرته، فعادرها حسن باشا سنة ٨٥٩ه (١٥٥١م) و دهب الى استانبول مستخلف فى مسكانه حسن آغا .

وفى هذا التاريخ اهتبل الاسبان قرصة غياب الوالي التركي فغزوا تلمسان راحتدوها ومكثوا بها ثلاثة عشر يوما ثم هزموا واخرجوا ينهما .

ولاينة صالح رايس

انتصب على اريكة الجزائر في شهر جادى الاولى سنة ١٥٩ه (افريل ١٥٥٢ م) فكان لتوليثه ارتباح عظيم لدى الاوساط الجزائرية : واهم ما ابتدا به من الاعمال وباشرها بنفسه في صدر ولايته ان تصدى لاخضاع الثائرين المهتمردين على حكومته من سبكان الجنوب الجزائرى كبنى الجلاب المستسدين بنواحي بسكرة وتقرت ، وبنى وارجلان - وارجلة - فان هؤلاء جميعا امتنعوا من اداء الجباية والمغرم ، فتصدى لاخضاعهم صالح رايس مستعينا على حركته هذه بصديقه عبد العزيز امير قلعة بنى عباس حيث اتصل به في مجانة ومعه يومئذ ثمانية آلاف جندى فخضعت له قبائل الجنوب واستولى على عاصمة الزاب

الجزائري - بسكرة - وأحوازها

ويذكر عن حسن قورصو عامل الهسان يومنذانه تحرك لمقاتلته عبد العزين الميرالقلعة في سة ١٩٥٩هـ (٢٥٥٢م) وكان اللقاء بنهما في نواحي بوغني والمسيلة، وكان لصالح رايس وولده محمد ضلم في هذه الحزب التي كتب النصسر فيهما لعزيز

الاستيلاء على فاس

كان مما اشتهر به صالح رأيس في مدة امسارته على الجزائر الولوع بغزو سواحل امم النصرانية بهذاالبحر والزحف نحو اساطيل العدو الراسية بمسواني هذه الشواطي، وكان مصا ظفر به بميساه الانداس في سنة ، ٩٩ هـ ٣٥ ه م عشرة مراكب اسبانية فساقها الى الجزائر وكان من بين اهاما يومئذ الامير ابو حسون – أبو الحسن على بن محمد الشيخ - الوطاسي؛ وجد هناك على ظهر مركب منها مختفيا فبارا بنفسه من الدولة السعدية القابضة يومئذ على زمام المغرب الاقتى، فتعرف أبو حسون الى صالح رأيس وكانت بينهما مودة ومصافاة جعلت من الامير الحواسي وتواطأ على غزو مراكش والسرداد مملكة بني وطاس المرينيين من يد السعديين،

وفعلا خرج الاسطول التركي الجزائري من العاصمة محتويا على ٢٢ مركما حربيا نغزا سواحل مليلة والريف المغربي وبادر الجيسش الى السير بسرا تحو المغرب بقيادة صالح رايس نفسم فاحتل علمسان وتقدم الى فاس فاحتلهما ايضا يوم ثالث صفر ٩٦١ه (٨ جانفيي ١٥٥٤ م) ونصب عملى عرشها ابما حسون مرتبطا بالباب العالى، وتفى السلطان السعدى، وفي عودة الاتسراك الى الجزائر نهض الملك السعدى، معتنماه فع الفرصة فقضى على ابى حسون واعادالا، ر الى دولته

الحاق ولاية تلمسان بالجزائر

كان مما قام به بيلرباى الجزائر صالح رايس ايام وجوده بتليسان ان درس الرضعية السياسية هنالك فعرف ما كانت عليه البلاد يومئذ من الضعف وسسوء التحصين المام حيش الاسبان الجائم بوهران وانكشفت له بها علائق سرية واتصالات مرية مخيفة بين مولاى الحسن حاكم تليسان والاسبان ، فكنتمر سالح امرة رشما انهى من عملية الحرب بمراكش وقاس وفي منصرفه من تليسان اعلن عزل حاكمها المذكور والحقها راسا باعمال الجزائر .

نمكن الاتراك من فتح قسنطينة وبجماية ووهران

من المحقق تاريخيا ان الاتراك تمكينوا سن قسنطينة السروقعة وادي القطن بهن ميلة وقسنطينة ـ حيث احتلها اتراك بوئة وتونس سنة ٢٩٩هـ ١٥٥٥ والحال انهم قد وجدوا بها منذ سنة ٤٤١ ه (١٥٣٥م) ولكننا لا نعلم صفة ذلك ولا كيفية الغزو ونوع الفتح والاحتلال ، وانما الذي نعلمه من حوادنهم بهذه النواحي الشرقية انهم فتحوا بجاية بعد حرب طاحنة ومقاتلة للاسبان برا وجورا وكان احتلالهم لها يوم السبت ٢١ دى القعدة سنة ٢٩٩ه (٢٨ سبتمبر عدد م) وفي نفس هذه السنة استنجد الفرنسيون بالاسطول الجزائري لتعزيز قراتهم الحربية ضد الاسبان .

وبعد أن قرغ بيلرباى الجزائر من فتح الحهات الشرقية تحدا يستعد لفتسح بهران واخذ في تعبئة نحو السبين سفينة لغزوها واجتمع لديه من الجند مسايقرب من أربعين الف تسمة ، وكان ينوى أتمام زحقه هذا بالسير ألى مراكش القضاء على منا نشب هنالك بين الاهمالي من فتن واضطرابات واختصاعهما لسلطانه ، ولان الفدر لهم يمهلم وإجله لم يرجئه فتوفي بمالطاعون في شهمر رجب سنة ، فخلقه يومئة طرغود رجب سنة ، فخلقه يومئة طرغود

بك فى فتح وهران فغزاها على رأس اسطوله الضخم فاحتلها وانهزم عنها الاسبان وكان من منشئات صالح رأيس وآثاره المعمارية بالعاصمة دار السلطان اوقصر الحنينة باسفل المدينة، مكث فى بنائه نحو خمس سنوات ٥٥٩–٣٩هـ (١٥٥٢ – ٢٥٥١م) ولقد دام هذا البناء الشامخ نيفا وثلاثه قرون اي طيلة تاريخ ايام الحكم التركى بالحزائر الى ان هدمته السلطة الفرنسية سنة ١٢٧٧ هـ (١٥٨٨م) واقامت مكانه هذه الدار الموجودة اليوم شرقى دار عزيزة بنتالياي الاسقفية حيث يوجد بالطابق الاولى منها مركز نادى الترقي

ولاية حسن قورصو

انتصب بنفسه على عرش الجزائر يوموفاة سلفه صالح رايس ٩٦٣هـ (٥٠٥م) وفرض طاعتم على الرعبة ولم يراع في ذلك حبانب الباب العمالي باستانبول معتمدا في ذلك على ما اوتيه من البطولة الحربية والشجماعة الادبية، واصلم من مدينة كورسيكا التي اشتهر بنسبتم البها ودعى لذلك «قورصو»

وفى اول برهة من ولاية قورضو توجه بنفسه على راس حملة شديدة الى وهران فشدد عليها الحصار برا وبحرا وضايق الاسبان بها حتى كاد ان يدرك النصر او يكون منه قاب قوسبن او ادنى فناداه حيثذ السلطان العثماني باستانبول مستنجدا باسطول الجزائر لتعزيز قوات المجاهدين ببحر الارخيل ورد حملة اندرى دوريا عن البوسفور، فعدل بومئذ حسن قورصو عن وهران وعاد باسطوله نحو بلاد الامبراطورية العثمانية بالمشرق

و في ذى القعدة ١٩٦٣ه - ستمبر ٥٥١م حمل بالجيزائر من قبل الباب العالى امبرها الشرعى البيلرباي محمد تشلبي كرد اوغملي – طمكامرلى - فاعترضه حسن قورصو وبذل في منعه من الاتصال بالجزائر غاية وسعما ولكن طكارلى اجتهد حتى تمكن من الحلول بجون هامد فوس» شرقى العاصمة

وهنالك اصطدم بقوات حسن قورصو فناشبه الحرب وذهب ضخيتها الواليالسابق وقتل بعده الوالى الجديد ايضا وخكم الجزائر يومئذ والي تفسان الاميىر يوسف سديق حسن قورصو ولم يلبث از توفى بالطاعون فخلفه يحيى باشا مدة ستة النهر ابتداء من شهر ربيع الاول الى شعبان ٤٢هـ ه (من جانفيي الى آخر ماى ١٠٥٧ م)

وهانت دولةالاشراف السعديين بمراكش تتحين الفرس للانقضاض على مملكة تلمسان فساعدتها الفلروف في هذه الفترة من الزمن فاستولت عليها إلى ان جاء عصر حسن باشا بن خير الدين وعاد إلى منصبه الاول .

[]

ولاية حسن باشا بن خير الدين (أانيا)

تقلد منصبه هذا للمرة الثانية في شهر شعبان ، ٩٩ هـ (جوان ١٥٥٧ م) فاتهج اولايته اهل الحجرائر لما عرفوه قبل وتحققوه منه من حسن الادارة وحزمه الشديد في تسيير شؤون الدولة وكونه ايضا ولد ام جزائرية فهو ادا منهم بالحؤولة كل ذلك كان من دواعي الاقبال عليه في هذه المرة ، والحق انه كان من رجال الاتراك الممتازين في وضع أسس النظم الادارية لهذه الدولة التركيمة الناشئة بهذه اللاد

أهم اعمال حسن باشا بن خير الدين

كان من اهم اعمال البيلرباي حسن التي شرع في الفيام بها في هذه المرة اخذه في جمع كامة الحبند الثائر من فريق الانكشايرية فسل منه السخائم واطفأ نار غضه المنصب على الوحاق كما هي عادته في كل مناسبة تحدث عند تمولية وال جديد ؛ وذلك رغبة في زيادة المرتبات ورفع احود الحيش المرتزق ، فعامله البيلرباي يومنذ بما يرضيه ، شم اشتغل بتنظيم المحزن ، والتفت كذلك الى محاربة دولة ومناه الرائد عاربة دولة

الاشراف السعديين الحالة بتلهسان فأحلاها عنها وتشوف الى تتم هذه الدولة المراكشيه الى عقر دارها بسب ما بلغم عن ملكها ابي عبدالله محمد المهسدي من تصريحه بكلمات اهتظم فيها جناب السلطان سليمان العثماني فنبزه بسلطان (الحواتة) وتوعده مهددا بعزمه على فتسنح مصر وطرد الاتراك عنها . . . وبلغ خره هذا الى الباب العالي فيعث السلطان من هنالك اشاعشر فدائسا حلو بالمغرب وقضوا على حياة سلطان مراكش يوم ٢٥٤٥ الحجة ٤٦٥ هـ٢٢ اكتوبر بالمغرب ولقد ادى ذلك الى اعتراف حكومة المفسر بالاقصى بسيادة الساب العالي على بلادها ٨٨٥ه (١٥٥٠م)

وفي نفس التاريخ الذي هلك فيم سلطان المغرب (٩٩٤ه-١٥٥٩م) قضى حسن بن خبر الدين على الحيوش الاسبانية المقيمة بعازغران دقرب مستغام فأسر منها ١٠ الف نسمة ، وانضم اليه يومئذ الحيد النابساني فاحباط الجميع بالاسبان واوقدت النيران في مخازن البارود فانفجرت وكان من انر انفجارها سقوط اسوار المدينة وموت الاكثرية من حيش الاسبان وفيهم الحينيرال ماجود الكونت الكوديط ، وعند غروب الشمس من يوم الجمعة ١٠ ذى القعدة ١٩٥٥ الدر ٢٠ أوط ١٥ ه١٥ ما احتل الاتراك نواحي مازغران .

ثم في السنة بعدها « ١٩٦٦ه – ١٥٥٩م » حول البيارباي نظره من المغرب الى المشرق وتحرك في جنودة الى غزو النواحي الشرقية التي يمككها عبد العدزيز أمير قلعة بني عساس ، فاستبولي منها على مدينة المسيلة وبني حصنا ببرج بوعريريج وآخر بزمورة وذلك المحافظة على سطوة الاتراك بتلك النواحي الشرقية وتثبيتا لقدمهم هنالك ورتب بهما الحامية التي بلنه عددها اربعمائة جندي ثمر غادرها متوجها الى بلاد خمزة – نواحي بويرة –

وفي منصرف حسن من تسواحي زمورة والسوج وثب عبد العزيز على الحصنين المذكورين فأسر ما بهما من الجنود ونشبت هنالك مصارك كان فيهما

حتقى ؛ وجيء براسه الى الحيرائر ؛ وخلف يومئذ في مقامه الخود احمد المقران وهو حد الاسرة المقرانية الشهيرة المقيمة بمجانة التي حاريت الاستعمار الفرنسي سنة ١٢٨٨هـ – ١٨٧١م، وحينئذ ١٩٦٨ه (١٣٥١م) تملك احمد المقران نواحي كوكو من بلاد القيائل واضطر الاتراك الى مصالحته.

وكان من إجل إحداث السياسة بهذا العصر في الجزائر ظهور شركة صيدالمرجان الفرانسية المعروفة باسم لانش tenche حيث أبرمت مع الحكومة الجزائرية عقدة تجارية احرزت بها على رخصة لانشاء مراكز لها بكامل السواحل الجزائرية الشرقية ، منها ماكان بالقرب من غربي القالة ومنها ماكان بشرقي بوئة الدخ وكل ما اشترطتة الدولة الجزائرية على هذه الشركة هو أن لا يكون بهذه المراكز التجارية سلاحوان لا تظهر بمظهر الحصون الحربية إبدا وكانت الحال أولا على ذلك إلى ما بعد اربع ستوات حيث نزل بها لول قنصل قرنسي ويومئذ ابتدأ دور المعاب العاب اروما الديبلوماسية يظهر في مجال السياسة الاستعمارية، فكانت هذه المراكز خير عون للاستعمار مهد بها لاحتلال البلاد وسقوطها بين مخاليم فيما بعد ، غير عون للاستعمار مهد بها لاحتلال البلاد وسقوطها بين مخاليم فيما بعد ، غير عون للاستعمار مهد بها لاحتلال البلاد وسقوطها بين مخاليم فيما بعد ، غير عون للاستعمار مهد بها لاحتلال البلاد وسقوطها بين مخاليم فيما بعد ، غير ممثلين معتمدين للتجارة بالجزائر ،

وسقطت يومئذ جزيرة جربة بيد الاتراك الجزائريين والمجلى عنها الاسان مرب هران فالتصروا على بعض حصونها واستولوا على يعض المراكب الاسلامية، ويومئذ اندفع السلطان العثماني الى اعلان الجهاد وتقدم الى فتح جزيرة مسالطة مقر رهبنة القديس يوحنا الاورشليمي. وكان من الضروري فتح هذه الجزيرة لمربد السيادة بهذا البحر الايض المتوسط، ذلك لما وهبتها الطبيعة من اهمية موقعها الجفرافي ومركزها الاستراتيجي، وكان انهزام الاسبان هذا في جربة وانتصار الاتراك بها باعشا قويا وسبا مباشرا في جلاء حلفائهم السعديين عن تلمسان وتركما للاتراك

وتصدى البيار باى في السنة النالية لادخال بعض الاصلاحات والتنظيمات في الادارة التركية بالحزائر فقضى على ثورة ببلاد الزواوة واصهر الى قبيلة حسل كوكو بنزوجه بنت شيخها واشرك اهلها فى الادارة ؛ وباتفاقية كانت بينه وبين الوطاسيين غزا حيثه دولة السعديين بفاس ، ثم انسحب عنها في مقابلة تعويضات عن نفقات الحملة ، وكان لهذه الغزاة اثر كبير في ادخال بعض التقاليد والنظم العسكرية التركية فى الحبش المغربي وبالقصر السلطاني ايضا كاداب الاستقسال وحدوث فرقة الانكشارية اليخ ،

واحاطت الدسائس يومئذ بالبيلرباي وسعى بم حسدته ومنافسوه لدي الباب العالمي فأخذ مكبلا الى استانبول ثاني مرة ، وتعين مكانم حسن آغا للمرة الثانية ابينا ثم غزل بقوصة تحد رشما حضر من الاستانة احد باشا بستانجي في المحرم ٩٣٥ه (٩٣٥٦م) ولم تطل مدته فتوفي اثر ثلائمة اشهر مسن ولايتم ، فخلفه يومئذ القائد يحمى الى ان اعادت الدولة العثمانية حسن بإشا بن خير الدين الى منصه

ولاية حسن بن خير الدين (ثالثا)

لقد عاد البيلو أي حسن بن خبر الدين هداء المرة لولايدة الجزائر معززا بعشر سفن حربية ومزودا بقوات عسكرية مسلحة وكان تاريخ محيئه هذا سنة وعشر سفن حربية ومزودا بقوات عسكرية مسلحة وكان تاريخ محيئه هذا سنة وبعش التالية قوات الاسبان الرابضة بوهران فشن عليها غاراته برا وبحرا وكاد أن يتمز انتصارة عليها لولا ما لحقتها من النجدات ، فانهزم عندئذ حسن الى الجزائر منقطعا الى اتعام اصلاحاته و تنظيمانه الادارية فاحدث أد ذاك بالقطر الجزائري اربعة بشالك مقاطعات من بايلك الجزائري اربعة بشالك مقاطعات من بايلك الجزائري الشرق وقاعدته وقاعدته العاصمة ؛ وبإيلك تنظري ومركزه بالمدية ؛ وبايلك الشرق وقاعدته

ولقد حاول الفرنسيون بعد ذلك بستين (٩ صفر ١٧ه هـ ١٧٠ سبتمبن ١٩٥١م) تنصيب سفيرهم بالجزائر فرقضت الحكومة ذلك واستمر البيلرباي حسن على خطته الهجومية ضد الاسان في فترات متفرقة ، كما انه شارك بنفسه في هجوم الاتراك العثمانيين على مالطة سنة ١٧٣ه ه (٥٦٥م) ثم لم يلبث بعد ذلك أن استدعاه الباب العالمي ليتولى منصب قيادة الاسطول العثماني باستانبول فائتقل إلى منصبه الجديد هنالك سنة ١٧٥ه (١٥٦٥م)

ولاية محد بن صالح رايس

اتصل البيلرباى محمد بن صالح رايس بالجيزائر في ذى الحجة سنة ١٩٨٤هـ إ جوان ١٠٦٧ م] قصادف بها اوبئة ومجاعات رهيبة صحبها هيجان في الجند واضطراب في الشعب ، فاضطر الى صرف اغلب اوقياته في مواساة الضعفاء والمصابين وتسكين الفتن ، وما فتي، بعمل على ذلك اذ فاجأته نورة عامل قسنطينة المتأثر بولاة تونس الحفصيين ، فعزله البيلرباى وقضى على الشورة هناك وولى على قسنطينة القائد رمضان بن تشولاق . وفي ربيسم الاول ه١٩٨ه « سبتمبر على قساطينة الجزائر فرد عنها مهزوما؛

ثمر لم تطل ايام البيلرباي بعد ذلك بالجزائر اذ تعين نقله الى ولاية اخرى بانحاء الامبراطورية العثمانية فانتقل من عاصمة المغرب الاوسط في رمضان سنة ١٧٥ هـ « مارس ٢٥١ » ولا يعلم من آثاره المعممانية بالجزائر بسوى حصن باب الوادي غربي العاصمة .

[[]١] انظر خريطة الجزائر التركية من ١٨٨ من هذا الجزء

ولاية علج علي

ذكرتم بعض المصادر هكذ ه اولوج على ه وكان يلقب بالفرطاس – الاقرع – واصلم من اسرى نصارى هكالابره الايطاليبن بصقلية ، نشأ في احضان القرصنة التركية وسبق ان حاز فى حياته البحرية مراتب عسكرية خولته درجة الرئاسة فيخلف درغوث باشا بطرابلس ، وتولى ولاية تلمسان فحارب بها الاسبان

ثم صدر الامر العالى بتوليته بيلرياى على الجزائر فنزل بهما يوم ١٤ صفير ١٩٥٨ (٨ اوط ١٥٥٨ م) واشتهر في ولا يتم هذه بالعزم في تسييس الادارة والبطولة الحربية والشجاعة الادبية وسجلت له انتصارات عديدة في البر والبحر ومن اشهرها انقاد بعض المتخلفين من المسلمين بسواحسل الانداس وتحطيم مواني الاعداء هناك وانتصاره الساهر في وقعة هليسانت الشهيسرة ٨٧٨ ه (١٥٧١ م) التي منى فيها الاسطول العثماني لاول مرة في تاريخم سالانهزام بينما والى الجزائر علج على نجا بسفنه الاربعين واحسرز على مغانم كثيرة كان من بينها اللواء الباباوى المقدس الله وقعة شارك بنفسه في انشاء الاسطول العثماني وتكوينه من جديد بعد وقعة لبانت المذكورة

وفى صدر امارتما على الجزائر انتزاع من الفرنسين حتى احتكار تجارة المرجان بمركز القالمة بسبب تماطلهم وتخلفهم عن دفع الضريمة لشلاث سنوات مضت ، واباح ذلك للانكليز ويومئذ ١٩٧٧ه (١٩٥١ م) اعادت الدولة الفرنسية مفاوضتها مع حكومة الجزائر حول تنصيب القناصل وتنظيم سير الحركة التجارية ومما يؤثر عن هذا الحاكم الجنزائرى انعاكان أول من فكر في فنسح قناة السويس قبل وجود فيرديناند ليسبس بما يزيد على ثلاثة قرون

فتح أوالس

انك على بصيرة مساآلت اليم الدولة الحفصية في اواخر ايامها - حسيما اسلفنا - من الانحلال السياسي وضعف قواتها الحربية ووهن اخلاق ولاتها الحربية وتن الاعراب ونشوب الحلاف وافتراق الكلهة بسبب نزوع بعض امراء البيت الحفصي الى العرش وتنازعهم على ذلك واستنجاد بعضهم بالاجانب الغ . (١) فحاقت بهم يومئذ ضربات الاسبان حيث استحودوا على بعض المدن الهامة والمراكز الاستراتيجية من القطر النونسي وبسطوا نفوذهم على مملكة بني التي حفص، وكان ظهور الاتراك يومئذ بهذا البحر واستبلاؤهم على مملكة بني التي حفص، قاسية على مطامع الاسبان والبر تفال المتجهة نحو سواحل المغرب الاسبلامي، قاستولي اذاك خير الدين بارباروس على ثغر بنزرت ثم جرت هنالك وقائع بين الترك والاسبان في مختلف الحاء المملكة الحفصية ومنها هذه الحملة التي كانت الترك والي الجزائر علج على في هذه السنة ١٩٧٧ه (١٩٦٩ م)

كان علج على يراقب احوال مملكة تونس حين وفد عليه احد وزرائها ابو الطبب الخضار محرضا على امثلا كلها ، فجهز الوالى الجزائرى حيشا وزحف به نحو تونس فلقيه اميرها ابو العباس احمد الحفصى بهاجة ، ثم بعد قتال عنيف انهزم الامير الحفصي وتقدم والى الجزائر بجموعه الى الحاضرة فامتلكها واخذ بيعة اهلها للسلطان سليم الثاني وقتل ابن الحضار ورتب حسامية لحراسة البلاد تعت رعاية حيدر باشا ثم انكفا راجعا الى مقره بعاصمة الجزائر. وبعد سنة من هذه الوقعة دعى علج على الى القسطنطينية ليتولى بها رآسة

القيادة العلميا للاسطول العثماني فغادر الجزائر وخلفه علمها موقتا قبطان باشا

⁽١) واجنع ض ٥٥ من هذا الجزء وخلاصة تاريخ تونس ص ١٣١-١٣٤

تعصب اوروبا المسيحية

انعقد الحلف الاروبي المسيحي الثالث عشر سرا بين قداسة البابابيوس الحامس وفيليب الثاني ملك الاسبسان وجهورية البندقية بتاريخ فاتح المحسرم ١٩٩٩ هـ (٢٥ ملى ١٩٥١م) ، وبعد حين من تاريخ انعقاد هذه المؤامرة وتدبيرها تقسر واعلان الحرب الهجومية والدفاعية ايضامن طرف الحلفاء ضد تركية لاسترداد جبع الاماكن التي فتحها الاتراك ومن بينها الجزائر وتونس وطرابلس عملا بقاعدتهم التعصيمة التي تنص على ان ما استأثر به الصليب واغتصبه من الهلال لا يرد؛ وان كل ماحازه الهلال او ضمه اليه منه تتحتم عليه اعادته

وعن هذا الحملف المسيحي الاروبي نشسأت وقعة معركمة ليسانت الشهيرة بمجنوب بلاد اليونان بتاريخ ١٧ جمادي الاولى سنة ١٧٥هـ (٧ اكتوبر ١٧٥٥م) ولا يزال اهل ايطاليا الى اليوم يحتفلون بذكري هذه الوقمة التي كانت سببا في درىء امتذاد السلطة التركية عن بلادهم

مطامع فرانسا في الجزائر

كانت وقعة ليبانت هذه فرصة مواتية لاظهار رغائب فرانسا نحو المغرب الاسلامي ، فانه بمجرد ما اشتهر انهزام الاسطول النركبي في وقعة ليبانت قدم ملك فرانسا هشارل التاسع، مشروعا الى الدولة العثمانية بواسطة السفير المفوض باستانبول الراهب هفرانصوا دونواي، يتضمن طاب النرخيص لحكومته في بسط نفوذها على القطر الجزائري وحماية الاسلام والمسلمين به وانها مستعدة في مقابل ذلك لدفع المغرم او الجزيمة للباب العالى ؛ فاعرض عند السلطان ولم يعره بالا ولكن رغم ذلك فان دولة فرانسا اوغلت في طموحها والحت واكدت في الحاحها وسلكت التوصل لغرضها هذا مسالك دبلوماسية غرية ، واخيرا حصلت عبلى الرخصة لها في لما امتيازات خاصة وتصريح من السلطان باقامة محارس تجارية

بالقالة وغيرها من الساحل الجزائرى . فاكتفت اوليا بذاك، على انهاكات اول خطوة استعمارية خطئها فراسا نحو هذه البلاد المغربية قبل اختلالها السياسى بما يزيد على قرانين ونصف ، الامر الذي يدلنا دلالة واضحة على ان انفجاد شرارةنار الحرب ضد الحزائر سنة ١٨٣٠م لم يكن هكذا فلنة عن مجرد حركة المنشة المصطنعة المزعومة ا...

والحق اثنا قد عرفنا اتجاه همة فرانسا الى اخضاء المغرب الاسلامى منسة ايام الصليبيات وحملة الملك لويس التاسع عشر على تونس التى انتهت هنالك بدوته وهزيمة حبشم سنه ١٦٦٨هـ - ١٦٢٧٠م .

1

ولاية احمد عدراب

تولى الحام بالجزائر في شهر ذي الحجة ٢٧٩هـ (افريل ٢٧٥م) واشتهر في مدة ولايته كابها بالاجتهاد في شهر الامسن و تطمين السابلة و تنظيم الادارة ، ومن اشهر مواقفه قضاؤه على ثورة اهالي قسنطينة ومشاركته في الدفاع عن تونس ومناصرة اميرها العاج على ضد الاسبان في جمادى الثانية ٢٨٩هـ (سبتمبر ٢٠٥٢م) ويومئذ نوح الاسبان عن تونس وانجلوا عنها نهائيا و تمحض الحكم بها للاتراك وفي نفس التاريخ استولى بعض الفرصان الجزائريين على سفن فرنسية كانت تتجول بمياه الجزائر ، فاحتجت دولة فرانسا على هذا الصنيم لدى الباب العالي ، وذلك بناء على ماكان امضاه السلطان من المعاهدة التي تنص على عدم الماغتات البحرية ، وجاء حيثة المن الباب العالي الى الجزائر برد ما استحود عليه القرصان من المراكب الفرنسية وحاول احمد عراب استخلاص السفن من يعد القرصان فلم ينجح ، ثم عزل من والايته .

ولاية القائد رمضان

ولى رئاسة حِكومة الجزائر سنة ٩٨١ه – ١٥٧٥م، ولمر يكن لتاريخ ايامه بالجزائر شأن كبير يذكر به سوى مشاركته فى تأييد العاج على لعبد الملك بـن الشيخ واخيه احمد الامبرين السعديين على انتزاع الملك من اخيهما الغالب بالله، فغز االاتر اكفاسا سنة ٩٨٠ه – ١٥٧٥م وحققوا لعبد الملك منيته ثم عادوا من مراكش بعبلغ عظيم من الهدايا للغدقة عليهم .

وفى اواخر ايام حكومة القائد رمضان بعث الفرانسيون بقنصلهم الى الجزائر فرده البيلرباي ورفض قبوله ما لم يؤد إتاوة ، ولم يتمكن السفير الفرنسي مـن النزول بالعاصمة الا بعد ان جاء الالزام الحتمى من طرف الباب العالي ؛ ثم لـم تطل ايام الوالي هذا فنقل من الجزائر الى ولاية تونس سنة ه ٨٨ ه - ٧٧ ه ٢٥ .

ولايسة حسن فنزيانو

جلس على سرير الحكم بالجزائر في شهر ربيع الثاني سنة ه ٩٨ه (جوان ٧٥٥٥) واصله من ليطاليا ؛ نشأ محترفا مهنة الكتمابة بمدينة البندقية Venise ولذلك دعى بفنزيانو ، اسرة درغوث باشا فباعه لعلج على؛ وأسلم وكان ينسب اليه فيقال له ابن القبطان علي .

اشتهــر حسن بشدة الشكيمة والنشاط والحزم ومضاء العزيمة ، هاجم الاسبان في عقر دارهم مرارا فاقلق راحتهم في عدة مرات ؛ ومن بينها حركته الهجومية ضدهم سنة ١٨٦ هـ ١ ٥٧٨ م . وكانت لم عناية واجتهـاد في تحصين مدينة الجزائر على الخصوص بجعلها في مناعة ووقاية من هجمات العدو ، وفي هــنه السنة انتضمت مملكة مراكش ضمن دائرة نفوذ الدولة العثمانية ، وصار شمال افريقية بالجمه تابعا لها تماما او خاضعا لنفوذها على الاقل .

والامير فنزيانو هذا هو اول من عقد معاهدة تجمارية بين دولة الجمنزائر وانكانيرا، وذلك منة ١٩٨٧هـ - ١٩٠٥م، وبعد أن قضى فحو مدة ثلاث سنوات من ولايته بالمجزائر دعي إلى استانبول فسافر اليها سنة ١٨٨٨هـ م. ١٩٨٠م،

ولاية جعفر باشا

يقال ان اصله من اسرى المجر، وانه بعدان ظهرت كفاءته ومقدرته الحربية للباب العالمي ولته الحكومة العثمانية باداراتها فباشر هنالك بالمشرق عدة وظائف ومناصب عسكرية واخبرا عينته السلطة العلميا باستانبول حاكما عاما بالحزرائر في رجب سنة ٨٨ هـ (أوط ٨٠٠ م)

وان ابرز عمل قام به هذا الوالي الجديد في ولايته الجديدة ، همو صرف عنايته وبذل مجهدوداته في ادخال بعض الاصلاحات والتحسينات في الادارة المسكرية بالحجزائر ، ومنها انشاؤه لقلعة الكيفان الموجودة بناحية حصن الماء Fort de l'Eau شرقي العاصمة ، استها سنة (١٨٨هه ١٨٥) وفي هذه السنة العلائق بين السلطان مزاد الثالث وبين حكومة فرانسا .

وبذكر مؤرخوا الافرنج ان في صدر ولاية هذا الباشاكان تعيين اول قنصل فرنسي بالحزائل ، وهو مر بيونو : كما ان الفشل في توحيد الوجهة السيساسية لملاد المغرب الاسلامي وضمه الى الاسراطورية العثمانية يرجم الى هنذا الوالي نفسه مع رفيقه في العمل عليج على .

وبينما الرجلان يعملان بمرآكش على تحقيق خطة هـ فـ الوحدة السياسية اد قوجئًا بأمر الباب العالمي يامرهما بالتخلي عــن العمل بالمفسرب والانتقــال الى الحيجاز لاخماد ثورة نشأت هناك ، فتخلياعن عملهما هذا سنة ، ٩ ٩هـ ٨ ٨ ٥ ١م(١)

⁽١) في البوم الخامس من شهر اكتوبر من هذه السنة الميلادية ١٩٨٢م كان البنداء تطبيق الحساب بالتقويم الغريغوري المعتبر اليوم في ضبط الناريخ المسيحي وهو المتعارف عند الفلكيين بالربيج الجديد والجارى به العمل عند انحلب الامم وفي معظم بلدان العالم الان

وذهبا الى المشرق

و يومئذ تولى قيادة الحجز ائر للمرة الثانية القائد رمضان فحاول من اول مرة الزام قرصان الحجز ائر برد المركبين الفرنسيين الذين استولى القرصان عليهما منذ سنة ١٩٨١ه ١٩٠٣م قلم ينجح في ذلك بل احدث صنيعه هذا ضجة و ثورة عنيفة ضده فاضطر الى النخلى عن منصبه و ذهب الى طرابلس حيث اغتيال هناك وتولى مكانى في هذه الفترة بالحجز ائر مامي الارناؤوط مؤسر المركب الذي كان يحمل الكانب الاسباني الكبير ميكال سير فانطيس في سنة (١٩٨٨ه ١٩٨٨)

ولاية حسن فنزيانو (ثانيا)

ثم بعد انتقال القائد رمضان الى طرابلس اتبخد القوم المسمى يونس ريشما حضر من غزواته البحرية الرئيس حسن فنزيانو الذي بادر الى عودت المجزائر حينما بلغه انتشار الفوضى واضطراب الجند لحادثة المركبين الفرنسيين فنصب نفسه على عرش الجزائر للمرة الثانية وفرض طاعته على الرعبة وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ٩٩١ه (افريل ١٥٨٣ م) ولم يعارض الباب العالى في توليته هذه ذلك لما كان له من الفضل في حسم الخلاف واطفاء لهيب نار الفتن واستتباب الامن بالجزائر

ولقد باشر الوالى دفة تسيير الادارة الجزائرية هذه المرة بما عهد منه من النشاط والحزم و فانه لم يترك قط قبادة الاسطول الجزائري لغيره ولم يكن ليتق في المهمات بغيره ابدا، وكثرت في ايامه المفانم بما كانت تجلبه السفن والمراك المجزائرية من سواحل اسبانيا والجزر الشرقية وصقلية وسردانية من النفائس وبما كان يستولى عليه هو بنفسه من الاسسرى وخيرات السلاد في غيرواته ورحوفه على الاعتداء

ومن اشعر غاراته واهمها حملته العنيفة عسلى ثغر بلنسية (١٩٩ه ١٥٨٥م) حيث أبحر بالمطولة إلى هنالك وحمل من الموريسكيين (١) الفي وثلاثمائة نسمة حاء بها إلى الحزائر فانقذها من اضطهاد الاسبان وفي السنة التالية استطاعت سفنه المغيرة أيضا أن تحمل إلى الحزائر جميع سكان كالوسا. ولقد بلغت غارات المسلمين البحرية التي وقعت على الشواطي، الاسبانية ما بين سنتي ٣٣٣ و ١٩٩٩ ه (١٥٧٨. العمرية التي وقعت على الشواطي، الاسبانية ما بين سنتي ٣٣٣ و ١٩٩٩ ه (١٥٧٨. عمد ١٩٨٩) ثلاثا وثلاثين غزوة ما عدا الغارات المحلية التي كانت تقسوم بها سفن صغيرة لحمل جماعات من العرب المتنصرين المهاجرين.

 ⁽١) اصلها Moriscos وهي تصغير لكنة Moors الاسبانية ومعتلما المسلمون أو الغرب
 الاصاغر المتصرون رمزا إلى ما انتهت اليه الامة الاندلسية من السقوط والانحلال، انظر نهاية الاندلس لمجمد عبد الله عنان ط الفاهرة ١٩٤٩م

بيلوبايات الجزائر

تاريخ التواية		
(10 \$ \$ - A4 6 .	بیلر بای	حسن باشا بن خير الدين
1001 - A001	34	حسن آغا ـ موتنا ـ
1004 - A904	D.	صالح رايس
7116 - 1001	9	خشن قورصو
1100 V - 2975	20	حسن باشا بن خير الدين (ثانيا)
PFP4 - 75510	ъ	احمد باشا بستانجي
o o	» .	الفائد يحبى ـ موقتا ـ
,0	بيلربلى	حسن باشابن خير الدين (ثالثا)
PIOTY - ATYE	0	محمد بن صالح رايس
FYPA - AFPT	n	علج علي
11044 - MINA	30	احمد عراب
1414-34019	B	القائد رمضان
MOVY - ATNO	20	حسن فنزيانو
1100 - 100 M	B	جعفر باشا
MARK - ALAK	p.	الفائد رمضان ـ موقتا ـ
8 9	10	مامي الارناؤوك
11014 - 4191	v	حــن قنزيانو (ثانيا)
11010 - 2994	3	مجمد مامی عتیق _ موقتا _

سلاطين آل عشمان

تاريخ التولية

P1041 - 4477

3486-11067

YAPA-BYOLD

السلطان الغازي سليمان خان

السلطان الغازي سليم خان - الثاني -

السلطان الغازي مراد خان ـ الثالث ـ

مشاهيو الجزائويين

عمر بن الڪياد

+ 1004 - A 17.

هو العالم المحقق الشيخ ابو حفص عمر بن تحد الكماد الانصاري القسنطيني المعروف بالوزان اشتهم رحمه الله بتجرير المسائل والتحقيق وروسه عند الالقاء وكان جامعا مشاركا في العلوم الاسلامية معقبولها ومنقولها ذكره صاحب ايل الابتهاج نقلا عن فهرست المنجور فاثني عليه وقبال: انه كان من عماد الله العباح نقلا عن فهرست المنجور فاثني عليه وقبال: انه كان من عماد الله العباح أبو ذكرياء يحبى بن عمر النواوي وسمعه يقرر الصالحين ، رحل اليه الشيخ أبو ذكرياء يحبى بن عمر النواوي وسمعه يقرر الفقم بنقل الماضي وغيره ويقرىء الفنون فكان اذا ذكره يعجب به ويعجب الفقم والكلام فاجابه ويرجحم على كل علماء عصره وسأله عن مسائل كثيرة في الفقم والكلام فاجابه الشيخ عنها بناليف خاص

وكان فيمن اخذ عنه جماعة منها اليسيتني، وعبد الكريم الفكون، وابو الطبب البسكري ويحيي بن سليمان ،

ولقدعرض عليه حاكم الجزرائر حسن آغا خطة القضاء فاعتذر اليمبر سالة طويلة فأعفاه وله من المؤلفات كتاب «البضاعة المزجاة» كتبه على اسلوب طوالع البضاوي ومواقف العضد. وهو في غاية النحقيق والايضاح ، وله تغليق على قول خليل «و خصصت نية الحالف» وشرح لحفرى السنوسي و تأليف في الردعلى المرابط عرفة القير او ني وصيحيه قال في نيل الابتهاج : واحبر في بعض اصحابنا ان و في انه رحمه الله كانت سنة قال في نيل الابتهاج : واحبر في بعض اصحابنا ان و في انه رحمه الله كانت سنة مده مده هده مده مده و دكر غير لا ان و فاة ابن الكماد كانت يوم ٢١ شعبان ه ٩٩٠ مدوان ٨٥ مدينة قسنطينة ولا وجود اليوم لهذه المدرسة حيث حطمت بعد الاحتلال

محمد الخروبي ۱۳۶۵ – ۲۰۰۱ م

هوالامام المتضلع ابوعبدالله محدين على الخروبي صدر علياء الجزائر في الدور النساني من العهد التركبي ، اصله من طرابلس الغرب كان رحمه الله متمكنا من علوم الشريعة والتصوف متبحرا في معرفة احوال الدول والممالك ذا دراية واسعة بسياحة الملوك وخبرة تامة بشؤون الحكومات علما ادبها بليسغ القلم واللسسان خطيبا مصقعا ، شجاعا هماما شديد النكسير على اهل البدع والضلالات لا تأخذه في الله لومة لائم ، ذا جلا ووجاهة عظيمة عند الملوك والسلاطين

اوفدته حكومة الجزائر مرتين الى المغسرب الاقصى لنسوية قضية الحدود السياسية بين الممكنين الاولى سنة ١٥٥ه ه والثانية سنة ١٩٩٨ هـ ١٩٩٩ هـ ١٥٥ م ١٩٥٥ فسلم واكرمت وفيادته وجرت في اقتبلتمه حكومة مراكش بما يليق بجيلال فضلم واكرمت وفيادته وجرت لمه هنالك مع علمياء المغرب مساجيلات ومناظرات واستجازه بعضهم فأجازه بسنده وكان رحمه الله ذا ولوع خياص بجمع الكتب النفيسة حتى اصبحت مكتبتمه العامرة مضرب الامثبال بين العلمياء وله من التباليف تفسير القرآن المكتب الغيمة وغير ذلك المزيم وشرح الحكم العطائيمة ورسالة في الرد على ابن عمر القسطلي وغير ذلك توفي بعاصمة الجزائر سنة ١٩٦٣ه ه ١٥٥ م ١٥٥ ودفن خارج سور المدينة وقبره الآن مجهول.

علی بن يحيى الجاديري ۱۹۷۲هـ - ۱۵۹۰م

هو العلامة الفقيه الخطيب ابو الحسن على بن يحيى السكسيني الجاديرى التلساني كان رحمه الله اماما محققا دا دراية فائقة في علومر الحساب والفرائض وعلم الكلام والفقه وفن الرسم وضبط القرآن وتفسيره: اخذ عن جماعة منهم الشيخ احمد بن ملوكة الندرومي وشقرون بن ابي جمعة ومحمد بن موسى الوجديجي والشيخ عيسى الخ....

كان رحمه الله متبتلا خاشها بضل نهاره صائما منقطعا لنشر العلمر وتدريسه بجامع اجادير في تلمسان حيث كان اماما خطيا به فكان لا يفتر عن الدرس ابدا فهو في الصباحيقري، في المسجد المذكور الى الضحى الاعلى ميخرج من المسجد راكما دابته الى حقله بوادى الصفصيف فيرافقونه الطلبة الى الحقمل وهم في طريقهم ذلك يستفيدون منه ما يمليه عليهم من مسائل العلم والحممة ثم ادا وصل الى الحقل نزل عن دابته وافوغ السرجين بنفسه ونزع البردعة عن دابته ويربطها بهده ولا يترك ذلك لاحد ابدا ثم ياخذ الفاس ويباشر اعمال الفيلاحة والمرزاعة وهمو مسع ذلك مشتغمل بتقرير مسائل العلم للطلبة وشرح ما يقرأة عايم القارى، من المتون وهكذا دأبه دائما وابدا قيادا عاد من حقلمه فكذلك يصنع وهو بمشى معهم راكمها أو راجلا قائما أو قاعدا فيلا يفتر عن الدرس اسلا وإذا حضر وقت الصلاة قام الى الاذان وفي طريقه اليه يذهب معه الدرس اسلا وإذا حضر وقت الصلاة قام الى الاذان وفي طريقه اليه يذهب معه ليخرج من الحلاف في اجرة الامام

تخرج عنم جماعه منهم ولدة عاشور، ومحمد الادغم، واحمد ابركان الزكوطي وعلى العطافي. واحمد بن الحاج البيدري؛ واحمد اعراب بن سهلمة الراشدي،

و تحمد بن العباس العبادى، وموسى بن ابى عمر ان، و تحمد بن جوهرة الوجدى وسعيد المقرى ، وغبد الرحمن بن موسى ، فى آخرين.

تــوقى رحم، الله في اليـــوم التـــاني والعشرين من شهــر رجب سنة ٩٧٧هـ (٣٣ فيفرى ١٩٥٥م)

مصطفی باش تارزی

هو العالم الفقيه الشيخ مصطفى بن العارف بالله سيدى عبد الرحمن باش تارزى القسنطينى ، كان رحمه الله اعجوبة زمانه فى الفقه والحفظ والسورع والندين وحيدا في مصرفة الفلك شاعرا محيدا ولى فتوى الحنفية بقسنطينة ثمر القضاء ثمر الحظابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع الفصية ثم بسيدى الكتابي له تما ليف تفيسه منها تحرير المقال في جواز الانتقال ورسالة في وقف الحنفية. وشرح منظومة الشيخ عبد الرحم في الحناب مقتصرا فيها على العمل دون تعرض لشرح كلام المتن تحرق رحمه الله سنة ١٨٠ه (١٧١ه م) ترجم له بلديه الشيخ عبد الكريم الفكون في كتابه منشور الهداية في كشف حال من ادعي العلم والولاية وخلاصة ترجمة هو ما قدمناه.

جدول تاريخي

A 990 - 90.

+ 10AV - 10EE

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
ولاية حسن باشا بن خير الدين يبارياي على الجزائر	-10 E E P 40 .
غزو تلمسان والقضاءعلى السلطان مولاي احمد وحاميته من الاسبان	7080 03019
احداث بايلك ـ مقاطعة ـ تيطري وتولية اول البايات بها	00PR A3019
استبلاء دولة السعديين على تلمسان واحوازها ؛ وانشباء مدينة	420 × 20 14
القليعة بالساحل الجزائري . غربا .	
غزو الاتراك لمدينة فاس وتولية ابى حسون الوطاسي عليها	1564 30017
والحاق تلمسان بالجزائر	
تمكن الاتراك من الاستبلاء على اهم مدن عمالة قسنطينة وبجاية	179 000 Att
استيلاء الدولة السعدية على تلمسان ثانيا وانتشار الوباء بالجزائر	*1007 A474
انتصار حسن بن خير الدين على السعديين وايقاعه بالاسبان	3 F P & Y 2 0 1 7
فی وقعة مازغران	
غزو حسن باشا لنواحي قلعة بني عباس والمسيلمة	P1009 0017
تملك احمد المقسران على نواحي حبل كوكو من بلاد القبائل	61071 MATA
ظهور شركة لانش Lenche الفرنسية لتأسيس مراكس صيد	15071 2971
المرجان بالشواحل الجزائرية	
تقسيم القطر الجزائري الى اربع مقاطعات	PTP# 75019
الهزام جان جاسكون الاسباني عن مدينة الحجزائر وخيبته	ON PER VEGIL

اهم الحوادث	تار بخااحوادث
مز احمة الانكليز لشركة صيد المرجان الفرنسية بالماحل الجزائري	PASS VEOLV
the first state of the contract of the contrac	VYPA PFOIS
وامتلاك تونس	
سير الحامية التركية إلى حماية عبد الملك بن الشيخ بفاس	TAPE OVOIT
انضمام معلكة مراكش الى الامبراطورية العثمانية اول تعاقد تجارى وقع بين حكومة الجزائر والانكليز تعيين اول قنصل فرانسي بالجزائر	PLOVA ARAT
تعيين اول قنصل فرانسي بالحبزائر	AAPA . AO 19
عبىء الحالية الاندلسية المهاجرة من بلنسية و دالوسالي الحزائر	77 14 34019

«ج» عصر الباشاوات ۱۹۶۰ – ۱۰۲۹ هـ ۱۷۵۷ – ۱۹۹۹

وقع في هذه السنة تغيير في سياسة الدولة العثمانية نحو ولاة الجزائر فاقتضى الذلك حذف اقب البيلرباي الذي كان يحمله حاكم الجزائر وصار يلقب بالباشا (١) وحددت مدة ولايته بثلاث سنوات وشاركه في نفوذه الوجباق ، أو قوة الجيش مع الديوان، وكان أول باشاوات الجزائر دالي أخد باشا

ولاية دالى احد باشا

تولى سنة ه ١٩٥٩ م ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ الله عن تاريخ ايام حكم، شيئنا سوى انه دهب على رأس بعثة عسكرية الى طرابلس الغرب لاخضاع شوكم النائرين هناك قكان فيها حتقم وذلك بعد سنتين من ولايته ٩٩ هـ ١ ٩٨ ٩ ٨ م

ولاية خضر باشا

استلم منصب باشا الحزرائر في شهر شوال ١٩٩٧ اوط ١٩٨٩ ، وكان من كار رجال القرصنة الحزائرية؛ نشاطا في سائر حركاته وغزواته البحرية عاملاعلى تنشيط غيره في ذلك، ولمريؤثر عنه – فيما عليناه – كبير عمل في ولايته هذه المرة سوى غزوه لاعمال مجانة الحاضمة لاحد المقران فقضى على الثائرين هناك واحتل المدينة سنة ١٩٩٨ه – ١٩٩١م ثمر اندفع بامر السلطان العثماني لغزو اسطول مرسيليا المتمرد على ملك فرانسا حليف تركيم اذ ذاك

 ⁽١) اصل هذه الكلمة جرء من باش آغا ومعناها رئيس الرؤساء ويطلق على ارباب الاقلام والبييف في مراتب معينة من نظام الجندية ثم توسعوا فيه بعد ذلك وصار يمنح كلتب شريق للمدنيين

وفى نفس السنة هــــذه تبحركت زويعة بحرية هوجاء فتحطم لهبوبها اسطول الجزائر الراسي بُنغر العاصمة ؛

واحيط الباشا بتهمر سياسية لاندرى مكانها من الصحة ففضت على سمعته لدى الباب العالى فاستدعاه السلطان الى استانبول فحمل اليها مكبلا في الاغلال سنة ٩٩٩هـ - ١٩٥١م

ولاية الحاج شعبان باشا

هو شعبان بن يحيى تمامر على الجزائر في دى القعمدة سنة ١٩٩٥ – اوط ١٩٥٥ مرد وفي ايامه اشتد لهيم. الثورة ببلاد زواوة فانتشر اوارها غربا وجنوبسا الى ان كاد يتصل بقماعدة ولاية تبطرى، واجتهد الباشما في الحادهما فلم يحصل على طائل،

وفى ايامه تعين القنصل الفرنسي دوفياس بالعاصمة ثم حاء دور الاتكليزي بعده

ولا بة مصطفى باشا

هو مصطفى بن قبة باشا تولى الحسكم بالجزائر في شهر ربيسع الاول سنة مدر مدر منه و مصطفى بن قبة باشا تولى الحفاء هيجان الثورة القبائلية التى نشبت عملى عهد سلف، شمان باشا قلم ينجح بل انتشر لهيبها واندلع لسانها الى متيجة غربا وما وسعه في ذلك سوى اقامة حصن بسور الغزلان (١) لمقاومة من هنالك من العصاة وقمع الحركة الثورية بتلك النواحي ويومئذ دعى الى استانبول فضادر الحزائر أم اعيد اليها قحكم بها ثلاثة اشهر ثم تخلى عنها

[[]١] اصل الكلمة هذا: لاتينية وينطق بها هنكذًا فالورزالة تمه حرفت إلى ما هي عليه الآن

ولاية خصر باشا (ثانيا)

تولى على رأس الحكومة الحزائرية للمرة الثانية في ذي الحجـة سنة ٢٠٠٣ ه اوط ه ٩ ه ١ م وكانت ايامه كانها فنن و ثرات وكثر حوله الاضداد والخصوم : فجمع اليه البائنا الكراغلة والاعراب ويومئذ نشأ التنافس بين هـؤلاء والاتــراك وأشتد هيجان الشعب وأضطرابه وتصدى الباشا لمقاومة المنشقين والمتمردين وكشر الشغب فعزل الباشا خضر من سنته وجيء بسالفه مصطفى فمكث إياما قلملة ثم المعورل

ولاية دالي حسن باشا

تولى باشوية الحزائر سنة ١٠٠٧هـ ـ ٩٩٥١م وكان يكني ابـا ريشــة وذكــر ومضهم أن المتولى يومنذ على عرش الجزائر هو مصطفى جاقر حبى باشي ثمجاء بعده ابو رشيد ١٠.٠ والصحيح هو ما ذكر ناه بدليل ما اورده صاحب الستان في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن موسى التليساني المتوفي سنمة ١٠١ هجيث قال: وهذه الابيات الآتية نظمها _ المترجم _ عند هدم الباشا حسن حصن المرسى الاعملي _ بوهران ـ وهروب النصاري دمرهم الله للحصن الاسفل وهي هذه :

هنيئًا لك باشا الحزائر والغرب بفتح اساس الكفر مرسى قرى الكلب ستفتح وهرانا ومرساتهما التي اضرت بذا الاقليم طرا بـــلا ريب فتق بالاله واستعن به واصبرن ينالك المسراديما اميسري ومطلب وقد وعد الرحمن حل جلاله مع العسريس قد اتى ذاك في الكتب

وبعد ان اتى على القصيدة برستها قال : وكان دخول المسلمين هذا الحصن ليلة السبت خسة عشر من رمضان عام ١٠٠٧ه (١٣ افريل ٩٩ ه ١م) وقالك هو نفس الريخ ولايم دالي حسن باشا على الجزائر

طموح الفرب تحو المفرب العربي

جاء في مشروع م لوتسيو الإيطالى الذي حبررة أو قررة على رأس القرن السادس عشر الميلادي أن ملك الاسبان يمكنه أن يصلى الحرب في أفريقية ويطرد الترك منها ، وله الحق في الاستميلاء عليها ، وأنه يجب على السابا أن يجهز الاساطيل لمحاربة الترك في البحر . ولا أدري وألله من أيسن أكتسب الكمانب هذه السطوة أو السلطة التي أوحت اليم باصدار أمره ألى الملوك والباباوات بالغزو وشن الغارات والحروب ضد المسليسن ولا كيف أعطى لهم الحق في ذلك و... اللهم الا أن يقال أن ذلك عن تعصب و هية فيحتمل السابا

ولاية سليمان باشا

هو سليمان بن قاطانيا ويعرف بالعلج ، تولى على الجزائر سنة ١٠٠٩هـ هو سليمان بن قاطانيا ويعرف بالعلج ، تولى على الجزائر سنة ١٠٠٩هـ عن طغيان جيش الانكشايرية ومحاولتهم الاستبداد بتعيين رئيس الحكومة الجزائرية من بينهم فاصبحت عندئذ سطوة السلطان العثماني ضئيلة جدابهذه الديار، وذلك ما يشبه عصر الفوضي في التاريخ الروماني (١٩٢ ـ ٢٢٠٠) حيث تدخيل الجند في اسناد الامبراطورية الرومانية لمن وافق هواه ؛ والتاريخ يعيد نفسه.

ومماكان في ايام هذا الباشا اخفاق الاسبان في حملتهم على الجزائر (١٠٠٩هـ ١٦٠١م)وهم في سبعين سفينة وعشرة آلاف جندى. أوماوقع كذلك من تكرار المحاربة بين احمد امقران سيد مجانة وجيوش الباشا بنواحي حمزة والساحل الحزائري وفيهاكانت وفاة احمد امقران بجمعة الصهريج من بلاد زواوة فخلف ولدة ناصو

ولـقد حدث خلال السنتين التاليين مـن تاريخ ولاية الباشا سايمــان زلاز ال وطواعين اعقبها جفاف ومــغبة شديدة والبلغ ماكان ذلك في اعمال قسنطينة

ولاية خنشر باشا (أالثا)

عاد الخضر لمنصبه هذا بالجزائر للمرة الثالثة سنة ١٠١١هـ ١٩٠١م ويؤرخه الافرنج بشهر ملى عام ١٦٠٤م واستعمل الشدة والقسوة في معاملته للرعية وكانت بينه وبين الحكومة الفرانسية عداوة منشأها تخلف فرانسا عن دفع ماثرتب بدمتها من الاتاوة والواجبات في مقابلة مراكزها التجارية بالسواحل الجزائرية وما ارتكبته كذلك من الهخالفة لنصوص المعاهدة السابقة الذكر، فاظلم الجو بينهما وحدثت عن ذلك مشاكل واحداث سياسية فعمد الباشا الى تحطيم المركز الفرنسي بالقالة والقاء القبض على القنصل الفرنسي المتصرف هناك ولم يكن ليسمح الباشا بالعفو عنه الا بعد قبضه لضمان مالى جبيم.

ويومئذ سعت فرانسا في احذ تعويضات عن ذلك من طرف الباب العمالى باستانبول، واتصل الباشا بالمبلغ فصرفه الى القرصنة، فعزله السلطان من سنتم وبعث مكانه محمد قوصة ـ اوكوسة ـ باشا

ولاية عد قوصة باشا

كانت ولايته سنة ١٠١١هـ ١٦٠٣م واول ما قيام به من الاعميال هو ان قبض على سلفه الباشا خضر فقتله خنقا (١) وصادر جميع امواله وممتلكاته وابرمهم الحكومة الفرنسية معاهدة يتلخص مضمونها في هذه البنود الاربعة :

البند الاول: تأمين الهراك الفرنسية من القيراصنة الحجزائريين في كامسل البحر الابيض المتوسط

البند الثناني : تحمل الحكسومة الحبرائرية لضمان ما عسى ان يقع لهذه المراكب من العطب والجسائر من قبل القراصة

[«]١» لابر ال قبرة ظاهرا معرونا بمقبرة سيدي عبد الرَّحن الثعالبي بالعاصمه

البند الثالث : عتق جميع الاسرى الفرنسيين البند الرابع : اقامة مركز القالة واعادته من حديد

ولان هذه المعاهدة لمر يرض عنها الديوان فاحدث لذلك ضجة في الاوساط الجزائرية المسؤولة وامتنع اعضاء الحكومة وابرز الشخصيات الحاكمة من المصادقة عليها وهدد الباشا بالقتل وبلغ ذلك آذانالسلطان بالاستانة فأوفد من طرفه مأذونا لحلية الباشا وتنجيز المعاهدة فياصر الديوان على الرئض ولم يلبث الباشا ان توفى ولم يبلغنا عن تاريخ هذا الباشا بالحجز ائر سوى ما قدمناه أو ماكان من رده لغارة الاسبان عن مدينة زفون بالساحل

ولاية قوصة مصطفى القابجي

تولى باشوية الحزائر في شهر ذى الحجهة سنة ١٠١٣ هـ افريه ١٠١٥ وسعى بكل مجهوداته في تطبيق ض المعاهدة السالفة الذكر فعارضه الديوان بسب ماظهر على حكومة فرانسا يومئذ من التهاون بالشروط التي هي في مصالح الحزائر واخيرا رضخ الديوان لراى الباشا الحديد امتثالا لامر السلطان وقبل تنفيذ المعاهدة وتطبيقها على أن يكون الاعتراف بها ودخولها في حيز التنفيذ بعد أن لايقى من اسرى المسلمين الذين هم يمرسيليا تحت تصرف الفرنسيين احد قاراه

وحدث في السنة التالية من ولايـة القــابجي هــذا (١٠١ه ٢٠٦م) (١)

(13) ان من اعظم احداث هذا المصر وارهاصائه المتقدمة بين بدى تفهقر أل عثمان انسب المتعدث في هذه البينة بين الدولة المثمانية والنمسا معاهدة تموروك (Silvolorok فنزلت تركية بعضيها عن قبض الجزيه او الاتاوة السنويه التي كانت تدفيها لها النمسا ، وهني تلاثون الف دوكه واكنفت بقبض ماثني الف ريال غرامه حربيه وكان من خصائص هذه المعاهدة ان الدول المسيحيه المكنها ان تناقض الدوله العثمانيه في كيفيه تحرين الصكوك والعاهدات وقبل ظلك كانت الدوله تملى مثل علمهم ان لايرجعوا فيها ظلك كانت الدوله تملى مثل هذه المعاهدات باللغه اكتركيه وتبلغها اعداءها وكان عليهم ان لايرجعوا فيها المناهدات المناهدات باللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم ان لايرجعوا فيها المناهدات المناهدات المناهدات اللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم ان الإيرجعوا فيها المناهدات المناهدات اللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم ان الإيرجعوا فيها المناهدات الدولة المناهدات اللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم ان الإيرجعوا فيها الدولة المناهدات الدولة المناهدات اللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم الدولة المناهدات اللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم الدولة المناهدات الدولة المناهدات الدولة المناهدات الدولة المناهدات اللغه التركية وتبلغها اعداءها وكان عليهم ان الدولة المناهدات المناهدات الدولة المناهدات المناهدات المناهدات النها المناهدات المناهدات المناهدات الدولة المناهدات ال

ان حارب الاسبان الهالى عمالة وهر ان فاستنجد هؤلاء بباشا الجزائر فانجدهم بالحامية فاخفقت وضاع من الحيش نحو الثلاثة ارباع، وللن الباشا نجديح في الحضاع من هناك من الثوار، ويذكر ان عاقبته كانت في السجن بسبب تصلبه في تنجيز المعاهدة مسع فرانسا؛ وفي السنة هذه ظهر الوباء بالعاصمة

ولاية رضوان باشا

کنیته ابو خیم رضوان بن عبد الله وهو من ممالیك رمضان باشا تقلد منصه هذا بالجزائر فی شهر صفر سنة ۱۰۱۸هـ مای ۲۹۰۷م

واشهر الاحداث في ايامم، غزوة الطوسكان (١) وحملتهم على مدينة بوله، انتقاما لما قامر بما الاتراك من قبل في ليفورنيا فنزلوا بميناء عنابة فنهبوها وسلبوا ارزاقها واحتلوا المدينة ايضا فغنمولما بها من مغانم كثيرة ثم أدبروا عنها، وفي هذه الوقعة كان استشهاد والى قسنطينة محمد بن فرحات الذي جاء منجدا

كا انه حدث في ايام هذا الباشا وحشة بين الحكومة الجزائرية وفرانسا بسبب مدفعين من الفولادكانها تحت القرصان المفلهنكي المدعو سيمون دانزبر يعمل بهما لفائدة الجزائر ففر بهما يوما الى فرانسا وقدمهما امامه هدية لاحد كبار ولاة قرانسا وهو الدوك دوكيز، فغضب لذلك ديوان الجزائر ورقع قضيته الى حكام فرانسا مطالبا باسترجاع المدفعين المذكورين، فأهملت القضية ورفض النصاري الاصغاء الى هذه الدعوى ويومئذ اعلنت حكومة الجزائر قطع العلائق بينها وبين فرانسا والغت معاهدة احترام مراكبها في البحار وشرعت حينئذ في شن غاراتها ضد السواحل الفرانسية فظفرت منها بغنائم اربت على نحو مليون ليسرة

وثأرت قرانسا من الجزائر بتنظيم غزاة شنتها على ميناء مدينة برشك بين شرشال وتنس - فحطمتها ثم دهبت شرقا الى شواطى جبجل وهنالك

هدي امارة بوسط بالاد انطاليا

لذفتها المدافع الجزائرية بقنايلها فانسحبت الحملة الفرنسية الى ليقورنيا

ولاية قوصة مصطفى ﴿ ثَانِيا ﴾

عاد هذا الباشا الى منصه للمرة الشائية بظهير من الدولة العمالية مؤرخ في جادى الشائية سنة ١٠١٩هـ اوط ١٩٦٠م، وفي ايمام، هذه اشتهمرت البحرية الجزائرية بشدة الشكيمة وقوة الباس، فجاء يومئذ الانكليز ومعهم الهولانديون والاسبان فغزا الجميع تونس شم عرجوا على السواحل الجزائرية فدمروا منها نواحي جيجل وخربوها

ثم بعد سنة من ولاية هذا الباشا ظهر الوباء اللجزائر ففتك بعدد وافر من الانفس، وفيها كان تمأسيس المسجد الجامع بمدينة القليعة الساحلية (١٠١٠هـ الانفس، وفيها كان تمأسيس المسجد الجامع بمدينة القليعة الساحلية وقوفع ١٠١١م) ثم انشا لا نعلم بعد هذا من مهام حوادث هذا الباشا سوى وقوفع في وجه توار زواوة فأخضعهم ونشره الامن في البلاد واخيرا تخلي عن منصبع لابن اخيه مصطفى باشا فتولى مكانه يوم ٢٦ جمادى الشائية عام ١٠١٠ه بستمبر ١٦١١م

ولاية حسين الشيخ باشا

كانت ولايته سنة ١٠٢٣هـ - ١٦٢٣م وعلى عهدة كان ذلك الحلاف المشهور بن حكومة تونس والجزائر في شان الحدود فكان هناك قتال بين الطرفين التصرفيه الجزائريون ثم وقع الاتفاق من الحالبين على حعل نهر سراط هو الحد الفاصل التخوم الجزائرية الشرقية

ويسعى هذا الباشداوقع عتق كشير من الاسمرى المسلمين الدين هم بفرانسا، واظهرت الدولة الفرنسية يومئذ تقربا من الحكومة الجزائرية فاستجابت لعتق الاسرى ولم تشترط في مقابلة ذلك سوى تمامين مراكهما

واحترام اهلها ثم نقضت غزلها واخلفت وعودها فأبطلت المفساوضات وتعطيل المشروع وجاء اسطول الدوك دوكيز فانتهب من الجزائن مائتي اسير

وتخلى الباشا المذكور عن منصبه فتولى مكانه مصطفى خرنياجي حسين سنة معمد ١٠٢٥ ولكن لا يعلم عن سيرته شيء

ولايه سليمان فاطانيا باشا

الظاهر أن أصله من مدينة وقاطانيا، بصقاية وكان تعيينه لمتصب هذا بالجزائر في اليوم النائي من شهر رمضان المعظم سنة ٢٠٠١ه – ٣ سبتمسر ٢٦١٧م وفي أيامه تظاهرت الدولة الفرانسية بمظهر الصداقة للجزائر واخذت في مصاخمة الباشا وجاءت بعتق طائفة من الاسرى كتكفير لما سلف منها من المخالفات فصافعها الباشا بالمثل؛ والحرب خدعة أ...

حتى اذا اكتمل نــزول الاسرى بمـدينة الجزائر انبرى الاتراك حيثة الى مهــاجمة مركــز القالة الفرنسي فهدموه انتقاما لما سبق من فرانسا حتى لم يبقوا فيم حجرا على حجر واستعبدوا اهلم

وفي ايام سليمان هذا بلغت اساطيل الجزائل بقيادة مراد رايـس الى جزيرة مادير بالمجيط الاطلنطيكي بل والى شواطى، حزيرة ايزلاندة باعلى الشمال

ثم كانت وفاة الباشا يوم الاربعاء و دفن يوم الحبس ، حمـــادى النـــانية سنة ١٠٠٧هـ – فاتح حوان ١٦١٨م

ولاية حسين الشيخ باشا (تانيا)

اعيد البه زمام الحكومة الجزائرية للمرة الثانية عصر يوم الاربعام ٢٩ رمضان سنة ٧ - ١٠ ه - ٢ سبتمبر ٢٠١٧م فاشتغل اولا باخما دنار الفتن والاضطرابات الداخلية واعادة الهدوء والدعة للبلاد٬ وبعداستين من ولايته كانت حادثة تحطيم الاسطول الجزائرى المرابط بثغر العاصمة بسبب زويعة بحرية شديدة ذهبت ضحيتها الميناء وفي اوائل رمضان سنم ٢٠١ه – ٨ اوط ٢٠٢٠م ظهر في الميدان السياسي من سعى من تجار فرانسا في رأب الصدع و نشر الوئام بين الحكومتين الجزائرية والفر نسية وعمل على استرجاع المدفعين السالفي الذكر إلى الجزائر معمن و جدهنالك في بلاد الثغور الفرانسية من اسرى المسلمين فانشرح لذلك صدر الباشا واخذ هو بدوره يعمل على تحرير اسرى الفرنسيين واوفيد سنان اغا مبعونا مفوضا الى فرانسا و كممثل لحكومة الجزائر لدى البلاط الملكي هناك وماكادت الاتفاقات تتم بين الطرفين حتى احاط بها الربب والشك و داهمتها اشاعات وقلاقل زائفة مضمونها ان احد قرصان الجزائر – رجب رايس - قيد استحود على سفينة فرنسية بخليج مدينة ليون فحطمها و فتك باصحابهاه.

ورغم بطلان هذه الاشاعة المزورة فان النجو الفرانسي تسكهرب واظهر اهل مرسيليا عداوتهم للجزائريين بتحطيم مفوضية الدولة التركية بمرسيليا وتقتيل اهابها بعا فيهم من السفير سنان آغا نفسه، ولكن العدالة الفرنسية ساءها ذلك فلم تحكن لترضي عدن هذا الاعتداء الشنيع فحاكمت شردمة ممن شاركوا في هذه العملية الائيمة وساقت اربعة عشر منهم الى المشنقة، غير أن الجزائريين راعهم منا فعله أهل مرسيلينا بالمفوضية التركية وعظم عليهم مدوت ممشل حدومة الجزائر هكذا غدرا لمجرد فرية وبهتان فاعلنوا حرب القرصنة ضد المراكب الفرانسية واطلقوا العنان للقرصان في الفاء القبض عليهما أينما حلت وارتجلت والس يومنة جميع الفرنسيين الذين وجدوا بالجزائر.

وعادت العداوة جدعة وانقطعت العلائق بين الطرفين.

ثم اعتبارل الباشا حسن الحكم سنة ١٠٢٨هـ – ١٦٦٩م وحيل محلم موقتا الباشا سليمان ويقال أن المستخاف هو خسرف باشا تأمر يوم الاحد ٢٦ شعبان ١٠ لوط من هذه السنة ٢٠.. وكلاهما لانعام عنه شيئاه...

ولاية خضر باشا

قيل انه هو نفسه خضر باشا السالف الذكر وانه تولى الحكم بالجزائر أربع مرات ... فان صبح ذلك فيكون تاريخ موته غير ما ذكر ناه سلفا ...

وایا ماکان فان الخضر هـ ذا تولی عرش الجزائر سنة ۱۰۲۹هـ - ۱۹۳۰ فناهضته دولة فرانسا فقاومها وكسر شوكتها، ثم اعادت عليه الكرة حتى تمكنت من رغبتها باقامة وانشاء مركز تجاري لها بالقالة وانزلت به الحامية، ولم یكن لیستقر به الفرانسیون حتی حصل علیه الاتراك فحطموه وقضوا عـلی من كان به من الجند والحامية.

وفى صفر ١٠٢٠هـ ديسمبر ٢٦٢٠م جاء الاميرال الانكليزي عمالصيل، الى الجزائر يحمل امر ملكه حاك الاول الناطق بتخليص اسرى الانكليز وفدائهم فرقض الديوان قبوله ثم حاول الاميرال يومئذ التوصل الى غرضه بالمقاومة الحربية قاسم يتجسح

التزاحم الهولاندي الانكليزي بالجزاثر

لقد اثارت هذه المراكز التجارية التي يحتلها الفرانسيون بالساحل الشرقي من الشواطيء الجزائرية امتعاضا شديدا واضطراما في صدور المنافسين الغربيين وخاصة منهم الهولانديين والانكليز واهل جنوة، فهم كانوا من اسبق الناس ركضا بهذا الميدان كل ذلك طمعا وحرصاعلي احتكار تجارة الرقيق والمرجان واستثنارا بخيرات البلاد وتركيز السطوتهم القرصانية على ضفاف غربي هذا البحر

ففيما بين سنتي ١٠٠٩ ـ ١٠٣٠ه (١٦٢٠ ـ ١٦٢٤م) حلت قافلة هو لاندية بحرية بمياء الجزائر تشتمل على ست وحدات حربية واتصل اهلها بالديوان فاظهروا له رغبتهم في النزول بمراكز المرجان المنبئة بالشواطىء فلم يعرهم الديوان بالا ويومئذ كشف هؤلاء الهولانديون عن عداوتهم فجاؤوا بطائفة من الاسرى المسلمين فاعدموهم شنقا امام الجزائر وعلى مراى ومسمع من السسكان ويومئذ استجاب الديوان لهولاندة فعقد معها معاهدة سلم

وفي نفس هذه الآونة من التاريخ غزا الانكليز عاصمة الجزائر محاولا هـو بدوره ايضا احتكار التجارة والاستقرار بالمراكز المذكورة فرمى المدينة بالقنابل واستقر حيث اراد بشواطىء الجزائر ومكثبها عدة سنوات يزاحم الهولانديين بدون جدوى • شم ضمت المجهودات الى بعضها بعض وتعاقدت الشركتان على العمال معا فام يكتب لها النجاح

ويذكر الاخباريون ممن عنى بتدوين احداث هذا العصر انه حدث خلال سنة ١٠٣٠ه مدث خلال سنة ١٠٣٠ه ما ١٠٢١م وباء رهب بولايت تونس وانتشر منها إلى الجزائر فهلك منه نحو الخمسين الف نسمة ريعرف هذا الحادث بالوباء الكبير وبائرة كان انهزام الاتراك امام الاسبان بسهول الهبرة من اعمال وهران

وهذا تذكر لذا الرواية التاريخية عدة باشاوات اعقبوا خضر باشا من غير ان تعطينا تفاصيل عنهم ولا يسعنانجن الاسر داسمائهم هكذا حجر دة تأدية لامانة الناريخ: اولهم مصطفى حافظ كوسته او قوصة عسنة ٣٠٠ه هـ ٢٦٢١م ثم حسين باشا قائد سوسة تولى يوم السبت تانى شوال من هذه السنة نفسها؛ وبعده حسيسن بن الياس باى عام ٢٠٣١ه - ٢٠٢١ أنعر في نفس السنه مسراد باشا الاعمبى ٢٢ رمضان ـ جنويلييت ـ ثم ابراهيم باشا يوم ١٤٤ جمادى الشائية ٣٠٠٠ه افريل ١٦٢٤م

ولاية خسرف بساشا

تولی منصب الساشاویة بالجزائر یوم ۲۲ دی الحجه ۴۴ دهـ ۲۵ سیتمبر ۱۹۲۵م ویدکن آن اسمن اسراف ۲۰۰۰

كثرت في ايامه الثورات وانتشرت بنواحي حبل كنوكو شرقيا الى اعسال تلمسان غربا ولج الانكشايرية بالعاصمة في عنوهم وطغياتهم فبعث بهمم الى نواحي الثوار فاشحدوا حركاتهم وسكنت العاصمة

وفى اليوم الثالث من شعبان ١٠٣٤هـ ١١ جوان ١٩٢٥م لوفدت فرانسا سفيرها لدى الباب العالى باستانبول لاسترضاء السلطان وطلب العفو عن الاسرى والخصول منه على تصريح بعودتها الى فتح باب المعاملة مع الجزائر والنزول بتلك المراكز التجارية المنبثة بالساحل الجزائرى فاذن لها السلطان في فالله والمر البائا بالعفو عن الماسورين وجاء القنصل الفرنسي الى الحجزائر فنزل بهذه المؤسسات وتولى بنفسه ادارة حركتها التجارية

ولقد بلغت المراكب التركية الجزائرية في اعمالها الفرصانية ايام هذا الباسا مبلغا عظيما قانها بلغت الى ايزلاندة باعلى الشمال واسرت منها اربعمائة اسبر، وبلغت كـذلك الى سواحل اكادى Acadie بامريكا الشمالية • ثم كانتوفاة الباشا خسرف يوم ٢٢ رجب ١٠٥٠هـ ١٩ افريل ٢٦٣٦م

10

حسين باشا

وبعد فترة تولى الحدكم بالجدرائر حسين بناشا سنة ٣٦٠ هـ ٢٦٦٦م وفي ايسامه اتصلت الجدرائر بعمائتي اسيس ممن كان بمرسيليسا من الجزائريين كما انها حصلت على المدفعين المغصوبين منها الموجودين بفرانسا منذولاية رضوان باشا ٢٠١١هـ ٧ م ٢٠١٥م وبذلك فتحت فرانسا طريقا لتمركزها بالجزائن وبذلت فى ذاك الموالا شتى بعضها رشى لولاة الامر وبعضها الآخر قروضا والموالا باسم الدولة، واستطاع بذلك سانصون نابولون المفوض الفرنسى ان يحصل من الدولة الثركية بتاريخ ٢٩ المحرم ١٩٨٨ه – ٢٨ سبتمبر ١٩٢٨م على تصريح باقامة خرس تجارى حصين عرف باسم ٥٥٥١١٥٩ على الساحل الشرقى واحتكار صيد المرجان بالسواحل الافريفية نظير دفع سنة عشر مليون فرنك سنويا وتمت المعاهدة بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية على الشروط الآثيمة

ا تنادل الاسرى

ب احترام مراكب الطرفين

ج رفع الاسربين المتعاهدين

د حماية الهجارس والقنصلية الفرنسية ورخالها

ولم يكن مصرحا للمفوض الفرنسي سانصون البولون كما ترى بهذة المعاهدة ان يجعل من هذه المحارس التجارية حصونا او يتخذها وسيلة الندخل في شؤون البلاد ولكنم استعملها مراكز للاستطلاء والتجسس واتخذ منها محطة لتموين اعداء الجزائر ومحاربها من الدول الاجنبية والتجسس لهم تم تناول تصدير القمع وامتدت يده الى متاجر شتى من بلاد المغرب.

وقعة السطارة

السطارة او الستارة هي اسم مكان قرب الكاف من اعمال تونس وبها كانت هذه الوقعة الشهيرة بين التونسيين والجزائريين في ١٣ رمضان ١٩٧هـ ١٩١ ماى ١٦٢٨م بسبب تجدد الحلاف بين اهل هذين الولايتين حول التخوم والحدود المقررة بينهم منذ سنة ٢٠٠هـ ١٩٥ م فانتصر فيها اهل الجزائر وغنموا من سلاح تونس اثنين وعشرين مدفعا ويومئذ بادر والى تونس يوسف داى الى حقن الدماء فتم الصلح بينهما بعقد معاهدة السلم وجعل الحدود هكذا .

يمتد خط الحد من البحر الى راس حبسان الهفا ومنه الى قلسوب الثيران : ومنه الى الكرش، ثم الى وادى ملاق ومن هناك الى وادى السيرات في الجنوب. وتنص المعاهدة في مادتهاالرابعة على ازقوانين الدولة المحلية بنونس والجزائر تعم جميع من يوجد داخل الحدود من رعايا الجانبين ولا يمكن بعال تعقب احكامهما

وهنا كذلك تسوق لنا الرواية الناريخية طائفة من اسماء الباشاوات ممن حكم الجزائر بعد حسين ولا نعلم عن تاريخهم سوى ذكر اسمائهم حسيما يبلى : ارلهم حسن خوجة سنة ١٠٣٨ هـ ١٠٢٨م، وفي هذا التاريخ كان سقوط مدينة تلهسان بيد دولة مراكش السعدية ثم التزعت منها. وفي السنة بعدها اتحد الكراغلة مع طائفة الرياس ضد الحكومة المركزية ابتغاء المزاحمة في الحكم فاوقدوا النار في خزيدما البارود فانفجرت ومان يومئذ سنة آلاف نسمة وتهدم بالمدينة ما يقدر ب من البارود فانفجرت ومان يومئذ سنة آلاف نسمة وتهدم بالمدينة ما يقدر ب من البارود فانفجرت ومان يومئذ سنة آلاف نسمة وتهدم بالمدينة ما يقدر ب من البارود فانفجرت ومان يومئذ سنة آلاف نسمة وتهدم بالمدينة ما يقدر ب من الباره من ذي الحجة سنة ١٩٠٩هم مع ذلك نتيجة، ثم تولى يونيس باشا بناريخ اليوم الرابع من ذي الحجة سنة ١٩٠٩هم ما دام جويليت ١٦٣٠م، ثم حسن باشا سنة

وتقص علينا الرواية التاريخية ان البحرية الجزائرية بلغت في هذا العصر الى أير لاندة شمال بلاد الانكليز وجبالت فيما حولها من بحبار الجزر البريط الية وصباقحت قناة القديس جورج وان الحسائر التي منيت بها دولة فرانما في البحر تجاه الاسطول الاسلامي مبايين سنتسي ١٠٣٧ - ١٠٤٤ (١٦٢٨ - ١٦٣٥م) بلغت الى ثمانين مركب مشحونة بمختلف البضائع وان قيمتها تقدر بعملة ذلك العصر: ٢٠٠٥ (٢٠٠٥ ليرة

ثمر تولى حسين باشا الشيخ للمرة الثالثة وذلك بوم ٢٢ ربيم الثاني سنة ٢٤ هـ ٨ توقمبر ٢٢٠١م ، وفي إيام، حدث زلزال هـ ائل اندك له اكثر دور العاصمة ومات من جرائه عدد وافر من الناس ولا يبعد ان يكون هــــذا

الحادث هو نفسه تلك الكارثة التي زلزلت لها الحزائر في حركم الكراغلة اثر انفجار خزينة البارود التي اشرنا اليها فيما تقدم ع...

ويذكر عن هذا الباشا أنه اختلف مع أعضاء الديوان فشأت عن ذلك تورة الانكشايرية والقي القبض على الباشا فاودء السجن

m

ولاية يوسف باشا

تدخل الجند في تواية الولاة هذه الهرة وكانت يومئند فترة انقطاع اضطرب لها حلى الحكومة الجزائرية وحصل تشويش اعقب انحلال وفتور في الادارة الى ان يادرت حكومة استانبول الى انقساد الموقف هذا فقضت على الفوضى الشمائمة يومئد بتعمن يوسف باشا يوم ٢١ المحرم بمئة ١٤٠ه (جويليبت ١٦٣٤م)

ولكن الديوان تصلب في وجهه معاكسا لسلطته ومقداوما لسياسته المعتدلة وكان مما حاول هذا الباشا السعى في حسم الحلاف بين الجزائر وقرانسا واستمر الديوان على اظهار عداوته للفرنسيين المقيمين بالمحارس التجارية واخيرا رضخ الباشا للديوان والقى البقيض على القنصل الفرنسي م بيون ، ويومئذ هو جمت الجزائر من طرف الفرنسيين بحملة بحرية فخابت وكان هناك غلاء في الاسمار وازمة في التجارة.

. 1

ولاية على بـاشا

اتصل بمنصبه، هذا في فساتسح صفر سنة ١٠٤٧ هـ - ٢٥ جسوان ١٣٣٧م وصادف ان كان الصراع والحلاف قائمان بين الفرنسيين والحجنو بين حول المنشئات والمتناجر الساحلية ولقد بلغ التزاحم والتنافس بين شركات هذين الامتين اشده فاشتد النزاع وتفاقم لمر الحلاف حتى ازعج حكام الحزائر واقلق بالهم فاصدر الديوان يومئذ امره الرئيس على بتشنى (١) بالقضاء على هاتيك المراكز ومصادرة اموالها وما احتوت عليم من ارزاق فخرج الرئيس فى مراكبه القرصائية يوم عررجه ١٠٤٠ ديسمبر١٠٤٠ مفدمرها وجاهم بما فيهامن الغنائم منها ١٠٧١ سير ومعلوم ان هذه المحارس كانت قائمة بناحية القالة وبونة من العمالة القسنطينية وكان سكان تلك النواحي منتفعين بما يجرى بينهم وبين اصحابها من المعاملات التجارية فكانت الحركة الاقتصادية يومئذ رائجة بين الاهالي والاجانب ولما نضب ذلك المعين بعملية الندمير الني قامت بها الحكومة المركزية نقص عن السكان ماكانوا يستغلونه من الموارد والمداخيل، فيكان من الضروري ان يعلن هؤلاء استياءهم وتذمرهم امام الحكومة وقعلا قطع القوم صلتهم بالدولة وامتنعوا من دفع برئاسة شيخ العرب ابي عبكاز ابن الصخري وقيانلوا الحيامية التركيمة فقضوا السلاح برئاسة شيخ العرب ابي عبكاز ابن الصخري وقيانلوا الحيامية التركيمة فقضوا عليها فاستنجد الباي يومئذ بحاكم الجزائر فانجدة باربعمائة جندي وجاءت عليها فاستنجد الباي يومئذ بحاكم الجزائر فانجدة باربعمائة جندي وجاءت فانهزم الاتراك بالمكان المعروف باسم قبجال بالفاف المعقودة ـ قرب ميلة وذلك فانهزم الاتراك بالمكان المعروف باسم قبجال _ بالقاف المعقودة ـ قرب ميلة وذلك فانهزم الاتراك بالمكان المعروف باسم قبجال _ بالقاف المعقودة ـ قرب ميلة وذلك فانهزم الاتراك بالمكان المعروف باسم قبجال _ بالقاف المقودة ـ قرب ميلة وذلك

ولم تلبث الحكومة الجيز ائرية حيث ذان منحت امتيازات جديدة لشركة فرنسية مرسيلية صرحت فيهما للشركة بان تقيم هذه منشئات لحماية اموالها وارواح اصحابها (٢)

19 0 17 Alca Web mis 13.14 - 17 minne 17717

واثر هذا الحادثة تحرك النعرة... التعصية في الاتبراك ـ وهم المساشرون

۱۱۵ ايطالي الاصل من البندقية ويكتب اسمه هكذا Piccini او Piccini كان امير البحر فاسلم واسس ذلك المسجد الانبق القائم الى اليوم بحى باب الوادى بالعاصمة بناه سنة ۱۹۳۳هـ ۱۹۳۳م ثم حوله الاستعمار الى كنيسة مسيحية سنة ۱۹۵۹هـ ۱۸۶۳م كما جول غيره كذلك من المعاهد الاسلامية بالجز آثر الى كنائس ومراكز عسكرية ومصحات الخ....

t. Vayssettes : Histoire de Constantine sous les Beys p. 94-110 Alger 1869 مري انظر

ولاية الشيخ حسين باشا

كانت و لا بته سنة و عدم ١ م و الانعلم عن تاريخ ايامه الفليلة التي قاضاها على العرش سوى النكبة التي اصابت الاسطول الحزائري بنفس ف الونا Valona من بلاه البائيا، و ذلك ان الدولة العثمانية كانت في حرب مع اهل البندقية فحمتها مراكب الحزائر برئاسة على شفني في بحر الادريباتيك وفي ثفر فالوناهذ و خسر الاسطول الحزائري نمانية عشر قطعة ، حيث غرق منه اربع سفن و اسرت اربعة عشر و مات من الجند الف و خسمائة نسمة و حصلت الحجزائر على تصريح من الباب العمالي بدفع تعويضات عن هذه الحسائر كلهاولم يلبث الباشا ان توفي من سنتم بالطاعون بدفع تعويضات عن هذه الحسائر كلهاولم يلبث الباشا ان توفي من سنتم بالطاعون

ولاية ابني جمال يوسف باشا (ثانيما)

تقلد منصب الحكم بالجزائر للمرة الشائية في ٢١ من المحسرم سنة ٥٠٠ه (ماي ١٠٤٠م) وكان يعرف بلقب قرطاليج أو قرطالجي؛ واهم ما علمناه من الحوادث على عهده هو عقده للمعاهدة التجارية بين الجزائر وفرانسا بتاريخ ١٧ ربيع الاول - ٧ جويلبيت من هذه السنة وتصريحه للشركة الفرنسية باسترجاع مراكزها الجزائرية أو ما كان كذلك من اندلاع لسان نارالثورة الاهلية التي لم ينطقيء لهبها ضد الحاكم الاجنبي منذ خلق الله الجزائري وولدت امه حرا الى اليوم وتمكن الباشا من اخمادهذه الثورة المنتشرة يومنذ باعمال قسنطينة وغيرها نمر اعتماها تمرد الجنود الانكشايرية بسبب تخلف الحكومة عن دفع مرتباتهم فتغلبوا على الباشا وقبضوا عليه قاو دعوة السجن ثم افرجوا عنه واعادوة الى منصنه.

ولاية محمد برضالي باشا

تولى زمام الامر بالجزائر سنة ٢٥٠١هـ ٢١٦٤م وكان يلقب بسرقوشلى وهو الذي أكمل فتح اعمال قسنطينة وأتمر الاستيلاء التركي على تلك الجهات الشرقية من القطر الجزائري

وحدث في ايامه ان كان الاسطول العثماني متوجها الى غزو جزيرة مالطة فاراد السلطان تعضيد هذه الحلة بمرافقة اسطول الجزائر الدي كان يسرأسه يومئذ على بتشنى فرفض الديوان ذلك بحجة تخلف الباب العالى عن الجاز وعده السابق من دفع التعويضات عن الحسائر التي منى بها الاسطول الجزائري في وقعة ليفورنيا من بلاد إبطاليا فاوفد السلطان الى الجزائر مندوبين للنفلس في الفضية فاشاع الناس وارجفوابان ما جاء الهندوبان الا لقتل الرئيس على بتشني وحكثر القال والقيل وكاد الناس ان يصدقوا بذلك وخشى الباشا من اغتيال الوفد فانزله بزلوبة سيدى عبد الرحمن الثعالبي ومحكث معه الباشا من اغتيال ان دخل عليهم الرئيس على بتشنى فآ من خيفتهم وادهب عنهم السروع وخرج الجميع من الزاوية آمنا وعند ذلك منح على بتشنى منصب الامارة العليا على الاسطول العثماني باستانبول وماكاد يتصل بفرمان التولية حتى اودت به المنية الاسطول العثماني باستانبول وماكاد يتصل بفرمان التولية حتى اودت به المنية وحمه الله

ولاية احمد دغانجي باشا

انتصب على عمرش النجنزائر يموم السبت ؛ جمادى الاولى سنة ؟ ه ١٠٥٥ و مادى الاولى سنة ؟ ٥٠٥٥ و مادى الاولى سنة ؟ ٥٠٥٥ و مادة وطأة وحويليت ؛ ١٦٥٥ وكانت ايامه كالها ايام قلق واضطراب بسبب اشتداد وطأة القرصنة من كلا المعسكر بن وامثلات العاصمة على عهده بالاسرى وشارك الاسطول المجزائرى بخمسين قطعة في وقعة كريت ببحرار خبيل اليونان (٥٥٠١هـ ١٦٥٥م)

ثم تضعضعت قواتم، بعد ذلك في وقعة مالطة فاستشهد فيها يومئذ مائتان وخمسون نسمة واسر نحو المائة والخمسين جزائري

وفي ايام هذا الحاكم السست الارسالية المسيحية بالجزائر على بد القديس فانصان دوبول (١٩٠١هـ - ١٦٤٦م)

ولاية يوسف باشا (ثالثا)

كان جلوسه على سريرالباشارية للمرةالثالثة بالحزائر يوم النلائا، ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٥ د ١٥ هـ ٢٨ ملى ١٦ ٤ م وكان هنالك خلاف قائم بين الديوان وحكومة فرانسا فانتقم الباشامن شخص القنصل الفرنسي فاو دعم السجن ترضية للراي العام الحزائري وحينئذ جاءت الحملة الفرنسيه يقودها الاميرال دوكين وام تزل تقذف بقنابيلها العاصمة فامطرتها وابلا من المقذو فات النارية حتى اضطراها ها الى الافنداء فنزلوا عن جميع الاسرى الفرنسيين و دفعوا للحملة مليونا ومائتي قرش فكف عنهم الاميرال وصرف اسطول، عن الجزائر.

وقى شعبان ـ سبتمبر ـ من هذه السنة خرج الباشــا بنفسه الى اخضــاء العصــاة المنشقين من الدواودة وغيرهم من اهل الارجاء الشرقية الحزائرية

استشراف الدولة الشريفيمة العلوية للجمزائر

صرف المولى مجمد بن الشريف العلوى سلطان المغرب الاقصى - جد الاسرة المالكة اليوم - عنايته لاحياء ما اندرس من عهد ملوك المغرب في دولة المسوحدين والمرابطين وعصر الفاتحين الاولين فحاول ضم الجزائر الى مملكت، وبذلك يتم توحيد المغربين الاقصى والاوسط تحت سلطانه فخسرج في قوم، سنة ١٠٠٠ه م مهدا الى التخوم الشرقية من حدود مملكت، فبلغ الى انكاد واخذ البيعة لنفسه من اولائك الاقوام ثم حملهم معه الى منازلة قبيلة بنى يزناسن - سناسن - فاستولى

عليها وقصد وجدة فاحتلها وشن غياراته على ما جياورها من القرى والقيائل كاولاد زكري وبنى سنوس فنخضع الجميم لطاعته وتقدم سائرا بجيوشه الى ندرومة ثم عاد الى وجدة فمكث بها مدة ومنها توجم الى تلمسان فنازل احوازها واحاط بقراها واوقع هنالك بالحامية التركية فاذاقها قوارعه ثم ادركم فصل الشتاء فعاد الى وجدة يستجم

تم بعد الصرام فصل الشناء خرج السلطان العلوى الى الصحراء الغربية فاغار على الجعافرة وبايعته هنالك قبيلة حميان ثم جاء من دله على مدينة الاغواط وعين ماضى والغسول فتوجه اليها السلطان واحتالها فاحدث ذلك قلقا عاما بالقطر الجزائرى اضطوب لما حبل الحكومة التركية وكادت الرعية ان تنقض على حكومتها تجهز الاتراك للقتال

وعم الخطر بلاد الجزائر فاخذت الحكومة التركية تعمل على اخذ احتياطاتها في الدفاء والتأهب للحرب ضد الدولة الشريفية قشمرت عن ذيلهما وشرعت في حفر الخنادق حول ايالة معسكر وبادر حاكم الناحية ـ الباى ـ الى استنصار باشا الجزائر فخرجت الحامية من العاصمة يقودها نائب الباشا الى نواحي تلمسان فاستقرت هناك ويومئذ انكفأ مولاى محمد بن الشريف متقهقرا الى وجدة عن غير قتال وهناك اخذ في تقسيم الغنائم واقتسام الاسلاب ثم قفل الى سجاباسة ـ تافيلالت ـ

واثر مفادرة سلطان المغرب للجزائر اوقد الاتسراك الى حضرته لجنة من العلماء للمفاوضة فيشأن الحدود بين القطرين وتوثيق عرى الصداقة بين المملكتين فتقرر جعل وادى التنافنا هو الخط الفاصل بين الحكومتين وتاكد ذلك بابرام معاهدة مؤرخة سنة ١٦٥٤هـ ١٦٥٥م

وقي عهد هذا الباشا يوسف تحصلت الجزائر على تعويضات الدولة العثمانية

الموعود بها من قبل في مقابلة الخسائر التي تكبدتها الجزائر في حماية الاسطول العثماني ببحر الادريانيك ايام الشيخ حسين باشا سنة ٢٤٠٩هـ ١٦٣٩م فماتصل الديوان بمبلغ ستين الف سلطاني وهو مما يقدر بنحو مليون ونصف فرنك بعملة ذلك الزمن،

وبعد مهلك الباشا يوسف خلف المسمى مراد فاتح ربيع الاول عام ١٠٦٠هـ ٤ مارس ١٦٥٠م ولا يعلمر من حوادث تاريخ ايــامـ، فى الجزائر الا ما يذكـــر من هيجان الاسرى الازوبيين واضطرابهم في السِجون

ولاية بوشناق محمد باشا

تراس على حكومة الجزائر بلقب باشا يوم ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٠٦١هـ منتصف ماى ١٥٦١م واشتهر امره بنشر الامن في الرعية و حماية شعب، واهتمامه براحته ورفعته

ولا يعلم من تاريخ الحوادث الحيديرة بالذكر على عهدة سوى انهزام الاسطول الجزائرى مرتين امام مدينة البندقية وفي بحر الارخبيل؛ أو ماكان من هجسوم بريطانيا العظمى على الجزائل وخبيتها

ثم تولى بعده طوبال محرم باشا يوم ١٧ محرم ١٠٠٤هـ ٩ ديسمبر ١٦٥٥م ولم يحفظ لنا التاريخ قيما علمناه عن هذا الباشا شيئا

ولاية احمد طوشان باشا

كانت ولايته يومر ٢٧ رمضان سنه ١٠٥٥ هـ ٢٦ جويلييت ١٩٥٥ وابترز حادثة كانت في ايامه القصيرة بالجزائر هي حملة بريطانيا على العماصمة ورميها بالقنابل فاحترقت بعض المراكب الراسية ولم يكن بالثفر من رؤساء البحر يومئذ احدادكان كلهم بالغزو فتخطفت الحملة كل من ظفرت به من اسراها والاسرى الهو لا تديين من غير قداء ثم انصرفت

ولم تطل ايام هذا الباشا فعزل من سنته وخلفه البكباشي عبدالله باشا وكذلك هذا لـم تطل ايامه ولايعلـم من شانه شيء سوى انعقاد الصلح في هذه الآونة بين الحِزائر وبريطانيا

ولاية ابراهيم باشا

تقلد زمام الحكم بالجزائس يوم ١٢ ربيع الشاني سنة ٢٠ ١ه (٩ فيفرى ١٢٥٥) فغزا الاسبان وحاربهم بوهران وكانت ايام، هادئمة مطمئنة لمر يرعها غير حادث القنصل الفرنسي حيث توهم معاداة الجزائر لحكومته فبادر الى القاء القبض على نحو الحسين نسمة من الجزائريين فاسرهم وخف الى حمل متاعم وكل ما استطاع نقله من مستودعات المحارس فاستصحب ذلك كله معه الى فرانسا فاشمأز منذاك اهل الديوان فاجهواعلى عزل الباشاحيث لم يعجل بحجز القنصل وخسوا مكانه الحاج احمد باشاالذي كان سجينا باحدى الحصون الجزائرية وذلك عصر يوم الجمعة ٢٤ رجب مساى - من هذه السنة وفيها ابضاكان استيلاء الاميرال الهولاندي ليتبر على شمانية عشر سفينة جزائرية بجبل طارق

تم ادركت قرائسا خطأ القنصل في عمله، هذا فجاءت مسترضية، واعيد ابراهيم باشا الى منصبه عصر يوم السبت ٢٢ ذي القعدة ٢٠٦٧ه فاتـح سبتمبر ٧٦٥٥، وكان هذا آخر العهد بحكام الجزائر وباشاوتها اصحاب السلطة الفعلية التابعة للباب العالى باستانبول .

نهاية حكومة الباشاوات

هناك قسط وافر من المسؤولية في سقوط سمعة حكومة الباشاوات واضمحلال سيادتهم بالجزائر ملقى على عواتق هؤلاء الحكام ـ الباشاوات انفسهم ـ ذلك ان الباشا قد شعر بالاستقلال في هذه المدة واخذ فى الاشتغمال بنفسه منصرفها عمن الادارة مجتهدا فى التمول بطرق الرشبى والسرقمات فلمر تلبث هببته ان سقطت فاجترأ عليه الانكشايرية

والى هؤلاء الباشاوات ايضا ترجع مسؤولية الاسراف في التعدى على الننفن والثغور فقدكان هنالك من الباشاوات من يدفع اهل البلاد الى ذلك دفعا بل كلفون بعض القرصان بان يقوموا بعملية القرصنة لحسابهم ومن تم لم يعن الباشا بان يحسن تعشيل السلطان او يقوم بالمهمة الملقاة على عمائقه فلم يكن الجند او الاهدون ليحسون بوجودة بنهم الافى الاحتضال العقليم الذي يقام لاستقباله يوم يصل من القسطنطينية والافى هذه الاجتماعات التي كان مجلس الشورى يعقدها للنظر في شؤون البلاد من حين الى جين

وربما حاول الباشا ان يخضم شوكة الانكشايرية بالاستعانة عليهمر بقب الله من اهل البلاد فنشأت عن ذلك حروب وويلات شتى

وقد حاول احدهم ان يستولى على المنحة التي كان السلطمان يبعثها كل عمام لاعانة الاسطول الجزائري فكانت النتيجة ان قرر السديوان – وكمانت السلطة فيه للانكشايرية – ان يسحب من الباشا آخر ما بقى له من مظاهر السلطان وهو القيام على الاموال والاحتفساظ بالحزينة فتولاهما يومئذ الآغما يعاونه الديوان. واصبحت السلطة الفعليه بيد الاغوات (١)

⁽١) راجع الشرق الإسلامي ج ١ ص ٢٩٨

باشاوات الحزائر

تاريخ التواية		
10VX - \$9.0	باشيا	دالي اخد
1014 - A 444	15 ·	خضر
11091 - 2099	5	الحاج شعبان
m 14 - 3 Parly	30	وصعلفي
11090-01019	ю	خضر هانياه
11594 - A1 V	Þ	دالي حسن
v »	35	مصطفى جاقرجي
P1211 - #1119	30	سليمان
11.14 - 7.217	э	خضر وثالثاه
p p	b	مخدقوصة
61210 - 81.14	э	كوسة مصطفى القابحي
(11.14 - 41.17	Ð	رضوان
1111 - 21.11	10-	كوسة مصطفىي «ثانياه
17711 - 21.1.	Б	مصطفى
41114 - 21+44	70	حسين الشيخ
67.10 - 51.715	Ü	مصطفى خزناجي
17:14 - 41:17	D	سليمان قاطانيا
\$1214 - \$1.4A	D-	حسين الشياع «ثانيا»
41714 - 21.44	ņ	سليمان
D 29	*	خسرق

1117 - A1. 49	Fred (1	خفس
17:14-17:19))-	مصطفى حافظ كوسة
G G	a	حسبن
41344 - 81 144	n	حسين بن الياس
e «	W	مزاد
77716-37117	9	ابراهيم
34.14 - 07.719	29	خسرف
L1211 - 81.42	Ü	حسين
33.14-37517	9	يوسف
P1-1+11-21.84	10	لا
P1749 - A1.89	Ð	الشيخ حسين
717E1 - A1.0.	'n	ابو حمال يوسف . ثانيــا ـ
11764 - A1.04	Œ	محمد برصالي
32114 - 32719	1)	احمد دغانجي
417 17 - 21 + eV	D	ابو جمال يوسف ـ ثــالثـا ـ
4110 MI.T.	Ü-	مراه
15-14-1011	13	بوشناق تحمد
37.16-76519	ņ	طويال محرم
-1700 - A1.70	ъ	احمد طوشان
& W	71	عبد الله بلك اشي
11707 - 21177	D	ابراهيم
a a	0	الحاج احد
VF. 14 ~ VOF14	n	ابراهيم - ثانيا .

سلاطين آل عشدان

تاريخ التولية ١٩٧٤ هـ ١٥٩٩ م ١٩٧٧ هـ ١٥٧٤ م ٣١٠١هـ ١٩٥١م

-1714 - MI-17

VY - 14 - A1777

17:16 - 77:11

177.14 - 77:17

P3 - 14 = +3 5/7

ACTEN - ALTON

السلطان الغازى سليم خان والشائيء السلطان الغازى مراد خان والشاكة

العلطان الغازي محد خان والثالث

السلطان الغازى احد خان

السلطان مصطفى خان

السلطان عثمان خان والثاني، (١١)

السلطان مصطفى خيان وثانياه

السلطان الغازي مراد خان ، الراسع،

السلطان ابراهيم خان

السلطان المازي محد خان فالراسعة

⁽١) في ثامن رجب سنة ١٠٣١هـ - ٢٠ ماى ١٦٢٢م كان قتل السلطان عثممان الثاني بالابراج السيعة في استالبول، وهو اول سلطان فتل في الدوله العثمانية .

مشاهيو الحزائويين

ابو المباس احمد المقرى

13.14 - 77519

علامة الحجزائر ومفخرة المغرب العربي الامام الحافظ الحجة والمؤرخ الاديب الكبير ابو العباس شهاب الدين احمد بن احمد المقرى (١) التلهساني اشتهر بيت المقرى هذابتلهسان منذ ان انتقل اليها اعضاء هذه الاسرة الاولون من مقرة في اواخر القرن السادس الهجري لعنى حبن استقرت دولة بني زيان على عرش الحزائر، وبها ولد المترجم حدوالي سنة ٩٨٦ه - ١٥٧٨م وفيها درج ونشأ وبها حفظ القرآن الكرم وتأدب وأخذ عليه عن مشائخها المشهورين في التاريخ واخصهم عمه ابو عثمان سعيد مفتى تلهسان ستين سنة،

ارتجل الشبيخ الى المغرب الاقصى فدخل مدينة قاس سنة ١٠٠٨هـ ولقى بها المشيخة فاخذ عن امثال الشيخ احمد باب التنبوكتى وغيرلا من علياء العدوتين ثم عاد الى بلاده فمكث سنتين ثم غادرها الى قاس نانيا سنة ١٠٠٨هـ وبها القى عصاه منقطعا الى العلم والتعمق فى الحث والدرس حتى برع فى علوم الشريعة والادب والناريخ فكان آية فى الحفظ وسعة الاطلاع واستحضار ابواب الفقه ونوازله راسيخ القدم حيد القريحة قوى السديهة مترسلا بلبغا وكاتسا مجيدا وشاعرا متفتنا ومحاضرا ظريفا

⁽١) نسبة التي قرية (مقرة) احدى قرى الزاب الجز الترى المشهوره بجنوب جبال العضةة وشرقى المسيلة - المحدية - ضبطها المترجم نفسه في الرهبار الريباض ج ١ ص ٣ بفتح المهند وتتديد الفاق المفقوحه، وهي كذلك عند النبائيين في العلوم الفاخرة الوالوائيم بسي لبضا، وضبطها ابن مرزوق الحفيد في شرحه على الالفيم بفتح المنيم وسكون القاق وقال في النسبه اليها عقرى كبدري، وهي كذلك عند ابن الاحمر في فهرسته والشيخ زروق

ولاه السلطان احمدالمنصور الامامة والخطابة بجامعالقروبين بقاس سنة ٢٠. ١ه ثم صارت اليه الفتوى في ايامه

ولما اختلت احوال مملكة المغرب السياسية اثر وفاة السلطان المذكوروكثرت الفتن وانقسمت الدولة السعدية الى مملكتين النخ. . . ازمع المقرى على الرحيل الى المشرق تاركا المنصبوا لاهل والوطن والالف، فهاجر المغرب في اواخر رمضان سنة المشرق تاركا المنصب الاهل والوطن والالف، فهاجر المغرب في اواخر رمضان سنة الحجاز فحيج وطاف بالاماكن المقدسة واملى بتلك المعاهد والاماكن المشهودة علومه ومعارفه الغزيرة فظهر هنالك فضله ونبله، ثم عداد الى مصر قدخل القاهرة في شهر رجب سنة ١٠٢٨ه – جوان ١٠٦٩م فتسروج بهدا من اسرة السادة الوفائية وبقى يتردد على الحجاز خس مرات ثم استفر الشيسخ بالازهب الشريف متجردا للعلم، فاشتهر يومئذ علمه بين الناس وطار صبته في الآفاق؛ الشريف متجردا للعلم، فاشتهر يومئذ علمه بين الناس وطار صبته في الآفاق؛ فعلت منزلته و تمكن عبته وتبارى الادباء والشعراء في مدحه بقصائد ورسائل فعلت منزلته و تمكن عمده مساجلات شعرية ومطارحات علية نفيسة بعضها مذكور في نفح الطيب.

وبعدان تبواالشيخ مكانه في المجتمع الاسلامي بالمشر قو اصبح به كفطب من اقطاب العلم وامام من ائمة الاسلام عقد اثناء ذلك رحلات في ربوع الشرق الادنى ومنها رحلته المشهورة الى بيت المقدس سنة ١٠٠٥ه حيث القي هنالك بالمسجد الاقصى دروسا قيمة كانت سبا في اتصالم بكير من علماء وادباء فلسطين والتفات الاعيان البه، ثم دخل دمشق فابته يج لمقدم معلماء الشام وافاضلهم و تزل فيها بالمدرسة الحقيقية فبالله الهام في السرامه وهنالك اقتر حوا عليه تدريس صحيح البيضاري فنهي فبالله القراحهم وشرع في اقرائهم الكتاب دراية فاحتشد النائل لدروسه وضاقت رحاب عبالمه بالحيام الاموى وتمابق الفضلاء والاعيان الى لئم يده والجنو بين يديه...

⁽١) انظر خلاصة الاتر للمحيى ج ١ ص ٣٠٢ ط القاهرة ١٢٨٤ه

ذكر من ترجم له من علماء المشرق انه تكلم يوم ختمه للصحيح بكلام في الحقائد وعلم الحديث لم يسمع له نظير قط، وكان فيما ساقمه في درسم المشهود ان تعرض لشرجمة الاسام البخاري بافاضة وانشد لم هذين البيتين وافاد أن ليس للبخاري غيرهما:

اغتنم في الفـراغ فضـل ركـوع فعـــى ان يكــون موتك بغتــة كـــم صحيح قد مات قيل سقيم ذهبــت نقبــه النقيســة فلتــه واستغرق مجلس الحتم هذا من شروق الشمس الى قرب صلاة الظهر

وبالشام اقتراج عليه العلماء تصنيف كتاب جامع لتاريخ الاندلس فجاءهم بهذا الاثر الجلبل والصنيع النفيس العجيب والسجل العظيم الخالد : نفح الطيب بغصن الاندلس الرطيب ودكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. فرغ من تأليفه واملائه سنة ٩٠٠ه اى نحو سنتين قبل وفاته وطبع كتابه هذا بمصر مرارا في اجزاء كاطبع منه الجزءان الاولان بليدن سنة ١٥٥٥ – ١٨٦١م وترجم الى الانكليزية ونشر بلندن سنة ١٨٤٠ – ١٨٤٠م وهو خزانة علم وادب وفن وتاريخ، انفرد فيه مؤلفه بجمع وتدوين اخبار ذلك الفردوس المفقود

ولم رجمه الله ثبت حافل بالمؤلفات النفيسة يزيد عددها على ثمان وعشرين مؤلفا منها المطبوع ومنها غير المطبوع عرفنا منها كتابه ازهار الرياض في اخبار عياض طبع منه بمصر ثلاثة اجزاء ولا يزال البرابع تحت الطبع، وطبع بعضه في تونس ليضا واضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة مطبوع بمصر اقراه مرارا واملاه دروسا بنفسه على طلاب مصر والشام والحجاز، وفتح المتعال في اوصاف النعال – النوية – وقفت على نسيخة مخطوطة منه بمكتبة الجزائر الوطنية، وحسن الثنا في العفو عمن جني، وشرح على مقدمة ابن خلدون وحاشية على مختصر الثنا في العفو عمن جني، وشرح على مقدمة ابن خلدون وحاشية الرسول صلى خليل في فقه الماكية وازهار الكمامة في العمامة، الفه بمدينة الرسول صلى الله عليه وسام وكان تصنيفه بالحجرة النوية الطاهرة تجاه الدراس الشريف،

ولا يحقى حسن المناسبة في ذلك وقطف المهتصر من افنان المختصر واتحاف المغري في تكميل شرح الصغرى – للسنوسي في العقائد – وعرف النشرق في اخبار دمشق وروض الآس العناطر الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس والدار الثمين في اسماء الهادي الامين، والغث والسمين، والرث والثمين، وكتاب البداة والنشأة، كانه ادب وفن، وحاشية على ام البراهين في علم اللهلام، ومزدوجات شعر مطبوعة بمصر الى غير دلك مما لا يتسع ذكرة في هذا الموجز وهو مع ذلك يعدمن فحول الشعراء المطبوعين فشعرة حبد رشيق لبس فيم تكلف ولا تعسف فانصت الى قوله في الحنين الى الجزائر:

بلمد الجين اثر ما امر نواها كلف الفؤاد بحبها وهواها ياعادلي في حبها كن عادري يكفيك منها ماؤها وهنواها وقوله إيضا:

> قطر كان نسيم، نفحات كافور ومسك وكأن زهر رياضم در هوى من نظم سلك وفيه يقسول ايضا:

اضواؤه طبق المنى وهمواؤه يشتانه الولهمان في الاستحمار والطبع معتدل فقل مما شنبه في البظمل والازهمار والانهمار واستمع الى هذه القطعة الشائفة الرقيقة في الحنين الى وطنم ايضا:

واربع احباب اذا ما ذكر نهما بطاح وادواح يروق ك حسنهما فما هو الافضة في زبرجد بحيث الصاوالترب والماء والهوى وما جنة الدنيما سوى ما وصفته

بكيت وقد يبكيك ما انت ذاكر بكيت وقد يبكيك ما انت ذاكر بكت المتنافط فينه لللسؤلؤ المتنافس عبير وكافؤر وراح وعاطر (١) وما ضم منه الحسن نجد وحاجز

[١] ذكر اربعه انتياء وشبهها باربعه اشياء على سبيل اللف والنشر المبرتب

به الدى التى اهملى بها واحبقى المدى التى العجادها ووهمادها الد العيش صاف والزمان مساعد بحيث ليالينا كفض شمابنا ليالى كانت الشيبة دولة سلام عملى تلماك العمود فيانها

وروحى وقلبى والمنى والخواطر عهودامضتاي وهيخضر نواضر فلاالعيش مملول ولا الدهر جائر وايامنيا سلىك ونصن جيواهسر بهنا مليك اللذات نياه وآمير موارد افيراح تيانها مصادر

واستمسر أدبهنا العالم الكبيسر متناقسلا في ربوع المشرق مترددا بين معالم مصر ومعاهد الشام متجولا بين ضفتي بردي والنيل الي ان اصطفاه الله لحواره في شهن جمسادي الشائية سئة ١٤٠١هـ جانفي ١٦٣٢م ودفن بقرافة المجاورين بمصر وقيل بالشام تغمده الله برحمتم

عبد الكريم بن الفكون ١٠٧٣هـ ١٦٦٣م

بيت ابن الفكون بقسنطينة مستطير الشهرة منتشر السمعة، قهو بيت علم وادب ورئاسة ودين؛ توارث ابناؤه المجد والسؤدد منبذ دهر طويل وقرون متنسابعة بالحسرائر ولا يسزال هسذا البيت المساجد ملحوظما بعين الوقدار والاجلال الى اليوم.

وطان ممن اشتهر وذاع صيته في الآفاق من اعضاء هذه الاسرة الحيـزائرية المساجدة في القديم ابو على الحسن بن الفكون اكبر شعراء الحزائر وابرع كتابها وفي الحديث على العصر الذي نؤرخه الشيخان العلمان عبد الكريم بن الفكون وولده محمد

قال الشيخ العياشي في رحلته: وممن لقيته بطر ابلس الشيخ الفقيه المشارك النيه سيدى محمد بن العلامة الفهامة الناسك الخشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدى عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني رضمي الله عنم ونفعنا به، قدمها حاجا وهو أمير ركب أهمل الجزائر وقسنطينة وتلك النواحي على نهج أبيه وعادته في ذلك محافظا على سلوك سبرة والده من التؤدة والوقار فاحتم القلوب ومالت اليه النفوس ولم يطلع أميرا الافي هذه السنة وقبل ذلك إنما فاحتم بالركب والده عند الكريم - رضى الله عنم، فلما توفي الوالد قام ولده مقامم في ذلك اعانه الله و شدده ،

..... قال وكانت لنا به _ اى بالشيخ عبد الكريم _ رضى الله عنه وصلة وانساب بالحدمة والولاء والاعتقاد الصالح لما حججت معم فى سنة اربح وستين (والف) وقد قال لى رضى الله عنه لما طلبت منم الاتصال بحضرته والانخسراط فى سلك أهل خدمتم : انى اقول لك كما قال الامام الشادلى رضى الله عنم لك ما لنا من الحدمة وعليك ما عنينا من الرحة

... قال وكان في غاية الانقباض والانزواء عن الحُلق وحَبائية علوم الهما الرسوم بعد ماكان الماما يقتدى به فيها وله في كثير منها تآليف شهدله فيهما باللقدم أهل عصره فمالقي في قلبه ترك ذلك والمكوف عملي حضرته بمالقلب والقارود الى الحرمين الشريفين مع كمر السن، وكان يقول اذا ذكر له شيء من هذه العلوم: قراتها لله وتركتها لله الم...

قال الصاشي : وقنعت منه رضني الله عنما بالكلمة التي قالها لي لمما علمت حاله وخشيت أن اتقل عليه وأكلفه مالا تطبب به نفسه فيانه رضي الله عنه من أهميل القلوب، ومروياته وضي الله عنه مستوقاة في فهرسة شيخنا ابي مهدى عيسي الثمالمي فنحن نروى عنما جميعهـا بواسطته؛ قال فلمــا لقيت ولده - محمــدا ــ تقربت له وانتسبت له بمعرقة والدة فوحدت عنده بعض علم بي وقبال اميا انت الـــذي وصل كنابك المعوثاليوالدي من وادي ربغ قبل موته بعام ١٠. فقلت نعمور حب بي وهش ويش وأنس٬ ووجدت عندة عدة من مؤلفات والده وبعضهما بخطه رضي الله عنه فأعارهالي مدة اقامته هناك، فمنها شرحه على ارجوزة الماكـودي في التصريف وهو مجلد اجاد فيه غاية الاجادة.... فرغ من تــأليفه اوائل صفر من عام ثمانية واربعين والف.... ومنها ديوانه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم الهرتب على حروف المعجم وكتب عليه همما يمدح به عند الغمة وساعة الغياهب المدلهمة» والتزم أن جعل مبدأ كل شطــر حرف من حــروف «الاهي بحـــق الممدوح اشفني ءامين، وجملة دلك غمس وعشر و نحر فا، ففي كل قصيدةمثلها ابياتا وهنا اور دالعياشي نماذج من قصائد هذاالديوان، ثم قال ، و بآخر ها بخطه تم بحمد الله وحسن عونه هذا المديح في الصطفى المليح القصيح في ليلم الجمعة وقت العشاء منها ليلة ثلانة وعشرين من جمادي الآخرة من سنة واحد والملاتين والف. . . . » ومن تآليفه ايضا جزء في تحريم الدخان سماه محدد السنان في نحــور اخوان الدخان، وهو في عدة كراريس مشتمل على اجوبة عبدة من الايمة وقد لحصنًا بعضه بحسب ضيق الوقت ولنذكر ذلك تتميما للفائدة وهنا اورد العياشي مليخس الكتاب (١) وللمترجم شرح على شواهد الشريف على الاجرومية التزم فيه عقب كل شاهد ذير حديث مناسب للشاهد، وشرح جمل المجراد ومخسارج الحروف من الشاطبية وتأليف في حودات فقراء الوقت، ولعلم هو كتابه المسمى بمنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ،

وهذه رسالة لطيفة من نوع الاخوانيات كشهما الشيخ عبد الكريم بن الفكون الى صديقه بالمشرق ابني العباس شهاب الدين احمد المقرى، احببنا ادراجها هنا كنموذج لاسلوب الشراء والشعرايضا للستعمل في المكانبة بين الادباء والعلماء في ذلك العضر قال :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من انزل عليه في القرآن «وانك لعلى خلق عظيم» وآله وصحبه وسلم افضل التسليم، من مدنس الابزار المتسربل الحطايا والاوزار، الراجي للتنصل منه رحمة العزيز الغفار؛ عبد الله سبحانه عبد الكريم بن محمد الفكون اصلح الله بالتقوى حاله وابلغه من متابعة السنة النبوية آماله، الى الشيخ الشهير؛ الصدر النحرير، ذى الفهم الثاقب والحفظ العزير الاحب في الله، المؤاخي من اجلم سيدى ابي العباس احمد الله اليك واصلى الله عاقبتي وعاقبته واسبل على الحجميع عافيته، اما بعد فاني احمد الله اليك واصلى على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا اربد الاصالح الدعاء وطلبه منكم فاني احوج الناس اليه واشدهم في ظني الحاحا عليم لما تحققت من احوال نفسي فاني احوج الناس اليه واشدهم في ظني الحاحا عليم لما تحققت من احوال نفسي الامارة، واستبطنت من دخيلائها المثابرة على حب الدنيا الفرارة كانها عميت عن الاهوال التي اشابت رؤوس الاطفال وقطعت اعناق كمال الرجال، فتراها في الحج هواها خائضة وفي ميدان شهواتها راكضة طغت في غيها وما لانت وجمحت فما انقادت ولااستقامت فويلي ثم ويلي من يوم تبرز فيه القبائح و تنشر الفضائح في غيما المنات وجمحت في فيما القادت ولااستقامت فويلي ثم ويلي من يوم تبرز فيه القبائح و تنشر الفضائح و تنشر الفضائح و تنشر الفضائح

[«]١» الظرُّ في ترحله العياشي ج ٣ ص ١٣٩٠، لم ط فاس ١٣١٩٪

ومنادي العدل قائم بين العالمين ءوان كان مثقال حنة من خردل اتينا بها وكمنفي بنا حاسبين» فالله اسأل حسن الالطاف؛ والستر عما ارتكنالامن التعدي والاسراف وان يجعلنا من اهل الحمَّى العظيم وممن يحشر تبحث لواء خلاصته الكريم، سيندنا ومولانا وشفيعنا النبي الرؤوف الرحيم ولنكف من القلم عنانه؛ لما ارجو من أجله ثواب الله سيحانه. وقد اتصل بيدي حوابكم اطبال الله في العلمر بقاءكم فرايت من عدّوية الفاظكم و الاغه خطابكم ما يذهل من العلماء فحولهما وينيلهما لدي الحِبْو لسماعه سؤلها ومأمولها بيد مافيه من اوصاف من امره قباصر وعن الطاعة والاجتهاد فاتر وأصدق قول فيه عند مخبره ومرآء ان تسمع بـالمعيدى خير من إن تراة، لكن يجازيكم الله بحسن النية البلوغ في بحبوحة الحِنان غاية الامنية وقد ديلتم ذلك بابيات أنا أقل من أن أوصف بمثلها على أنى غير قائم بفرضها ونفلها قَالله تعالى يمدكم بمعونتم ويجعلكم من اهل مناجاته في حضرته ويسقينـــا من كاسات القرب ما تتمتع منما بالذيذ منا دمنه وقد ساعد البنان الحبنـان في اجــابتكم بوزنها وقافيتها والعدّر لي أنني لست من أهل هذا الشان والاعتراف بانني حبان واي جبانوالكماللكم فيالرضاوالقبول؛ والكريم يغضى عن عوارت الاحمق والجهول وظننا _ حققه الله تعالى _ ان نجعل على منظومتكم الكلامية _ يعنى اضاءة الدحنة _ تقییدا، ارجو من الله توفیقا و تسدیدا بحسب قىدرى لاعلى قدركـم وعلمي مثل فكرى القاصر لا على عظيم فكركم، وإن ساعد الاوان وقضى بتيسيره رب الزمان فآتي به انشاء الله الا على النبي الاشواق الى حضرة واكباابر اقو مخترق السبع الطباق وكنت عازما على أن أبعث لكم من الابيات أكثر من الواقع الا أن الرفقة اعجلت وصادقتنبي ايام موت قعيدة البيت فلم يتيسر عاجلا الامسا ذكر وعلى الله قصد السبيل وهوحسبي ونعم الواسيل

يا تخمة الدهر في الدرايمة لا زات بحرا بكل فن

كما تعاليت في العناية بلغت في حسنها النهاية في الحفظ والفهم والهمدايت خكفي بها الشر والغواية

لقد تحدرت في المعالي من فيمك تستنظم المعانى رقماك مولاك كل مرقى اعجوبة ما لها نظير يا احمد القرى دامن بشراك تصحبها الرعاية بجاه خير المعاد طيرا والآل والصحب والنقابة صلى عليه الإله تتسرى

واختم كتابي بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكستب بغاية عجلة يوم السبت سابع اوثامن رجب من عام ثمانية وتملاتين والف الهجرة على صاحبها الصلاة والسلام (١)

وقد توفاه الله الله عشيمَ الحُميس ٢٧ ذي الحجة سنية ١٠٧٣ هـ ٣ اوط ١١٦١٠م سقى الله ضريحه

⁽١) تفح العليب ج ٩ ص ١٨٩ ط. دار المامون بالقاهرة ١٩٣٦م

جدول تاريخي

A 1 - 79 - 990

1709 - 10AV

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
ابتداء عصر حكومة الباشاوات	01014 44019
قممع حركمة الثورة الوطنية بمجانة	N.P.P. + P.O.P.A
اشتداد لهيب الثورة الوطنية بناحية زواوة	P1091 12999
قمع الحركة الثوريه بناحية «سورالغزلان» وانشاء مركز للجراسة	(109ED1.4
استيلاء الاتراك على حصن المرسى الاعملي بوهران وانهمزام	6103401.A
الاسبان الى الحصن الاسفل	
حدوث الاضطراب السياسي والعسكري حول منصب الاسارة	P17.121.19
واخفاق الاسبان في حملتهم الشعواء ضد العاصمة	
نشأة الخلاف السياسي والاقتصادي بين حكومة الجزائر وفرانسا	11.164.119
ورد غارة الاسان البحرية عن مرسى ازفون	
انتصار الاسبان بوهران	111.721.11
اغارة الطوسكان على بونة ـ عنابه ـ وقطع العلائق بين الحجزائر	r17.141.17
وفرانسا وتحطيم مرسى برشك	
حملة الانكليز والهولانديين والاسبان على سواحل حيجل	P1.14.1717
تسوية الخلاف الناشيء بين حكومة الحبزائر وتونس حول	77.1671717
خطيط الحدود الساسية بين القطرين.	
تحطيم السلطة المركزية المحرس الفرنسي بالقالة	17 1 14 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1

اهم الحوادث	نار يخ الحوادث
تجدد الخلاف بين الخِرائس وفرانسا وشن الغارات البحريم	P177.21.49
الجزائرية ضدالهراكب الفرائسيه	
خبية حملمة الاميرال الانكليزي «مانصيل» على الجزائر	*177.A1.T.
تقدم البحرية الجزائسرية واتصالها باعلى حزر بحر الشمال	777107177
التزاحم الهولاندي الانكليزي بالحزائر	6124401.44
نشوب الخلاف بينالحجزائر وتونس حول قضيةالحدوه وانفجار	44.1647519
وقعة الممارة	
تدمين الزلزال الهائل لاكش دور العاصمة وموت الاكترية	71.1477117
من السكان	
انكسان الاسطول الفرنسي بمياه الحيرائر	23.1437117
تحطيم مركز القالة الفرنسي وأعلان الحرب ضد فرانسا	13 - 144×11
انكسار الاسطول الجزائري في حرب البندقية بيحر الادريانيك	2175.27.00
الاستيلاء النبائي على أعمال قسنطينة	76 - 1672 - 17
انكسار اسطول الجزائر امامر قرصان مالطة	17 1 E E A 1 + 2 E
تاسيس ارسالية القبديس وفانصان دوبول في الجزائر	M17 87.01 - 07
هجومر الاميرال الفرانسي دوكين على مدينة الجزائن	Ac. reharing
محاولة الدولة الشريفية العلوية الاستيلاء على الجزائر	C170.21.7.
اتخاد وادى التافنا حدا قاصلاً بين حكومتي الحزرائر ومراكش	25.1400517
تسرع القنصل الفرانسي الي مغادرة المحرس التجاري وتباسيره	77.1070717
الطائفة من المسلمين	
نهاية عصر حكومة الباشاوات	P170951.71

الفهرسي

المفتحية :

٦ استهلال الجزء الثاني

الدولة الحفصية ٧٠٠٨

٢١ امارة بني مزائق بسكرة

٢٢ حزب السنة وابن مزني

٢٤ الجزائر بين الحفصيدن والمرشين

٢٧ خريطة المغرب الاسلامي

٢٨ حركة البلطيان الى بسكرة

... تنازع استراء بني ابي حفص عملي

ولاية قسنطينة ويجابة

٢٩ مشاركة الجزائر في هزم الصلسين

٣٠ مقاومة القرصنة الأروبية

٣٧ الاسلام والنصرائية بالمغرب

٣٣ المتقدات والمذاهب الديثية

٥٥ احساء اتباع إلمذاهب الاسلامية

المشهورة (هامش)

. ٤ الثقافة والحضارة والعمران

ه في إنهار الجزائر الحفصة

ولاة الجزائر وزعماؤها

Later Later V

p نظامها الحكومي

١١ خدود الجزائر الحفصية

١٢ كيف كان استيلاء الحقصيين عبلي

الجزائر

... فتح ولاية تلمسان

١٢ الماسة بالحلافة

١٥ تربص يغمراسن وانتصارة

٧٦ اضطرابات وفئن

١٧ مقاومة العصاة المنشقين

... انتقاض مدينة الجزائر وفتحها

١٨ سابعةالجز الرلاني اسحاق (الأول)

... ظهور ابن ابي عمارة الدعي

١٩ القصال الجزائر عن الحكومة

الم كالوابية

٢٠ اعتداء الافرنج على مدينة الجراثن

صفيحين:

٣٥ ملوك الدولة الحفصية

مشاهير الجزائريين

ه ه يحيي بن عبد المعطي

٧ ه عبد الرحمن بن السطاح

.. احمد بن هلال المروضي

الدولة المرينية ٦٩ –١١٣

١٩ بنو مرين

٧٠٠ نظامها الحكومي

٧١ حدود الجزائر المريشة

٠٠ المرينيون وينو عبدالواد

٧٢ الرحف على مملكة تلهان

۷٤ وقعة وادي اسلي

ه ۷ وقعة وادى تافئة

٧٦ تاسس حاضرة المنصورة

٧٧ معركة مرسى الرؤوس

٠٠٠ تنازل بني مرين عن ولاية تلمان

٧٨ نقض الصلح

.. تحالف بني مرين والحفصيين

ضد تلسان

٩٧ الوثوبعلى عمالة الجزائر ووهران

٠٠ القضاء على امارة بني مزني

٠٠ فتح الاعمال الشرقية

٨٥ عبد الله بن السكات

وه محمد بن منداس

. ٦ محمد بن الحسن القلعي

۲۴ ابو زبان ناصر بن مزنی

٢٠ احمد بن ابني القاسم الحلوف

٦٧ جدول تاريخي

۸۰ تورة بني عبد الواد

٨١ عَوْدَةَ الْجَرَائُرُ لِبْنِي عَبْدُ الوادِ

٨٢ استيلاء السلطان أبي عنمان عملي

اعمال تلسان

٠٠٠ بتملك بحاية

٨٣ انتقاض بجاية وفتح فسنطينة وبونة

٨٤ الجزائر بين بني عبد الواد وبني

٥

انقسام بني مرين وتملك بني عبد
 الواد

٢٨ اللذاهب والمتقدات

٨٧ فيخامة بلاط بنبي مرين

٨٩ الثقافة والحضارة والعمران

٩٩ انهياز الجزائر المرينية

٩٧ ولاة الجزائر وزعماؤها

١٠٠ ملوك الدولة المريئية

صفيحما

مشاهير الجز ائريين ٥٠٠ ابراهيم بن فائد الزواوي ١٠٢ ابو الحسن على الخزاعي التلهساني ١١٠ سالم بن ابراهيم الصنهاحي ١١١ مخدين عمر المليكشي ١٠٤ ابن مرزوق الخطب ١١٣ جدول تاريخي ١٠٨ احمد المغراوي الدولة العبد الوادية - الزيانية - ١١٤ – ٢٦٩ ١١٤ منشأها ونشأتها ١٢٧ ولاية الملطان ابي سعيد عثمان ١١٦ وصف ما بالمصحف العثماني من ٠٠ اشهر قبوخاته ووقائمه ١٢٨ محاصرة تلمسان ووفاة ابي سعيد الزخرفة (هامش) ١١٩ نظامها الحكومي ١٣٠ ولاية السلطان ابني زيان (الاول) ١٣٢ مقاومة القبائل المشاقة ١٢١ خدود الجزائر الزيائية ٠٠٠ ولاية السلطان يغمر اسن ١٣٢ ولاية السلطان ابني جمو (الاول) ٠٠ غارات ابي حمو وفتوحاتيم ١٢٢ اغارة الحفصيين على تليسان ١٣٤ القضاء على امارة الثعالية بمتبحة ٠٠ اخفاق الموحدين في تمانهم على ٠٠ أغارة بئي مرين وثــورة الاعراب تاهيران ١٢٥ مصرع السلطان ابي حمو (الاول) ١٣٣ منشا الحلاف بين بني عبد الواد ٠٠ ولأية السلطان ابي تماشفين عبد وسي مران الرحمن (الاول) ٠٠٠ طموح يقمراسن تحدو الغرب ١٣٦ القضاء على سلطة مغراوة الاقصى وخيتم ٠٠ فتح اعمال قسنطينة وبجايمة المنافسة وحد الاستشار ١٣٧ ظهور الدعوة الموحدية بوهران د١٢ جرج يغمراسن وتشاطما . . نهاية الدور الزياني الاول ١٧٦ غدر الفرقة الافرنجية بالسلطان ١٠ وفاة يغمر اسن

عرفيحة :

١٣٩ ملوك الدولة الزيانية ـ في الدور الاول ـ

مشاهير الجزائريين

١٤٠ ابنا الامام: عبد الرحن وعيسى

١٤٤ محمد بن ابراهيم الآبلي

١٤٦ محمد بن خيس

١٥٠ جدول تاريخي

۱۵۲ سادة بني مربن

٠٠ نهضة بني عبد الواد

؛ ١٥ انعاث الدولة الزيانية

١٥٦ ولاية السلطان ابي حمدو موسى (الثاني)

١٥٧ فتح مدينة وهران

. . مقاطعات ومشاغبات بني مرين

١٥٨ التنافس على العرش

١٥٩ وقعة بحاية وتعانها

١٦٠ اعتداء قراصة الافراج

.. حصار بدينة الجزائس

١٦١ الزحف المريني على تلمسان

١٦٢ مبايعة تدلس والمجناعة العامة

. . عصدان ابي تماشفين واستشهداد

ابي حمو (الثاني)

١٦٤ ولاية السلطان ابي تباشقيـن عبد الرحمن (الثاني)

محاربة الاخوين ابني زيان وابي
 تاشفين

١٦٥ تنكر مرين لابي تاشفين (الثانبي)

تقوض غرش بني زيان

۱۶۸ ولایة السلطان ابی زیبان محمد (الثانی)

التعويف ببني عـــامر و دواطنهم
 (هامش)

١٧٠ وُلاية السلطان ابي محمد عبدالله

(الأول)

ولاية السلطان ابى عبد الله محمد
 (الثالث)

١٧١ ولاية السلطان عب. الرحمن (الثالث)

ولاية السلطان السعيد من ابي حمو
 ١٧٢ ولاية السلطان ابي ماليك
 عبد الواحد

. ، اغارة الحقصيين على تلمان

١٧٢ ولاية السلطان مجمد (الرابع)

ع ٧٠ الملطان إنو مالك (المرة الثانة)

صفحة:

۱۷۹ ولایة السلطان محمد (السادس) ۱۸۰ ولایة السلطان محمد (السابسع) ۱۸۱ ولایة السلطان ابی حمو موسی (الثالث)

احتلال الاسبان لوهر ان والسواحل
 الحجز ائرية

١٨٠ ثورة الامبر يجبى بن الثابتي
 ١٨٠ ثغور الجزائر تبحث تير الاسبان
 ١٨٨ ملوك المدولة الزيمانية ـ للدور
 الثاني ـ

مشاهير الجزائريين

۱۹۰ الشريف التلمسائق ۱۹۶ احمد بن على الملياني ۱۹۵ ابن مرزوق الحفيد

١٩٩ محمد بن يوسف الثغري ٢٠١ حدول تاريخني ۱۷۶ ثورة (ابن الحمرة) ونهايت. ۱۷۰ ولاية السلطان ابى العباس اخمد المعتصم

· · تورقابی یحبی واستیالاؤه عنلی وهران

. . ظهور المستعين بالله وقتله

۱۷۱ انهنزام ابی یحیی عــن وهـران . . . نورة محمد المتونل و نسایة العــاقل

١٧٧ الرحف الحفصي

١٧٨ ابتداء الهجرة الانطلسية وسقوط
 ١٩٠٨ بونة

ولاية السلطان إبى ثبات محمد
 (الرابع)

٠٠٠ رفض الدعوة الحفصية

١٧٩ ولاية السلطان تاشفين بن ابي ا

القسيم الثالث الجزائر المكافعة

ه ۱۰ الحملة الاسبانية والاتراك
 ۲۰۰ ولاية السلطان ابني زيان احمد
 ۱۰۰ ولاية السلطان ابني زيان احمد
 ۱ (الثاني)

حقيجة:

۲۰۷ ثورة الاميرابي سريحان وتملكه

٠٠ غودة ابي محمد الى الملك

٣٠٨ تقض معاهدة الاثراك

٠٠ ولاية السلطان محمد (السمايع ،

- 1919 -

٢١١ ولاية السلطان ابني زيان احمد

(التاني) ـ ثانيا ـ

٢٠٠٠ زحف السلطان المخلسوم الى الهسان

. . خَيبة ابني عبد الله وعودة اس زبان

· · استشراف الدولة السعدية

٣١٣ ولاية السلطسان مولاي الحسن

· خلاصة حوادث الاسبان على عهد ينبي زيان

١١٥ المجتمع الجزائري

٢١٦ الاقتصاد والانتياج الصنباعيي

الدولة التركية ـ العثمانية ـ

۲۷۰ الترك

٢٧٥ أتصال الاتراك بالجزائر

۲۷۷ نظامها الحكومي

٣٨٤ حيش الينكشايرية (هامش)

٢٨٨ حدود الجزائر التركية

۲۳۴ المذاهب والمعتقدات ۲۳۶ المذهب الشيعىبالجزائر (هامش) ۲۳۲ الثقافة والحضارة والعمران

٢٤٤ انهيار دولية بني عبيد الدواد الويانية

ولاة الجزائر وزعماؤها
 ملوك الدولة الزيانية. في الدور
 الثالث والاخار.

مشاهير الجزائريين

٣٥٧ أبو الفضل محمد المشدالي

٢٦٢ أبو زيد عبد الرحمن الثعبالبي ٢٦٦ أحمد بن يونس القسطيني

۲۶۸ يحيي بن ابي عمران المازوني

٢٦٩ خدول تاريخي

٢٨٩ خريطة الجزائر التركية

«۱» عصر الفتح التركسي

٢٩٠ عروج وخبر الدين

۲۹۱ اضطهرار المسلمين الى شهر الغارات البحرية

: 40-20

٢٩٢ قتح مدينة جيعل

٢٩٢ فتح خصون بحاية

۲۹۶ الاستيلاء على مدينتي الجيز ائر وشر شال

۲۹۱ خيبة خملية دون ديقيو دوفيرا على الجزائر

. . تقدم الفتح التركي

۲۹۲ فنح تلمان

٠٠ وقعة هوارة

۲۹۸ استشهاد عروج وعودة ابی حمو الی العرش

٠٠ انهزام الاسان عن الجزائر

٣٩٨ الحاق الجزائر بـالامبراطورية الغنمانية

. ٢٠٠ البعماث الاضطماراب والفتان بالحزائر

٢٠١ غزو ولاية تليسان

.. حركة احمد بن القاضي

۴۰۲ خيــانيم قـــارة.حسن واستيـــــلاء ابن القاضي على الجزائر

٣٠٣ عودة خبر الدين الى الجـــزائر

. . فتح قلعة البينيون Penon

٠٠٤ انكسار الدرى دوريا

٣٠٥ تزوج الاندلسيين الي الجسز الر

٣٠٧ مالك غز ناظم بتلهسان (هامش)

٣٠٨ استخلاف متمدحسن آغا الطواشي

٢٠٩ اغارة الاسان على تلسان

٠٠ تاريخ بناء حامع سفير بالعماصمير

ر هامش)

٣١٣ فيح بونتا ومستغالم وبسكرة

وتباسيس مدينة البليدة

ه ۲۱ اندحار حملمًا شارلکسان آلکبری

٣٦٧ مخطط حملة شارلكان على مديشة الجزائر

٣١٩ ولاةغصر الفتح التركي

٠٠ سلاطين آل غشمان

مشاهير الجزائريين

٠٢٠ محمد النقياوسي

٣٢٢ حمد بن عبد الكريم المغيلي

٢٢٦ أحمد الوانشريسي

٣٢٨ عبد الرحمن الاخضرى

۳۳۰ جدول تاریخی

عفحة:

۳٤٧ ولايمة جفر باشا ۳٤٨ ولايمة حسن فنزيانو (١١تيا) ٣٥٠ بيلر اليات الجزائر ٣٥١ سلاطين آل عشان مشاهير الجزائريين ٣٥٢ عمر بن الكماد

۴۵۴ محمد الحروبی ۲۵۶ محمد بن یحبی الجادیری ۲۵۵ مصطفی باش تارزی

۲۵۴ جدول تاریخی

«ج» عصر الباشاوات «۲۰ ولاية دالي احمدياها

٠٠٠ ولاية خضر بـاثما

٣٥٩ ولاية الحاج شعبان بإشا

٠٠ ولايم مصطفى باشا

. ٣٦. ولايم خضر باشا (قانيا)

٠٠٠ ولايم دالي حسن باشما

۳۲۱ طموح الغرب تحسو للغسوب الغربى

٠٠ وُلاية ساييمان باشا

٣٦٢ ولاية خفنر باشا (ثالثا)

«ب» عصر البيلرياي

٣٣١ ولاية حسن باشا بن خير الدين . . رسوخ قدم الانسراك بتلمسان ٣٣١ رسم حدود الجزائر وتخطيسط تخومها الغربية

٣٣٣ أنتقال البيلرباي الى استـــانبول

ولاية ضالح رايس
 الاستيلاء على قاس

ه ۳۳ الحاق ولاية تلمسان بـالخِزائر

٠٠ تمكن الاتراك من فتح قسنطينة

وبجابة ووهران

٣٣٦ ولاية حسن قورصو

٧٣٧ ولاية حسن باشابن خير الدين ، فانياه

٢٤١ ولاية محمد بن حالح رايس

٢ ؛ ٣ ولايم عليج على

٣٤٣ فتح تونس

٤٤٣ تعصب اوروبا المستحين

٠٠ مطامع قرائسا في الجزائر

ويج ولاية احدعراب

٣٤٦ ولاية القائد رمضان

٠٠٠ ولايعًا حسن فنزيانو

· 1-2-6-0

1,26

elitie

٢٦٢ ولاية تحد قوصة باشا ٣٧٦ ولاية محمد برصالي باشا ٣٦٣ ولاية قوضه مضطفني القمايجي ٠٠ ولايم احمد دغائجي اشا ٣٧٧ ولايم يوسف باشا (ثالثا) ٤٣٠ ولايم رضوان باشا . . اشتشراف الدولة الشريقية العلويه ه ٣٦ ولاية قوصة مصطفىي (البانيا) الحرز الر ٠٠ ولاية حسين الشاعة باشا ٨٧٨ تجهز الاتراك القتال ٣٦٦ ولاية سلعمان قاطانا باشا ٣٧٩ ولايم بوشئاق محمد باشا . . ولاية حسين الشيخ باشا (نمانيا) ٠٠ ولايم احمد طوشان باشا ٣٦٧ و لاية خضر باشا ٣٨٠ ولاية ابراهيم باشا ٣٦٨ التراحم الهولاندي الانكليزي منائهاية حكومة الناشاوات بالحز أئن ٣٨٢ باشاؤات الجؤرائي ٠٧٠ ولاية خسر ف الشا ٣٨٤ سلاطين آل عثمان و و و لاية حسور عاشا مشاهير الحز ائرسن ٣٧١ وقعة السطارة ه ١١٨ أحمد المقرى ٣٧٠ ولاية يوسف باشا وه عبد الكريم بن الفكون وولده محمد ٠٠ ولايعة عملي باشا ه ۲۹ جدول تاریخی ٢٧٠ ولاية الشيخ حسن باشا ٣٩٧ القهرست ٠٠ ولاية ابني جمال يـوسف بــاشا

فهرس الخرائط والصور

: سُخمه

۲۷ خريطة المغرب الاسلامي منذ القرن السابع الهجرى الى الداشر ٨٨ – ٨٨ صورة باب المسجد الجامع بريض العباد بتلمسان ٢١٥ – ٢١٨ بقية من بناية قصر القصة الاسباني بوهران ٢١٥ محراب مسجد سيدى عبد الرخمن الثعالبي بالعاصمة ٢٨٠ خريطة الجزائر التركية ٢٨٩ خطط حملة شارلكان على مدينة الجزائر

تصويبات واستدراكات

سـواب	المالية المالية	سطون	weigh.
		من البيظر الاول ذكر الآل	٦ سقط
التحوم	اليذومر	۸ ٤	1.1
دولنا	دولت	١	بالهامش
المدين	التسو	17	14
نقلوا	نو قلو	p.	N A
فازيا	غازا	Λ	1.9
وتبارة	تارة	\ e	۲ ۱
آن	ان	8.5	41
وآذنهـم	وادلهم	YY	7.7
سي ابي حفيص	بنبى حفص	à	40
يستفزهو	به فالمالية	1.4	ፕ ٩
٤١	4.7	١	١ ١٧ لهامش
ان	ن	í	44
ولدة	تقن	7.7	44
مذهب اهل السنت	مذهب السنة	Y ⁱⁿ	44
فلا تزال	فأن	£	\$ +
Company of the second	منشم	7 4	# F
النقاوسي	القاوسي	44	έV
او كسفورد	او كسفور	1 \$	4.1

صواب	t_b=	-طـر	~-
45-20-	<u>ن</u>	А	٤٦
ولمر يزالوا	لمر يزالو	Y p	***
الدعى	الداعئ	19	£ V
استصبحب	أصتحب	١	0 4
الصغيره	لمكان صغرلا	٧	
راجع	راحج	N V	0.7
الى قبيلىم	من قبلية	٥	0.0
A • Y	4 • 4	14	7 4
الوالد	الولد	1:	ጓ ዩ
كتبت	كتب	Α	7.0
الكتابة	Wille	4.4	٧.
الاعمال	لأعما	40	1.8
لشكواه	شكواه	13	ΑΥ
القصعة	بقصيها	١٩.	A 4-
>1=	حالا	٨	A A
حفلدون	خلدوي	٧ ٩	4 •
, 5-1-h	مايفتخر	١	٩ ٤
	رقاتدوك بادني تامل	٤ فيه <i>ج</i> لة مكر	
زرياب	زرباب	V-A	P. 0
الالحان	الشناء	١ ٩	***
زيس	زيبو	19	41
الي	والي	₹ ₩	۹ ۷

صواب	خطأ	سطر	صفحة
ä	تست	11	વ્વ
توريخ	تواريخ	YY	1 (7
۸4.	17.	1 %	117
يغمراسن بن زبان	يغمراسن بن ثابث	٨	141
بن ثابت			
عمره	وعمرلا	۲١	177
ولدة ابا	اولده ابي	4.4	Œ
وفي هذه	فی هذه	1 4	144
ابو حمو بن موسی	ابو حمو بـن السلطــان	۲	1 44
« الاول » الخ			
استنب	سېپ	Λ.ξ.	171
استيلاء الدولة	الدولة استبلاء	ø	144
دعوة	عودة	F _L	4.
ذڪر	ذكره	A r	110
٧٠٦	A + 3	١	101
ج يوم الحيس ٨ ربيخ	يضاف الى اول السطر : ثمو	13	107
6 1404	الاول ٢٠١ه – ٧ فيفري .		
<i>√358</i>	∨ :	4.	109
العامر بين	العامرين	٩	≪
الاحمال	احمال	٧.6	œ
اللقاء	اللقا	\ £	117
als:	عنذ	γ£	17.6

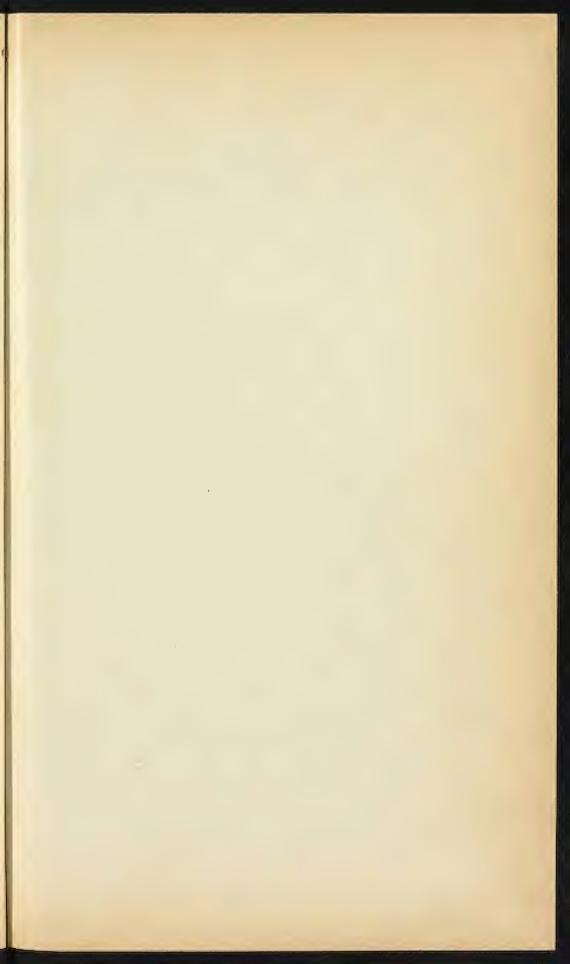
صواب	ĺ <u>l</u> ≥≒	سطو	مرقبح
ثم توجهت	كو جهت	17	14-
رحمه	ورحمم	* 1	00
فاظهرت	فاضهرت	17	141
آنئذ	انيئذ	١٥	1.77
هسبانیا	هسيانيا	۲ تعلینی	N.A.+
طورد يسيلاس	طورزلاس	١	1 4 4
عشرة	عشر	14	112
الواثق	الوثق	©.	144
٧١.	XX+	1/2	١٩-
العلويين	العلوين	٥	400
المدرسمة	مدرسته	17	191
151	اذ	٣	195
قلم يتسع لم	أم يسعم	V 4	195
فلم يبلغنا عنه	قانم لم يبلغنا	1.1	¢
غرر	غرار	7 7	4++
win	منه	٧	7 . 0
الامجاد	الانجاد	19	σ
ابا زيان احمدالثاني	أيا زيان الثالث	4.4	Ø.
« الثامن »	« السايم »	A _L	X + X
« الثامن »	« السابغ	4.4	ď
رفعة الاصلة؛ وتسدل	يضاف إلى الحلياءة : الم	4.1	Û
	كلمة الحسبة بالمكرمة		

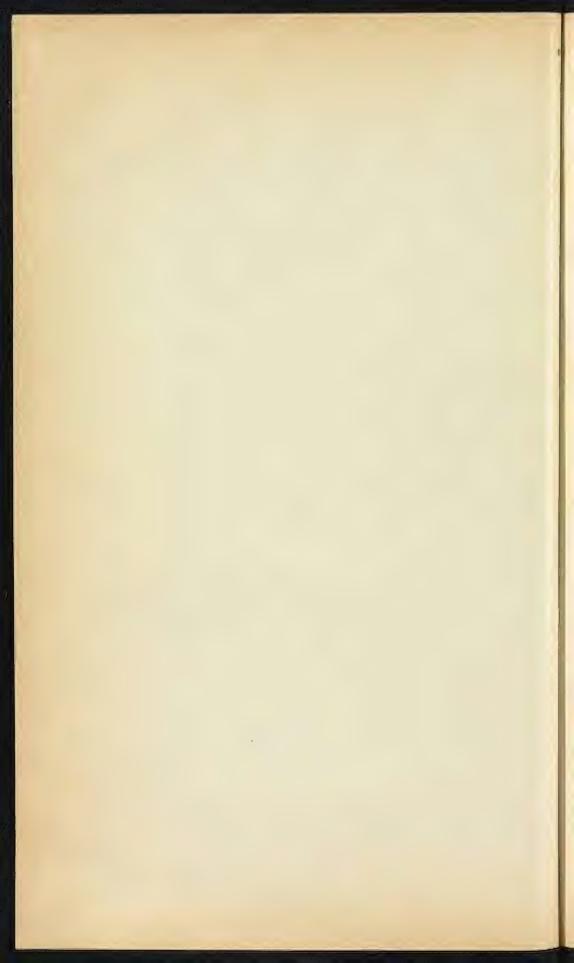
صواب	خطا	سطس	ini-
	تحذف الاصلة وجعيب	4.7	$Y+\Lambda$
4; f ² ±1	الخيانة	3	717
خسة	ă,ă	٩	0
الحسن	الحسين	٣	115
14-15	لهياة	¢	7 1 2
الفاصين	الغاضيق	7 +	q
	يضاف الى كالمة شعب : كار	А	T 1 0
	يضاف الى كلمة الاشاج:	X+	717
	الصناعي		
على أي ناحيت	على ناحية	١	414
يتجهن	يتجهر	17	ď
يتجهز	ينجهر	٩	414
نو احيي	نوحيى	۲	440
واصليت	واصيلمة	٣	O.
والفتيا	والفتيان	17	7 77 7
وبذاك اضحت	وأضحت		444
الصيحيت	الصحبح	بدهامش	7.61
والحوانيت	ولحوانيت	1 €	484
غيطان	vy day	17	TEA
الشاطبيتين	الشاطبيتان	а	704
احمد بن العديم	أخمد العديم	٣ تعليق	đ
المراجعة	بقائو نه	Λ ξ	202

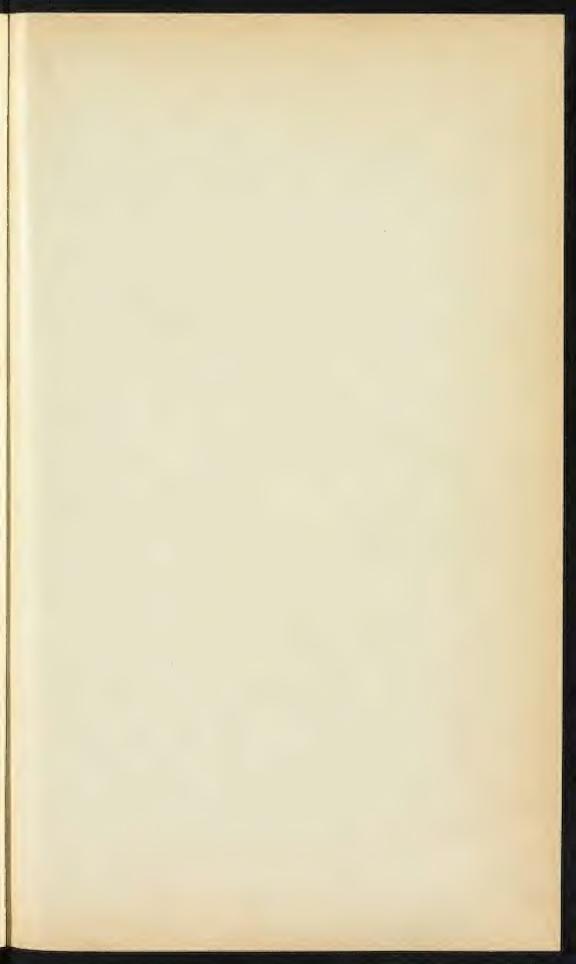
صواب	خطا	<u> </u>	ă mino
أبى	ابسن	7,	507
رواه	روا	1.1	Œ
تسلامذتهما	تلامهذتميا	A.A.	ь
لمري	L	۲١	0
صوريا	صورة	ئ تىلىق	444
وجب	وحهم	٥	7 V E
حدد	حــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	A. A.	***
لهۋلاء	ابؤلاة	1.4	₹ 8 +
مقتضي	مقتصى	1.	4.4.7
وتسعير	آسعى	X+-	474
تسوطيد	تطويم	77	717
ونكلوا	وكلوا	VΕ	¥ 0, .
المدينة	مدنينة	14	* 4 *
الأمدادات	الامداد	YA	* 9 *
حاءت	جِــات	7	497
W-ASS-RA	ä_ně	، تعلیق	441
رميزآ	رسن	19	794
أوما	وامسا	٦	r . v
بقريب	بقسرية	١ ٨	41.
فاعتقلهما	قاعتقلها	17	*14
الرهبنة	الرهبة	٤	410
, ,	يضاف الاوسط الى المغرب	١.	٣٢١

صواب	خطــا	سطس	مفحة
التـآليف	الفق_	٨	447
رغبة منه في	رغبة في	7.7	441
4.4.4	AVA	1+	4 5 4
تشط_ا	نشاطا	10	407
ثورات	الرات	٣	44.
اجلوهم عن العاصمة	اجلوهمر العاصمة	١	410

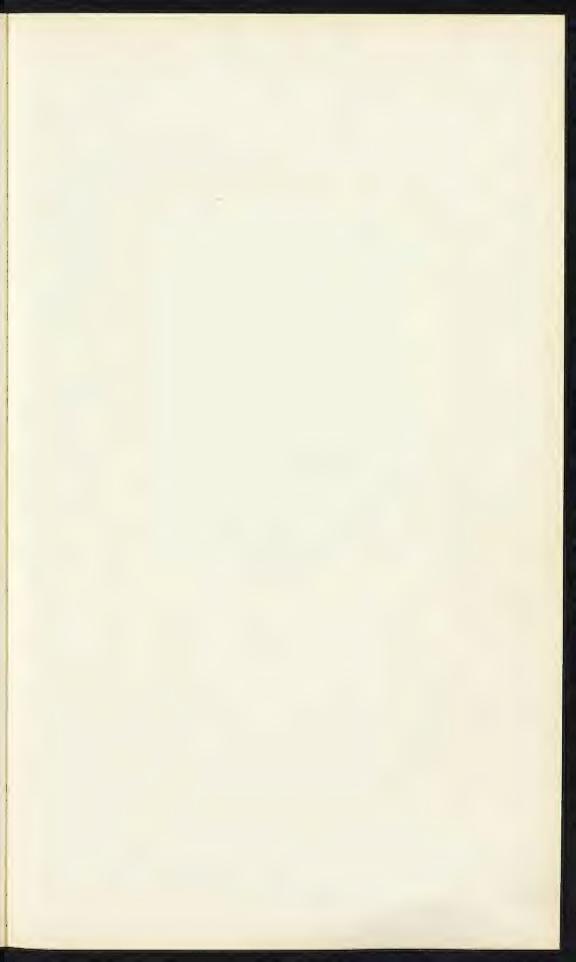
انتهى طبع الحجزء الثاني من تاريخ الحجزائر العلم ؛ ويتاوه الحجزء الثالث اوله الدور الرابع من عصر الدولة التركية العثمانية : حكومة الاغلوات .

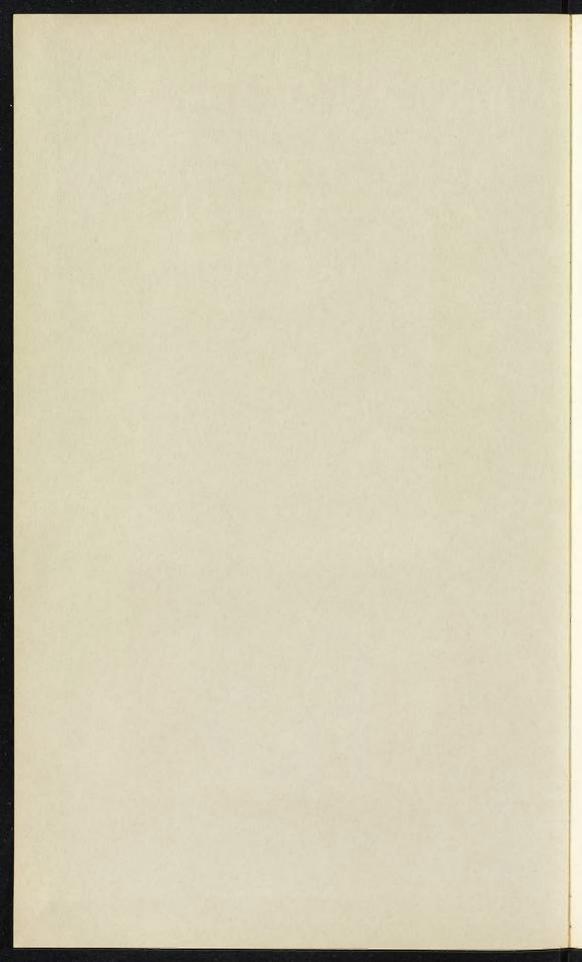


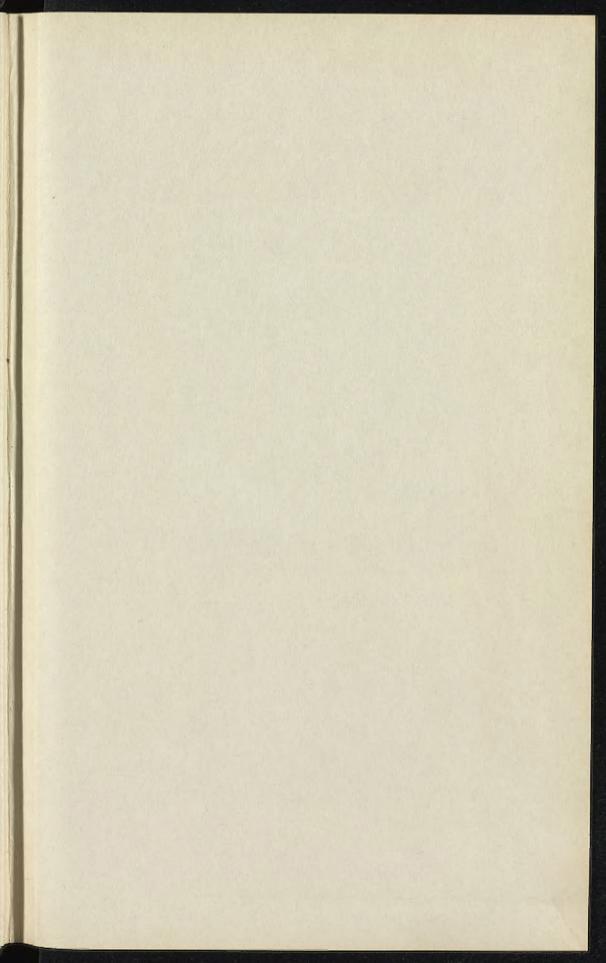














965 J56 v. 2

